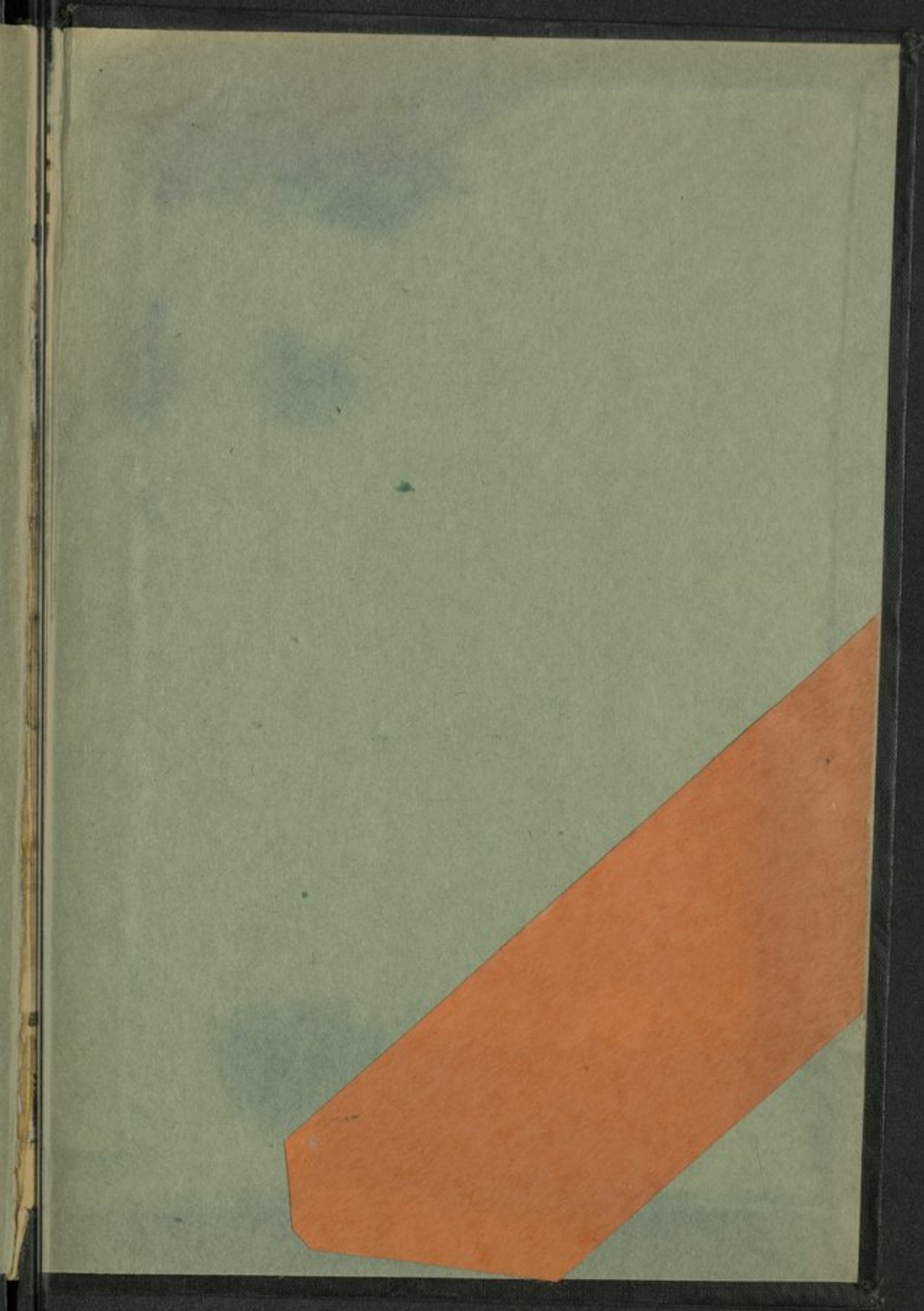
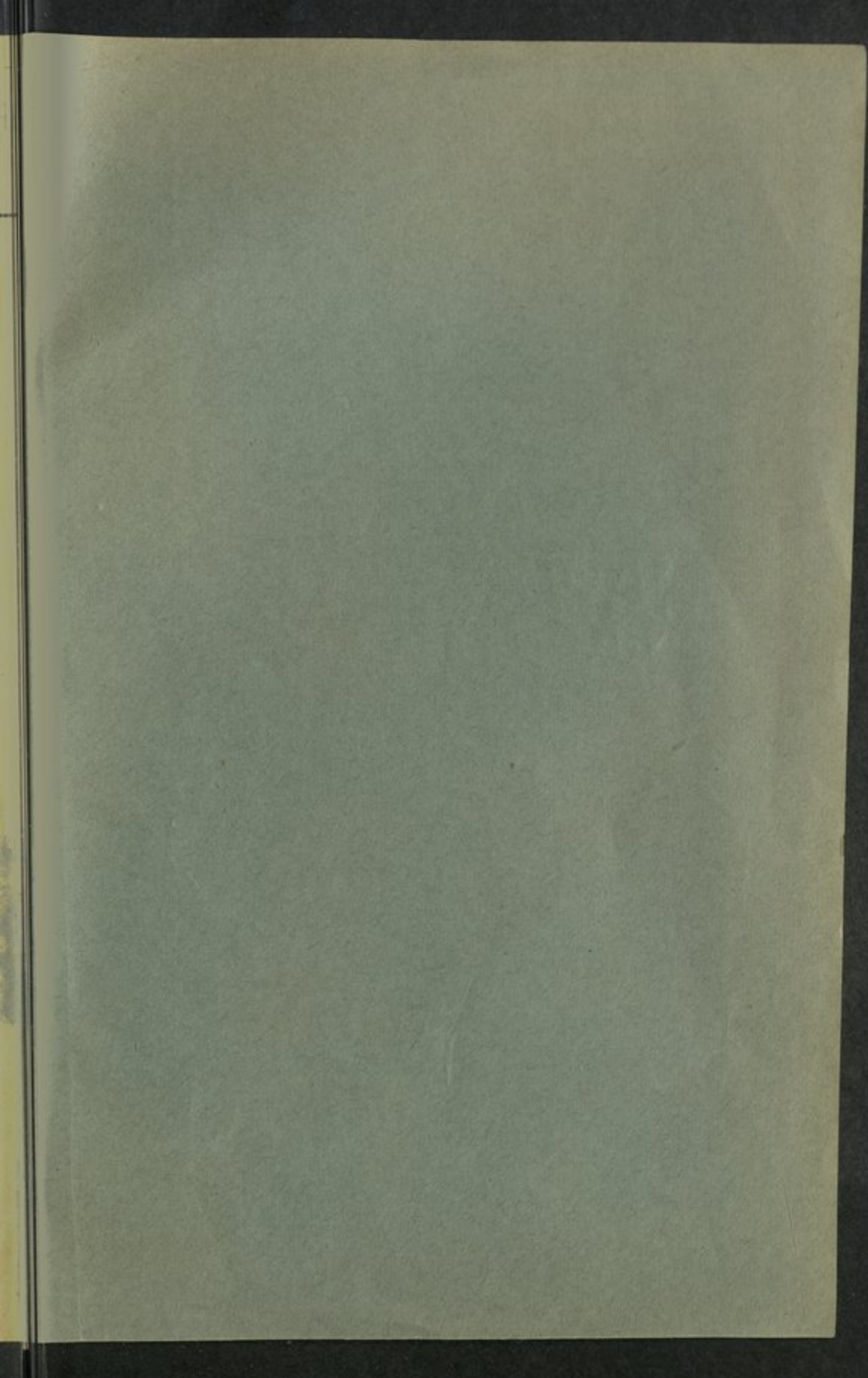








AS

892.71

Hali79dA

v.1

مَشُورَات دَارِ الْبَيَان

٤



ديوان

السَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحَلِيِّ

الجزء الاول

عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه

على نخعياني

صاحب مجلة (البيان) النجفية

Cat. Sept. 1951

77615

حقوق الطبع محفوظة لورثة صاحب الديوان

المطبعة الميمنية في النجف

١٣٦٩ - ١٩٥٠ م



أبواب الديوان

الجزء الثاني

- ١ - الحاسة
- ٢ - المدائح
- ٣ - المراتي
- ٤ - التأريخيات
- ٥ - التقاريف
- ٦ - منفرقات
- ٧ - الرسائل
- ٨ - أعلام الديوان
- ٩ - فهرس الأمكنة والبقاع

الجزء الأول

- ١ - السيد حيدر الحلي
- ٢ - مدائح آل البيت
- ٣ - مراني آل البيت
- ٤ - الوجدانيات
- ٥ - التهانئ
- ٦ - الموشحات
- ٧ - العتاب
- ٨ - التخميس
- ٩ - الاخوانيات

مقدمة

كلمة موجزة تفضل بها الامام المصلح الاكبر
حجة الاسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء
عندما مثل بين يديه هذا الديوان واطلع على ما فيه
من زيادات وتحقيقات وضبط وفق في الاخراج .

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد

من المعلوم ان دواوين الشعر كثيرة ومتفاوتة في القوة والضعف ، وكذلك
تختلف في الحسن والاجادة ، ولا شك ان اقواها وأحسنها ما وافق الواقع
وأصاب كبد الحقيقة ، وكان من صميم الحق وقول الصدق ، وان صح هذا
في موضوع فاصحة ما قيل في مدائح أهل البيت عليهم السلام ومرايتهم ، وهذا
الديوان للشاعر الشهير السيد حيدر حشره الله مع أجداده الطاهرين ، قد
حوى النفيس بل الأنفس من المراني والمدائح لأنمة الهدى فشكر الله مساعي
الادباء الساعين لاعادة طبعه ، واستنصاه الوسع في تصحيحه وجمعه ، وحيثما
الله كل من سعى لاحياء ماثر أهل البيت وآثارهم ، وتخليد مفاخرهم وأخبارهم
وخاصة الأديب المحدث الأستاذ الشيخ علي الحاقاني ، وفق الله الجميع لمناصرة
الحق والأخذ به بدعاء

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

تقريض وتأريخ

للشاعر المعروف شيخ المؤرخين الشيخ
علي البازي مقرضا ومؤرخا هذه الطبعة
الآخيرة من الديوان .

إن ذا الديوان فيه	حكم للعشر تُذكر
والتهاني والمراني	عرد مها تُكرّر
طبعه جدد والفخر	لمن في ذاك فكر
فهيناً «لعلّي»	و«علي» حق يشكر
من سليل الطير (له)	وهو السبط المطهر
وابن من أحي وأفنى	وله المختار أمر
وشهد الطف والطا	ف به للبعث يفخر
جاد بالنفس وضحي	مذ به الدهر تغفر
وبكته الخلق حزننا	يرتأ في الصخر أثر
إذ ينظم الشعر عنه	(حيدر) الأناشء غير
عندما التأريخ (أوحى)	هذه آيات حيدر

٥١٣٦٩

علي البازي

السيد هبة الحاي

المتولد ١٢٤٦ هـ والمتوفى ١٣٠٤ هـ

بقلم : علي الخاقاني
صاحب مجلة (البيان) النجفية

تقديم

لعمري لا أحتاج البيئة إذا قلت : أي أول من فكر من اخواني بتأليف كتاب يكفل تاريخ الأدب والادباء في القرون المظلمة ، رغبة في إيصال تاريخنا الأدبي بالعصر العباسي فان هذه الفترة من الزمن بقيت مهملة لا يهتدي لمعرفة تاريخها الأدبي معظم الادباء إن لم أقل كلهم . ولقد عانيت جهوداً كبيرة في سبيل ذلك حتى توفقت للحصول على كثير من المعلومات التي تعطي صورة واضحة عن الادب في هذه العصور ، وقد نشرت قسمًا من هذه الأبحاث في الصحف والمجلات منذ أكثر من خمسة عشر عامًا وواصلت النشر إلى اليوم حتى انتهيت إلى تحقيق هذه الفكرة في كتاب أسميته (أدب العراق في القرون المظلمة) يقع في عشرة أجزاء ضخام . في خلال بحثي طيلة هذا الزمن كنت أثار على كثير من المجاميع والمحطوطات النادرة والدواوين الشعرية التي لم تنشر مما وسع من افق معلوماتي ومما حفزني للاحياء

ما اعتقد فيه صلاح النشر ، ومن بين هذه الآثار ما طبع طبعاً رديئاً لا يتعدى حكمه حكم المخطوط لخلوه من الفائدة ، ومن بين هذه الآثار (ديوان السيد حيدر الحلي) الذي طبع في الهند مرتين وفي كلتا الطبعتين جاء مغلطاً مشوهاً لا يعطي الفكرة المقصودة عن شاعرية صاحبه ومقامه فضلاً عما أصابه من الندرة والأقراض . دفعني رغبتي لأحيائه على طريقة صحيحة متقنة خدمة للشاعر والأدب ، ونظراً إلى أنه جاء خاتمة شعراء هذه الفترة . فصرت اذيع بين الأصدقاء هذه الرغبة منذ زمن بعيد ليمتسني لي العثور على أصله أو ما يقارب صحة الأصل . بقيت أعقب بقوة ، وأتبع بشوق ، لأنفذ تلك الرغبة الملحة والتي خرجت عن رغبتي النفسية إلى رغبة عشرات من الاخوان والأصدقاء داخل النجف وخارجها حتى تطور الأمر إلى الاعلان بالصحف والمجلات مما حفز الكثير من الأدباء على المطالبة بتحقيق نشره في عدة رسائل هبطت عليّ تدعوني بالحاح .

شعرت بمضايقة من أولئك الاخوان الذين أحسنوا الظن بي . شرعت في تصحيح المطبوع وإضافة ما عثرت عليه من شعر لم يطبع ، غير أني وجدت نفسي أمام ظلام دامس لا يقطع بسلام فاستعنت بأشخاص من أعلام الأدب كان في الطليعة عندي منهم فضيلة السيد عباس شبر فبعثت اليه بنسخة من الديوان لأستعين بذوقه الأدبي غير أنه - حفظه الله - بعد مرور عام أرجعها لي دون أن يتصرف بشيء منها ، معلناً عجزه عن الاصلاح لكثرة أشغاله . ولكن لما كانت النية حسنة - فقد عثرت فجأة على ثلاث مخطوطات ثمينة لم أكدها ولم أحتج تصورتي ان هاتفاً سواياً هدايا اليها فحمدت الله على هذا التوفيق وسرت قدماً لألوي على شيء سوى إخراجها إلى عالم الطبع فكان ما أردت بفضل فريق من الاخوان الذين سجلت شكري لهم في غير هذا المكان .

وشاء التوفيق أن يزيد من علمه علي فيبالي مجموعة من النوادر المخطوطة التي كفلتها خزانة الامام المصلح الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، ومكتبة العلامة الشيخ علي حفيد الامام الهادي من آل كاشف الغطاء ، فقد وضعوا تحت تصرفي كثيراً من آثار الآباء والأجداد التي ضمت طائفة من شعر صاحب الديوان . وكان للمجموعة المخطوطة التي تفضل بها علينا الشاعر المعروف والخطيب المنصف الشيخ قاسم الملا الحلبي بخط والده المرحوم كل الأثر في الاستفادة والاطلاع الزائد على ما ضمت من شعر صاحب الديوان وشعر معاصريه من الشعراء الحلبيين أمثال الكوازين والشيخ علي عوض ، والشيخ محمد التبريزي ، والنحويين أحمد وولده محمد الرضا ، والحاج حسن القيم ، وأمثالهم من أعلام آل القزويني .

غير أن بعض العوارض الشخصية والأغراض العاطفية التي جابهتنا سببت الاسراع في تحقيقه وطبعه مع انشغالي بمجلة (البيان) .

لذا فلا أستبعد وقوع بعض الملاحظات الاملائية التي لا تغير من مفهوم القول . فاذا ما وقع مثل ذلك ووقف عليه القراء الكرام ، نرجو مخاصمين أن لا يخلوا علينا بملاحظاتهم لتتلافى مثل ذلك في آخر المجلد الثاني . في حين أنني أعتقد أن هذه الطبعة رغم الأسراع الذي لاحقها حازت على ضبط وتحقيق واستيفاء لجميع ما قاله صاحب الديوان مما سيظهر للقارئ عند المقابلة لباقي الطبعات بوضوح ومن الله نستمد التوفيق

إسراء

لاإغالي إذا قلت أن العراق له نصيبه الأوفر في سجل الأدب العربي من صدر الاسلام حتى يومنا هذا ، كما لاإغالي أيضاً إذا قلت أن مدينة (الحلة) بلد الشاعرها النصيب الأوفر من هذا النصيب . ولعلي في غنى عن الأدلاء بالبرهان ، غير أن

ما جاء في كتابي (البابليات) المائل للطبع والذي اقتطفته من كتابي الكبير « أدب العراق في القرون المظلمة » سيكشف عن سر هذا القول .

وإذا ما نظرنا ملياً نجد أن مدينة « الحلة » الزاهرة بالأدباء في القرون الثلاثة الماضية قد استطلت فيها بيت الشاعر واتضحت أسرته وضوحاً غمر تاريخ الأدب في هذه المدينة ، فقد اجتمع لهذا البيت ما لم يجتمع لغيره على الأكثر من أسباب وعوامل أدت إلى خلوده وانتشار صيته كما أن شاعرنا استطل من بين هذه الأسرة واحتل أسمى مقام فيها ، فاتفق له ما لم يتفق لغيره في سير الأدباء ، فقرأه شاعر أو ابن شاعر وابن أخي شاعر وحفيد شاعر وأباً لشاعر وعماً لشاعر .

أما كونه ابن شاعر : فأبوه السيد سليمان الصغير شاعرٌ مجيد سجلنا له شعراً كثيراً في كتابنا وهو من الشعر المقبول ، ساجل فيه فريقاً من شعراء عصره . وأما كونه ابن أخي شاعر فعمته السيد مهدي السيد داود من أشهر مشاهير شعراء عصره وشيخ من شيوخ الأدب في عهده وديوانه المخطوط كافٍ لأن يعرب عن مكانته السامية في صرح الأدب الرفيع .

وأما كونه حفيد شاعر : فجدّه السيد سليمان الكبير من مؤسسي دولة الأدب في « الحلة » فقد نزلها في سنة ١١٧٥ هـ وامتزج بأعلامها وساجل الأفاضل منهم كالنحويين والشيخ أحمد بن حمد الله ، والشيخ درويش بن علي الفقيه ، ومحمد ابن اسماعيل الشهير بابن الخلفة .

وأما كونه والد شاعر : فابنه السيد حسين شاعر أدب اشترك في رثاء أبيه وساجل الأدباء من أجدانه ، ونال مكانة مقبولة بين أخوانه الأدباء .

وأما كونه عم شاعر : فابن أخيه الشاعر الغلق السيد عبد المطلب الحلبي الذي شارك في بث النهضة الأدبية ، وديوانه حافل بالقصائد الوطنية ومحاربة الاستعمار

الانكليزي بصرامة وقوة وعقيدة .

فهذه المصادقات لم تتفق إلا لأفراد يعدون بالأصابع في تاريخ الأدب العربي وأسرته من أنبه الأمر الحليّة وأعرقها في المجد والسؤدد والعلم والأدب ، وقد انتشرت في كافة ربوع العراق ، ما بلغ عددها الآلاف ، ومعظمهم أصبح يتولى شؤون الزراعة .

تتبع

هو أبو الحسين : حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات ابن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسن « الحسين » الأستر بن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسين « الحسن » علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمة بن زيد الشهيد بن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين السبط بن الامام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، صريحة يعرب وعنوانها ، وفخر عدنان ومجدها ، وما أجدره بمصداق قول أبي تمام الطائي :

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً

كما هو مصداق قوله رحمه الله :

نسبٌ عقدن أصوله بذوائب العلياء فروعه

ولادة ونشأته

ولد المترجم له في الحلة ١٥ شعبان من عام ١٢٤٦ هـ ونشأ بها يتيماً فقد مات أبوه وهو طفل صغير فتولى تربيته عمه السيد مهدي السيد داود على أرقى الأساليب التربوية إذ ذاك وتعهده كما يتعهد أحد أولاده ، فقد شمله برعاية وعناية ، وقربه منه وجعله ثالث ولديه في الميراث ، وتروى أثر هذا العطف يسدو عليه في الحزن الذي شمله والذي أعرب عنه في رثائه لعمه هذا بقوله :

اظبا الردى انصلي وهالك وريدي ذهب الزمان بعدني وعديدي
 مما ستقرؤها في المجلد الثاني من هذا الديوان . فقد سار على النهج الذي رسمه له من تتبع الفضائل والتحلي بها ، وانصرف الى صقل مواهبه التي خلقت منه شاعراً فاق عمه في كثير من الحلقات الأدبية ، ولا بدع فقد شذأه عمه بما وسعه أن يغذيه من لبان أدبه وعلمه ، وأورثه كثيراً من صفات الرجولة والبطولة .

شعره وشاعريته

لعل التحدث عن شاعرية السيد حيدر في غنى عن البسط والتحليل بالنظر لما عرفه الادباء وغيرهم ، ولما سمعوه ووعوه من شعره الذي طرق الأسماع وخاصة في الرثاء ، فلقد نال إعجاب الجميع وهيمن على مشاعرهم فامتلكها ، ولقد كنت يوماً في مأتم فتليت قصيدته التي مطلعها :

تركت حشاك وسلوانها فخلي حشاتي وأحزانها

برواية جميلة واضحة ، فشاهدت جماعة الادباء قد سادهم إصغاء وتفكير وعند الفراغ سألت الذي عن يميني هل تستطيع أن تعلم هذه الظاهرة في الوقت الذي

غمر الناس الحزن في هذا اليوم (عاشر المحرم) أجابني : وكيف تعجب وشعر السيد حيدر يأخذ بالأديب فيحلق به إلى أجواء واسعة من الفن والخيال ، كما يشغل التفكير برصفه وحسن انسجامة وبلغ قوله ومليح نكته . وكيف تعجب والسيد حيدر أمير شعراء الرثاء الذين خلدوا مع واقعة العلف خلوداً لا يطرأ عليه التلاشي ولا النسيان .

حقاً ان السيد حيدر شاعر مجلّي في كافة الحلقات ، فقد كان يشعر بالزعامة الأدبية رغم منافسة أعلام الشعر في النجف له وملاكتهم إياه . ولعل القصة التي ذكرت غير مرة وهي : عندما رثى العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني بقصيدته المعروفة :

قد خططنا للعالي مضجعا ودفنا الدين والدنيا معا

وسكوت أدباء النجف عن الاستعادة والاستجادة لها دفعه أن يثور ثورته التي خاطب بها الأديب الكبير الشيخ محسن الحضري بقوله : (إذا كان في المجلس من أعتب عليه لصمته وتغافله عن أداء حق هذه الرثية فهو أنت) فلم يبق للشيخ الحضري إلا أن أجابه بقوله :

ميزتني بالعتب بين معاشري سمعوا وما حيي - سواي بسامع

أخرستي وتقول مالك صامتاً وأمتني وتقول مالك لاتعي

مما أوجب أن يتضاءل أمامه الادباء من خصومه وينسحبوا عن تعصبهم ويضعوا بالاستحسان لمراثيته والاستعادة لها ، والاشادة بها .

وما ذلك إلا لأن السيد حيدر أديب قرأ الكثير من شعر العرب وحفظ المجلدات من أخبارهم ، وتبع الفصيح من أقوالهم ، والمأثور من كلامهم ، والبديع من صناعاتهم . لذا تراه في شعره فصيح المفردات ، قوي التركيب ، بديع الصنعة ، وقل أن تشاهد شاعراً متأخراً سلم من المعاييب كما وقع له . يصطاد اللفظ الرقيق ويقرنه

بمعنى أرق منه دون أن تجذب نبوة أو حشوة . ومن ذلك فقد فات على بعض الأدباء ملاحظاته وأغراضه الشعرية والتبس عليهم قصده وما يرمي إليه ، وهاك مثلاً واحداً وهو بيت من مرثيته للإمام أمير المؤمنين علي «ع» وهو :

وانقلب الاسلام للفجر بها للحرر إغوالاً على مصابه

بينما الصحيح : وانقلب السلام للفجر . فقد فاتهم قصده الذي لاحظته بالإشارة إلى قوله تعالى : (سلام هي حتى مطلع الفجر) من سورة القدر وقد سبقت الإشارة إلى ذلك بيتين منها بقوله :

لقد أراقوا ليلة القدر دماً دماؤها انصبين بانصبابه

وكثير من أمثال هذا تجده في هامش هذا الديوان مما يتضح لك عدم الالتفات والخطأ الذي وقع في المطبوع .

ولتفوق السيد حيدر ونبوغه أسباب وعوامل شحذت ذهنيته وأذاعت صيته أهمها بيئة التي نبغ فيها وصراته العنيف مع الشعراء والعلماء ، ومراثيه لجده الحسين وتسجيله واقعة العلف فقد كان ينظم فيها بلهجة الأروع الموتور . وللعامل الأخير أبلغ الأثر فقد دفع بكثير من أعلام عصره أن يفضلوه على كثير من الشعراء الذين تقدموه والذين تأخروا عنه كالسيد الرضي ومهيار وكشاجم والنكبي والكوازين والأسمين ولقد سبق أن ذكرت في ترجمتي لشيخ الأدب الشيخ حمادي نوح الحلي رأيه وتفضيله لشاعرين : الأول أبو الطيب المتني ، والثاني السيد حيدر الحلي ، كما حدثني أحد شيوخ الأدب اليوم الشيخ قاسم الملا الحلي ماقاله العلامة السيد ميرزا صالح القزويني لصاحب الديوان عند سماعه مرثية منه لبعض الأعلام : (إن رثاءك يجب الينا الموت) (١) وهي كلمة وإن لم تكن مبتكرة ولكنها شهادة قيّمة تصدر من زعيم ديني وأديب كبير ، وإن هيام الأسر العريقة في العراق وخطبهم لوداده واحترامهم له (١) سبق وأن قال مثل هذه الكلمة ضد الدولة البويهية عند سماعه مرثية أبي الحسن التهامي

يدلنا بوضوح على ماله من منزله كبرى بين أخذانه من الشعراء الذي كثر عددهم في عهده . ولقد نسمع من العلامة الكبير السيد مهدي القزويني أنه كان يمدحه ويثنى عليه ويفضله على جميع الشعراء من المتقدمين .

وملاحظة واحدة تبينتها في شعر السيد حيدر هي : توفر فن الإعجاز فيه فتراه كلما كرر على السمع ازداد اشتياقاً لسماعه ، وهذه الظاهرة لم يحز عليها شاعر من المتأخرين غيره ، ولعلني لأحتج إلى توضيح ذلك فإن ما يلقى الخطباء على كثرتهم يومياً يخاله المستمع شعراً جديداً .

هذا بالإضافة إلى أنه فرّد عن معاصريه بتوسعه وطرقه لفنون الشعر وأنواعه فقد أجاد في كثير منها ، وهذا مادفعني إلى تبويب الديوان رغم الجهد الذي لاقيته والكلفة التي أحاطت بي مراعيًا كل باب على الحروف ومعرباً للقارئ عن ميزة هذا الشاعر وتنوعه في النظم ، ومنفذاً رغبة القارئ وتذوقه هذا اللون من الشعر .

مراية لآل البيت

إن أدب الرثاء عند العرب قبل الاسلام وبعبده بقليل كان محدوداً وله قالب خاص لا يحميد عنه الشاعر لضيق دائرة المتوفى والصفات التي لحقته مما بلغ الفقيده من العظمة ، حتى صار أكثر الادباء يعتقدون من جراء ذلك بأن فن الرثاء أضيق دائرة من غيره من سائر فنون الشعر كالغزل والنسيب والممدح والفخر والحامسة والوصف إلى غير ذلك ، ولكن فن الرثاء بعد (واقعة الطف) أخذ يتطور بشكل خاص لما حدث في هذه الواقعة من عوامل وأسباب تتعاقب بصميم الخلافة الاسلامية من جهة ، ومن جهة أخرى اصطدمت بالشعور الانساني لما جرى فيها من فظائع

وأهوال ، وهتك الحرم مصونات ، وقتل لأطفال أبرياء مما أثار كوامن النفوس البشرية على الاطلاق .

ولو تأملنا في معرفة الفروق التي حدثت بين أدب الرثاء قبل وقعة الطف وبعدها لرجعنا إلى البيت الذي تغنت به الركبان من كونه أحسن بيت قيل فيه وهو قول ليلى بنت طريف ترثي أخاها :

أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تمزع على ابن طريف
ومع مافي هذا البيت من سمو فإنه يتضامل أزاء فن الرثاء بعد وقعة الطف ، ولو دققنا النظر في معرفة مقياس تطوره لظهر لنا أن أدب الرثاء عند الفراتين سما إلى أن بلغ الذروة من هذا الفن ، لما تصف به ادباء الفرات من خيال خصب ، وذهن متوقد ، وفكر تير ، وشجاعة مشفوعة بعروبة متواصلة . حقاً إذا ما بعثت هذه الوقعة هذا الأثر ، فقد تعاقبت الزمر تلو الزمر يندبون بطالها الأمام الحسين بشتى الأساليب وبمختلف اللغات ، وقد عرف لهذه الوقعة شعراء خلدوا بخلود هذه الواقعة آخرهم صاحب الديوان ، فقد ناح جده الأمام الحسين وأولاده الأئمة من بعده نوح الشكلى ، وخلد له في هذا الميدان من القطع التي حازت على الإعجاز الأدبي بكونها تتضوع كلما كررت على السمع .

عرف صاحب الديوان كما تناقلت الرواة أخباره أنه متور لم يهدأ في كل عام يمر عليه دون أن يسجل فيه مثالب قاتلي جده الأمام الحسين ومنتهكي حرمة بأنواع من القول تعدت إلى ما وراء التصور .

ولقد حاز على قصب السبق من جراء ذلك في هذا الميدان الطويل الذي جرى فيه رهط كبير من أعلام الشعراء فكان السباق والمجالي . هاك فاقراً أبياتاً من شعره الذي سجله بمذاب القاب بقوله :

عجياً للعيون لم تغد بيضا لمصاب تحمر فيه الدموع
وأسى شابت الليالي عليه وهو للحشر في القلوب رضيع
أين ما طارت النفوس شعاعاً فلتاير الردى عليه وقوع
فأبى أن يعيش إلا عزيزاً أو تجلّى الكفاح وهو صريع
فتلقى الجموع فرداً ولكن كل عضو في الروح منه جموع
زوج السيف بالنفوس ولكن مهرها الموت والخضاب النجيع

أحسب أن هذه الأبيات لا تحتاج بمعناها الرفيع الى ايضاح لما حوته من نكت
البديع بحسن انسجام وحرصانة تركيب لقوله : « زوج السيف بالنفوس » فلا بدع
اذا كان المرحوم أمير الشعراء أحمد شوقي بك مفتوناً بشعر هذا العميد حينما اجتمع
به أحد طلاب البعثة العراقية في طريقه الى « السوربون » فقال له إقرأ لي شعراً
فرائياً فقرأ له من شعر بعض الشعراء المعاصرين فقال له : لا !! إقرأ :

عثر الدهر ويرجو أن يقالا تربت كمك من راج محالا

وآثم القصيدة له ، إذا حق لشوقي أن يعجب ويعجب !! لأنه لا يعرف العظيم
إلا العظيم كيف لا وقد جلل شعره فن البديع بأنواعه من مقابلة الى جناس الى
تورية ، كما نجد ان « البيان » قد حذف به لاقتران اللفظ بالمعنى ، ولا ننسى أنه هو
الذي يقول :

يلقى الكتيبة مفرداً فتفر دامية الجراح
وبهامها اعتصمت مخا فة بأسه بيض الصفاح
وتسترت منه حياء في الحشا سمر الرماح

أفهل سبق أن سمعت من المتقدمين والمتأخرين قائلا : وتسترت منه حياء في
الحشا سمر الرماح ، وهل تعتقد بأن هذا شعر ينزعه الشاعر من مخيلته ساعة أن يشاء.

كلا بل كما قال الاستاذ الجواهري :

إنه ذوب قلوب صبيغ من لفظ مذاب

ولعلك لاتصدق إذا قلت إن ديواناً كاملاً كله على هذا الاسلوب من
المتانة والانسجام قد تداخلت فيه جميع أنواع الشعر غير أن ظاهره الرثاء ، واليك
مايقوله في الحسين وفتيان البوasl :

غداة أبو السجاد جاء يقودها	أجادل للهيجاء يحملن أنسرا
عليها من الفتيان كل ابن نثرة	يعمد فقير الدرع وشياً محبّراً
أشتم إذا ما افتض للحرب عذرة	تنشق من أعطافها النقع عنبراً
من الطاعني صدر الكتبية في الوغى	إذا الصف منها من حديد توقراً
فما عبروا إلا على ظهر ساجح	الى الموت لما ماجت البيض أبحراً
فان يمس مغبر الجبين فطالما	ضحى الحرب في وجه الكتبية عبراً
وان يقض ظمآننا فطمر قلبه	فقد راع قلب الموت حتى تهمطراً

تجلى لك أيها القارئ الكريم ماذا أدخله الشاعر على فن الرثاء من اسلوب
بديع ، وفن مبتكر ، فبينما تجده في صدر البيت يرثي فيقول : فان يمس مغبر الجبين .
تراه قد انتقل الى الفخر والحماس بقوله : فطالما ضحى الحرب ، وهو لا يزال في البيت
نفسه ، وهكذا الذي قبله والذي بعده . ولو تأملت في بيت واحد من هذه القصيدة
الطويلة يعنى به عقائل آل البيت لاستشعرت ماغر أدب الرثاء من الفن العجيب
والاسلوب الساحر بقوله :

مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع عماداً لها إلا وفيه تعترا

أهل سبق أن شاعرأ صور فقد الثواكل لعميدها بمثل هذه اللغة الرصينة . ولا
أحسب اني لو حدثتك عن هذا الشاعر وعرضت عليك صوراً من شعره أياماً

وليا لي يعتريك سأم أو يخامر كمل ، كيف وهو ينحت من قلبه ويقدمه لك كقوله:
 وخائضين غمار الموت طامخة أمواجه البيض بالهجمات تلتطم
 مشوا إلى الحرب مشي الضاريات لها فصاخوا الموت فيها والقنا أجم
 فالجرب تعلم إن ماتوا بها فلقد ماتت بها منهم الأسياف لالههم
 قومي الألى عقدوا قدماً مآزرهم على الحية ماضيموا ولا احتضموا
 عهدي بهم قصر الأعمار شأنهم لا يهرمون وللبيابة الهرم
 لاشك ان أصدق صورة لنفسية الشاعر شعره الذي تصعده نثبات صدره ، وفي
 هذا ما أعرب شاعرنا عما كن في قلبه من ضرام تركه هذا الحادث الفادح مما دعى أن
 يستنجد بقوة الذين قصرت أعمارهم لعدم قرارهم على الذل ، وما أحلاه حينما يستغرق
 في وصفهم بقوله :

متنافسين على المنية بينهم فكأنما هي عادة معطار
 سمة العبيد من الخشوع عليهم لله ان ضمهم الأسحار
 واذا ترجلت الضحى شهدت لهم يبيض القواضب أنهم أحرار
 فهل تأملت هذه المقابلة البديعة ، عبيد وأحرار ، وضحى وأسحار ، وعبثاً
 أحاول أن احيطك بالجيد من شعره وبين يديك ديوانه الذي يشهد بأنه أمير فن
 الرثاء بلا منازع .

أ كتفي بهذا القدر فلقد سبق أن نشرت مقالاً طويلاً في السنة الأولى من
 مجلة « البيان » تحت عنوان « وقعة الطف وتأثيرها على الأدب العربي » بحثت فيه
 أدب الرثاء في القرون الإسلامية وعند الفراعين وذكرت أسماء الأعلام اللذين
 ساهموا في بعثه وتوسع دائرته وفي الطليعة منهم صاحب الديوان . اقتطفته من كتابي
 « شعراء الحسين » .

شعوره بالزعامة الادبية

نقرأ من خلال آثار صاحب الديوان فنجد أنه كان مؤمناً بالزعامة الأدبية والنفوق على شعراء عصره ، فكثيراً ما تراه يصرح بذلك في رسائله وشعره وأحاديثه وخاصة عندما يتحدث غيظاً . فمن ذلك قوله : من رسالته الى العلامة الميرزا صالح القزويني « فلقد علم هذا العصر ، أني لسانه الذي انتهت اليه مقالة الشعر » ومن قوله :

وأنا الذي لم يسخ بي أحد إلا غداً ونديمه الندم

واذا اهتزت لمدح ذي كرم فأنا لسان الزمان فم

ومما يؤكد لنا شعوره بالزعامة الأدبية كونه رثى هذا الامام مع مناورته له وعتابه إياه ، ذلك العتاب المر ، في حين أن العادة جرت على خلاف ذلك ، فلقد علم هو وأن القزويني عندما اختلف معه لم يؤثر كل منهما على مقام الثاني ، فقد رثاه حين الوفاة العشرات من الشعراء البارزين وأصنافهم من الشعراء الناشئين مما دعا أن تؤلف كتب لاستيعاب ذلك النتاج ، لذا رأى شاعرنا ان العزلة والسكوت يفضيان الى نسيانه وخسارته مكانته الأدبية . وإذا ذلك حرص إلا أن ينزل الميدان ليهيمن على ذلك الجو الادبي وليعلم الجميع أنه الفارس السابق فكان ما أراد ، مفضلاً مواصلة شعوره على الاختلاف والبرودة التي حدثت بينه وبين الفقيه . ولم يبق هذا الشعور دون أن أصبح حقيقة ثابتة فكان اذا سافر الى سامراء لزيارة الامامين العسكريين « ع » والحجة الشيرازي قدس سره يصحبه في ركابه مائة شاعر وتراه في طليعة الركب مرتدياً لحلة الخضراء ، فكان الامام الشيرازي يرعاهم لرفقتهم معه ، وتعرفه لهم عنده .

محاكمة شعره

افرد صاحب الديوان عن كثير من شعراء عصره بعدة ظواهر منها كونه حاكم شعره في حياته ، فكان لا يعتداده بنفسه لا يثبت القصيدة إلا بعد أن يقرأها المرة تلو الأخرى وبعد الاطمئنان يقرأها على رهط من فحول الشعراء بعد اعطائه لهم حرية النقد والمناقشة فاذا ماتم كل ذلك وافق على نسبتها له . لذا تراه أوّل ما عني بمرائيه لآل البيت « ع » فكان لا يذيع القصيدة إلا بعد أن يمر عليها عام واحد ومن ثم يخرجها ويقرأها ليذيعها في الأندية وبهذا عرفت مرائيه بـ « الحوليات » لاشتغالها على شعر رصين مركز خال من الحشو والسفسطة ، وإذا ما وجد له شعر ركيك فما ذلك إلا مما لم يقرأ باسمه في حينه ، ولم ينسب اليه في وقته .

محنة الاجتماعية

تسالم الشيوخ والعلماء بنقلهم على أن السيد حيدر كان من الشخصيات المرموقة ذات الحول والطول والشأن والرفعة ، قد خاض من شائبة النقد ، وترفع عن أن ينال بسوء ، لما اتصف به من مزايا وصفات رفعت في عيون الأعلام من معاصريه ، ولعل الذي لم يتوغل في دراسة عصره الاجتماعي لا يتصور خطورة صاحب الديوان وما حياه الله من حيثة ومكانة . فقد احترمه الزعيم الديني والسياسي والقبلي في آن واحد ، وأحبه الأعيان والوجوه لأنه من بيت عريق عتيق بالنسب والقدسية ، فبالإضافة إلى ما تقدم من ذكر أماء الشعراء من أسرته فان فيهم العلماء والأطباء والزهاد والناسكين ، وهذا ما يبدو جلياً لمن وقف على مكانته وتقديس الناس له .

وبكفي شاهد واحد هو احترام الزعيم الديني العام له إذ ذاك وهو الامام السيد

ميرزا حسن الشيرازي فقد كان يستدعيه إلى سامراء ليستمع إلى شعره ويتلذذ بمجاسه وقصة واحدة تعطينا صورة سامية عن مقامه الرفيع أثبتها على عهدة العلامة المعاصر الشيخ محمد علي الاوردبادي فقد قال : حدثني الحجة السيد ميرزا علي أغا نجل الامام الشيرازي قال : عند ما هنسى السيد حيدر والذي بقصيدته الهمزية رأى أن يكرم الشاعر بعشرين « ليرة » فاستشار ابن عمه العلامة السيد ميرزا اسماعيل الشيرازي في ذلك فأبى وقال لابن عمه الامام : ما قولك في دعبل والكميت ومنزلتهما عند الامام الصادق «ع» فهل هما أفضل أم السيد حيدر وهو ابن رسول الله ؟ فقال أنه لأفضل منهما . قال إذاً يجب أن تكرمه بأقصى ما تشهر من أنواع التكريم ، فلم يبق للأمام الشيرازي دون أن صاحب معه مائة ليرة وذهب لزيارته وعندما دخل عليه تناول يد شاعرنا فقبضها بعد امتناع شديد .

فهذه القصة لو لم يكن الرواة لها ثقة لامتنع السمع من قبولها لأن الامام الشيرازي يبرته القاضي والداني أن الملوك والسلاطين كانت تزوره وتخضع له احتراماً

ينى .

وكان العلامة الكبير السيد مهدي القزويني يجاسه إلى جنبه ويقدم له إعجابه وإكباره وكان ناديه حافلاً بالادباء والشعراء والمعوزين لشعوره بمكانته وزعامته ، وتراه إذا دخل نادياً أو محفلاً يقوم له إجلالاً كل من فيه سواء كان عالماً أو حاكماً أو وجهياً ، وكثيراً ما كان يتعهده الوالي مدحت باشا بأسؤل عن صحته والاستفسار عنها .

نهيته وإياؤه

يتضح من سيرة صاحب الديوان أنه أبي النفس سامي الشعور بالكرامه . لم

يرضخ للذل ولم يهدأ على حسك الموان ، ولعله من المؤمنين بهذا الرأي : (من تسالم الناس على حبه فهو ضعيف ، ومن تسالم الناس على بغضه فهو خيث ، ومن اختلف فيه فهو العظيم) . لذا تراه في شعره يعرب عن صلابته وإيمانه بنفسه وقومه ، ولعل الاختلاف الذي حصل بينه وبين العلامة — الميرزا صالح — كان باعثه اعتداده بنفسه وشعوره بخطورته ومنزلته ، وقد قوى هذا الاختلاف وجود عوامل أخرى منها سائدة الامام الشيرازي للعلامة السيد علي العذاري ابن عم صاحب الديوان وجعله ممثلاً عاماً له في الحالة ، وابتعاده عن تأييده للميرزا صالح مما جعل العاطفة تجدد مجالاً للدخول في صفوف المنطق ، ولوجود عناصر أخرى تحتاج إلى شرح طويل . فقد دفعته جدّيته وصرامته أن يكون معسكراً قبال زعيم له كل الأثر في العلم والحكم ، واستمر على هذا الرأي دون أن يثني عزمه أحد ، ولست بحاجة إلى ضبط السبب الذي عكّر هذا الصفو غير أنني استشعر أن قصيدته للعلامة الميرزا صالح كانت سبباً لاجابة القزويني له بلهجة لم تخل من لدع وقسوة لم يتعود سماع مثلها صاحب الديوان مما دعاه إلى أن يجيبه برسالة الطويلة المثبتة في آخر الديوان والمضمنة للقصيدتين الأمر الذي دعانا أن نهمل إثباتهما في باب العتاب .

ميزة خاصة

يبدو للقارئ الكريم من خلال هذا الديوان ثلاث ميزات :

١ - رثاؤه لجلده الأمام الحسين «ع» ونياحته له فقد كان مشكلاً بفقد طيلة حياته ، لذا تراه مقروح الفؤاد تأثر الأعصاب عندما قرأ له هذا اللون فتجده أصدق الرثاء ، وأنه أقوى من سائر شعره وأمتن .

٢ - صلاته بآل كبه : لم تكن هذه الصلة حادثة فقد سبق لعمه المرحوم السيد

مهدي السيد داود أن كان كثير الاتصال بهم مما دعاه أن يؤلف كتاباً يبقى كذكرى للود والأخاء سماه « مصباح الأدب الزاهر » (١) ضمنه كثيراً من الصور الأدبية التي تساعد على معرفة مقاييس الأدب في عهده ، وعلى هذا الضوء سار صاحب الديوان على نهج عمه ومريبيه في الاتصال بهذه الأسرة الكريمة التي عرفت في جميع الأوساط العراقية بمساندتها للادباء وتشجيعها للعلماء ، فألف لهم كتابه (دمية القصر في ادباء العصر) وأعرب في شعره عن حب وعواطف تنور في مختلف المناسبات التي تحدث عندهم من قران أو وفاة أو عودة من غياب ، مما لم يفلت ذكر واحد منهم كبر أو صغر ، غير أن ذكر علم واحد منهم تجلّى في الديوان هو العلامة الحاج محمد حسن فقد اقترب من نفس شاعرنا كثيراً مما ولد هذا القرب النفسي أن يؤلف باسمه كتابه « العقد المفصّل » .

٣ - آل القزويني : وهذه الأسرة ظهرت في الديوان ظهوراً بارزاً مما دلّت على بالغ القرب من نفس شاعرنا وحبّه لهم واعتداده بأعلامهم الذين رسخت أقدامهم في الزعامة الدينية . كما بادلوه الحب واصطفوه خلاً وساعداً يساجلون ويطارحونه ، وينتدبونهم في مختلف المناسبات لتمثيلهم والتصوير لقصدهم .

وفاته

توفي المترجم له في مسقط رأسه في الليلة التاسعة من ربيع الأول سنة ١٣٠٤ هـ وحمل نعشه إلى النجف بموكب مهيب مؤلف من علماء وأعيان ووجوه الحلة ودفن مما يلي رأس الامام علي «ع» في أول (السباط) إلى جهة الشمال ، وكان لذلك اليوم (١) يوجد من هذا الكتاب نسخة بمكتبة معالي الشيخ محمد مهدي كبه ببعاد وأخرى عند حفيد المؤلف السيد هادي السيد حمزة أحد وجوه أسرة آل السيد سليمان اليوم

رنة حزن وأسف عميقين في سائر الاوساط العراقية عامة ويوم عظيم في النجف ، فقد عطلت المدارس في سامراء والنجف بأمر من الامام الشيرازي حداً على فقدوه ومن غريب الصدف ان نزل الغيث يوم وفاته كأفواه القرب بعد ان امتنع زمناً أسّ الناس فيه بالجدب . رقاد جميع شعراء عصره بقصائد كثيرة أثبتنا في آخر المجلد الثاني المعظم منها والذي اختاره الشاعر السيد عبد الطالب الحلي كما أثبتنا مدائح الشعراء له .

آثاره الادبية

خلف المترجم له أربعة كتب أدبية «١» ديوان شعره المسمى بـ «الدر اليتيم» ستحدث عنه بقسميه المخطوط والمطبوع .

«٢» العقد المفصل : وهذا الكتاب قيم متع ألفه لصديقه العلامة الشيخ محمد حسن كبه ، سجل فيه مآثره وآثاره ، وما قاله فيه وما قيل في الاسرة من نظم ونثر وكثيراً من أخبار الادباء والشعراء ، والنكت اللطيفة والقطع الملمذة ، كما تطرّق إلى ذكر سائر فنون الادب وعلومه ، والانساب والاخلاق وصفات العرب وعاداتهم وأخبار الملوك والامراء والوزراء ونوادير البلاء وبلاغات النساء ووصف الجمال ، كما تعرض إلى السرقات الادبية وذم السراق من الشعراء واختلاسهم شعر غيرهم والافتراء بالانتحال ، والمفاضلة بين الشعراء وإثبات قطع لهم تميّز بينهم ، وذكر وقائع تاريخية وحوادث دموية كل ذلك كان يتطرق اليه ضمن حديثه عن صديقه ، فالكتاب لا يتعدى عن كونه موسوعة أدبية صغيرة نالت اعجاب آل كبه ومعاصريهم من الادباء الاعلام حتى قرّضه الشعراء بقصائد كثيرة ، معظمها كانت تخص المؤلف لا الكتاب . رتبته على مقدمة ثمانية وعشرين باباً وخاتمة ، وقد تكلم في المقدمة التي استوعبت ١٥٢ ص عن حياة صديقه وفي خلالها شواهد وحكايات على طريقته المعروفة . اما

الابواب فقد التزم فيها على حروف الهجاء مفتوحاً كل باب بمقطوعة من الشعر لا تقل عن اثني عشر بيتاً تنقل فيها ما شاء له إطلاعهم وبرهن على غزارة في المعلومات واحاطة واسعة . واما الخاتمة : فقد ذكر فيها قصفاً من شعر الشيخ محمد حسن كبد مما لم يذكره في المقدمة ومساجلاته مع أعلام الشعراء من معاصريه كالحبوبي والقزويني والشيخ صالح الحريري وأمثالهم . طبع في بغداد بمطبعة الشايد سنة ١٣٣١ هـ في جزئين الاول في ٢٨٨ ص والثاني في ٢٣٢ ص .

٣ - دمية القصر في شعراء العصر : وهذا الكتاب لا يزال مخطوطاً ، وقد قرضه بنفسه فقد وجدت بيتين في مجموعة الشيخ محمد الملا الحلي يشيران إلى ذلك وهما :

تمتع بها موسومة بمحاسن تعطر أفواه الرواة بنشرها
أنك بها الاقبال يدعو مؤرخاً لدارك زف الدح « دمية قصرها »

ويظهر من هذا التاريخ وهو سنة ١٢٧٥ هـ أنه فرغ من تأليفه .

٤ - الاشجان في مرآتي خير إنسان : جمع فيه مرآتي صديقه العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني ، وقد قدم لكل قصيدة مقدمة خاصة كتعريف لصاحبها بأسلوبه المعروف ، يوجد هذا الكتاب في مكتبة الامام كاشف الغطاء برقم ٦٨ من فهرست الدواوين ويقع في ١٣٨ ص عدد سطور ص ١٥ . طوله ٢٢ سم . عرضه ١٥ سم . سمكه ٢/٥ سم . وبضمنه عدة رسائل .

وقد وضع له ذيلاً العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب كتاب « الحصون المنيعه » جمع فيه كل ما قيل في رثاء آل القزويني وبعض الرسائل والمقامات التي تبادلوها مع الشعراء والكتاب والعلماء .

فذلك الحق واخرى من جلب لوقعة فيه وفيك فلقد ثبت عندنا ان من
 بالفتا بتأييد وشدائير وتشييده هو العالم الزباني بل
 والفضل الذي لا يولأ من لا نضرح به لخلقنا انه ليس له ثا في اذلوليك
 عنيداً اخذو على قولنا عنهم والى ذلك في جميع الامور قد استند
 حتى صدموا من الكشف والاستقامة الذين تنزل عليهم الملائكة
 بالاسرار لما نصرت عليه رب الفضل بالامانة في ايها الرئيس
 الاجل سبق السيف العدل ولبث قليلاً يلقي الهيجا على
 فلقد طلق غربه لساني وخلقنا لا يكلف من جري ادم القلم نبال
 حتى نأخذ غرار برأى ما أخذ وحتى ينفذ غربه برأى منقذه
 والبادي اظلم وسيعلم ايها الذي يجمع بين السند ٢

ما المجد لا مائة لسخ	لأما تزفر من البشائر
وعلى جيل الفضل نظم فرائد	لأما تنظم در في حجاب
بنا قافراً لا في ملوك حق	هذي نيا بالفر لا نوبان
وسنأولاً لا في صلات	من المكارم من لا قبائل
وعد صدق قلب آية حكمة	لما نطق جرت بآيها
من لم صدق الفقار	ضرب من الخليل والحمد لله

حرره منشور الفقير الى
 رحمة ربه الشيخ
 سليمان بن الحسين الحلي

صورة آخر صفحة من الديوان الذي خطه السيد حيدر
 الحلي قابلنا عليه هذا المطبوع

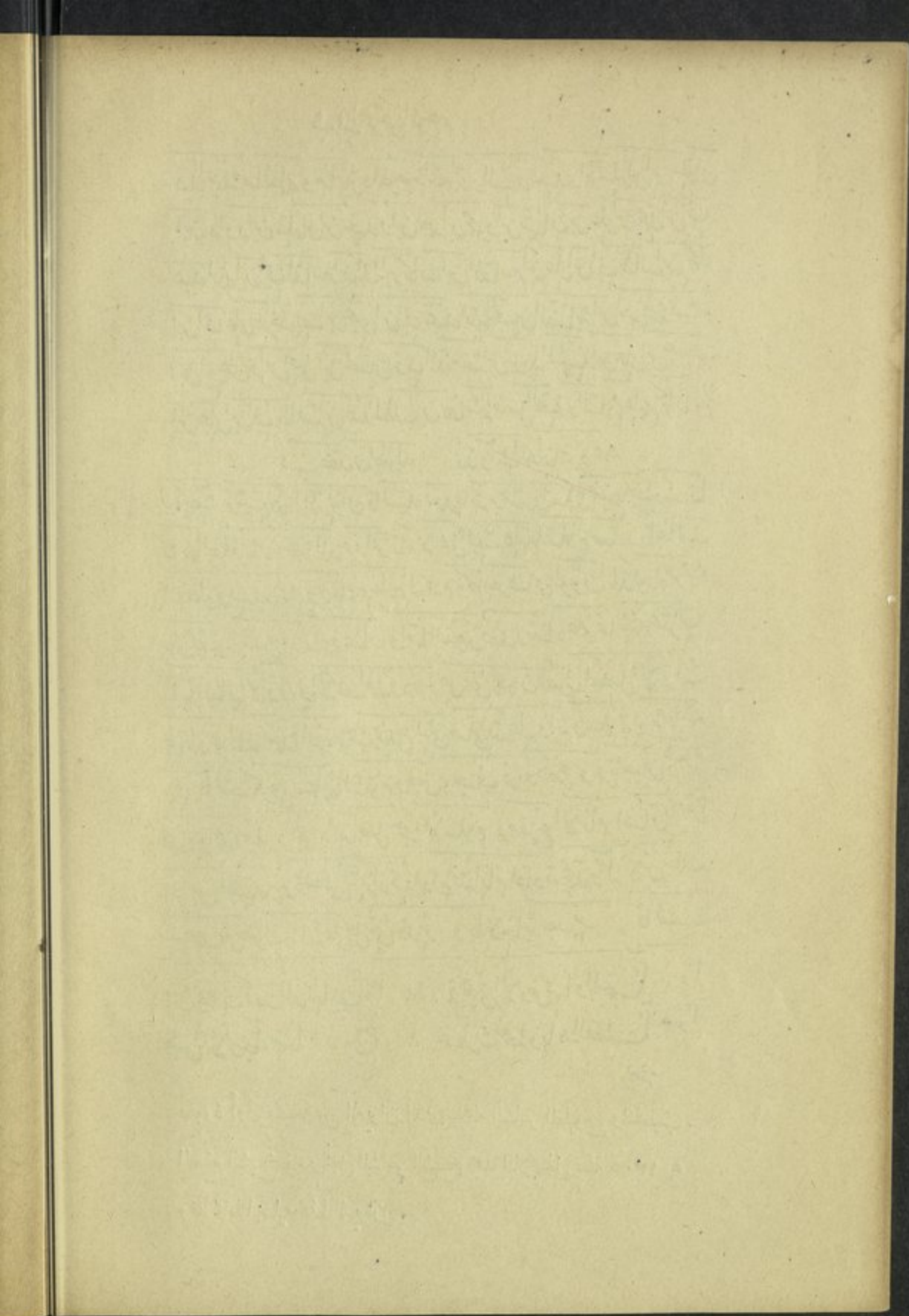
بسم الله الرحمن الرحيم

هذا جملة ما نظمته وما نثره المرحوم المبرور السيد جعفر ابوسلمان ابن سلمان
ابن داود ابن سلمان ابن جعفر ابن احمد ابن محمود ابن شهاب بن علي بن محمد بن أبي
عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات ابن القاسم بن علي بن أبي طالب بن محمد
ابن أبي علي عمر الشرف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسيابة ابن احمد بن محمد
ابن أبي علي عمر بن يحيى ابن الحسين ذي الدمع ابن زبده الشهيد بن علي ابن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب بن هاشم افضل النخبة والسلام عليهم كما قاله

نسب عقدن اصوله بذوائب العلماء فروعه

وكيفية ترتيب هذا الديوان فالسيد تغمد الله برحمته واسكنه فسيح جناته لما
كان الغالب من شعره المدح والترثاء لأهل البيت عليهم السلام صدرنا بالغالب
الفصول فيه بمدحهم ورثائهم عليهم السلام وكل حرف من الحروف المذكورة مرتب
على فصول مدح ورثاء وعتاب وأما الشعر فقد رتبناه على ثمانية وعشرين
باباً الباب الأول في الألف المددودة وهي على ثلاث فصول الفصل الأول
في المدح قال تغمد الله برحمته محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم صبحته
ومحمد العسكريين عليهم السلام ولحقني به جناب فريد عصر وغرة جبين هره
العالم العاقل والمجهد الفاضل حجة الإسلام ومفرغ الأنام انسان ناصره
الزمن السيد ميرزا حسن الشيرازي أدام الله أيام افادته بمحمد وآله ومن سلك
من صحبه على منواله انه على كل شيء قدير وبالأجابة جدير قال

أي بشرى كنت الدنيا بها عا ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١



ديوانه المخطوط

عرف الباحثون خطورة الآثار المخطوطة والاحتفاظ بها ، كما عرفوا ما أصابها من تدمير وتشويه من جراء الحوادث التي مني بها العراق خلال الحكم العثماني و(الطواغين) التي كانت لا تبقي ولا تذر ، وبذلك كان نصيب معظمها التلف والنسيان ، وديوان السيد حيدر علي قرب عهدنا منه كادت أن تقبض عليه يد النسيان لو لم يهني الله نغراً يرعى ذمة الأدب والتدوين سجل ما وصل اليه من شعر صاحب الديوان في حين أنه كان قد جمع بعض ماقاله وأهداه إلى صديقه الحاج محمد حسن كبه ولكنه لم يمثل كل ماقاله من الشعر مما حفز هذا النفر أن يتبعوا شعره ومعهم ابن عمه الشاعر الشهير السيد مرزء الحلبي فقد جمع ما استطاع أن يجمع ، وتبعه فريق من المولعين في الجمع والتدوين سجدوا في المجاميع المخطوطة بعض ما وصل اليهم أيضاً ، غير أن بعضهم لم يثبت من جهة ، والبعض الثاني كتب من دون أن يثبت الاسم الصريح مما جعلنا نتوقف من الركون إلى اثباته باسمه فقد جاء كثير من الشعر معنون بمختلف العناوين منها - لأبي الحسين الحلبي ، للسيد الحلبي ، لأبي سليمان الحلبي ، وأمثال ذلك من الامور التي تجعلنا نتوقف من اثباته في هذا الديوان ، ومثال ذلك ما عثرنا عليه في بعض المجاميع :

أي وقت به لنفسي تصفو لذة الانس في وصال الحبيب

ولو أنا في الطيف نحاو لا مسى معنا حاضراً خيال الرقيب

ولقد أثرت (وقعة عاكف التركي) في الخلقة بشكل خاص على فقدان قسم كبير من شعر صاحب الديوان فقد ذهب مع ما ذهب من المجاميع المخطوطة التي أحرقت في هذه الوقعة سواء في دور اسرة الشاعر أو غيرها .

قوبل هذا الديوان على ثلاث مخطوطات عثرنا عليها « ١ » مخطوطة صاحب الديوان

وهي ببغداد يحتفظ بها شخصية كبيرة ألزمتنا أن لانذيع اسمها ، وتعرفها تقع في ٣٩٤ ص
عدد السطور ٢٤ س . طولها ١٩ / ٤ سم . عرضها ١١ / ٥ سم . سمكها ٢ / ٤ سم ،
وتجد صورة آخر صفحة منها مثبتة هنا وموقعة بتوقيع السيد حيدر

٢ - مخطوطة الشاعر الشيخ قاسم الملا الحلي كتبها في سنة ١٣٠٥ هـ تقع في
٤٥٦ ص . عدد السطور ٢١ س . طولها ٢١ / ٧ سم . عرضها ١٥ / ٤ سم . سمكها
٣ / ٦ سم . وتجد صورة أول صفحة من هذه المخطوطة مثبتة هنا .

٣ - مخطوطة الشاعر السيد مرزعة الحلي ابن عم صاحب الديوان وتوجد عند والده
السيد سليمان تقع في ٤٣١ ص عدد السطور ٢١ س . طولها ٢٢ / ٣ سم عرضها
١٦ / ٢ سم . سمكها ٣ / ٨ سم

ديوانه المطبوع

يحدثنا الشاعر السيد عبد المطلب الحلي في مقدمته للطبعتين الاولى والثانية اللتين
طبعتا في (بومبي) الهند أن الديوان بقي مجهولاً لديه غير أنه خلال تروده على (سامراء)
عثر عليه عند العلامة الكبير السيد حسن الصدر المتوفى ١٣٥٤ هـ فقد جمعه يوم أن كان
يختلف صاحب الديوان على سامراء . وبذلك فقد كان خير عون على أحيائه خلال
الزمن الذي مضى ، وبعد النظر من السيد عبد المطلب والتماس السيد الصدر تولى نشره
الشيخ علي المحلاتي مرتين على الحجر ، ولكن جاء هذا النشر من باب « الوجود الناقص
خير من العدم » فقد نسخ فيه الشعر وفاتت بسبب ذلك أمور كثيرة من أغراض الشاعر
ومقاصده ، والسر هو أن كاتب المطبعة رجل إيراني لا يحسن رواية الشعر وقد استعان
بنسخة رديئة الخط كان قد كتبها الشاعر المنسي الشيخ حسن امصباح الحلي سنة ١٣٠٦ هـ
مما أوجب أن تصبح الطبعتان لا تمثلان كل شعر السيد حيدر كما لم يعول على ضبطهما .

اسلوبه الفني

ليس بمتدور كل شاعر أن يصبح نائراً ولا عكس ، خير أن بعضهم ممن وهبوا مقدرة أدبية واسعة أتقنوا الصناعتين وأجادوا فيهما إجادة المتخصصة الفنان ومنهم صاحب الديوان . ولقد عرف الأدباء أن اسلوب العصر الاموي والعباسي ذو الطابع الخاص بقي يتمشى أثره بقوة لا يستهزأ حتى القرن الثالث عشر الهجري ، بيد أن الرصانة والتركيب وجزالة اللفظ أخذت تهزل شيئاً فشيئاً حتى عادت سقيمة خالية من الحياة ، واستمرت على هذا الوضع طيلة القرون المظلمة إلى أن انتعشت في النصف الثاني من القرن الثالث عشر ، ولعل خير مصداق على ما نقول رسائل السيد حيدر واسلوبه فقد جاء رصيناً محكماً تجمعت فيه روعة البديع بأنواعه ، واليك قطعة من رسالة له بعث بها إلى صديقه الحاج محمد رضا كبه قوله :

« سلام فتفتت نور زهره صبا الحب ، وأعربت أنفاس نشره عن ملي سريرة الصب ، ورقنت ألفاظه حتى سرق النسيم طبعه من رقتها ، ونفحت برياً الأخلص فقراته حتى استعار العبير المحض طيبه من نفحتها ، وما هي فقرات في الطروس قد وسمت ، بل روح محب أذابها الشوق وفي قالب الألفاظ قد تجسست ، فلو نشق أرواح عرفها من غشيتها سكرات الموت لصحا ، ولو سرح النظر في أولوا ألفاظها ذو الطبع السليم لسحرت عقله وماس منها مرحا » .

أولاده وعقبه

خلف أولاداً ثلاثة :

١ - السيد سليمان توفي في عهده ولم يعقب ورنه بعدة قصائد تجدها مشبهة في الديوان

٢ - السيد حسين : شاعر أديب نبغ بعد وفاة أبيه وترفع عن مدح الناس ومرتبة
لأبيه تدلك على أدب مقبول . ولد في الحلة ونشأ بها على أبيه فأخذ عليه مقدمات
العلوم واتهم من نميره العذب . حدثني أحد شيوخ الأدب اليوم الشيخ قاسم الملا
الحلي فقال : كان كريم الطبع ، سخي النفس ، رحب الصدر ، دمث الأخلاق ، كثير
الضياف . اشتغل على إثر وفاة أبيه بالزراعة وساند المرحوم الحاج مصطفى كبه عند
هجرته للحلة هو والحاج عبود مرجان بالتزامه أراضى « الشوملي » وقد ذهب شعره
في وقعة عاكف السفاح التركي حين أحرقت داره ودار السيد عبد المطلب ، وبذلك
ذهب كثير من التراث الأدبي مما أحدث ثغرة في صرح مجد الأدب الحلي . توفي
صباح الليلة التي توفي فيها السيد عبد المطلب وذلك عام ١٣٣٩ هـ عن عمر ناهز الستين
عاماً ودفن في النجف ، أعقب ثلاثة أولاد « ١ » السيد عباس وقد توفي سنة ١٣٦٣ هـ
وقد أرخ وفاته شقيقه السيد محمد بقوله :

لقد حلّ قبراً في ثراه سما على فأرخ (وقل قبراً من القدس داخله)

وهو شاعر أديب له شعر في رثاء جده الحسين والأئمة «ع» ومدايح في والده
والأسرة . أعقب ولدين هما : محمد علي وحسين ، لازالا في قيد الحياة « ٢ » السيد
محمد : أديب عثر له على مقاطع شعرية وشعره ذهب في وقعة عاكف توفي في السابع
من صفر سنة ١٣٦٧ هـ درس مقدمات العلوم هو وأخوه السيد عباس في النجف مدة
أربع سنوات . مات ولم يعقب « ٣ » السيد حيدر وجيه معاصر يشتغل بالزراعة
ويتذوق الأدب والشعر له عقب واحد هو السيد حسين .

٣ - السيد علي : أديب ينظم الشعر المقبول درس المقدمات في الحلة على أبيه ،
توفي عام ١٣٤٢ هـ عن عمر جاوز الحسين عاماً ودفن في النجف ، أعقب ستة أولاد
« ١ » حسين « ٢ » محمد « ٣ » مهدي « ٤ » سليمان « ٥ » حيدر « ٦ » راضي .

مَدَامُ الْبَيْتِ

قال تقدمه الله برحمته يمدح النبي {ص} في ذكرى مبعثه ٢٧ رجب
ويمدح الامامين العسكريين «ع» ويهني بذلك الامام حجة الاسلام
ميرزا حسن الشيرازي (١) :

أيُّ بشرى كست الدنيا بها قم، فهني الأرض فيها والسماء
طَبَّقَ الأرجاء منها أرج عطَّرت نفحة رباه الفضاء
بعثة أعلَنَ (جبريلُ) بها قبل ذا، في الملأ الأعلى النداء

(١) السيد ميرزا حسن بن السيد محمود بن محمد بن اسماعيل الحسيني
الشيرازي، انتهت اليه الزعامة الدينية في عصره. أذعنت له الملوك هبة
واجلالاً، وقدسسته الملايين من المسلمين تقديساً صحيحاً. ولد في شيراز
سنة ١٢٣٠ هـ ونشأ بها على أبيه، وهاجر إلى اصفهان وعمره ١٢ عاماً لاكمال
دراسته فيها، ثم هاجر إلى النجف عام ١٢٥٩ هـ فالتصل بالامام الشيخ
مرتضى الأنصاري وقرب منه ونال مكانة سامية عنده وبرز بين أئدانه
من أعلام الفقه فأصبح يشار اليه بالبنان، وعزد وفاة استاذة الامام رشح
لمقام الرياسة وانظمت اليه تلك الصفوف وتهافت الناس عليه من كل حدب
وصوب ينتهلون من منهله العذب. انتقل إلى «سامراء» حيث اتخذها
مقراً ومقاماً فازدهت به ازدهاء لم يسبق لها أن شاهدت مثله. مات قدس
سره في سنة ١٣١٢ هـ ويومه كان عظيم ارتجت له أرجاء العالم الاسلامي وحمل
نعشه على الاكتاف من سامراء إلى النجف يتسلمه فريق بعد آخر من
عشائر العراق ورجاله ودفن بجوار صحن الامام أمير المؤمنين «ع» في
مدرسته الواقعة في الجهة الشمالية وقبره لا يزال مشيداً، ولم يخلف أثراً
مخطوطاً سوى تقاريره التي كتبت من قبل أعيان تلامذته. ذكره العلامة
المحقق الشيخ أغا بزرك في كتابه «نقباء البشر في القرن الرابع عشر»

قائلاً : قد بُعِثَ النُّورُ الَّذِي
فَهِنَتْ : فُتِّحَ الْخَيْرُ بِمَنْ
وَأَتَى أَكْرَمُ مَبْعُوثٍ قَدْ أَخَذَ
سَيِّدُ الرُّسُلِ جَمِيعاً « أَحْمَدُ »
« مَبْعُوثٌ » قَدْ وَلَدَتْهُ لَيْلَةٌ
بُورَكَتْ مِنْ لَيْلَةٍ فِي صُبْحِهَا
خَلَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا نَضْرَةً
كَمَا مَرَّتْ حَلَّتْ فِي مَرَّهَا
وَاسْتَهْلَ الدَّهْرُ يُثْنِي مُطَرَّباً
فَلْتَمَنَّ « الْمَلَّةُ الْغُرَاءُ » مَنْ
وَلْتَبَاهِلْ فِيهِ أَعْدَاءُ الْهَدَى
ذُو مَحْيَا فِيهِ تُسْتَسْقَى السَّمَا
رَقٌّ بَشَرَاءَ وَجْهِهُ حَتَّى لَقَدْ
فَعَلَى نَوْرِ الْهَدَى مِنْ وَجْهِهِ
فَهُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى
فَكَفَى (هَاشِمٍ) فُخْرًا أَنَّهُمَا
فَلَهَا الْيَوْمَ انْتَهَى الْفَخْرُ بِهِ
سَادَ أَهْلَ الدِّينِ عِلْمًا ، وَتَقَى
زَانَ (سَامِرًا) وَكَانَتْ عَاطِلًا
وَعَدَتْ أَفْزَاؤَهَا آنَسَةً
حَيِّ فِيهَا (الْمَرْقَدُ الْإِسْنَى) وَقُل :

لَيْسَ يَخْشَى أَبَدَ الدَّهْرِ انْطِفَاءُ
خَتَمَ الرَّحْمَنِ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ
تَارَهُ اللَّهُ انْتِجَابًا وَاصْطِفَاءً
مَنْ بَعْلِيَّاهُ أَتَى « الذِّكْرُ » ثَنَاءً
لِلوَرَى ظِلْمَاؤُهَا كَانَتْ ضِيَاءً
كَشَفَ اللَّهُ عَنِ الْحَقِّ الْغَطَاءُ
رَاقَتْ الْعَالَمَ زَهْوًا وَاجْتِلَاءً
رَاحَةُ الْإِفْرَاحِ رَشَقًا وَانْتِشَاءً
عَطَفَ نَشْوَانٍ وَيَجْتَالُ أَزْدَهَاءُ
أَحْكَمَ اللَّهُ بِهِ مِنْهَا الْبِنَاءُ
وَلْتَبَاهِ الْيَوْمَ فِيهِ الْعِلْمَاءُ
وَبِزَانِ عَالَمِ الْجُودِ السَّمَاءُ
كَادَ أَنْ يَقْطُرَ مِنْهُ الْبَشَرُ مَاءً
وَجَدَ النَّاسُ إِلَى الرُّشْدِ اهْتِدَاءً
(فَتَى الْحَقِّ) بِالطَّفِ اللَّهُ قَاءُ
وَلَدَتْهُ لِمَزَايَاهُمَا وَعَاءُ
وَلَهُ الْفَخْرُ ابْتِدَاءً وَانْتِهَاءً
وَصَلَاحًا ، وَعَفَافًا ، وَإِبَاءً
تَتَشَكَّى مِنْ مَحَلِّهَا الْجَفَاءُ
وَهِيَ كَانَتْ أَوْحَشَ الْأَرْضِ فَنَاءً
زَادَكَ اللَّهُ بِهَاءً وَسَنَاءً

إنما أنت فراشٌ للآلى جعل الله السما فيهم بناء
 ماحوت أبراجها من شهبها كوجوه فيك فاقمتها بهاء
 قد توارت فيك أقمار هدى ودت الشمس لها تغدو فداء
 أبداً تزداد في العليا سنى وظهوراً، كلما زيدت خفاء
 ثم نادي القبة العليا وقل : طاولي يا قبة (الهادي) السماء
 بمعالي (العسكريين) اشمخي وعلى أفلاكها زيدي علاء
 واغلي زهر الدراري في السنا فيك العالم - لافيهما - أضاء
 خطبك الله تعالى دارة لذ كافي شرف فاقا ذكاء
 وبنا عرج على تلك التي أودعتنا عندها (الغيبة) داء
 حجب الله بها (الداعي) الذي هو للأعين قد كان الضياء
 وبها الاملاك في الطافه للورى نهبط صباحاً ومساء
 قف وقل عن مهجة ذائبة ومن العينين فانضجها دماء :
 يا إمام العصر ما أقتلها حسرة كانت هي الداء العياء
 مطلتنا البرء في تعاليلها وسوى مرءاك لا تلقى شفاء
 برئت ذمة جبار السما من أناس منك قد أضجوا براء
 فمتى تبرد أحشاء لنا ؟ كدن بالانفاس يضر من أهواء
 ونرى يا (قائم الحق) انتضت سيفها منك يد الله انتضاء
 أهبل نبي - كما تبصرنا - ؟ نفذ الايام والصبر رجاء !!
 لا رأى الرحمة من قال رياء : قلست الروح لمولاه : فداء
 وقال رحمه الله يمدح جده الامام الحسين وأخاه العباس عليها السلام :
 حبست رجائي عن الباخرين وانزلت في إني (علي) رجائي

ها لي حرز من النابا ت بل حرّم من جميع البلاء
فبي عاتلان بدار الفناء ولي شافعان بدار البقاء
أشيلي (عليّ) ومن إن دعو ت في كل خطب أجابا دعائي
أرى الدهر من حيث لا أتقي رملني ، ويعلم أنتم وقائي

وقال رحمه الله في مدح الامامين الكاظمين موسى بن جعفر ومحمد
الجواد عليهما السلام :

مني القصد وتحقيق الرجاء من سالي آل طاهرا الاصفياء
لا أرى يُجبه بالرد امرؤ قارعا لله بابا لا دعاء
فرجائي كيف يغدو خائبا عند بابين لجبار السماء

وقال يمدح الحجة المهدي المنتظر ويتوسل به إلى الله تعالى :

يا بن الأمام (العسكري) ومن رب السماء لدينه (١) انتجبه
أفبكذا تغضي وأنت ترى نار (الوباء) (٢) تشب ما مبه
لا تطغي إلا بغادية من لطفكم ، تنهل منسكبه
أيضيق عنا جاهكم ؟ ولقد وسع الوجود ، وكنتم سبيه
الغوث ! أدركنا ! فلا أحد أبدأ سواك يغيث من نديه
غضب الآله ، وأنت رحمته ، يارحمة الله اسبق غضبه

(١) وفي نسخة : بتوره . (٢) يشير إلى الوباء : وهو المرض الذي
غمر العراق سنة ١٢٩٨ هـ وتأريخه { مرغزان } .

وقال يمدح الحجة المنتظر ويهني السيد ميرزا حسن الشيرازي :

هي دار (غيبته) خفي قبا بها والتم بأجفان العيون تراها
بذلت لزاثيرها ولو كشف الغطا لرأيت أملاك السما حجابها
ولو النجوم الزهر تملك أمرها لهوت تقبل دهرها أعتابها
سعدت (بمنظر القيام) ومن به عقدت عيون رجائه (١) أهداها
وسمت على أم السما بموائل وأيك ماحوت السما أضرابها
بضرايح حجب (أباه) و (جدّه) و (بغية) ضربت عليه حجابها
دار مقدسة وخير (أئمة) فتح الأله بهم اليه بابها
لهم على الكرسي قبة سودد عقد الأله بعرشه أطناها
كانوا أطلسة عرشه وبدينه هبطوا لدائرة غدوا أقطابها
صدعوا عن الرب الجليل بأمره فغسدا لكل فضيلة أربابها
فهدوا بني الاباب لكن حيروا بظهور بعض كمالهم ألبابها
لاغرو إن طابت ارومة مجدها فنمت بأكرم مغرس أطياها
قاله صور (آدم) من طينة لهم تخبر محضها ولبـابها
وبراهم غرراً من النطف التي هي كأها غرر وسل أحسابها
تخبرك أنهم جروا في أظهر طابت وطهر ذو العلى أصلابها
وتناسلوا فاذا استهل لهم فتى نسجت مكارمه له جلبابها
حتى أتى الدنيا الذي (٢) سهرها حتى يدك على السهول هضابها
وسينضي للحرب محتلب الطلى حتى يسيل بشفرتيه شعابها

(١) وفي نسخة : رجائه . (٢) وفي نسخة : التي .

واسوف يدرك حيث ينهض طالبا
 هو قائم بالحق كم من دعوة
 سعدت بمولده المبارك ليلة
 وزهت به الدنيا صبيحة طرقت
 رجعت إلى عصر الشبيبة فضة
 فالיום أمهت الشريعة بالذي
 قد كدرت من المشارب غصة
 يامن يحول أن يقوم مهتيا
 وأشر إلى من لا تشير يد العلى
 هو ذلك الحسن الزكي الخجتي
 جمع الأله به مزايا مجدها
 نشرت بن قد ضم ملي رداه
 وله آثار ليس تحصى لو غدت
 أنى وهر ماثر نبوته
 ذلك الذي طالب السماء بجده
 ما العلم منتحلا لديه وإتمها
 يامن يريش سهام فكرته النهى
 ولدنك أم المكرات مبرءا
 ورضعت من ندي الامامة علمها
 وبنور عصمتها فعلمت فلم ترث
 فالיום أعمال الخلاق عندكم
 ترة له جعل الأله طلابها
 هزته لولا ربه لأجابها
 حذر الصباح عن السرور نقابها
 أيدي السرور بالغنا أنوابها
 من بعد ما طوت السنين شباها
 ستال عند فيامه آرابها
 جعل الأله من المراب شراها
 ينهض بلغت من الأمور صوابها
 اسواه إن هي عددت أرابها
 من ساد (هشم) شيعها وشباها
 ولها أعاد بعصره أحقابها
 أطهارها أطيارها أنجابها
 للمشمير أملاك السما كتبها
 كل الخلاق لا تطيق حسابها
 وبجده حتى ارتقى أسبابها
 ورث النبوة وحيها وكتابها
 فلائي شاكلة أراد أصابها
 مما يشين من الكرام جنابها
 متجليا في حجرها جلبابها
 حتى بأمر الله ثبت منابها
 وغدا تلون نوابها وشقابها

وإليكم جعل الاله إياها وعليكم يوم العاد حسابها
 يامن له انتهت الزعامة في العلى فعدأ بروض من الامور صعاها
 لو لامست يدك الصخور لفجرت بالماء من صم الصخور صلابها
 ورعى ذمام الأجنيين كما رعى لبني أرومة مجده أنسابها
 رقت الأنام طباعاً وصناعاً بهما ملكت قلوبها ورقابها
 وجدتك أبسط في المكارم راحة بيضاء يستسقي السحاب سحابها
 ورأتك أنور في المعالي طلعة غرأة لم تنب النجوم منابها
 لله دارك إنهم قبل الشنا وبها السداح أثبتت محرابها
 هي جنة الفردوس إلا أنهم (رضوان) يشرك فآح أبوابها
 فاقم كما اشتهد الشريعة خالداً تطوي بذكرك للهدى أحقابها

وقال يمدح الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

أمير المؤمنين أرغث صريحاً ألم بجنب قبرك مستغيثاً
 أنك بحث ناجية المطايا وصرف الدهر يطلبه حثيثاً

وقال يمدح الامام الحسين (ع) (١) :

ألا يا أبا السجاد إن بوارقاً لسحب نذاك العذب شمت القماحاً
 مخايل صدق منك بالنجح بشرت أمانتي نفس جئت أرجو نجاحها

(١) لم يثبت البيتان في الديوان المطبوع .

وقال يمدح صحن الامامين الكاظمين والباذل لشمس ميره (١) والمتولي
والعلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين :

لحزت بالكاظمين شأنا كبيرا فابق يا صحن أهلا معمورا
فوق هذا البهاء تسكي بيا ولهذي الأنوار تزداد نورا
إنما أنت جنّة ضرب الله عليها كجنّة الخلد سورا
إن تكن تجرت بهاتيك عين وبها يشرب العباد شميرا
فلكم فيكم من عيون ولكن تجرت من حواسد تقييرا
فاخرت أرضك السماء وقالت : إن يكن مفخر فني استميرا

(١) الحاج فرهاد ميرزا ابن نائب السلطنة عباس ميرزا ابن السلطان
فتح علي شاه . لقيه معتمد الدولة . ولد سنة ١٢٣٠ هـ ونشأ على أبيه فعتق
له المدرسين والمربين وحاز على شهرة في حياته بالعلم والأدب ، نظم الشعر
بالفارسية فأجاد واتقن اللغة الانكليزية والفرنسية . ولي شيراز مرتين
(١) سنة ١٢٥٦ هـ في عهد اخيه السلطان محمد شاه و (٢) في عهد ابن اخيه
السلطان ناصر الدين شاه . له آثار مهمة في العمران أهمها تشييده للصحن
الكاظمي وذلك في عام ١٢٩٧ هـ و آثار أدبية طبع أكثرها على الحجر بإيران
منها (١) جام جم (٢) مقام زخار (٣) هداية السبل (٤) النصاب الانكليزي
(٥) كشكول سماه [زنبيل] (٦) شرح خلاصة الحساب للبهائي (٧) ديوان
شعر . وله مقالات علمية وأدبية . توفي بطهران عام ١٣٠٥ هـ وحمل جثمانه
إلى الكاظميين فدفن في المقبرة التي بناها في حياته سنة ١٣٠٦ هـ . ذكره
صاحب مجمع الفصحاء في ج ١ ص ٤٦ - ٥٣ ، وذكره عباس فيض القمي
في كتابه (تاريخ الكاظميين) ص ٢٥٤ .

أَتَبَاهِينَ بِالضُّرُوحِ وَعِنْدِي
بِمَصَائِحِي اسْتَفْهِي فَمِنْ شَمْسِي
وَلِيَّتِي الْمَعْمُورَ رَبًّا مَعَالٍ
لَكَ فُخْرُ الْحَارَةِ انْفَلَقَتْ عَنْ
وَهَا قُبَّتَانِ لَيْسَتْ لِكُلِّ
صَاغٍ كَلَّتِيهَا بِقُدْرَتِهِ الصَّا
حَوْلَ كُلِّ مَنَارَتَيْنِ مِنَ التَّبَرِّ
كَبُرَتْ كُلُّ قُبَّةٍ بِهَا شَأَنًا
فَعَدَّتْ ذَاتَ مَنْظَرٍ لَكَ تَحْكِي
كَهْرُوسٍ بَدَتْ بِقَرْمَلِي نُضَارٍ
بُورَكَتٍ مِنْ مَنَازِلٍ قَدْ أُقِيمَتْ
رَفَعَتْ قُبَّةَ الْوُجُودِ وَلَوْلَا
يَا لَكَ اللَّهُ مَا أَجَلَّكَ صَحْنًا
حَرَمٌ آمِنٌ بِهِ أَوْدَعَ اللَّهُ
طَبْتَ إِتْمَانُكَ مَسْكٌ وَأَمَّا
بَلْ أَرَاهَا كَكافورةَ حَمَلَتَهَا
كَلَّتَا مَرَّتِ الصَّبَا عَرَفْتَنَا
أَيَّنَ مِنْهَا عِطْرُ الْأُمَامَةِ لَوْلَا
كَيْفَ تَحْيِيرِي الثَّنَاءَ فَقُلْ لِي :
صَحْنٌ دَارِ ام دَارَةَ نَبْرَاهَا
إِنْ أَقُلْ : أَرْضُكَ الْأَنْبَرُ ثَرَاهَا
مِنْ غَدَا فِيهَا الضُّرُوحُ فُورَا
يَبْدُو فِيكَ الصَّبَاحُ سَفُورَا
شَرَفًا بَيْتَ رَبِّكَ الْمَعْمُورَا
دُرَّتَيْنِ اسْتَقَلَّتَا الشَّمْسُ نُورَا
مِنْهَا قُبَّةُ السَّمَاءِ نَظِيرَا
ثَغُ مِنْ نُورِهِ وَقَالَ : أَنْبَرَا
يَجْلِي سَنَاهَا الدِّيْبُجُورَا
فَأَبَدَتْ عَلَيْهَا التَّكْكِيرَا
فِيهِ عِذْرَاءُ تَسْتَخْفُ الْوَقُورَا
فَلَتْ قَلْبَ مَجْتَلِيهَا سُرُورَا
مُعْدَا تَحْمِلُ الْعَظِيمَ الْخَطِيرَا
مُمْسِكَاهَا لَا ذَنْتُ أَنْ تَمُورَا
وَكُنِي بِالْجَلَالِ فِيكَ خَفِيرَا
تَعَالَى حِجَابُهُ الْمُسْتُورَا
عَبَقُ الْمَسْبُكِ مِنْ شَذَاهُ اسْتَعِيرَا
الرِّيحُ خُلْدِيَّةً فَطَابَتْ مَسِيرَا
أَنَّهُ أَجَدَدَتْ عَلَيْكَ الْمُرُورَا
أَنَّهُ قَبَّلَتْ ثَرَاكَ الْعَطِيرَا
أَنْتَ مَاذَا ، لَا حَسِينَ التَّحْيِيرَا
بِهَا الْكَوْنُ قَدْ غَدَا مُسْتَعِيرَا
مَا أَرَانِي مَدَحْتُ إِلَّا الْأَنْبَرَا

أنت طور النور الذي منتهى
 أنت بيت برفعه أذن الله
 وغدا رافعا قواعد بيت
 خير صرح على يدي خير ملك
 تلك (ذات العباد) لو طاولته
 أوراى هذه المباني (كسرى)
 ولنادى مهنيا كل من جاء
 قائلا: حسبكم (بهراد) خرا
 قد أقر العيون منك بصنع
 وبهذا البنا لكم شاد مجدا
 وبصبر سلطانه (ناصر الدين) «١» فأخلق بأن يباهي العصورا
 (لابن عمران) ذلك (الطورا)
 (لفرهاد) فاستهل سرورا
 طهر الله أهله تطهيرا
 قدر الله صنعه تـ — ديرا
 خرا منها ذلك العباد كسيرا
 رأى ما ابتداه قدما حفيرا
 من الفرس أولا وأخيرا
 لاتعدوا (بهرام) أو (سابورا)
 عاد طرف الاسلام فيه قبرا
 لم يزل فيه ذكركم منشورا
 وبصبر سلطانه (ناصر الدين) «١» فأخلق بأن يباهي العصورا

(١) هو السلطان احمد شاه ابن السلطان محمد شاه ابن نائب السلطنة عباس ميرزا ابن السلطان فتح علي شاه الغاجاري . لقبه ناصر الدين . ولد عام ١٢٤٧ هـ وتوَّج بعد وفاة ابيه سنة ١٢٦٤ هـ وزار خراسان في سنة ١٢٨٣ هـ وفي ١٣٠٠ هـ وزار العتبات في العراق سنة ١٢٨٧ هـ وسافر إلى أوروبا في سنة ١٢٩٠ هـ وفي سنة ١٢٩٥ هـ وفي سنة ١٣٠٦ هـ وقد ألفت اكل زيارة رحلة خاصة طبع اكثرها ، كما ألفت في سيرة عتبة كتب أهمها كتاب (المآثر والآثار) طبع ١٣٠٦ هـ في ٢٩٤ ص . مات شهيدا في (قم) اغتاله رجل اسمه ميرزا رضا الكرماني بمسدس افرغ في قلبه ظهر الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٣١٣ هـ داخل حضرة الشاه عبد العظيم ودفن فيها وله مزار معروف ، له آثار ادبية منها ديوان شعر بالفارسية ذكر منه ما يقرب من ٢٠٠ بيت في اول الجزء الأول صاحب كتاب (تجميع النصوص) .

قد حى حوزة الهدى فيه رب
ملك عن أب وعن حد سيف
تحسن الشمس أن تشبه فيه
يا مقبل العمار تهنيك بشرى
من رأى قبل ذا كعمك عما
وسعت راحته أيام عصر
بثأكرومة تريك المعالي
ذخر الفوز في مبان أرتنا
ونظرنا في بذله فهتفنا :
قد كسى هذه المقاصر وشيا
صاح والطور وهو ذا وكتاب
إنما الرق مبرق خط وصفي
لك في دفتيه سحر ، ولكن
فارو غني سحارة الحسن واحذر
وتحدث بفضل (فهاد) وانظر
مستشار في كل أمر ولكن
في حجور الحروب شب وكانت
قد حبا في الملا فكان غاما
ملأت بردناه علما وحلما
لا تفس جود كفة بالغوادي
بل من البحر تستمد الغوادي

قال : كن أنت سيفه المنصورا
ورث الملك تاجه والسريرا
لو أنارت عشيّة أو بكورا
تركت جد حاسدك شعورا
ليس تغني الملوك عنه فقيرا
لم يلدن الانسان إلا قورا
ضاحكات الوجوه تجاوالثغورا
أنه كان كثرها المذخورا
هكذا تبذل الملوك الخائرا
فسيكسى وشيا ويحي قصورا
فوق جذرانه بدا مسطورا
ذا البنا فيه فاشتدى منشورا
خطه مذ برى البليغ زبورا
لافتن بسحرها أن تطيرا
كيف منه نشرت روضا نصيرا
لسوى السيف لم يكن مستشيرا
أظهر الصفات تلك الحجورا
واحتمى في الملى فكان نبيرا
وحجى راسحا وجودا عزيزا
وندى كفته بمد البحورا
كم عليه تطفات كي نميرا

قل في عصرنا الكرام وفي (فر) هاد) ذاك القليل صار كثيرا
 كم رقاب أرقسها ورقاب حررتها هبسا أنه تحريرا
 ان رأينا (نهر المجرة) قدما عبرته (الشعري) وكان صغيرا
 فحي اليوم دونه وقفت من دون بحر فلا تسمى العبورا
 فرش التيرين كف الثريا في ساطي نادي علاه وثيرا
 وعليه اتكا بأعلى رواق نخذ المكرمات فيه سميرا
 وغدا باسطا به كف جود نشرت ميت الندى المقبورا
 ودعا يارجاء هاك بناني فاحتلها لبون جود درورا
 وتشطر ضروعها حفلات لاثلونا ولا نزورا شطورا
 واترك غيرها فتلك زبون تدع القعب في يدك كبيرا
 وعلى العصب لا تدر فأولى لوجعت العصاب عضبا طبريرا
 سعد قوط مسامع الدهر انشاد ك تسمع من شئت حتى الصخورا
 وعلى (بلدة الجوادين) عرج بالقوا في مهنيا وبشيرا
 قل لها لبرحت فردوس أنس فيك تلقى الناس الهنا والخبورا
 ما نزلنا حاك إلا وجدنا بلدا مليا وربا غفورا
 وإمامين ينقدان من النار لمن فيها غدا مستجيرا
 وعلما غدا أبا لبني العلم وأكرم به أيما غيورا
 وأغرا أذبال تقواه للناس من نفضن الدنيا وكانت غرورا
 كم بسطنا الخطوب أيد ارتنا أخذل الناس من أعد نصيرا
 وطواها (محمد الحسن) الفعل فلا زال فضله مشهورا
 فهو في الحق شيخ طائفة الحق ومن قال غير ذا قال زورا

طبت أهلاً وتربة وهواء
 قد حاك (المهدي) عن أن تضامني
 ومن الأمن مد فوقك ظلاً
 من يسامي علاه شيخاً كبيراً
 لم نجد ثانياً له كان بالفخر
 غير (عبد الهادي) أخيه أخي الـ
 وأخي الشمس طلعة تبهرت الشـ
 وأخي الغيث راحة تخرجـ لـ
 قرا سُودد وفرعا معالـ
 حفظا فيك حوزة الدين إذكم
 واستطالا بهمة يأسران الـ
 فيها شيدا معاً (طور موسى)
 ومقاصير لو تكلفها الدهر
 محركات البناء تهدم الدنيا
 بأشرا ذلك البناء بخبر
 فيه كنا أعف في الله كفاً
 أجهدها في خدمة الدين نفساً
 أعباها لتستريح بيوم
 يعدل الحج ذلك العمل الصالح
 وعد الله أن يُعيد لكل
 أيها الصحن لم تزل المصاى
 كم نشقنا بجموده كافوراً
 وكفالك الخشي والمخدورا
 ومن الفخر قد كمالك حبراً
 وله دانت القروم صغيراً
 خليفاً وبالثناء جديراً
 سيف مقللاً فضلاً وعزماً مبراً
 س إذا وجهه استهل منبراً
 الغيث ولو ساجلته نوء غزيراً
 أثمرا أنجماً زهت وبدورا
 عنك رداً باع الزمان قصيراً
 يخطب فيها ويُطلقان الأسيرا
 من رأى همة تشيد الطورا
 لأنبي عجزاً وأبدى القصورا
 ويبقى بناؤه نهدم دورا
 لم يريد إلا اللطيف الخبيراً
 ووراء الغيوب أنق ضميراً
 شكر الله سعيها المشكورا
 فيه تلقى جزاءها موفورا
 إذ كان مثله مبرورا
 منها فيه جنسة وحريراً
 ومن الذنب مسجداً وطهوراً

كُذِّمَتْ مَا أُرْسَتْ الْجِبَالُ وَبَانِيَهُ
سَلَكَ لِيَوْمٍ يُدْعَى بِهَا أَنْ تَسِيرَا
وَاسْتَطْلَبَهَا مِعْطَارَةَ النِّظْمِ مِنْهَا
تَحْسِبُ اللَّفْظَ لَوْلَا مَنُورَا
كُتِبَتْ كَافَتْتَابِهَا فَيْكَ لَا تَعْلَمُ
أَيُّ شَيْءٍ ذَاكَ أَذْكَى غَيْرَا

وقال يمدح الحجة المهدي المنتظر لما اطلق لسان الأخرس ، ويمدح
حجة الاسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي ونحن نذبتنا مع مقدمتها الثرية
عملا بالأمانة الادبية :

لَمَّا هَبَّتْ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ ، نَسَمَاتُ كَرِيمِ الْأَمَامَةِ ، فَتَشَرَّتْ
نَفْحَاتُ غَيْرِهَا تِيكَ الْكَرَامَةِ ، فَأُطْلِقَتْ لِسَانُ زَائِرٍ مِنْ اغْتِقَالِهِ ، عِنْدَمَا قَامَ
عِنْدَهَا مَالِحًا فِي تَضَرُّعِهِ وَابْتِهَالِهِ ، أَحْبَبْتُ أَنْ أَنْتَظِمَ فِي سَلَكٍ مِنْ خِدَمِ
تِلْكَ الْخَضِرَةِ ، فِي نَظْمٍ قَصِيدَةٍ تَتَضَمَّنُ بَيَانَ هَذَا الْعَجْزِ الْعَظِيمِ وَتَشْرُفُهُ
وَأَنْ أَهْنِي عَلَامَةَ الزَّمَنِ ، وَشُرَّةَ وَجْهِهِ الْحَسَنِ ، فَرَعَ الْأَرَاكِسَ الْمُحَمَّدِيَّةَ
وَمَنَارَ الْمِلَّةِ الْأَحْمَدِيَّةِ ، عِلْمَ الشَّرِيعَةِ ، وَامَامَ الشَّيْعَةِ ، لِأَجْمَعَ بَيْنَ الْعِبَادَتَيْنِ ،
فِي خِدْمَةِ هَاتَيْنِ الْخَضِرَتَيْنِ ، فَتَنَظَّمُ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الْغَرَاءُ ، وَأَهْدِيهَا إِلَى
دَارِ إِقَامَتِهِ وَهِيَ سَامِرَاءُ ، رَاجِيًا أَنْ تَقَعَ مَوْقِعَ الْقَبُولِ ، وَقُلْتُ وَمِنْ اللَّهِ
بَلُوغَ الْمَأْمُولِ :

كَذَا يَظْهَرُ الْعَجْزُ الْبَاهِرُ
فِي شَهْدِهِ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ
وَيُرْوِي الْكَرَامَةَ مَأْثُورَةً
يَبْلَغُهَا الْغَائِبُ الْحَاضِرُ
يَقْرُءُ لِقَوْمٍ بِهَا نَاطِرُ
وَيَقْدِي لِقَوْمٍ بِهَا نَاطِرُ
فَقَلْبُهَا تَرَحُّمًا وَاقِعُ
وَقَلْبُهَا فَرَحًا طَائِرُ
أَجَلَ طَرَفِ فِكْرِكَ يَأْمَسْتَدِلُّ
وَأُنْجِدُ بِطَرَفِكَ يَا غَائِرُ
تَصْفُحُ مَآثِرِ آلِ الرَّسُولِ
وَحَسْبُكَ مَا تَشْرُفُ النَّاشِرُ

ودونك نبي صادقاً
 فمن (صاحب الأمر) أمس استبان
 بوضع غيبته قد ألمَّ
 أخو عليّ داؤها ظاهر
 رمى فيه باعتقال اللسان
 رام هو الزمن الغادر
 فأقبل ملتئماً للشفاء
 لدى من هو الغائب الحاضر
 ولقنه القول مستأجراً
 عن القصد في أمره جائر
 فيناه في تعب ناصب
 ومن ضجيره فكره حائر
 إذا انحل من ذلك الاعتقال
 وبأرحه ذلك الضائر
 فراح لمولاه في الحامدين
 وهو لألائه ذاكر
 لعمرى لقد مسحت داءه
 يد كل حي لها شاكر
 لم تزل رحمة للعباد
 كذلك أنشأها الفاطر
 تحدث وإن كرهت أنفس
 يضيّق شجى صدرها الوافر
 وقل: إن قائم آل النبي
 له النهي وهو هو الأمر
 أئتمن زائره الاعتقال
 ممّا به ينطق الزائر
 ويدعوه صدقاً إلى حله
 وينغضي على أنه القادر
 ويكبو مرجية دون الغياث
 وهو يقل به العائر
 أحاشيه بل هو نعم المغيث
 إذا نضض الحادث الفاجر
 فهذي الكرامة لا ما عدا
 يلققه الفاسق الفاجر
 أديم ذكرها بالسان الزمان
 وفي نشرها فمك العاطر
 وهن بها (مرّاً) ومن
 به ربّها أهل عامر
 هو السيد (الحسن) المجتبي
 خضم الندى غيبه الطامر

وقيل: يا قدسست من بقعة بها يغفر الزلة الغافر
 كلا اسميك للناس باد له بأوجههم أثر ظاهر
 فأنت لبعضهم سر من رأى وهو نعت له زاهر
 وأنت لبعضهم ساء من رأى وبه يوصف الخاسر
 لقد أطلق (الحسن) المكرمات محياك وهو بهما سافر
 فأنت حديقة أنس به وأخلاقه روضك الناظر
 عليم تربى بحجر الهدى ونسج التقى برده الظاهر
 هو البحر لكن طما بالعلوم على أنه بالندى زاهر
 على جوده اختاف العالمون يدير واردها الصادر
 بحيث ألمنى ليس يشكو العقم أبوها ولا أمها عاقر
 ففى ذكره طارفي الصالحات وفي الخافقين بها طائر
 لقد جل قدر آ فلا ناظم ينسأل علأه ولا ناثر
 يباري الصبا كرمأ كفه على أنه بالصبا ساحر
 فان أمطار استحييت الغاديات ونادت: لأنت الحيا الماطر
 فيأحافظا بيضة المسلمين لأنت لكسره الهدى جابر
 فبلغت لذتها من سواك وبالزهد أنت لها هاجر
 تمنهم في حماك المنيع وهمك خلفهم ساهر
 سبقتم علأ بدوام الأله يدوم لكم عزه القاهر
 وحوالك أهل الوجود الوضاء وكل هو الكوكب الزاهر
 كذا فلتكن عترة الأنبياء وإلا فما الفخر يا فاخر
 ولا سهرت فيك عين الحسود إلا وفي جفنها غائر

فليس لعلياكم أولٌ وليس لعلياكم آخرٌ
 وكلُّهم عالمٌ عاملٌ وغيرهم لا بين تامر
 لكم قولة الفصل يوم الخصام ويوم الندى الكرم الغامر
 وفرت على الناس دنياهم فكلُّ له حسنٌها ساحر
 وكلُّ نجوهم هدى من علاك بها فلك بالهنا دائر
 فان جدت فالعارض المستهل وان قلت ، فالمثل السائر
 فدم دار مجدك مأهولة وباب علاك بها عامر

وقال رحمه الله يمدح الحجة المهدي المنتظر في ذكرى مولده وبهني حجة
 الاسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي :

بشرى فولد صاحب الأمر أهدي اليك طرائف البشر
 وبطلعة منه مباركة حتي وجهك طاعة البدر
 وكساك أفر خلة مكثت زما تنمقها يد الفخر
 هي من طراز الوحي لا تزعت عن عطف مجدك آخر العمر
 واليك ناعمة الهبوب سرت قدسية النفحات والنشر
 غبتك عطرأ ذا كيا وسوى أرج النبوة ليس من عطر
 الآن أضحي الدين مبهجا وفم الأمامة باسم الثغر
 وتباشرت أهل السماء بمن حقت به البشرى إلى الحشر
 فرحت بمن لولاه ما حبيت شرف التنزل ليلة القدر
 ولما أتت فيه مسلة بالامر حتى مطلع الفجر
 لله مولده ففيه غدا الاسلام يحظر أيما خطر

هو مولد قال الأله به
 وحبك أنظر نعمة وفدت
 باكر به كائن السرور فما
 صقلت به الايام غرتها
 هو نعمة لله ليس لها
 فلکم حشی من انسه حبرت
 ولكم على نشر الحبور طوت
 من عصبة وتروا الهدى فلذا
 سيف كذاك بان طابعه
 بيديه قائمه وعن غضب
 قترى به كم خدر ملحدة
 حتى يعيد الحق دولته
 لهجتي (الحسن) الزكي زكي
 نشأت « بسامراء » أمه
 وكأته فيها وصفوته
 قر توسط هالة فغسدا
 متضوع أرج السيادة من
 عف المرائر طاهر الازر
 (عمار) محراب العباد قد
 وجاه علما لو يقسمه
 كرمًا لعينك بالهنا (١) قري
 فيه برائق عيشك النضر
 أحلاه عيداً مر في الدهر
 وجلت وجوه سعودها الغر
 من في الوجود يقوم بالشكر
 في روضة مطولة الزهر
 ملي السجل حشي على جمر
 حنقوا بمولد مدرك الوتر
 ملك السما لجاحم الكفر
 سيد سله لطل ذي القدر
 نهب وكم دم ملحد هدر
 تحتل بين الفتح والنصر
 عيص ألف بطينة الفخر
 ديماً تعم الارض بالقطر
 أهل النهى والوجه الغر
 فيها يخف بشهها الزهر
 عطفي علاه بأطيب النشر
 عذب الشائل طيب الذكر
 نشر الأله به (أبا ذر)
 في دهره لكفى بني الدهر

حرُّ العوارفِ يَسْتَرِقُ بِهَا فِي كُلِّ آنٍ أَلْسَنَ الشُّكْرِ
 وَمَنْزَرُهُ مَا غَبَرَتْ يَدُهُ تَبَعَاتُ هَذَا الْبَيْضِ وَالْأَصْفَرِ
 جَذْلَانِ يَبْدَأُ بِالسَّخَا كَرَمًا وَيَعِيدُهُ وَيُظَنُّ بِالْعَذْرِ
 وَلَهُ شَمَائِلُ بِالْهِنْدِيِّ كَرُمَتْ فَغَمَرَنَ مَنْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 وَالرُّءُ لَمْ تَكْرُمِ شَمَائِلُهُ حَقَّ يَمِينِ كِرَامِ الْوَفْرِ
 مَوْلَى عَالَتِ (فَهْرٍ) بِسُودَدِهِ وَلَهُ انْتَهَى إِرْتَا عَلَى فَهْرِ
 مِنْ لَوْمَشِي حَيْثُ اسْتَحَقَّ إِذَا لَمَشَى عَلَى (الْعَيْتُوقِ وَالنَّسْرِ)
 الْخَلْقُ مِنْ مَاءٍ لِرَقَّتِهِ وَالْحَلْمُ مَفْطُورٌ مِنَ الصَّخْرِ
 تَبْرِي طُلَى الْأَعْدَامِ أَمَلُهُ بِصَنَائِعِ مَنْ مَعَدَنَ النَّهْرِ
 لَمْ تَتَرَكَ خَطْبًا تَصَادِفُهُ إِلَّا نَتْنَهُ مَقْلَمُ الظُّفْرِ
 يَا وَاحِدَ الْعَصْرِ اسْتَطَلَّ شَرْفًا فَقَدْ اسْتَنَابَكَ (صَاحِبَ الْعَصْرِ)
 وَرَأَى (وَلِيَّ الْأَمْرِ) فِيكَ نُحَى فِدْعَاكَ : قُمْ بِالْهَيْ وَالْأَمْرِ
 فَثَلَّتْ فِي الدُّنْيَا وَكُنْتَ لَهَا عَلَمًا بِهِ مُهْدِيَتْ بَنُو الدَّهْرِ
 يَا خَيْرَ مَنْ وَقَدْتَ لِنَسَائِلِهِ وَأَجَلَ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْعَصْرِ
 بِكَ إِنْ عَدَلْتُ سُؤَالَكَ كُنْتُ كَمَنْ يَزِينُ الْجِبَالَ الشَّمْسُ بِالذَّرِّ
 إِنْ كَانَ زَانَ الشَّعْرِ غَيْرَكَ فِي مَدْحٍ فَدَحْكُ زِينَةِ الشَّعْرِ
 مَاذَا أَقُولُ بِمَدْحِكَ وَلِسْكَ جَاءَ الْمَدِيحُ بِمَحْكَمِ الذِّكْرِ
 كَيْفَ الثَّنَاءُ عَلَى مَكَارِمِكَ عَجَزَ الْبَلِيغُ وَالْغَمُّ الْمَطْرِي
 فَاسْلَمْ وَلَا سَلِمْتَ عِدَاكَ وَدَمَ وَلَكَ الْعُلَى وَنِبَاهَةُ الْقَدْرِ

وقال مستعيثا بالامام الحجة المهدي المنتظر :

يا قائماً بالحق حلّ بنا مالا يُفرّجه سوى اطفك
بك عنه لذناب حيث لا شرف عند الأله أجل من شرفك
ترضى تعود نفوسنا سلباً بيد الحام ونحن في كنفك
وبروحنا ريب المنون وقد عذنا بجاه الغر من سلفك

وقال يمدح الامامين الكاظمين عليها السلام وقد ذهبت ولم يبق منها
إلا هذه الايات الثلاثة :

قضاء حق الضيف أولى به من شرع الواجب من سقّه
وعلة المرو أرى برهما أرجى لذي العلة من خلقه
والعبد لا يصلح من شأنه إلا الذي يملك من رقه

وقال يمدح الامام الحسين (ع) :

إذا لم أعود منك غير الفضل فهل كيف لأرجوك في كل معضل
وإياك في عتبي اطليل جراءة لأنك في كل الأمور مؤملي
وأنت بعد الله لا المرتجى الذي عليه اتكلي بل عليه معولي
وما أحسد إلا ويقبر ميتاً وها أنا ذا حيّ فبرت بمنزلي
على أن هذا الدهر طبق سيفه الجوارح مني مفصلاً بعد مفصل
وحملني أعباء فكأنتي على كاهلي منها أتوء بأجبل

ومدسداً أبوابَ الرجادون مقصدي فرعتُ بعثي منك بابَ التفضيل
أأصدُرُ ضماً نأ وقد جئتُ مُورداً رجائي من جدواك أعذبُ منهل
وتسلمني الدهرُ بعد — د تيقني بأنك مهما راعني الدهرُ معقلي
فهب، سوهُ فعلي من صلاتك مانعي فحسنُ رجائي نحو جودك موصلي
وقال يخاطبُ الإمامَ الحسينَ وأولاده عليهم السلام (١) :
إليكم تُذلُّ النفسُ من بعد عزّة وليست تُذلُّ النفسُ إلّا لمن تهوى
فلا تُحوِّجوها بالسؤالِ غيركم فتسألَ من يسوى ومن لم يكن يسوى

(١) لم يثبت البيتان في الديوان المطبوع .

مِرْاثِ آلِ الْبَيْتِ

قال يرثي جده الامام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

- | | | |
|----|---------------------------------|---------------------------------|
| ١ | كم ذا تطارح في مني ورقاءها (١) | خفّض عليك فليس داؤك داءها |
| ٢ | أنظمتها وجدت لين فأنبرت | جزعاً تبشّك وجدّها وعناءها |
| ٣ | تغلبت قلبك من جفونك أدمعاً | وسمت كربي الحيا جرعاءها (٢) |
| ٤ | هيئات ما بنت (٣) الأراكة والجوى | نضج الزفير (٤) حشاك لأحشاءها |
| ٥ | فاستبق ما بقي الاسى من مهبجة | لك قد عصرت مع الدموع دماءها |
| ٦ | كذبك ورق الاطلحين فلو بكت | شجناً لاخضل دمعها بطمحاءها |
| ٧ | فاطرح لحاظك في ثنايا أنسها | من أيّ ثغر طالعت ماساءها |
| ٨ | لا ألفها صدعته شاعبة النوى (٥) | يوماً ولا قطع الغمام كباءها (٦) |
| ٩ | وغدير روضتها عليه رفرفت | عذب الأراك وأسبغت أفياءها (٧) |
| ١٠ | لكن بزينة طوقها لمّا زهت | مرّجت بأشجان الانين (٨) غناءها |
| ١١ | ورأت خضاب الراحتين فطرّبت | وظننت تطريب الحمام بسكاءها |
| ١٢ | أأخا اللامة كيف تظلم ضلة | بالعدل من نفسي ترؤض إباءها |
| ١٣ | أرأيت رقة إفعوان صريمة (٩) | نفس السليم بها ترؤم شفاءها |
| ١٤ | عني فما هبت بوجدتي ساجع | تدعو هديلاً صبحها ومساءها |

(١) الورقاء : الحمامة ، او التي يقرب لونها الى الخضرة (٢) الحيا : المطر والجرعاء : زملة مستوية لا تنبت شيئاً (٣) الورقاء ، والأراك : شجر واحدته أراكة ، والجمع اراك وأراك . (٤) وفي نسخة : فلقد أذاب (٥) النوى : البعد . (٦) الكباء : عود البخور . (٧) أسبغ : أسدل ، الأفياء : الظلال . (٨) وفي نسخة : بألحان الحنين . (٩) الصريمة : القطعة من الرمل المتجمع

- ١٥ ما نهت شوقي عشية غرّدت
بظباء كاطمة عدمت ظباءها
١٦ لكنما نفسي بعتك الاسى (١)
أسرت فواح كربلاء عزاءها
١٧ ياثرية الطف المقدسة التي
ها لواء على «ابن محمد» بوغاءها (٢)
١٨ حيث ثراك فلاحته سحابة
من كوثر الفردوس تحمل ماءها
١٩ وارت روح الانبياء وانتماسا
واريت من عين الرشا ضياءها
٢٠ فلاهم تمنى الملائك من له
تقد الاله ولاءهم وولاءها
٢١ الأديم تمنى وأين خليفة الـ
رحمن آدم كي يقيم عزاءها
٢٢ وبك انطوى وبقية الله التي
عرضت وعلم آدم أسماءها
٢٣ أم هل إلى نوح وأين نبش
نوح فيسعد نوحها وبكاءها
٢٤ ولقدوى براك والسبب الذي
عصم السفينة مغرقا أعداءها
٢٥ أم هل إلى موسى وأين كليمه
موسى لكي وجدا يطيل نعاءها
٢٦ ولقد توارى (٣) فيك والثار التي
في الطور قد رفع الاله سناءها
٢٧ لا بل غداة عرت رزيتك التي
حمل الأئمة كربها وبلاءها
٢٨ دفنوا النبوة وحيا وكتائبها
بك والأمة حكمها وقضاءها
٢٩ لا يبيض يوم بعد يومك انه
نكأت صماء الدين فيه ذكاءها (٤)
٣٠ يوم على الدنيا أطل بروعة
ملأت صراحا أرضها وسماءها
٣١ واستك مسمع خافقها (٥) مذبها
كهنف النعي مغليقا أرجاءها
٣٢ طرقتك سالبة الهماو فقطبي
ما بشر (٦) من سلب الخطوب بهاءها

(١) الاسى : الحزن . (٢) البوغاء : دقاق الزراب أو مائار من الغبار .
(٣) توارى : احتجب . (٤) الذكاء : اسم علم للشمس غير منصرف .
(٥) الخافقين : المشرق والمغرب . (٦) وفي نسخة : ما حال .

- ٢٢ ولتغد حائمة الرجاء طريدة
٢٣ تحشا ابن فاطمة بعرة كربلا
٢٥ ولتطبق الخضراء في أفلاكها
٢٦ فوديعه الرحمن بين عباد
٢٧ صرعه عطشاناً صريعة كاسها
٢٨ فكسته مسلوب المطارف (٣) نفعها
٢٩ يوم استحال المشرقان ضلالة
إذ ألحح ابن طليق (٤) أهدفتة
تحشدت كتابها (٥) على ابن محمد
الله أكبر ! ياروا سي (٦) هذه الأ
يلقى ابن منتجع الصلاح كتاباً
ما كان أوقعها صبيحة (٨) قابلت
مابل أو جها الحيا ولو انما
من ابن تحجل أوجه أموية
قبرت بني الزهراء في سلطانها
لا تسجل يُنقع بُرده أحشاءها
بردت غايلاً وهو كان رواءها
حتى تصك على الوري غيراءها
قد أودعته أمة رمضاءها (١)
بنوفة (٢) بدت عليه فضاءها
وسقته ضان الحشا سمراءها
تبعث به شيع الضلال شقاءها
ولدت قلوبهم بها شحناها
بالطف حيث تذكرت آباءها
رض البسيطة زايلى أرجاءها (٧)
عقد ابن منتجع السفاح لواءها
بالبض (٩) جبهته ثريق دماءها
قطع الصفايل الحيا لمساءها (١٠)
سكبت بلذات الفسجور حياءها
واستأصلت بصفاها (١١) أمراءها

(١) الرمضاء : الأرض الحامية من شدة الشمس . (٢) التئوفة : البرية
لاماء فيها ولا أنيس ، وجمعها تنائف . (٣) المطارف : واحده مطرف ،
بكسر الميم وضمها : رداء من خز ذو أعلام . والنقع الغبار . (٤) وفي
نسخة : طريد . (٥) الكتاب : جمع كتيبة القطعة من الجيش ، أو الجماعة
من الخيل . (٦) الرواسي : الجبال . (٧) الأرجاء : النواحي والجهات (٨)
وفي نسخة : عشية . (٩) البيض : السيوف . (١٠) الصفا : الحجر الصلد
والاملس ضد الخشن . (١١) الصفيحة : إسم السيف .

ملكك عليها الأمر حتى حرمت
ضافت بها الدنيا حيث توجهت
فاستوطأت ظهر الحمام وحوالت
طلعت ثنيات الختوف بعصبة
من كل منتجع برائد رجمه
إن تعر نبعة عزه لبس الوغى
ما أظلمت بالنقع «٤» غاسقة الوغى
يعشوا الحام لشعلة من غضبه «٥»
غسامه شمس وعزرائيل في
وأشم قد مسح النجوم لواؤه
زحم السماء فمن محك سنامه
أبناء موت عاقست أسياها
لقلوبها امتحن الأله بموقف
في حيث جعجعت المنايا بركما «٨»
ووفت بما عقدت فزوجت الطلى «١٠»
في الأرض مطرح جنبها وثواءها
رأت الختوف «١» أمامها ووراءها
للعز عن ظهر الهوان وطاءها «٢»
كانوا السيوف قضاها ومضاءها
في الرقع من معج العيدي سوداءها
حتى يبدل أو يعيد لحاءها «٣»
إلا تلهب سسيفه فأضاءها
كرهت نفوس الدارين صلاءها «٦»
يوم الكفاح نخاله جرباءها «٧»
فكان من عذباته جوزاءها
جرباء لقيت الورى خضراءها
بالطف أن تلقى الكماة لقاءها
محضته فيسه صبرها وبلاءها
وطوائف الآجال طافن إزاءها «٩»
بأمرهفات وطائفت جوباءها «١١»

(١) الحتف : الموت . (٢) استوطأت : الشيء وجده وطيطا ، والوطاء
الفراش اللين . (٣) اللحاء : قشر الشجر . (٤) النقع : الغبار . (٥) العصب
السيف القاطع . (٦) وفي نسخة : لقاءها . والصليل صوت وقع الحديد
بعضه على بعض ، وغلب على وقع السيف مطلقا . (٧) الجرباء : ضرب
من الزحافات تتلون في الشمس الوانا مختلفة ، ويضرب بها المثل في التقلب
ج حراي . (٨) البرك : جماعة الابل . (٩) وفي نسخة : وراءها ، والازاء
الجنب أو المحاذاة . (١٠) الطلى : الأعناق (١١) الجرباء : النفس ج حوباوات

كانت سواعد آل بيت محمد
 جعلت بغر الحنف من زبر الضبا
 واستقبلت هام السكة فأفرغت
 كره الحمام لقاءها في ضنكه
 فتوت بأفئدة صواد لم تجدد
 تغلي الهواجر من هجير غليلها
 ما حال صائمة الجوانح أفلوت
 ما حال عاقرة الجسوم على الثرى
 وأراك تنشي يا غمام على الورى
 وقلوب أبناء النبي تفتطرت
 وأعض ما جرعت من الغصص التي
 هتك الطغاة على بنات محمد
 فتنازعت أحشاءها حرق الجوى
 عجبا لحلم الله وهي بعينه
 ويرى من الزفرات تجمع قلبها
 حال لرؤيتها وإن شئت العدى
 ما كان أوجعها لمهجة أحمد
 تربت أكلك يا أمية إنها «٣»
 ما ذنب فاطمة وحاشا فاطما
 وسيوف نجلتها على من ساءها
 ردم يحوط من الردى خلفاها «١»
 فطرا على ردم السيوف دماءها
 لكن أحب الله فيه لقاءها
 ربا يبل سوى الردى أحشاءها
 إذ كان يوقد حره رمضاها
 بدم وهل تروي الدما إضماها
 تهبت سيوف أمية أعضاءها
 ظلا وتروي من حياك ضماها
 عطشا بقفر أرمضت أشلاها
 قدحت بجانحة الهدى إبراها
 حجب النبوة خدرها وخباها
 وتجاذبت أيدي العدو رداها
 برزت تغيل عويلها وبكاها
 بيد وتدفع في يدي أعداءها
 فيها فندحت الجوى «٢» أحشاءها
 وأعض في كبد البتولة داءها
 في الغاضرية «٤» تربت أمراءها
 حتى أخذت بذنبها أبناءها

(١) وفي نسخة : امرأها . (٢) الجوى : الحزن . (٣) وفي نسخة : مالها
 (٤) الغاضرية إحدى أسماء نواحي الطف : نسبة إلى غاضرة الاسدي .

لا بل منك المزن «١» غلة عاطش
 فعليك ماصلى عليها الله لع
 بولا . أبدا . الرسالة أتني
 آليت أزم طائراً مدحي لهم
 ليرى الأله ضجيع قلبي نجها
 ماذا تظن إذا رفعت وسياقي
 أترى يقلدني صحيفة شتوني
 بل أين من عنقي صحيفة التي
 فيما سقيت بني النبي دماها
 نته يشابه عودها إبداءها
 يوم القيامة هو لها وبلاها
 عنقي إذا ما الله شاء فناها
 وضجيع جسمي مدحها ورناءها
 لله حمد أمتي وولاءها
 وبز «٢» عنقي مدحها وثناها
 أخشى وقد ضمن الولاء «٣» جلاها

وقال يرثي الامام امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام :

فم ناشد الأسلام عن مصابه
 أم أن ركب الموت عنه قد سرى
 بلى قضى نفس النبي المرتضى
 مضى على احتضامه بغصة
 عاش غريباً بينها وقد قضى
 لقد أراقوا ليلة القدر دما
 نزل الروح فوافى روحه
 فضج والاملاك فيها ضجّة
 أصيب بالنبي أم كتابه ؟
 بالروح محمولا على ركا به
 وأدرج الائمة في أثوابه
 غص بها الدهر مدى أحقاب «٤»
 بسيف أشقاها على اعترا به
 دماؤها انصبين بانصبابه «٥»
 صاعدا شوقا إلى ثوابه
 منها اقشعر الكون في إهابه «٦»

(١) المزن : المطر . الغيث . (٢) بزّه : سلبه . غلبه . الشيء منه اخذه
 بحفاه وقهر . (٣) وفي نسخة : الاله . (٤) الاحقاب : السنون ، والحقب
 يقال ثمانون سنة . (٥) وفي نسخة : في انصبابه (٦) الاجاب : الجلد .

وانقلب السلاط للفرج بها
 الله نفس أحمد من قد غدا
 غادره ابن ملجم ووجهه
 وجه لوجه الله كم عفره (١)
 فاضرب وجه الدين لا صفراءه
 ويزعمون حيث طلوا دمه
 والصوم يدعو كل عام صارحا
 إطاعة قتلهم من لم يكن (٢)
 قتلتم الصلاة في محرابها
 وشق رأس العدل سيف جوركم
 فليكن «جبريل» له وليتجنب
 نعم بكى والغيث من بكائه
 منتدبا في صرخة وإتمها
 يأيها المحجوب عن شيعته
 كم تغمد السيف لقد تقطعت
 فانهض له فليس إلّاك لها
 واطلب أباك المرتضى ممن غدا
 فهو كتاب الله ضاع بينهم
 وقل ولكن بلسان مرهف (٣)
 للحشر إعوالات على مصابه
 من نفس كل مؤمن «أولى به»
 مخضب بالدم في محرابه
 في مسجد كان «أبا ترابه»
 وخضب الأيمان لاختضابه
 في صومهم قد زيد في ثوابه
 قد نضحوا دمي على ثيابه
 قبل طاعات الوري إلا به
 يقاتليه وهو في محرابه
 مذشق منه الرأس في ذبابه (٤)
 في البلا الأعلى على مصابه
 ينحب والزعد من انتحابه
 يستصرخ «المهدي» في انتدابه
 وكشف العمتى على احتجابه
 رقاب أهل الحق في ارتقابه
 قد ستم الصابر جرع صابه (٥)
 منقلباً عنه على أعقابيه
 فاسأل بأمر الله عن كتابه
 واجعل دماء القوم في جوابه

(١) عفره : في التراب . مرغه ودمه فيه (٢) وفي نسخة : تكن (٣) الذباب
 طرف السيف الذي يضرب به (٤) الصاب : المر (٥) المرهف : السيف .

يا عَصْبَةَ الْإِلْحَادِ أَيْنَ مِنْ قَضَى
 أَيْنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مَا
 اللَّهُ كُمْ جُرْعَةً غِيْظٍ سَاغَهَا
 وَهِيَ عَلَى الْعَالَمِ لَوْ تَوَزَّعَتْ
 فَانْعَ إِلَى أَحْمَدَ ثَقُلَ أَحْمَدُ
 إِنَّ الْأُلَى عَلَى النِّفَاقِ مَرَدُوا
 وَصَيَّرُوا سَرَحَ الْهُدَى فَرِيَسَةً
 وَغَادَرُوا حَقَّ أَخِيكَ مُضْغَةً
 وَظَلَّ (٢) رَاعِي إِيَّاهُمْ يَحْلُبُ مِنْ
 فَلَامَةِ الْيَوْمِ خَدَّتْ فِي تَجْهِلٍ
 عَادُوا بِهَا بَعْدَكَ جَاهِلِيَّةً
 لَمْ يَتَشَعَّبْ فِي قَرِيْشٍ نَسَبٌ
 حَتَّى أَتَيْتَ فَأَتَى فِي حَسْبٍ
 فَيَا هَا غَلَطَةُ دَهْرٍ بَعْدَهَا
 مَشَى إِلَى خُلْفٍ بِهَا فَأَصْبَحَتْ
 وَمَا كَفَاهُ أَنْ أَرَانَا ضَلَّةً
 حَتَّى أَرَانَا ذَنْبَهُ مُفْتَرَسًا
 هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَمَا
 مُحْتَسِبًا وَكُنْتُ فِي احْتِسَابِهِ
 عَنْ قَتْلِهِ أَكْتَفَيْتُ فِي اغْتِصَابِهِ
 بَعْدَ نَبِيِّ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ
 أَشْرَقَتِ الْعَالَمَ فِي شِرَابِهِ
 وَقُلْ لَهُ يَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى بِهِ
 قَدْ كَشَفْنَا بَعْدَكَ عَنْ نِقَابِهِ
 لِلْغِيَّةِ بَيْنَ الطَّلَسِ مِنْ ذِيَابِهِ (١)
 يُلَوِّكُهَا الْبَاطِلُ فِي أَنْيَابِهِ
 ضَرَعَ لَبُونُ الْجَوْرِ فِي وَطَابِهِ
 ضَلَّتْ طَرِيقَ الْحَقِّ فِي شَعَابِهِ
 مَذَقْتُمُو الْهَادِيَ الَّذِي تُهْدَى بِهِ
 إِلَّا غَدَا فِي الْمُحْضِرِ مِنْ لُبَابِهِ
 قَدْ دَخَلَ التَّنْزِيلُ فِي حِسَابِهِ
 لَا يَحْمَدُ الدَّهْرُ عَلَى صَوَابِهِ
 أَرُؤُسُهُ تَتَّبِعُ مِنْ أَذْنَابِهِ
 وَهَادُهُ تَعْلُو عَلَى هَضَابِهِ (٣)
 بَيْنَ الشُّبُولِ كَيْثُهُ فِي غَابِهِ
 الْجَاهِمُ لِلدِّينِ فِي ضِرَابِهِ

{١} الذَّنَابُ : جمع ذَنْبٍ حيوان مفترس . {٢} ظَلَّ : بقى ، دام . {٣}
 الهَضَابُ : أعالي الجبال ، والهَضْبَةُ : الجبل المنبسط على وجه الأرض ،
 وقيل : الجبل الطويل الممتنع المنفرد ، وقيل : ما ارتفع من الأرض .

وقاد من عُتَاتِهِمْ مَصَاعِبًا ما أَسْمَحَتْ لولا شبا قِرْضايه (١)
 قد أَلْفَ الهَيْجَاءِ حَتَّى لَيْلِهَا غُرَابِهِ يَأْنَسُ فِي عُقَابِهِ
 يَمْشِي إِلَيْهَا وَهُوَ فِي ذِهَابِهِ أَشَدُّ شَوْقًا مِنْهُ فِي إِيَابِهِ
 كَالسَّبِيلِ فِي وَبْدِهِ وَالسَّيْفِ فِي هَبَّتِهِ وَالصَّلْبِ (٢) فِي انْسِيَابِهِ
 أَرْدَاهُ مَنْ لَوْ لَحَظْتَهُ عَيْنُهُ فِي مَأْزِقِ لَفَرٍّ مِنْ إِرْهَابِهِ
 وَمَرَّ مِنْ بَيْنِ الْجُوعِ هَارِبًا يَوَدُّ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ
 وَهُوَ لَعَمْرِي لَوْ يَشَاءُ لَمْ يَنْبَلْ مَانِلَ أَشَقَى الْقُومِ فِي آرَابِهِ
 لَكِنْ غَدَا مُسَلِّمًا مُحْتَسِبًا وَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِي احْتِسَابِهِ
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مُضْطَهِّدٍ قَدْ أَغْضَبُوا الرَّحْمَنَ فِي اغْتِصَابِهِ

وقال يرثي الامام الحسين عليه السلام (٣) :

أَهَاشِمُ تَيْمٌ جَلَّ مِنْكَ ارْتِكَابُهَا حَرَامٌ بِغَيْرِ الْمُرْهَفَاتِ عِتَابُهَا
 هِيَ الْقُرْحَةُ الْأُولَى الَّتِي مَضَّ دَاوُهَا بِأَحْشَاكَ حَتَّى لَيْسَ يَبْرَى انْشِعَابُهَا
 لَقَدْ أَوْجَعْتَ مِنْكَ الْقُلُوبَ بِاسْعِهَا عِقَابُ بُضْعِنِ أَتَقَبَّهَا دَبَابُهَا
 إِلَى الْآنَ يَبْرَى سَمُّهَا مِنْكَ مَهْجَةً بِابْرِيهَا قَدْ شَقَّ عَنْهَا حِجَابُهَا

{١} القرضاب : السيف القطاع . {٢} الصل : الحية الخبيثة جداً .

{٣} أشار جامع الديوان المطبوع في [بمبي] ان أوائل هذه القصيدة قد فقدت في زمان الشاعر غير أن النسخة الاصلية التي بأيدينا والتي يرجع عهد كتابتها الى زمن صاحب الديوان قد اثبت فيها مقدمة هذه القصيدة ، وكما يلاحظ القارئ عدد أبياتها الزائدة على ما في الديوان والتي تبلغ ٢٢ بيتاً وهي ثروة أدبية وسيجد القارئ أمثال ذلك عند توغله في الديوان .

٥ كَانَ لَمْ يَكُنْ ضِدًّا سِوَاهُ مُقَاوِمًا
 ٦ لَهَا الْعَذْرُ لَمْ تَسَلَمْ لِبَارِي نَفْسِهَا
 ٧ وَلَا صَدَقَتْ يَوْمًا بِمَا فِي كِتَابِهِ
 وَلَوْ آتَتْ بِاللَّهِ لَمْ يَنْدُ فِي الْوَرَى
 عِلَتْ فَوْقَ أَعْوَادِ الرِّسُولِ لِبَيْعَةٍ
 تُقَالِبُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَا مَلَا
 أَعْدُ نَظْرًا نَحْوَ الْخِلَافَةِ أَيَّمَا
 أَمْنٍ هُوَ نَفْسٌ لِلنَّبِيِّ ؟ أَمْ الَّتِي
 وَمِنْ دَحْرَجِ الْأَعْدَاءِ عَنْهُ ؟ أَمْ الَّتِي
 يَقُولُونَ بِالْإِجْمَاعِ وَلِيَّ أَمْرِهَا
 وَهَلْ مَدْخَلًا لِلرُّشْدِ أَبْقَى ، وَفِيهِ مِنْ
 بَلَى عَدَلَتْ عَنْ عِيَةِ الْعِلْمِ وَاقْدَرَتْ
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَدُوٌّ مِنْ اللَّهِ لَمْ تَنْدَلْ
 فَلَهُ مَا جَرَّتْ سَقِينَةُ غِيَمِهَا
 بِهَا صَرَبَتْ نَصَبًا عَلَى مُلْكِ أَحْمَدُ
 إِلَى حَيْثُ بِالْأَمْرِ اسْتَبَدَّتْ أُمِّيَّةٌ
 وَأَبَدَتْ حَقُودَ الْجَاهِلِيَّةِ بَعْدَهَا
 وَسَأَلَتْ سِيَوْفًا أَظْلَمَ اللَّهُ حَدَّهَا
 فَقُلْ لِنَزَارِ سَوِيِّ الْخَيْلِ إِنَّهَا
 لَهَا إِنْ وَهَبَتْ الْأَرْضَ يَوْمًا أَرْتَكِمَهَا

حَيَاتُكَ مَقْصُورًا عَلَيْهَا ذِهَابُهَا
 فَتُسَلَوِي لِمَنْ وَلِيَّ عَلَيْهَا - رِقَابُهَا
 فَتَخْشَى الَّذِي يَحْصِي عَلَيْهَا كِتَابُهَا
 بِأَمْرِ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ بِخَطَابُهَا
 بِهَا مِنْ ثَقِيلِ الْوِزْرِ طَالِ احْتِقَابُهَا (١)
 تُرِيكَ عَنِ الْأَسْلَامِ كَيْفَ انْقِلَابُهَا
 أَحَقُّ بِأَنْ تَضْفُو عَلَيْهِ ثِيَابُهَا
 لَهُ كَانَتْ دَاءًا سَلَمُهَا وَاقْرَابُهَا
 لَهُ دُحْرِجَتْ تَحْتَ الظَّلَامِ دُبَابُهَا
 ضَائِلُ بَنِي تَيْمٍ لَيْسَنِي أَرْتِيَابُهَا
 مَدِينَةُ عِلْمِ اللَّهِ قَدْ سُدَّ بَابُهَا
 بِمَنْ مُلِثَتْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ عِيَابُهَا
 - وَلَا لَعَقَةً مِمَّا تَحَلَّتْ - كَلَابُهَا
 عَلَى مَرَشْدِهَا يَوْمَ جَلَّ مُصَابُهَا
 بِكَفِّ عَدِيٍّ وَاسْتَمَرَّ اغْتِمَصَابُهَا
 فَاسْفَرَ عَنْ وَجْهِ الضَّلَالِ نِقَابُهَا
 - لَخُوفٍ مِنَ الْإِسْلَامِ - طَالِ احْتِجَابُهَا
 فَأَضْحَى دَمُ الْهَادِينَ وَهُوَ شَرَابُهَا
 تَحَنُّ إِلَى كَرِّ الْعَارَادِ شَرَابُهَا
 قَدْ انْحَطَّ خَافَ الْخَافِقِينَ تَرَابُهَا

حرامٌ على عَيْنِكَ مضمضة الكرى
فلا نومَ حتى توقد الحرب منكم
تساقى بأفواه الضبا من أُمِّيَّة
كأنَّ بأيديها الضبا وبنودها
فراخُ النايَا في الوكور لرقها
عجبت لكم أن لا تجيش نفوسكم
وهذي بنو حصارة الحجر أصبحت
رقدت وهبت منكم تطالب وترها
نضت من سواد الشُّكل ما قد كسوتها
أفى كل يوم منكم صدر ابن غابة
يُمزق أحشاء الأمامة ظفرها
لك الله من موتورة هان غلبها
كأن من بني صخر سيوفك لم تكن
وحتى كأن لم تنتثر في صدورها
أفى الحق أن تحوي صفايا تراكم
وتذهب في الأحياء هدرًا دماؤكم
هبوا ما على رُقش الأفعى عَضاضة
قَبْلَ تصفح الأفعى إذا ما تلاقيا
أُخرجها من مستكن وجارها (١)
ويطرها حتى يدمي صماخها

فان ليالي الهم طال حسابها
بداومة شهباء يذكي شهابها
مُدام نجيع والرؤس حبابها
إلى مهج الأبطال تهوى حرابها
قد التفتت حب القلوب عقابها
وأن لا يقيء المرهفات قرابها
على منبر الهادي يطن ذبابها
إلى أن شفى الحقد القديم طلابها
وأصبحن حمرًا من دمالك ثيابها
تبیت عليه رابضات ذيابها
عناداً ويُدعى من دم الوحي نابها
وعهدي بها صعب المرام غلابها
مقام جفون العين قام ذبابها
أنايب سمر لم تخنك حرابها
أكف عن الأسلام طال انجذابها
ويطل حتى عند حرب طلابها
إذا سل منها ذات يوم إهابها
على برة كفو السليم ونابها
ويصفو له بالرغم منها لصابها (٢)
بكف له أشرن قدما نياها

وتنسب منه لم تساور بناته
فما تلك من شأن الأفاعي فلم غدت
أصبراً وأعراف السوابق لم يكن
أصبراً ولم تُرفع من النقع ضلة
أصبراً وسمر الخط لا متقصدة
أصبراً وبيض الهند لم يُن حدّها
و تلك بأجرع الطغوف نساؤكم
و تلك بأجرع الطغوف نساؤكم
حواسر بين القوم لم تلق حاجباً
كجمر الغضا أكبادهن من الظما
تردد أنفاساً حراراً وتنتني
قهايتك يُحرقن الغواصي وهذه
هواتف من عليا فريش (١) بعصبة
مضوا حيث لا الأقدام طائشة الخطا
تطاررحهم بالعتب شجواً وإتما
تنادي بصوت زلزل الأرض في الوري
أفتيان فهير أين عن فتيا نكم
أفتيان فهير أين عن فتيا نكم
أنصفر من رعب ولم تنض بيضكم
وتقهرها حرب على سلب بردها

ينمش ولم يعطب حشاه لعباها
بها مضر الحراء ترضى غضابها
من الدم في ليل الكفاح اختضاها
يُجيسل بياض المشرقين ضبابها
قناها ولم تندق طعناً حراها
ضراب يرد الشوس تُدمى رقابها
عليها الفلا اسودت وضافت رحابها
يهد الجبال الراسيات انتحابها
لها الله كسرى أين منها حجابها؟!
يقفر ألعاب الشمس فيه شرابها
لها عبرات ليس يثني انصبابها
ينوب مناب الغايات انسكابها
قضا كسيوف الهند قل ذبابها
ولا رجح الأحلام خفت هضابها
دما فخر الصخر الأصم عتابها
شجى ضعفه حتى تخيف انقلابها
حيثكم والأسد لم يُحم غابها
حفيظتكم في الحرب أن صرّ نابها
فيحمر من سود النايا إهابها
وأرحلها بغيا يُباح انتهابها

وتركها قسراً بيدياً من لظى
على حين لاخدرٌ ثقيلٌ بكسره
فودحُ أجرى مقلة الأرض والسما
فيامنُ هم الهادون والصفوة التي
عليكم سلامُ الله ماديمُ الحيا
هواجرها كادت تذوب هضابها
عن الشمس حيث الأرض يغلي ترابها
دماً صبغت وجه الصعيد مصائبها
عن الله قرباً قاب قوسين قابها
مرتها صبا ريح فندر سحابها

وقال يرني الامام الحسين عليه السلام :

يا آل فِهْرٍ أن ذاك الشبا
للضم أصبغت وشالت ضحى
فلست بعد اليوم في حبوة
فعزُّمك انصبَّ على جمره
ما بقيت فيك مُستتمض
مالذل كل الذل يوماً سوى
لا يذبت العزَّ سوى مربع
ولم يظأ عرش العلأ راضياً
حيَّ على الموت بني غالب
لاقرَّبتك الخيل من مطلب
قومي فأما أن تُجيلي على
ليست ضباك اليوم تلك الضبا
نعاماً العزَّ بذاك الاءبا
مثلك بالأمس غلي الحبا
دُم الطلى منك إلى أن حبا
بقية السيف تُدمي شبا (١)
طرحك أثقال الوغى لغبا (٢)
ليس به برق الضبا خلسبا (٣)
من لم يظأ شوك القنا مغضبا
ماأبرد الموت بحور الضبا
إن فاتك النار فلن يطلبا
أشلاء حرب خيلك الشربا (٤)

{١} الشبا : حد السيف . {٢} اللغب : التعب . {٣} البرق الخلاب :
الذي يكون في سحاب لا مطر فيه . {٤} الشرب : المضمرة .

أَوْ تَرْجِعِي بِالْمَوْتِ مَحْمُولَةً
 مَا أَنْتِ لِلْعَيَاءِ أَوْ تَقْبَلِي
 تَقْدُمُهَا مِنْ تَقَعِهَا غُبْرَةٌ
 يَافِئَةً لَمْ تَدْرِ غَيْرَ الْوَعَى
 نَوْمِكَ تَحْتَ الضِّمِّ لَاعْنِ كَرَى
 اللَّهُ يَا هَاشِمُ أَيْنَ الْحَيِ
 أَتَشْرُقُ الشَّمْسُ وَلَا عَيْنُهَا
 وَهِيَ لَكُمْ فِي السَّيِّ كَمْ لَاحَظْتَ
 كَيْفَ بَنَاتُ الْوَحْيِ أَعْدَاؤُكُمْ
 وَلَمْ تَسَاقُطْ قِطْعًا يَبْضُكُم
 لَقَدْ سَرَتْ أَسْرَى عَلَى حَالَةٍ
 تَسَاقُطُ الْأَدَمْعَ أَجْفَانُهَا
 فِدْمُهَا لَوْ لَمْ يَكُنْ مُحَرَّقًا
 تَعْنَى أَفَاعِي الْحَيِّ مَنْ كَمْ وَطُوا
 تَعْنَى تَبَالِيلًا تَسْلُ الْوَعَى
 تَعْنَى الْأَلَى سُحْبَ أَيَْادِيهِمْ
 تَعْنَاهُمْ عَطَشَى وَلَكِنْ لَهُمْ
 خُطَّتْ بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي لَهُمْ
 سَلْ بِهِمْ أَمَّا تَسْلُ كَرْبَلَا
 دَكُّوا رُبَاهَا ثُمَّ قَالُوا: لَهَا

على العوالي أغلباً أغلباً
 بالقُب (١) تنزوبك نزوالدي (٢)
 تطبَّقُ المشرقَ والمغربا
 أمّا ولا غير المواضي أبا
 أسهر في الأجفان بيض الضبا
 أين الحفاظ المرُّ أين الإيّا
 بالنقع تعمى قبل أن تغربا
 مصونة لم تبد قبل السبّا
 تدخل بالخيّل عايلها الخبا
 وسمركم لم تنثر أكعبها
 قل لها موتك تحت الضبا
 كالجر عن ذوب حشأ ألبا
 عاد به وجهه الثرى معشبا
 من دب بالشر لهم عقربا
 من كل شهيم منهم مقضبا
 تستضحك العام إذا قطبا
 جداول البيض حلت مشربا
 مضاجع تسقى الدم الصيّبا
 إذ واجهوا فيها البلا المنكربا
 وقد جثوا نحن مكان الرُّبا

يَا بَابِي بِالْطَفِ أَشْلَاؤُهَا تَنْسَجُ فِي التَّرْبِ عَلَيْهَا الصَّبَا
يَا بَابِي بِالْطَفِ أَوْدَاجُهَا لِلْسَيْفِ أَضْحَتْ مَرْتَعًا مُخْصَبَا
يَا بَابِي بِالْطَفِ أَحْشَاؤُهَا عَادَتْ لِأَطْرَافِ الْقَنَا مَلْعَبَا

وقال يرثي جده الامام الحسين عليه السلام :

يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ قَلْبِي صَفَاتُ سَمِعْتُ طَوْلَ قَرْعِهِ الْحَادِثَاتُ
مَضَعْتُهُ لَهْيَ الْخُطُوبِ وَكَأَنَّ وَعَلَى الْمَضْغِ لَا تَلِينَ الْحِصَاةُ
فُطِرْتُ مُهْجَتِي مِنَ الصَّبْرِ لَكِنْ لِحُسَيْنٍ فَطَّرْنَهَا الزُّفْرَاتُ
يَاقْتِيلَا وَمَا نَعْتَهُ الْمِرْنَاتُ وَلَمْ تَبْكِهِ الضُّبَا الْبَاتِرَاتُ
أَكَلْتُ اللَّوْمَ هَاشِمًا بَعْدَ يَوْمِ شَرِبْتُ فِيهِ نَفْسَكَ الْمُرْهَفَاتُ
بَابِي طَامَحًا بِطَرَفِ إِبَاءِ لَمْ تَجُلْ وَسَطُهُ لِيَضِمْ قِذَاءُ
كَلَّمَا سَأَلْتُ الْكَفَّاحُ حَدِيدًا عِلْمُ الرَّاسِيَاتِ كَيْفَ الثَّبَاتُ
مُنْتَضِ لَلْوَضَى صَفِيحَةً عَزِيزًا وَهُوَ تِلْكَ الصَّفِيحَةُ الْمُتَنَضَّةُ
إِنْ يَمُتْ فَالْفِرْنَدُ ذَاكَ الْفِرْنَدُ الْمُجْتَلِي وَالشَّبَابُ تِلْكَ الشَّبَابُ
كَفَلْتُهُمْ بِمَجْرَهَا الْحَرْبِ قَدَمًا وَالْمَوَاضِي عَلَيْهِمْ حَانِيسَاتُ
وَإِذَا مَا اتَّسَبَتْهُمْ فَفَتَاهُمْ أَبْوَاهُ الْهِجَاءِ وَالْمُرْهَفَاتُ

وقال يرثي جده الامام الحسين عليه السلام ويستنهض
الحجة المهدي المنتظر :

- ١ كم تواعد الخيل في الهيجاء أن تلجا
 - ٢ وكم قنا الخط كف المطلق تغطاها
 - ٣ وكم تعلل بيض الهند مغمدة
 - ٤ يانافا في السرى قفراء موحشة
 - ٥ صديان يقطع عرض البيد مقتعدا
 - ٦ خذ من لساني شكوى تير خائبة
 - ٧ تستنهض الحجة المهدي من ختم
 - ٨ لم يستتر تحت ليل الريب صبح هدى
 - ٩ من نبعة ثمر المعروف مورقة
 - ١٠ المورد الخيل شقرا ثم يصدرها
 - ١١ والضارب الهام يوم الروع مجتهدا
 - ١٢ والطاعن الطعنة النجلاء لو وقعت
 - ١٣ والملقح الغارة الشعواء في أسد
 - ١٤ الفارحين مضيق الكرب إن ندبوا
 - ١٥ إن ضالمتهم سماء النقع يوم وغى
 - ١٦ يامدرك الثاركم يطوي الزمان على
- ماآن في جريها أن تلبس الرجا
ماآن أن ترضع الأحشاء والمهجا
عن الضراب ولما تعترق ودجا
ما كان جانبها المروهب متهيجا
شوارب العيس لم يقعد بين وجا
من ضيق ما نحن فيه تضمن الفرجا
الله العظيم به آباءه الحججا
إلا وللخلق منه كان منبججا
في طينة المجد ساري عرقها وشجا
دها عليها إهاب النقع قد نسجا
في الله ليس يرى في ضربها خرجا
في صدر يذبل وهو الصلدا لفرجا
من كل شيخ نعى نجد وكل حجي
والكاشفين ظلام الخطب حين (١) دجي
كانت وجوههم في ليها سرجا
إمكان إدراكه الأعوام والحججا

- ١٧ لانوم حتى تعيد الشَّمَّ عزمتكم
 ١٨ في موقف يخلطُ السبع البحار معاً
 ١٩ من عَصَبَةٍ ولجت يوم العافوف على
 ٢٠ يوم تُجهم وجه الموت فيه وقد
 ٢١ في فتية كسيوف الهند قد فتحوا
 ٢٢ وأضرموها على الأعداء ساعة
 ٢٣ ضراغم إن دعا داعي الكفاح بهم
 ٢٤ مأفوخروا في الوغى إلا قضت لهم
 ٢٥ من كل أغاب في الهيجاء صعده
 ٢٦ أشم ينشق أرواح المنون إذا
 ٢٧ أو أصحرت له روع حفيظته
 ٢٨ بيض الوجوه قضاوا والخييل ضاربة
 ٢٩ وغودرت في شباب الطف نسوتهم
 ٣٠ من كل صادية الأحشاء ناهلة
 ٣١ تدعو فيخرج دقاع الزفير حشى
 ٣٢ لا صبر يا آل فهير وابن فاطمة
 ٣٣ مقلقلًا ضاقت الأرض الفضاء به
 ٣٤ قد قضى بفؤاد حر غلته
 ٣٥ الله أكبر آل الله مشربهم
 ٣٦ مروعون وهم أمن المروع غدا
- قائماً بها لا ترى أمناً ولا عوجاً
 بمثلها من نجيع قد طغت لججاً
 هزبركم غاب عز قط ماو لجاً
 لاقى ابن فاطمة جذلان مبتهجا
 من مغلق الحرب في سمر القنا الرجا
 ثم اصطلوا دونه من جرها الوها
 نزي من الرعب قلب الموت واختلجا
 غمارها أنهم كانوا لها ثبجا (١)
 ترى تمامها الأكباد والمهجا
 تفاوحت بين أطراف القنا أرجا
 فقلب كل هزبر لم يكن ثلجا
 رواق ليل من النقع المثار سجا
 يجهبش وجداً متى طفل لها نشجا
 من كمعها والشجي في صدرها اعتلجا
 صدورها ويرد الكظم ماخرجها
 بمسي وكان أمان الناس منزعجا
 حتى على لفح نيران الظما درجا
 لو قلب الصخر يوماً فوقه نضجا
 بين الورى بدعاف الموت قد مزجا
 وسمع الفضاء عليهم ضيقاً حرجا

٢٨٧ قدضرج السيفُ منهم كل ذي نسكٍ بغير ذكر إله العرش ما لهجا
٢٨٨ فغوُدرت في الأثرى صرعى جسومهم وفي نفوسهم لله قـد عُرجا

وقال يرثي جده الامام الحسين عليه السلام :

يادار جائلة الوشاح	حيثك نافخة الرياح
وسقتك من ديم الحيا	وظفأ ضاحكة النواحي
كم فيك قد نادمت من	قمر يطوفُ بشمس راح
وخريدة تختال عن لدن	وتبسم عن أقاح
نشوانة الأعطاف من	خمر الصبا خود رُداح
ملكيت قلوب بني الغرام	بلا حظ سكران صاحي (١)
جهيد العواذل في أن	أسلو دوى الغيد الملاح
فمتى محب قد سلا	هيفاء تسفر عن أبراح
ومن الذي قد كآف الـ	طيران محصوص (٢) الجناح
هيمات أخطأ ظنهم	أن يستأين لهم جُمَاحي
فإلي ياداعي الجوى	ووراك تنفي يالوآحي
فبعيني أسود الصباح	لرزء مدركة الصباح
حال الصباح كأنما	نعيت ذكاء إلى الصباح (٣)

{١} وهذا البيت والذي قبله لا يوجدان في النسخة المطبوعة . {٢} وفي نسخة : مقصوص . {٣} وهذا البيت لا يوجد في النسخة المطبوعة .

وتجاوبت فوق السما
جزعاً ليوم فيه قد
بل فيه قد غَضَّتْ لحا
وبنو السفاح تحكَّسوا
وبسبط أحمدَ أهدقت
ودعته إما ينجح
فلنَّتْ بما اقترحت عليه
فمتى أبو الأشبال رُو
فرحفت في جند الضلال
فغشاك من عزماته
وغدا بقي دين الآله
يلقى الكتيبة مفرداً
وإذا دعوا: حيزي حيا (٣)
وبهامها اعتصمت مخا
وتسترت منه حياء
ما زال يورد رَحْمَه
وحسامه في الله يسفح

غرَّ الملائك بالنياس
غاب الفساد على الصلاح
ظُ الفخر من بعد الطلاح
في أهل حيَّ على الفلاح
بشبا الصوارم والرماح
لسلمها أو لا كفاح
أن ينجح (١) من الصفاح
ع يا أُمِّية بالنياس
إلى ابن مُعتلج البطاح
جيش من الأجل المتاح (٢)
بحرَّ وجهه كالصباح
ففرَّ دامية الجراح
دعى بحميَّ على الكفاح
فة بأسه بيض الصفاح
في الحشا سمر الرماح (٤)
في القلب منها والجناح
من دماء بني السفاح

{١} ينجح : ينجح ، ينكص . {٢} وفي نسخة :

فلقيت من عزماته جيشاً من الأجل المتاح

{٣} مثل مضروب عند العرب . {٤} هذا البيت والبيتان اللذان قبله لم

تثبت في النسخة المطبوعة .

حتى دعاه اليه أن
 ورقى إلى أعلا الجنان
 وبنات فاطمة غدت
 أضحت بأجرد نصف
 من بعد ما أن كن
 عجبا لها تغدو سبايا
 تسري بهن لجأق
 الله أكبر يا جبال
 فبنات أحمد قد غدت
 منهلة العبرات بح
 يندبن أول منجد
 ويسحن من جزع على
 أين التجميل والأسى
 ترنو لكافها قضى
 هذا وكم من حرمة
 وايح من خطر لها
 لله خطب منه كل حش
 أم الخطوب بعث له
 يامن لأعناق البرية
 يغدو فلبى بالروح
 معارج الشرف الصراح
 تسرى تجاوب بالنياح
 متوقد الرمضاء ضاحي
 في حرم أجل من الضراح
 وهي من حي لقاح
 حرب على عجب رزاح (١)
 تدكدي فوق السطاح
 تهدي لمذموم الروحاح
 ندب من عظم المناح
 يوم الوغى لف الصياح
 أندى البرية بطن راح
 من ذات صبر مستباح
 ظلما لدى الماء الفراح
 هتكت لمن بلا جناح
 لله من خطر مباح (٢)
 مكالمة النواحي
 فلقد قسمت عن اللقاح
 طوقودا بالسماح

فاليكموها عادةً أبهى من الخود الرдах (١)
بدويّة فاقت نظراً رُهاً بألفاظٍ فصاح
أرجو القبول بها وإن قصُرت فذا جهداً متداحي
وعليكم الصلوات ما عُرِفَتْ بكم سُبُلُ الصلاح

وقال يرثي الامام الحسين عليه السلام ويهجو قاتليه :

أُميّة غوري في الخول وأنجدي فما لك في العلياء فوزةٌ مشهد
هُبوطاً إلى أحسابكم وانخفاظها فلا نسبٌ زاكٌ ولا طيبٌ مولد
تطاوتموا لائنٍ عللاً فتراجعوا إلى حيث أنتم واقعدوا شرّاً مقعد
قديمكم ما قد علمتم ومثله حديدكم في خزيه المتجدد
فإذا الذي أحسابكم شرفت به فاصعدكم في الملك أشرف تصعد
صلابة أعلاك الذي بلل الحيا به جفء ام في لين أسفلك الندي
بني عبد شمس لاسقى الله حفرةً تضمك والفحشاء في شرٍّ ملحد
ألمّا تكوني من فجورك دائماً بمشغلة عن نصب أبناء أحمد
وراءك عنها لأباً لك إنما تقدّمتم لها لائنٍ تقدّم سُودد
عجبت لمن في ذلّة النعل رأسه به يترأى عاقداً تاج سيد
دعوا هاشماً والفخر يعقد تاجه على الجبهات المستنيرات في الندي
ودونكموا والعار ضموا غشاءه إليكم إلى وجه من العار أسود
يرشّح لكن لالشي سوى الحنا وليدكم فيما يروح ويغتدي

{١} وفي نسخة : الخود الملاح .

وتترفُ لكن للبغاء نساؤكم (١) فيدنس منها في الدجى كل مرقد
ويَسقى بماءِ حرثكم غيرُ واحدٍ فكيف لكم ثرجى طهارةُ مولد
ذهبتُم بها شنعاءَ تبقى وصومها (٢) خزيًا لدى كل مشهد
فسل عبد شمس هل يرى جرمَ هاشمٍ اليه سوى ما كان أسداه من يد
وقل لأبي سفيان ما أنت ناغمٍ أأمّنك يوم الفتح ذنبُ محمد
فكيف جزيتم أحداً عن صنيعة بسفك دم الاطهار من آل أحمد
غداة ثأيا الغدر منها إليهم تطالعتوا من أشمٍ إثر أنكد
بعثتم عليهم كلَّ سوداءٍ تحتها دفعتم إليهم كلَّ فقاء مؤيد (٣)
ولا مثل يوم الطف لوعةً واجدٍ وحرقة حرائب وحسرة مُكمد
تباريحٍ أعطين القلوب وجيئها وقان لها قومي من الوجد واقعدي
غداة ابن بنت الوحي خراً لوجه صريعاً على حرّ الثرى المتوقد
درت آل حرب أنها يوم قتله أراقت دم الأسلام في سيف مُلحد
لعمرى لئن لم يقض فوق وساده فوَتُ أخي الهيجاء غير موسد
وان أكلت هندية البيض شلوه فاحمُ كريم القوم طعمُ المهسد
وإن لم يشاهد قتله غيرُ سيفه فذاك أخوه الصدق في كل مشهد
لقد مات لكن ميتة هاشمية لهم عرفت تحت القنا المتقصد
كريمُ أبي شَمٍّ الدنيّة أنفه فاشممه شوك الوشيح المُسدد
وقال قفي يافسُ وقفه واردٍ حياض الردى لاوقفة المتردد
أرى أن ظهر الذلّ أخشنُ مركباً من الموت حيثُ الموت منه بمرصد

{١} وفي نسخة : فتانكم {٢} وفي نسخة : أبقت وصومها - باحسابكم
{٣} المؤيد : الامر العظيم .

فَأَثَرُ أَنْ يَسْمَى عَلَى جَمْرَةِ الْوُغَى
قَضَى ابْنُ عَلِيٍّ وَالْحِفَاطُ كَلَاهَا
وَلَا هَاشِمِيًّا هَاشِمًا أَنْفَ وَاتِرَ
لَقَدْ وَضَعْتَ أَوْزَارَهَا حَرْبُ هُشَمِ
إِمَامِ الْهُدَى (٢) سَمْعًا وَأَنْتَ بِسَمْعِ
فِدَاؤِكَ نَفْسِي لَيْسَ لِلصَّبْرِ مَوْضِعُ
أَنْتَنِي وَهَلْ يَنْتَنِي فَعَالَ أُمَيَّةِ
وَتَقَعْدُ مِنْ حَرْبٍ وَأَيُّ حَشَا لَكُمْ
فَقُمُوا وَعَايِهِمْ جَرْدَ السَّيْفِ وَانْتَصَفِ
وَقُمُوا أَرْهَمُ شُهْبِ الْأَسْنَةِ طَلْعًا
فَكُمُ وَلَجُوا مِنْكُمْ مَغَارَةَ أَرْقَمِ
وَكُمُ هَتَكُوا مِنْكُمْ خَبَاءَ حَارَةِ
فَلَا تَنْصَفَ حَتَّى تَنْضَحُوا مِنْ (٤) سَيُوفِكُمْ
وَلَا تَنْصَفَ حَتَّى تَوَطُّوا الْخَيْلَ هَاهُمْ
وَلَا تَنْصَفَ إِلَّا أَنْ تُقِيمُوا نِسَاءَهُمْ
وَأُخْرَى إِذَا لَمْ تَفْعَلُوها فَلَمْ تَزَلْ
تَبِيدُونَهُمْ عَطَشَى كَمَا قَتَلُواكُمْ

بِرَجْلٍ وَلَا يُعْطَى الْمَقَادَةُ عَنْ (١) يَدِ
فَلَسْتَ تَرَى مَا عَشْتَ نَهْضَةَ سَيِّدِ
لَدَى يَوْمِ رَوْعٍ بِالْحَسَامِ أُمَيَّةِ
وَقَالَتْ قِيَامَ الْقَائِمِ الطَّيْرِ مَوْعِدِي
عَتَابَ نَشِيرٍ لَا عَتَابَ مُفَنَّدِ
فَتُغْضَى وَلَا مِنْ مِسْكَةٍ لِلتَّجَلُّدِ
أَخُو نَازِلٍ مِنْ فَعَالٍ جَدُّ أَرْمَدِ
عَايِهِمْ بَنَارَ الْغَيْظِ لَمْ تَوْقِدِ
لِنَفْسِكَ بِالْعُضْبِ الْجُرَازِ (٣) الْحَرْدِ
بَغَاشِيَةٍ مِنْ أَيْلٍ هَيْجَاءَ أَرِيدِ
وَكُمُ لَكُمْ دَاسُوا عَرِينَةَ مُلْبَدِ
نَدَادًا وَدَقُوعًا مِنْكُمْ عَنَقَ أَصِيدِ
ثَلَى كُلِّ مَرَعَى مِنْ دِمَاهِمُ وَمُورِدِ
كَمَا أَوَطُّوْهَا مِنْكُمْ خَيْرَ سَيِّدِ
سَبَايَا لَكُمْ فِي مُحْشَدٍ بَعْدَ مُحْشَدِ
حَرَازَاتِ قَلْبِ الْوَجْعِ الْتَوَجُّدِ
ضَاءَ قُلُوبِ حَرُّهَا لَمْ يُسَبِّدِ

{١} وفي نسخة : من . {٢} وفي نسخة : أبا صالح . {٣} وفي نسخة :
منهم بالحسام . {٤} وفي نسخة : في .

وقال يرثي الامام أمير المؤمنين علي وأولاده عليهم السلام
ويستنهض الحجة المهدي المنتظر :

أَقَامَ بَيْتَ الْهُدَى الطَّاهِرِ	كَمْ الصَّبْرُ فَتًى حَشَا الصَّابِرِ
وَكَمْ يَتَظَلَّمُ دِينَ الْأُلَّهِ	إِلَيْكَ مِنَ النَّفْرِ الْجَائِرِ
يَدٌ يَدَا تَشْتَكِي ضَعْفَهَا	لَطَبَّكَ فِي نَبْضِهَا الْفَاتِرِ
نَرَى مِنْكَ نَاصِرَهُ غَائِبًا	وَشَرَكُ الْعِدَى حَاضِرُ النَّاصِرِ
فَنُوسِعُ سَمْعَكَ عَتَبًا يَسْكَادُ	مُشِيرَكَ قَبْلَ نَدَى الْأَمْرِ
نَهْزُوكَ لَا مَوْثِرًا لِلْقَعْمِ وَدُ	عَلَى وَثْبَةِ الْأَسَدِ الْخَادِرِ
وَنُوقِضُ عِزَّكَ لَا بَائِسًا	بِمَقْلَةٍ مَنْ لَيْسَ بِالسَّاهِرِ
وَنَعْلَمُ أَنَّكَ عَمَّا تَرُومُ	لَمْ يَكُ بِأَعْيُنِكَ بِالْقَاصِرِ
وَلَمْ تَحْشَ مِنْ قَاهِرٍ حَيْثُمَا	سِوَى اللَّهِ فَوْقَكَ مِنْ قَاهِرِ
وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ نَرَى الظَّالِمِينَ	بَسِيفِكَ مَقْطُوعَةَ الدَّابِرِ
بِيَوْمٍ بِهِ لَيْسَ تَبْقَى مُضْبَاكَ	عَلَى دَارِعِ الشَّرِكِ وَالْحَاسِرِ
وَلَوْ كُنْتَ تَدْلِكُ أَمْرَ النَّهْوِضِ	أَخَذْتَ لَهُ أَهْبَةَ الثَّائِرِ
وَأَيًّا وَإِنْ ضَرَّ سِتْنَا الْخَطُوبُ	لِنُعْطِيكَ جِهْدَ رِضَى الْعَاذِرِ
وَلَكِنْ نَرَى لَيْسَ عِنْدَ الْأُلَّهِ	أَكْبَرُ مِنْ جَاهِكَ الْوَافِرِ
فَلَوْ تَسَأَلِ اللَّهُ تَعْجِيلَهُ	ظَهْوُوكَ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ
لَوَافَتِكَ دَعْوَتُهُ بِاتِّهْوِضِ	بِأَسْرَعٍ مِنْ لَحْظَةِ النَّظِيرِ

فَتَقَفَ عَدْلُكَ مِنْ دِينِنَا
وَسَكَنَ أَمْنُكَ مَنِيًّا حَشَا
إِلَى مَ وَحَتَّى مَ تَشْكُو الْعُقَامَ
وَكَمْ تَتَلَطَّى طُعَاشُ السُّيُوفِ
أَمَّا إِيْعُودُكَ مِنْ آخِرِ
وَقَدْ هَانُمِيتْ ضَحَى الْمَشْرِقِينَ
يَرِدْنَ بَيْنَ لَا بَغِيرِ الْحَمَامِ
وَكُلَّ فِتْيَ حَنِينِيَّتِ ضَلَعُهُ
يَحْدِثُهُ أَسْمَرُ حَاقِظُ
بَانَ لَهُ إِنْ سَرَى مُسْتَمِي
فِيَعْدُو أَخْفَ لَضَمَّ الرِّمَاحِ
أُولَئِكَ آلُ الْوَعَى الْمُلْبَسُونَ
هُمْ صَفْوَةُ الْمَجْدِ مِنْ هَاشِمِ
كَوَاكِبُ مِنْكَ بَلِيلُ الْكَفَّاحِ
لَهُمْ أَنْتَ قَطْبُ وَغَى ثَابِتُ
ضِمَاءِ الْجِيَادِ وَلَكِنَّهُمْ
كِمَاةٌ تُلْقَبُ أَرْمَاهُحِهِمْ
وَتُسَمَّى سِيُوفُهُمُ الْمَاضِيَاتِ
فَانْسَدَدُوا السَّمَرَ حَكَوَا السَّمَاءَ

فَنَّا عَجَبْتُمَا يَدَ الْآطَرِ (١)
عَدَّتْ بَيْنَ خَافِقِي طَائِرِ
لِسَيْفِكَ أَمْ الْوَعَى الْعَاقِرِ
إِلَى وَرْدِ مَاءِ الطَّلِي الْهَامِرِ
أَتَرَهَا فِدَيْتِكَ مِنْ نَائِرِ
بِظَلَمَةِ فُسْطَلِيهَا الْمَائِرِ (٢)
أَوْدَرَكَ الْوَتَرَ بِالْصَادِرِ
عَلَى قَلْبِ لَيْثٍ شَرَى هَاصِرِ
بَزَجَرِ عُقَابِ الْوَعَى الْكَاسِرِ
تَنَا لَطْعَنُ الْعَدَى أَوْبَةَ الظَّافِرِ
مِنْهُ لَضَمَّ الْمُهَا الْعَاطِرِ
عَدَوْهُمْ ذَلَّةَ الصَّاعِرِ
وَخَالِصَةَ الْحَسْبِ الْفَاخِرِ
تَحَفُّ بِزَيْرِهَا الْبَاهِرِ (٣)
وَهُمْ لَكَ كَالْفَلَكَ الدَّائِرِ
رَوَاءَ الْمُتَقَفِّفِ وَالْبَائِرِ
بِرِضَاعَةِ الْكَبِدِ الْوَائِرِ
لَدَى الرُّوعِ بِالْأَجَلِ الْخَاضِرِ
وَسَدَّوْا الْفَضَاءَ عَلَى الطَّائِرِ

{١} {الآطر : الذي يثني القناة . {٢} {القسطل : غيار الحرب . المائر :
المانج الثائر . {٣} {وفي نسخة : الزاهر .

وإن جردوا البيض (١) فالصافنات
 فثمة طعن قنًا لا تُقيل
 وضرب يؤلف بين النفوس
 ألا أينك اليوم ياطالبا
 وأين العبد لمحو الضلال
 وناشر راية دين الأله
 ويابن الألى ورتوا كبراً
 ومن مدحهم ففخر المادحين
 ومن عاقدوا الحرب أن لا تنام
 تدارك بسيفك وتر الهدى
 كفى أسفاً أن يمر الزمان
 وأن ليس أعيننا تستضي
 على أن فينا اشتياقاً اليك
 عليك إمام الهدى عز ما
 لك الله حليم غر البغاة
 وطول انتظارك فت القلوب
 فكم يتحت لهم أحشاءنا
 وكم نصب عينيك يابن النبي

تعموم ببحر دم زاخر
 أسنتها عثرة الغادر (٢)
 وبين الردى إلفه القاهر
 بماضي الذحول وبالغابر
 بتجديد (٣) رسم الهدى الدائر
 وناعش جدّ التقى العائر
 حميد المآثر عن كلبز
 وذكرهم شرف الذّاكر
 عن السيف منهم يد الساهر
 فقد أمكنتك طلى الوائر
 ولست بنسأه ولا أمر
 بمصباح طلعتك الزاهر
 كشوق الربي للحيا الماطر
 غدا البر يلقي من الفاجر
 فأنسأهم بطشة القادر
 وأنضى الجفون على عائر (٤)
 وكم تستعيل يد الجائر
 نساط بقدر البسلا الفائر

{١} وفي نسخة : وان أجروا الخيل . {٢} وفي نسخة : العائر .

{٣} وفي نسخة : وتجديد . {٤} العائر : القذى . الرمد .

وكم نحن في كموات الخطوب
ولم تلك منا عيون الرجاء
أصبراً على مثل حزن ألمدى
أصبراً وهذي نبوس الضلال
أصبراً وسرب العدى راتع
نرى سيفاً أو لهم منتضى
به تُعرق اللحم منا وفيه
وفيه يسوموننا خطاة
فنشكوا إليهم ولا يعطفون
وحين التمت حلقات اليطان
عجبنا اليك من الظالمين
وبتنا نود الردى كلنا
أجل يومنا ليس بالأجنبي
فباطن ذلك الضلال القديم
إلى الآن تعميق تلك الجراح
فعنك انطوى أي تلك الخطو
أيوم النبي ومن هاهنا
غداة قضى قعدا العالمون
وهباً ومانام حقد القلوب

نناديك من فيها الفاجر
بغيرك معقودة الناظر
ولفحة جمر الغضا الساعر
قد أمنت شفرة الجازر
بروح ويغدو بلا ذاعر
على هامنا بيد الآخر
تشطي العظام يد الكسار
بها ليس يرضى سوى الكافر
كشكوى العفيرة للعافر
ولم نر للبغي من زاجر
عجيج الجمال من الناحر
لننقل عنهم إلى قابر
من يوم والدك الطاهر
مضمرة عين ذا الظاهر
وأوجع منها قوى السابر (١)
بفتحنا فيه إلى الناشر
أتينا بهذا البلا الغامر
وكل له دهشة الحائر
ولكن رأى فرصة الثائر

فأضرمها فتنه لم تدع
 هذا الدين أهون لما ذكت
 أذلك أم يوم أضحي الوصي
 ومنه تقاعد صحب النبي
 فما في مهاجرة المسلمين
 ولا في قبيلة أنصارهم
 بني قيلة تعدت قبيلة
 أصبح فيكم بلا عاضد
 وقهراً إلى شيخ تيم يُقاد
 وتُبز فاطمة بينكم
 وأنتم حضور ولم تغضبوا
 وحين قضت بيعة الغاصبين
 خدت عشرة الوحي لم تخل منه
 ترى غيلة الشرك أني تحل
 وحتى خدوا بين مقورة
 وبين قتيل بهجابه
 وميت برى منه سم العدو
 وبين صريع بصيخودة
 قضى والهداية في مخرج
 ومن ساهرا لهم يغني التهوض
 رشاداً لباد ولا حاضر (١)
 لدى القوم من سحمة الصاهر
 يرى فينه طعنة الفاجر
 ومالوا إلى بيعة الماكر
 له بعد طه سوى الهاجر
 له حيث أفرد من ناصر
 وما ولدت، عن رضا الغافر
 وصي الرسول ولا وازر
 بكف ابن حنتمه العاهر
 تحببها من أبي الطاهر
 فيا يؤس للملا حاضر
 بأذواء فرع الهدى الناصر
 هم ولا حابة الشاة من ضار
 بنجد من الأرض أو غار
 بماجدها في الدجى السائر
 خضيب الشوى بالدم القاطر
 حشاً ملوها خشية الفاطر
 تريب الحياء بها عافر
 ووسد والرشد في قابر
 تنتظر دسوة الأمر
 {١} من هذا البيت إلى اثني عشر بيتاً بعده لم تثبت في الديوان المطبوع

مصائبُ يفقدنَ قلبَ الجليلد وينضخن دمعاً حشى الصابر
فهل يُنشد الصبر في مثلها وما مثلها دار في خاطر

وقال يرني جـه الامام الحسين عليه السلام :

أهاشمُ لا يوم لك ايضاً أو ترى جياؤك تزجي عارض النقع أغبراً
طوالع في ليل القتام تخلها وقدسدت الأفق، السحاب المسخراً
بني الغالبين الألى لست عالماً أأصبح في طعن أكفك أم قرى
إلى الآن لم تجمع بك الخيل وربة كأنك ماتدرين بالطف ماجرى
هلم بها شعث النواصي كأنها ذياب غصاً يمرحن بالقاع ضمراً
وإن سألتك الخيل أين مغارها فقولي ارفعي كل البسيطة ضيراً (١)
فان دماكم طحن في كل معشر ولا نار حتى ليس تبقين معشراً
ولا كدرم في كربلا طاح منكم فذاك لأجفان الحمية أسهراً
غداة أبو السجاد جاء يقودها أجادل للهي جاء يحسان أنسراً
عليها من الفتیان كل ابن نثرة يعد قتي (٢) الدرع وشياً مخبراً
أشم إذا ما افتض للحرب عذره تنشق من أعطافها النقع عنبراً
من الطاعني صدر السكتية في الوغى إذا الصف منها من حديد نوقراً
ثم القوم إما أجروا الخيل لم تطأ سناكبها (٣) إلا دلاصاً ومغفراً

{١} العثير : التراب والعجاج . {٢} القتي : رؤوس المسامير في الدرع .
{٣} السناكب : أطراف الخوافر . الدلاص : الدرع الملساء اللينة .

إذا ازدحموا حشداً على تقع فيلق
 كمة تعد الحي منها إذا انبرت
 ومن يحترم حيث الرماح نظافت
 فما عبروا إلا على ظهر ساج
 مضوا بالوجوه الزهر بيضاً كريماً
 فقل لنزار : ما حنينك نافع
 حرام عليك الماء مادام مورداً
 وحجر على أجفانك النوم عن دم
 ألهاشمي الماء يحلو ودونه
 وتهدا عين الطالبي وحوطها
 كأنك يا أسيف غلمان هاشم
 هي لبسوا في قتله العار أسوداً
 ألا بكر الناعي ولكن بهاشم
 فما للعواضي طائل في حياتها
 ألعيش تستبقي النفوس مضامة
 توى اليوم أحماها عن الضيم جانباً
 وأطعمها الوحش من جث العدى
 قضى بعد مارد السيوف على القنا
 ومات كريم العهد عند شبا القنا
 فان يمس مغبر الجبين فطالما
 رأيت على الليل النهار تكوراً
 عن الطعن من كان الصريع المقطراً
 فذلك تدنوه الكريم المظفراً
 إلى الموت لما ماجت البيض أجراً
 عابها لثام النقع لا توه أكدرا
 ولو مت وجداً بعدهم وتزفرا
 لأبناء حرب أو ترى الموت مصدرا
 شبا السيف يأبى أن يطل ويهدرا
 ثوت قومه (١) حرى القلوب على الثرى
 جفون بني مروان رى امن الكرى
 نسيت غداة اللف ذاك المغفرا
 أيشفي إذا لم يابسوا الموت أحمر
 جميعاً وكانت بالمنية أجدر
 إذا بأعها عجزاً عن الضرب قصراً
 وما الموت إلا أن تعيش فتتسرا
 وأصدقها عند الحفيظة مخبر
 وأخضبها للظير ظفراً ومنسرا
 ومرهنة فيها وفي الموت أثراً
 ثواريه منها ما عليه تكسيرا
 ضحى الحرب في وجه الكتبية غبراً

وإن يقض ضامناً تفتّر قلبه
وألقحها شعواء تشقى بها العدى
فظاهر فيها بين درعين نثرة
سطا وهو أحمى من بصون كريمة
فرافده في حومة الضرب مرهف
تعر حتى مات في الهام حده
كأن أخاه السيف أعطى صبره
له الله مفطوراً من الصبر قلبه
ويعطف أهوى لتقيل طفله
لقد ولدا في ساعة هو والردى
وفي السبي مما يصطفى الخدر نسوة
حمت خدرها يقضى وودت بنوها
مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع
وجسّمها المسرى بيضاء فقرة
ولم تر حتى حينها ظل شخصها

فقد راع قلب الموت حتى تفتّرا
ولود المنايا ترضع الحنف ممقرا (١)
وصبر، ودرع الصبر أقواها عرا
وأشجع من يقتاد للحرب عسكرا
على قلة الأنصار فيه تكثرا
وقامه في كفه ما تعثرا
فلم يبرح الميجاء حتى تكسرا
ولو كان من صم الصفا لتفتّرا
فقبل منه قبله السهم منجرا
ومن قبله في نحره السهم كبرا
يعز على فتياها أن تسيرا
ردّتاها (٢) جفنها لاعلى الكرى
عماداً لها إلا وفيه تعثرا
ولم تدرك قبل الطف ما البيد والسرى
إلى أن بدت في الغاضرية حُسرا

وقال يرثي الامام الحسين عليه السلام :

نعى الروح جبريل بأن ذوي الغدر
أراقوا دمّ المؤمنين لله بالنذر
نعى وانقلاب الكون في ضمن نعيه
بأن ذوي الحجر استباحوا ذوي الحجر
{١} الممقر : المرء . اللبن الذي لا طعم له . {٢} وفي نسخة : عليه .

نَعَى فَعْدَا مِنْ فِي الْوُجُودِ بَدْهَشَةُ
 نَعَى مِنْ بَقْلَبِ الدَّهْرِ مِنْ جُرْحِ جَسْمِهِ
 نَعَى أَنَّ رُوحَ الْكَوْنِ بِالطَّفِّ أَفْلَعَتْ
 نَعَى مَقْلَّةَ الْأَسْلَامِ فَاحْتَلَبَ الشَّجْبَى
 نَعَى شَطَرَ قَلْبِ الدِّينِ لِلدِّينِ فَاعْتَدَى
 نَعَى مِنْ دَعَا بِالْدِّينِ حَيَّ عَلَى الْهُدَى
 نَعَى دَائِمِيًّا اللَّهُ حَيًّا وَمَيِّتًا
 نَعَى سَاجِدًا صَلَّتْ إِلَى اللَّهِ رُوحَهُ
 نَعَى مِنْ بَجْنَبِ اللَّهِ لِمَوْتِ نَفْسِهِ
 نَعَى مِنْ أَعَارَ اللَّهُ بِالطَّفِّ هَامَهُ
 نَعَى ذَاتِ قَدْسٍ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهَا
 نَعَى لِلنَّفُوسِ التِّسْعِ مِنْ كَانَ عَاشِرًا
 نَعَى الْجَوْهَرِ الْفَرْدِ الَّذِي فِي أُمُورِهِ
 نَعَى مَنْ لَهُ النَّفْسُ الْبَسِيطَةُ لَمْ تَصِلْ
 نَعَى صَفْوَةَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَطْفَهُ
 نَعَى مِنْ لَهُ خَاقُ الْوَرَى يَوْمَ خَلْقِهِمْ
 نَعَى لِلْهُدَى النَّصْرَ الْأَلْهِيَّ وَالَّذِي
 نَعَى خَيْرَ مَنْ سَارَ الْمَطْلُ بِرَحْلِهِ
 نَعَى مُطْعِمَ الْهَلَاكِ مَشْبَعَ غَرْمِهَا
 نَعَى مِنْ يَضِيفُ الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ سَيْفَهُ

هي الحشر لا بل دونها دهشة الحشر
 جراحات حزن لا يعالجن بالسبر
 يد الموت منه وهي دامية الظفر
 دماء أفاويق الدُموع من الصخر
 ومن قلبه شطر ينوح على شطر
 أناسا دعوا بالشرك حي على الكفر
 وفي زبر الأسياف يصدع والذكر
 قضى رأسه المرفوع من سجدة الشكر
 يجود بها بين القواضب والسمر
 ومن قلبه فيها أقام على جمر
 منزهة الأفعال في السر والجهر
 مَقُولُ أَبَا (١) الْحَسَنِ الْجَوَاهِرِ لِلْفَخْرِ
 تَجَرَّدَ لِلرَّحْمَنِ مِنْ عَالَمِ الْأُمْرِ
 وَلَوْ حَاقَتْ إِدْرَاكُهُ بِالْقَوَى الْعَشْرِ
 عَلَى الْخَلْقِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْحَشْرِ
 وَيَوْمَ يَقُومُ الْحَشْرُ سُلْطَنَةُ الْحَشْرِ
 لِمَرْهَفِهِ وَسَمُّ عَلَى جَبْهَةِ الْكُفْرِ
 وَأَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا إِلَى الْعَفْرِ
 أَخِي الشُّتَوَاتِ الشَّهْبِ فِي الْحَجَجِ الْغُبْرِ
 وَجَيْشِ الْمَنَايَا تَحْتَ رَايَتِهِ يَسْرِي

نَعَى وَاسْمًا وَجْهَهُ الْمَذَايَا بَعْضُهُ
نَعَى مِنْ يُحْلِي الشُّوسَ ضَرْبًا قَسِيفُهُ
نَعَى ابْنَ الَّذِي سَدَّ الثُّغُورَ بِسَيْفِهِ
نَعَى أَنْ أَسِيفًا نَحْرَنَ ابْنَ فَاطِمِ
نَعَى ضَامِيًا أَبْكَى السَّمَاءَ بَعْنَدِمِ
نَعَى مِنْ بَكِي لَأَخِيفَةَ مِنْ عِدَاتِهِ
نَعَى شَاكِرًا نَالَ الشَّهَادَةَ صَابِرًا
فَقَلَبَ الْمَذَايَا بَيْنَ قَادِمَتِي نَسْرِ
عَلَى النَّحْرِ طَوْقٌ أَوْ وَشَاحٌ عَلَى الْخَصْرِ
وَأَفْرَغَ فِيهَا مِنْ دَمِ الشُّوسِ لَالْقَطْرِ
نَحْرَنَ بِحَجَرِ اللَّهِ كُلِّ أَوَّلِي الْأَمْرِ
وَحَقُّ لَهَا تَبْكِي بِأَنْجُمِهَا الزَّهْرِ
وَلَكِنْ لِإِشْفَاقٍ عَلَيْهِمْ مِنَ الْكُفْرِ
وَقَدْ يُجْتَنَى شَهِدُ الْعَوَاقِبِ بِالصَّبْرِ

وقال يرثي الامام الحسين عليه السلام :

لَا تَحْذَرْنَ فَمَا يَفِيقُكَ حِذَارُ
وَأَرَى الضَّئِينَ عَلَى الْحَمَامِ بِنَفْسِهِ
لِلضَّيْمِ فِي حَسَبِ الْأَبِيِّ جِرَاحَهُ
فَاقْذِفْ بِنَفْسِكَ فِي الْمَمَالِكِ إِنَّمَا
وَالْمَوْتُ حَيْثُ تُقْصِفُ سَمَرُ الْقَنَا
سَائِلَ بِهَاشِمٍ كَيْفَ سَالَمْتَ الْعِدَا
هَدَأْتَ عَلَى حَسَكِ الْهَوَانِ وَنَوَّاهَا
لَا طَالِبَ وَتَرَا يُجَرِّدُ سَيْفَهُ
وَلَرْبَّ قَائِلَةٍ وَغَرَبُ عِيُونِهَا (٢)
مَاذَا السُّؤَالُ فَتَ بَدَائِكَ حَسْرَةً
إِنْ كَانَ حَتَمُكَ سَاقَهُ الْمَقْدَارُ
لَا بَدَأَ أَنْ يَقْنِي وَيَبْقَى الْعَارُ
هَيْهَاتَ يَبْلُغُ قَعْرَهَا الْمُسْبَارُ
خَوْفُ النِّيْسَةِ ذَلَّةٌ وَصَغَارُ
فَوْقَ الْمُظْلَمِ ، عِزَّةٌ وَخِفَارُ
وَعَلَى الْأَذَى قَرَّتْ وَلَيْسَ قِرَارُ
قَدَمًا عَلَى لَيْنِ الْمَهَادِ غِرَارُ (١)
مَنْهُمْ وَلَا فِيهِمْ يُقَالُ عِثَارُ
يُدْمَى فِيخْفِي نُطْقُهَا اسْتِعْبَارُ
قَضَيْتَ الْحِمِيَّةَ وَاسْتَبِيحَ الْجَارُ

{١} الغرار : القليل من النوم . {٢} وفي نسخة : جفونها .

ماهاشم ان كنت تسأل هاشم
 ألفت أكتفهم الصفاح وإنما
 أبني لوي والشماتة أن يرى
 لا عذر أو تأتي رعال خيولكم
 مستهضين إلى الوضي أبناءها
 يتساقون إلى الكفاح ثيابهم
 متنافسين على المنية بينهم
 حيث النهار من القتام دجنة
 والخليل دامية الصدور عوابس
 أتوانياً ولكم بأشواط العلى
 هذي أمية لاسرى في قطرها
 لبست بما صنعت ثياب خزاية
 أضحت برغم أنوفكم ماينها
 شهدت قفار البيد أن دموعها
 من كل باكية تجاوب مثلها
 جهلت على الأكوار بعد خدورها
 ومروعة تدعو وحافل دمعها
 أمجشاً أنضاء أغياب السرى
 مرهوبة الجنبات قائمة الضحى
 أبد آيوج مع السراب شجاعها (٢)

بعد الحسين ولا نزار نزار
 بشبا الصوارم تترك الأوتار
 دمكم لدى الطلقاء وهو جبار
 منها تضيق فداقد وقفار
 عجلاً مخافة أن يفوت الثار
 فيها وعتمهم قنا ورشة نار
 فكأنما هي عادة معطار
 ودجى القتام من السيوف نهار
 والأرض من فيض النجيع غمار
 دون الأنام الورد والأصدار
 غض النسيم ولا استهل قطار
 سوداً تولى صبغهن العسار
 بنسائكم تنقاذ الأمصار
 منها القفار خدون وهي (١) بحار
 نوحاً بقلب الدين منه أوأر
 الله ماذا تحمل الأكوار
 ما بين أجواز الفسلا تيار
 هيماء تمنع قطعها الأخطار
 مالا أسود بقساعها إصهار
 من حر مايقد النقا المنهار

تهوي سباع الطير حين تجوزها
يتلوي مخارم يديها بمصاعب
من كل جانحة تقاذفها الربي
حتى تريح بعقر دار لم تزل
منعت طروق الضيم فيها غلة
سمة العبيد من الخشوع عليهم
وإذا ترجلت الضحى شهدت لهم
قف ناد فيهم أين من قد مهدت
ماذا القعود وفي الأنوف حمية
أنظمائت للذل هامة عزكم
وتظل تدعوا آل حرب والجوى
أطريدة المختار لا تبججي
فلنا وراء الثار أغلب مدرك
أسد ترد الموت دهشة بأسه
صلى الأله عليه من متحجب

موقى ، وما للسيد (١) فيها غار
للريح دون ذميلها إحسار (٢)
ويشوقها الأنجاد والأغوار
حرماً تجانب ساحها الأقدار
يسري لواء العز أنى ساروا
لله ان ضمتهم الأسحار
بيض القواضب أنهم أحرار
بالعدل من سطواتها الأمصار
تأبى المذلة والقلوب حرار
أم منكم الأيدي الطوال قصار
ماؤ الجوانح والدموع غزار
فيما جرت بوقوعه الأقدار
ماحال دون مثاله المقدار
وله بأرواح الحكمة عثار
بالغيب ترقب عدله الأقطار

وقال يرثي جده الامام الحسين عليه السلام :

أنى يخالطُ نفسك الأنسُ سفهاً ودهرك سعدُهُ نحسُ
ومن الحوادث ليس يمتنع الـ ثقلان لاجن ولا انس

{١} السيد : الاسد . الذئب . {٢} الذميل : سير الابل اللين . والاحسار الاعياء

بل كل ربع فيه ناعية
ونجايح الأيام طائفة
وأجائها يوم الطفوف فلا
يوم أبو السجاد ألمحها
واسود مشرقها ومغربها
لما طليقة جدّه وردت
يلقى الرماح بصدرة وكان
فالشوش تأنس بالفرار كما
ويروم كل سبق صاحبه
للمرهفات نفوسهم وجسومهم
وبكل فج مربع درس
شرقاً وغرباً شأنها الخلس
وهم تصوّره ولا حدس
شعواء تزهق دونها النفس
بالنقع حتى ماتت الشمس
لقتاله يقتادهما رجس
يوم الكريهة صدره ترس
بالموت منه تأنس النفس
هرباً فيسبق جسمه الرأس
للوحيش لم يشقق لها رمس

وقال يرني جده الامام الحسين عليه السلام

قد عهدنا الربوع وهي ربيع
درج الحي أم تدب عنها
لاقتل: شملها النوى صدته
كيف أعدت بلسعة المم قلبي
سبق الدمع حين قلت سقتها
فكأنني في صحنها وهو قعب
بت ليل التمام أنشد فيها
أين لأين أنسها المجموع
نجم النيث أم بدهياء ريعوا
إنما شمل صبري المصدوع
يأثراها (١) وفيك يرق اللسع
فكركت السما وقلت الدموع
أحلب المزن والجفون ضروع
هل لماض من الزمان رجوع

{١} وفي نسخة: ياتراها.

وادعت حولي الشجاء ذات طوق
 وصفت لي بجمرتي مُقلتها
 شاطرتني بزعمها الداءُ حزنًا
 ياطروب العشي خلفك عني
 لم ير عني نوى الخليط ولكن
 قد عدلت الجزوع وهو صبور
 عجبًا للعيون لم تغد بيضًا
 وأسًا شابت الليالي عليه
 أي يوم رعبًا به رجف الدهر
 أي يوم بشفرة البغي فيه
 يوم أرسى قتل النبي على الحنف (٣)
 يوم (٤) صكت بالطف هاشم وجهه
 بسيوف في الحرب صأئت فلشو
 وقفت موقفًا تضيئت الطير
 موقف لا البصير فيه بصير
 جائل الأفق منه عارض تقع
 فلشمس النهار فيه مغيب
 أينما طارت النفوس شعاعًا
 مات منها على النياح المجوع
 ما عليه الخنين مني الضلوع
 حين أنت وقلي الوجوع
 ما خنني صبابة وولوع
 من جوى الطف راغني ما يروع
 وعدت الصبور وهو جزوع
 لمصاب تحمر فيه (١) الدموع
 وهو للحشر في القلوب رضيع
 إلى أن منه اصطفقن الضلوع (٢)
 عاد أنف الاسلام وهو جديع
 وخننت بالرايات صدوع
 الموت فالموت من لقاءها (٥) مروع
 من سجود من حولها وركوع
 قراء غموم ووقوع
 لاندھاش ولا السميع سميع
 من سنا البيض فيه برق لموع
 ولشمس الحديد فيه طلوع
 فلطير الردى عليه اوقوع

- {١} وفي نسخة: منه . {٢} هذا البيت لم يثبت في الديوان المطبوع .
 {٣} وفي نسخة: الخسف . {٤} وفي نسخة: حيث .
 {٥} وفي نسخة: لظاها .

قد تواصت بالصبر فيه رجالٌ
سكنت منهم النفوس جسوماً
سداً فيهم ثغر المنية شهم
وله الطرف حيث سار (١) أنيس
لم يقف موقفاً من الحزم إلا
طمعت أن تسومه التوم خسفاً (٢)
كيف يلوي على الدية جيداً
ولديه جأش أرد من الدرع
وبه يرجع الحفاظ لصدر
فأبى أن يعيش إلا عزيزاً
فتأق الجوع فرداً ولكن
رُمحه من بنانه وكأنت من
زوج السيف بالنفوس ولكن
بأبي كالتأ على الطف خدراً
قطعوا بعده عراه ويأجب
وسروا في كرائم الوحي أسرى
لوتراها والعيس جشها (٣) الحا
ووراها العفاف يدعو ومنه
ياترى فوقه بقية وجد

في حشى الموت من لقها صدوع
هي بأساً حفاظ ودروع
لثنايا الثغر الخوف طلوع
وله السيف حيث بات ضجيع
وبه رس غيرة القروع
وأبى الله والحسام الصنيع
لسوى الله مالواه الخضوع
لضامى القنا وهن شروع
ضاقت الأرض وهي فيه تضيع
أو تجلى الكفاح وهو صريع
كل عضو في الروع منه جموع
عزبه حد سيفه مطبوع
مهرها الموت والخضاب النجيع
هو في شفرة الحسام منبع
ل وريد الاسلام أنت القطيع
وعذاك ابن أمها التفرع
دي من السير فوق ماتستطيع
يدم القلب دمعته مشنوع
مل أحشائها جوى وصدوع

{١} وفي نسخة: صار. {٢} وفي نسخة: ضيما.

{٣} وفي نسخة: يحشمها.

قترَّق بها فما هي إلا ناضرٌ داعمٌ وقلبٌ مروعٌ
لا تسمها جذب البرى أو تدري ربة الخدر ما البرى والنسوع (١)
قوَّضِي يا خيامَ عيسى زارٍ فلقد قوَّض العماذ الرفيع
واملائي العينَ يا أُمِّيةَ نومًا فحسينٌ على الصعيد صريع
ودعي صَكَّةَ الجباهِ لويُّ ليس يُجديك صكُّها والدموع
أفأطما بالراحتين فهلا بسيف لا تنقيها الدروع
وُبُكَّاءُ بالدعِ حُزنًا فهلا بدم الطعن والرماحُ شروع
قلَّ ألا قراع مَلُومة الحة ف فواهاً يا فِهرُ أين القريع

وقال يرثي جده الامام الحسين عليه السلام ويستنمض
الحجة المهدي المنتظر :

الله يا حامي (٢) الشريعة أتقرَّ وهي كذا مروعة
بك تستغيثُ وقابها لك عن جوى يشكو صدوده
تدعو جرد الخيل مُصغية لدعوتها سمعية
وتكاد ألسنةُ السيوف تجيبُ دعوتها سريعة
فصدورها ضاقت بسرِّ الموت فاذن أن تُذيعه
ضرباً رداءُ الحرب يبدو منه مُجمرٌ الوشيعه
لا تشتقي أو تنزع عن غروبها من كلَّ شيعه

{١} البرى : حلقات توضع في أنف الناقة . النسوع : حبال طوال
تشدها الرجال . {٢} وفي نسخة : محي .

أَبْنُ الذَّرِيعَةِ لَأَقْرَارَ عَلَى الْعِدَى أَيْنَ الذَّرِيعَةِ
لَا يَنْجَعُ الْأُمُهَالُ بِالْعَا نِي فَقَمَ وَأَرْقَ نَجِيعَهُ
لِلصَّنْعِ مَا بَقِيَ التَّحْمَلِ مَوْضِعًا فِدَعِ الصَّنِيعَةِ
طَعْنًا كَمَا دَفَعْتَ أَفَاوِيقَ الْحَيَا مُزْنُ سَرِيعِهِ
يَابْنَ التَّرَاثِكِ وَالْبَوَاتِكِ مِنْ مُضْبَا الْبَيْضِ الصَّنِيعَةِ
وَعَمِيدَ كُلِّ مَغَامِرٍ يَقْظُ (١) الْخَفِيزَةَ فِي الْوَقِيعَةِ
تَنْمِيهِ لِلْعَالِيَاءِ هَاشِمُ أَهْلُ ذُرُوتِهَا الرِّفِيعَةِ
وَذَوُوا السَّوَابِقِ وَالسَّوَابِغِ وَالْمُتَقَفَّةِ اللَّوْغَةِ
مِنْ كُلِّ عِبَلِ السَّاعِدِينَ تَرَاهُ أَوْضَحِمَ الدَّسِيعَةِ (٢)
أَنْ يَلْتَمِسَ غَرَضًا خَدًّا سَيْفٍ يَجْعَلُهُ شَفِيعَهُ
وَمُقَارِعَ تَحْتَ الْقَنَا يَلْقَى الرَّدَى مِنْهُ قَرِيعَهُ
لَمْ يَسِرْ فِي مَلُومَةٍ إِلَّا وَكَانَ لَهَا طَالِيعَهُ
وَمُضَاجِعَ ذَا رَوْنَقٍ أَلْهَاهُ عَنْ ضَمِّ الصَّنِيعَةِ
نَسِيَ الْمَجُوعَ وَمَنْ تَقِظُ عَزَمَهُ يَنْسَى هُجُوعَهُ
مَاتَ التَّصَبُّرُ (٣) بَانْتِظَا رَكَّ أَيْهَا الْمَحْيِي الشَّرِيعَهُ
فَاتَهَضَ فَمَا أَبْقَى التَّحْمَلُ غَيْرَ أَحْشَاءٍ جَزْوَعَهُ
قَدْ مَرَّقَتْ ثُوبَ الْأَسَى وَشَكَتْ لِوَاِصْلِهَا الْقَطِيعَهُ
فَالسَّيْفُ إِنْ بِهِ شِفَاءُ قُلُوبِ شِيعَتِكَ الْوَجِيعَهُ
فَسَوَاهُ مِنْهُمْ لَيْسَ يُنْعِشُ هَذِهِ النَّفْسَ الصَّرِيعَهُ

{١} وفي نسخة : يقض . {٢} الدَّسِيعَةُ : العظيمة الجزيلة . الجفنة الكبيرة .
المائدة الكريمة . {٣} وفي نسخة : في انتظارك .

طالت جبال عواتقكم
كم ذا القعودُ ودينكم
تنعى الفروعُ أصوله
فيه تحكّم من أباح الـ
من لو بقيمة قدره
فاشحذ شبا غضب له الأـ
إن يدعها خفت لدء
واطلب به بدم القليل
ماذا يهيجك إن صبرت
أترى تحيي فجيعه
حيث الحسين على الثرى
قتله آل أمية
ورضيعه بدم الوريد
يا غيرة الله اهتني
ووضبا انتقامك جردي
ودعي جنود الله تملأ
واستأصلي حتى الرضيع
ما ذنب أهل البيت
تركهم شتى مصارعهم (٣)
فغيب كالبدر ترتقب
طالت جبال عواتقكم
كم ذا القعودُ ودينكم
تنعى الفروعُ أصوله
فيه تحكّم من أباح الـ
من لو بقيمة قدره
فاشحذ شبا غضب له الأـ
إن يدعها خفت لدء
واطلب به بدم القليل
ماذا يهيجك إن صبرت
أترى تحيي فجيعه
حيث الحسين على الثرى
قتله آل أمية
ورضيعه بدم الوريد
يا غيرة الله اهتني
ووضبا انتقامك جردي
ودعي جنود الله تملأ
واستأصلي حتى الرضيع
ما ذنب أهل البيت
تركهم شتى مصارعهم (٣)
فغيب كالبدر ترتقب

{١} وفي نسخة: تكون . {٢} الرجيع: الروث. الثوب الخلق .
{٣} وفي نسخة: مصائبهم .

ومكابدة لسم قد سُقيت حشاشته نقيعه
ومضرج بالسيف أثر عزه وأبي خضوعه
ألفي بمشرفة الردي فخراً على ظلاً شروعه
فقضى كما اشتهد الحمية تشكر الهيجا صنيعه
ومصفد لله سلم أمراً ماقالي جيعه
فلتسره لم تاق لولا الله كفاً مستطيعه
وسبيبة باتت بأفعى الهم مهجتها لسيعه
سلبت وما سلبت محاً مد عزها الغر البديعه
فلتغد أخية الحدود تطيح أعمدها الرفيعه
ولتبد حاسرة عن الو جه الشريفة كالوضيعة
فأرى كريمة من يواري الخدر آمنة منيعه
وكرائم التنزيل بين أمانة برزت مروعه
تدعو ومن تدعو وتلك كفاة دوتها صريعه
واهاً عرائين العلى عادت أنوفكم جديعه
ماهر أضلعتكم حداء القوم بالعيش الضليعه
حملت ودائعكم إلى من ليس يعرف مالوديعه
ياضل سعيك أمة لم تشكر الهادي صنيعه
أأضعت حافظ دينه وحفظت جاهلة مضيعه
آل الرسالة لم تزل كبدي لرؤكم صديعه
ولكم حلوبة فكرتي در الثنا تمرى ضرعه
وبكم أروض من القوا في كل فارقة شموعه

الغيث معطية منوعه	تحكي مخائليها بروق
سواي خاسبها لموعه	فلدي وكفسيها وعنه
لغد أقدمها ذريعه	فتقبلوها إنني
راحة هذه النفس الملوحة	أرجو بها في الحشر
حنت معلوقة سجوته	وعليكم الصلوات ما

وقال يرثي جده الامام الحسين عليه السلام

على كل وادٍ دمع عينيكَ ينطفُ	وما كل وادٍ جُزّت فيه المَعْرِفُ
أظنّك أنكرت الديارِ فـلـ معي	لعلك دارَ العـامريّة تعرف
نشدتُك هل أبقيت للدمع مَوْضِعاً	من الأرض تهـمي الغيث فيه (١) وتنطف
فهذا ولم تذرف دموعاً وإمّا	دُم القلب من أجفان عينيكَ يُذرف
فلا تـكُ ممّن يـبـذ الصبرَ بالعرى	إذا غدت الورقاء في الأيـك تهتف
فما ذاك من شجورٍ فيشجيك نوحها	وهل يستوي يوماً صحيحٌ ومُدنف
ألم ترّها لم تذري دمعاً ثاكل	ولم ينصدع شملٌ لها متآلف
وقد لبست في جيدها طوقَ زينةٍ	وجيدك فيه طوقُ حزنٍ مُعطّف
إذا ما شدت فوق الأراكِ ترنماً	فأنّك تنعى والجوارح (٢) ترجفُ
أعيذك أن يهفو بـجـلمك منزلٌ	تغنى وفيه للأوابد مألّف
فلا تبك في أطلاله بتاهفٍ	فليس يردُّ الذاهبين التاهف

{١} وفي نسخة : المزن فيها .

{٢} وفي نسخة : الجوارح .

ولو (١) عاد يوماً بالتأسف ذاهباً
وإن جزوعاً شأنه النوح والبكا
بنفسي وآبائي نفوساً أيبة
تطل بأسياف الضلال دماؤهم
وهم خير من تحت السماء بأسرهم
وهم يكشفون الخطب لا السيف في الوغى
إذا هتف الداعي بهم يوم من دم
أجابوا ببيض طائفاً يقف القضا
ومن تحتها الآجال تسري وفوقها
لهم سلوات تملأ الدهر دهشة
تجيب لقوم ملأ أدراعهم ردى
يقولهم غول المنايا وتعتدي
كرام قضوا بين الأئمة والضبا
هداة أجابوا داعي الله فاتهمى
فما خلت في صرف القضا يصرع القضا
بنفسي رؤوساً من لوي أثوفها
أبت أن تشم الضيم حتى تقطعت
وما ناءت الأطواد في جبروتها
فيا ناعياً روح الخلاق فاتسد

عذرتك لكن ليس يُجدي التأسف
لغير بني الزهرا ملامم مُعنف
يجرعها كأس للنيسة مُترف
وتلقى وصايا الله فيهم وتُحذف
واكرم من فوق السماء وأشرف
بأعنى شبا منهم ، ولا هو أرهف
فوارس أفواه الضبا ترشّف
إلى حيث شاءت ما يزال يُصرف
لواء من النصر العزيز يرفرف
وتنبث (٢) منها الشم والأرض ترجف
ويل ردائهم تقي وتعنف
بأطلالهم ربح الحوادث تعصف
كراماً ويوم (٣) الحرب بالنقع مسدف
بهم لتصور من ذرى الشهب أشرف
وأن جبال الحنف بالحنف تنسف
من الضيم مذ كان الزمان لتأنف
بيوم به سمر القنا تنقصف
فكيف غدا فيها ينوء مثقف
لقد أوشكت روح الخلاق تذف

{١} وفي نسخة : وهل . وفي نسخة : تنيس .

{٣} وفي نسخة : وليل .

وَأَيُّنَ كُلِّ مِنْهُمْ قَامَ حَشْرُهُ
وَيَارَائِدُ الْعُرُوفُ تُجَذَّتْ أَصُولُهُ
أَلَا قُلْ لَا بُنَاءَ السَّبِيلُ : أَلَا افْتَعَلُوا
وَيَأْسَا بَنِي الْآمَالِ أَنْ لَيْسَ مُفْضِلٌ
فَأَيَّةُ نَفْسٍ لَيْسَ تَذْهَبُ حَسْرَةً
فِيَا ظِلَّةَ السَّارِينَ إِنْ غَابَ نَجْمُهُمْ (١)
وَيَا صَبَاحَ الدِّينِ يَوْمَ تَكُونُ
وَيَا بَنِي عَدْنٍ يَوْمَ زَعَمُهَا
لَتَلْمُقَ (٢) الْجِيَادُ السَّابِقَاتِ عَنَانَهَا
وَتَبْكُ السِّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّاتُ أَغْلِبَا
فِيُصْدِرُهَا رِيَانَةً مِنْ دِمَائِهِمْ
وَتَنْعَى الرِّمَاحُ السَّمْعِيَّاتُ قُسُورًا
فَلَهُ مِنْ خُطْبٍ لَهُ كُلُّ مَهْجَةٍ
وَأَقْسَمُ مَا سَنَّ الضَّلَالُ سِوَى الْأُلَى
فِيَوْمٍ غَدَا بَغِيًّا عَلَى دَارِ فَاطِمٍ
وَقَتْلَ ابْنِهَا مِنْ يَوْمِ رَضَتْ ضُلُوعَهَا
وَمِنْ يَوْمٍ قَادُوا حَيْدَرَ الطَّاهِرِ قَدْ غَدَا
فَمِنْ مَخْبَرِ الْمُخْتَارِ أَنْ بَقِيَّةَ

كَأَنَّكَ تَنْعَى كُلَّ حَيٍّ وَتَهْتَفُ
وَيَا طَالِبَ الْأَحْسَانِ لَا مَتَعَطَفُ
قَدِّمَاتٍ مَنْ يَخْنُو عَلَيْكُمْ وَيَعْطَفُ
عَلَيْكُمْ ، وَلَهُ ظُلُومٌ إِنْ لَيْسَ مُنْصَفُ
عَلَيْهِمْ وَقَلْبٌ بِالْأَسَى لَيْسَ يُتَلَفُ
لَقَدْ خَبَطُوا فِي قَفْرِ وَتَعَسَّوْا
شُمُوسُ الْهَدَى مِنْ أَقْفِهِمْ مُسَدِّفُ
غَدَتْ مِنْ دِمَاءِ الشَّرْفِيَّةِ تَنْتَفُفُ
فَلَيْسَ لَهَا بَعْدَ الْحُسَيْنِ مُصْرَفُ
لَهَا بِنَفُوسِ الشُّومِ فِي الرُّوعِ يُتَحِفُ
وَيُورِدُهَا ضِمَانَةً تَتَلَفُ
لَهَا بِصُدُورِ الدَّارِطِينَ يَقْصَفُ (٣)
يَحْقُ مِنْ الْوَجْدِ الْمَبْرَحِ تَتَلَفُ
عَلَى أُمَّةٍ الْمُخْتَارِ بَغِيًّا تَخَافُوا
أَنْتَ جَنْدُهُمْ بِالْغَاضِرِيَّةِ تَرْحَفُ
وَمِنْ هَتَكِهَا هَتَكَ الْفَوَاطِمِ يُعْرِفُ
بِهِنَّ أُسَارَى شَأْنَهُنَّ التَّاهِفُ (٤)
الْأَلَهُ الْفَتَى السَّجَادَ بِالْقَيْدِ يَرْسِفُ

{١} وفي نسخة : بدرهم . {٢} وفي نسخة : لتلو . {٣} وهذا البيت لم
يثبت في النسخة المطبوعة . {٤} هذا البيت والثلاث التي قبله لم تثبت في
النسخة المطبوعة .

ومن مبلغ الزهراء انت بناتها
تطوف بها الأعداء في كل بلدة
إذا رأت الأطفال شعنا وجوها
تعالى الأسمى واستعبرت ومن العدى
بنفسى النساء الفاطميات أصبحت
ومذ أبرزوها جهرة من خدورها (١)
توارت بخدر من جلاله قدرها
لقد قطع الأكباد حزاً مصابها
إليكم بني الزهراء زهر بدائع
وإني فيها أرتجي يوم محشري
عليكم صلاة الله ماحن طائر

عليها الرزايا والمصائب عكف
من بلد أضحت لآخر تقذف
وألوانها من دهشة الرزء تخطف
حذاراً دموع المقلتين تكتمكف
من الأسر يستترفن من ليس يرأف
عشية لاحام يذود ويكنف
بهيبة أنوار الأله يسجف
وقد غادر الأحشاء تهفو وترجف
تطرز في حسن الرجاء وتوف (٢)
بقربي منكم سادتي أنشرف
بوكر وما دامت منى والمخيف

وقال يرني جده الامام الحسين عليه السلام

لتلو لوي الجيد ناكسة الطرف
وفي الأرض فلتنثل كنانة نبها
ويامضر الجراء لا تنشري اللوا
وياغالباً (٣) ردي الجفون على القذا
لتنض نزار الشوس ثرة زغفها
فباشتها بالطف بهشومة الأنف
فلم يبق سهم في وفاضهم يشفي
فان لوالك اليوم أجدر بالآف
لمن أنت بعد اليوم ممدودة الطرف
فبعد أبي الضيم ماهي للزغف (٤)

{١} وفي نسخة : خباثتها . {٢} وفي نسخة : لمح علام كف ذهني بقطف
{٣} وفي نسخة : ياغالب . {٤} الزغف : الدرع الواسعة .

بني البيض أحساباً كراماً وأوجهاً
ألسنم إذا عن ساقها الحرب شمرت
سجبتن إليها ذيل كل مفاضة
فكيف رضيتم من حرارة وترها
ألم يأتكم أن الحسين تنازعت
بشم أنوف أكرهوا السمر فانتنت
أبا حسن أبنائك اليوم حلاقت
تنت عطفها نحو المنية إذ أبت
لقد حشدت حشد العطاش على الردى
ثوت حيث لم تذم لها الحرب موقفاً
سل الطف عنهم أين بالأوس طنبوا
وهل زحف هذا اليوم أبقي لحيمهم
فلا وأبيك الخير لم يبق منهم
مشوا تحت ظل المرفقات جميعهم
فتلك على الرمضاء صرعى جسومهم
مضوا بالأنوف الشم قدماً وبعدهم
وهل يملك الموتور قائم سيفه
خذي يا قلوب الطالبين قرحة
فان التي لم تبحر الجدر أبرزت
لقد رفعت عنها يد القوم سجعها
وقد كان من فرط الخفارة صوتها

وساماً وأسياقاً هي البرق في الخطف
وعن نابها قد قلصت شفة الحنف
ترد الضبا بالثلم والسمر بالقصف
بماء الأطلا منكم ضبا القوم تستشي
حشاه القنا حتى ثوى بثرى الطف
تكسر غيضاً وهي راحة الأنف
بقادمة الأسياف عن خطاة الخسف
بأن تغتدي للذل مثنية العطف
عطاشاً وما بأت حشاً بسوى اللهب
ولا قبضت بالرعب منها على كف
وأيّن استقلوا اليوم عن عرصة الطف
عميد وغى يستنض الحي للزحف
قريع وغى يقري القنا مهج الصف
بأفئدة حرى إلى مورد الحنف
ونسوتم هاتيك أسرى على العجف
تخال نزاراً تنشق النقع في أنف
ليدفع عنه الضيم وهو بلا كف
نزول الليالي وهي دامية القرف
عشيّة لا كهف فتأوي إلى كهف
وكان صفيح الهند حاشية السجف
يغض ، يغض اليوم من شدة الضعف

وَهَاتِفَةٌ نَاحَتْ عَلَى فَقْدِ إِيَّاهَا كَمَا هَتَفَتْ فِي الدُّوْحِ فَاقِدَةُ الْإِلْفِ
لَقَدْ فَرِغَتْ مِنْ هِجْمَةِ الْقَوْمِ وَطَمًا إِلَى ابْنِ أَبِيهَا وَهُوَ فَوْقَ الثَّرَى مَغْفٍ
فَنَادَتْ عَلَيْهِ — حِينَ أَلْفَتْهُ عَارِيًّا عَلَى جِسْمِهِ تَسْفِي صَبَا الرِّيحِ مَا تَسْفِي
حَمَلْتُ الرِّزَايَا قَبْلَ يَوْمِكَ كُلِّهَا فَمَا أَنْقَضْتَ ظَهْرِي وَلَا أَوْهَنْتُ كَتْفِي
وَلَا وَيْتُ مِنْ دَهْرِي جَمِيعَ صُرُوفِهِ فَلَمْ يُبَلِّ صَبْرِي قَبْلَ فَقْدِكَ فِي صَرْفِ
تُكَلِّتِكَ حِينَ اسْتَعْظَلَ الْخُطْبُ وَاحِدًا أَرَى كُلَّ مَضْمُونِكَ يُغْنِي عَنِ الْآلِفِ
بُودِي لَوْ أَنَّ الرَّدَى كَانَ مَرْفَدِي وَلَا ابْنَ أَبِي نَهَتْ مِنْ رَقْدَةِ الْخُتْفِ
وَيَالُوَّةَ لَوْ ضَمَّنِي إِلِلُّهُ قَبْلَهَا وَلَمْ أَبْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ خَاشِعَةَ الطَّرْفِ

وقال يرثي الامام الحسين عليه السلام :

أَحْسِينَ مَذْهَبًا لِحِفَاظِ انْتِصَاكَ كَسَرَ الْمَوْتَ جَفَنَهُ عَنْ شَبَابِكَ
مُسْتَمْتِنًا رَأَى فَارْتَاعَ حَتَّى وَدَّ رَعِيًّا بَأَنَّهُ مَارَاكَ
يَاقْتِيلًا وَلَا مَرْتَةً نَبَعَ بِشَبَابِهَا وَلِيَّ نَارٍ نَعَاكَ
وَالِى الْآلِ مَا بَكَكَ جَمِيمٌ بِجَسَامِ دِمَا فَرَوَى صَدَاكَ
أَكَلَ اللَّوْمُ هَاشِمًا بَعْدَ يَوْمِ فِيهِ سَمَرُ الْقَتْلِ شَرِيحَ دِمَاكَ

وقال يرثيه عليه السلام وهي من أوائل منظوماته :

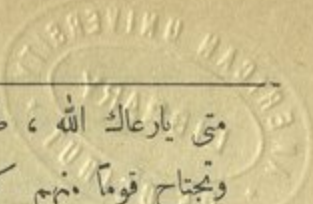
تَرُومُ مَقَامَ الْعِزِّ وَالذُّلِّ نَازِلٌ وَلَمْ يَكْ فِي الْغَبَاءِ مِنْكَ زَلَزَلٌ
وَتَرْجُو عُلاَ مِنْ دُونِهَا قَدْرُ الْقِضَا وَعِزُّكَ عَنْ قِرْعِ الْمَقَادِيرِ نَازِلٌ

إذا كنت ممن يأنف الضيم فاعتصم
وليس يزيل الضيم إلا أبانه
رُم العز في الخضراء بين نجومها
وكن إن خلت منك الربوع وأوحشت
أمالك في شمس العرائن إسوة
بيوت علام في الحوادث إن دعت
هم قابلوا في نصر مدرة (٢) هاشم
وأجروا بأرض الغاضرية البحر
يوم كيوم الحشر والحشر دونه
مناجيب غلب من ذؤابة هاشم
إذا صارخ الهيجا دهاهم تلمعت
وإن غيمنت بالنقع شمت بوارقا
وللضاريات الساعبات برزقها
وفي أكبد الأبطال تغرس سمرهم
لهم ثمرات العز من ثمرايتها
ولم ير يوم الطف أصبر منهم
وما برحت تلقى القنبا بصدورها
بنفسي بدورا من سما مجد غالب
ومن بعدهم يعسوب هاشم قد غدا
على سابع لم تعلق بغب—اره

بعزم له قلب الحوادث ذاهل
ويرحض (١) عار الذل إلا المناضل
وكن ثاقبا فيها وهن أوافل
أنيس المواضي فهي منك أوائل
فتسلك ماسنته منها الأفاضل
قنبا وضبا مشحودة وقنابل
أمية لما آزرتها القبائل
من الدم لم تبصر لمن سواحل
أواخره مرهوبة والأوائل
وآساد حرب غابهن الذوابل
لهم فوق آفاق السماء جحافل
لهم غربها بالموت والدم هاطل
قنهام بمستن النزال كوافل
ومن دمها خرصانهم نواهل
فعرهم بين السماكين نازل
غداة بها للموت طافت جحافل
إلى أن تروت من دماها العواسل
هوت أفلا بالطعن وهي كوامل
فريدا عن الدين الخفيف يقاتل
إذا ماجرى يوم الزمان الأجادل

عَجِبْتُ مَنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَوْقَ ظَهْرِهَا
هَامٌ لَهُ عِزٌّ بِهِ الشَّمُّ فِي الْوَضَى
نَفَى لِقِرَاعِ الشُّوسِ ضَعْبًا مُهِنْدًا
وَعَادَرَهُمْ فِي غَرْبِهِ جُحْمًا عَلَى
وَمَا زَالَ يُرْدِيهِمْ إِلَى أَنْ قَضَى عَلَى
قَضَى بَعْدَ مَا أُعْطِيَ الْمُهْنَدَ حَقَّهُ
وَحَلَفَ عِدْنًا كَأَفْرَاحِ طَائِرٍ
وَبِالطَّفِّ مِنْ عَلِيَا نَزَارٍ عَقَائِلًا
بَلَا كَافِلٍ تَطْلُوِي الْمَهَامَةَ فِي السُّرَى
أُمِيَّةٌ هِيَ مِنْ كَرَى الشَّرْكَ وَانْظُرِي
فَمَا لِلنِّسَاءِ الْمُحْصَنَاتِ وَالسُّرَى
وَمَا لِلْبُنَيَّاتِ الرُّسُولِ وَالظَّلَامَا
فَتَحْسَبُ رَقْرَاقَ السَّحَابِ يَمُورُهُ
فَتَجْبِشُ مِنْ حَرِّ الضَّمَاءِ بِرُكْبِكُمْ (٢)
أَلَا يَا لِحَاكِ اللَّهِ فَارْتَقِبِي وَغَى
هُوَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يُدْرِكُ مَا مَضَى
طَلُوبٌ فَلَوْ فِي مَبْجَةِ الْمَوْتِ وَتَرَهُ
يُنَالُ بِحَدِّ السَّيْفِ مَا هُوَ طَالِبٌ
شُرُوبٌ بِمَاضِي الشُّفَرَتَيْنِ دَمَ الْعِدَى
أَمَلَتُهُمُ الْكَوْنَيْنِ فِي فَمِ عِزْمِهِ

عَلَى حِمْلِهِ الْغَبْرَاءُ ، لَهُ الْمُبَرِّحُ حَامِلٌ
تَعُودُ أَعَالِيَهُنَّ وَهِيَ أَسَافِلُ
تَمِيلُ الْمَنَايَا أَيْنَمَا هُوَ مَائِلُ
الْثَرَى وَبِهِمْ شُغْلٌ مِنَ الْمَوْتِ شُغْلُ
ظُلْمًا وَالْمَوَاضِي مِنْ دَمَائِهِ نَوَاحِلُ
وَلَا جِسْمٌ إِلَّا وَهُوَ لِلرُّوحِ (١) تَاكُلُ
تَحُومُ عَلَيْهَا كُلَّ حِينٍ أَجَادِلُ
أُسَارَى وَمِنْ أَجْفَانِهَا الدَّمْعُ هَامِلُ
وَأَتَى لَهَا بَعْدَ ابْنِ أَحْمَدَ كَافِلُ
فَهَلْ أُسْرَتْ لِلْأَنْبِيَاءِ عَقَائِلُ
تَجُوبُ بِهَا الْبَيْدَاءُ عَيْسٌ كَوَازِلُ
بَقْفَرٌ بِهِ لِلْحَرِّ تَغْلِي مَرَاجِلُ
نَطَاقًا وَمِنْهَا الْمَاءُ فِي الْأَرْضِ سَائِلُ
وَلَمْ يَكْ فِي اسْتِجَابِهَا الرُّكْبَ طَائِلُ
يَتُورُ بِهَا مِنْ غَالِبِ الْغَلْبِ بِاسِلُ
مِنْ الثَّارِ فَلْيَهْمِلْ لَكَ الثَّارَ هَامِلُ
لَشَقٌّ إِلَيْهِ الصَّدْرُ وَالْمَوْتُ نَاكِلُ
وَيَمْضِي وَلَوْ أَنَّ الْمُنِيَّةَ حَائِلُ
وَأَجْسَادُهُمْ يَا لِسُمْرَةِ آكِلُ
خَنَانِكَ مَا فِي ذَمِّنَا الدَّهْرَ طَائِلُ



متى يارعاك الله ، طال انتظارنا
وتحتاج قوماً منهم كل شارق
وتصبح فيكم روضة الدين غضة
بني الوحي أهدى (حيدر) مدحة لكم
فمعدراً فاني (باقل) إن أقل بكم
وصلى عليكم خالق الخلق ماجرت
تقيم عماد الدين إذ هو مائل
تغولكم شرقاً وغرباً غوائل
وتزهر منكم للأنام الحمايل
يدين لها (قس) بما هو قائل
مديحاً له قس الفصاحة (باقل)
على رزئكم سحب الدموع الماويل

وقال يرثيه أيضاً وهي من غرر المراتي :

عثر الدهر ويرجو أن يُقالا
أي عذر لك في عاصفة
فتراجع وتصل ندماً
أنزوعاً بعد ماجئت بها
قتلت عُذرك إذ أنزاتهما
فرغ الكف فلا أدري لمن
نلت ما نلت فدع كل الوري
إنما أطلقت غرباً من ردى
قد تراجع وعندى شرع
وتجملت ولكن هذه
لا أقالتي المقادير إذا
تربت كفتك من راج محالا
نسفت من لك قد كانوا الجبالا
أوتخادع واطلب المكر احتيالا
تنزع الأكباد بالوجد اشتعالا
بالذرى (١) من هاشم تدعو نزالا
في جفير الغدر (٢) تستبقى النبلا
عنك أوفاذهب بمن شئت اغتيالا
فيه ألقت بيمينك الشمالا
شيماً تلبسها حالاً فخالا
سابت وجهك لو تدرى الجمالا
كنت ممن لك يادهر أقالا

أزلا ل العفو تبغي وعلى المطاعين إذا شئت وغى والمحامين على أحسابهم أسرة الهيجاء أتراب الضبا ففهم الأطواد حلتا وحجى ولهم كل طموح لا يرى إن دعووا خفوا إلى داعي الوغى أهزل الأعمار منهم قوهم كل وطاء على شوك القنا وقفوا والموت فى قارعة فأبوا إلا اتصا بالضبا أرخصوها للعوالي مهبجا نسيت نفسي جسمي أو فلا حين تنسى أوجها من هاشم افتديهم وبمن ذا أفتدي عجباً من رجلها ما قطعت وترت من كم على جمر الوغى عترة الوحى غدت فى قتلها قتلت صبرا على مشرعة يوم آلت آل حرب لاشفت

أهل حوض الله حرمت الزللا والمطاعين إذا شئت شمالا جبد ما تحمي الغاوير الحجالا خفاء السر سحبا واءتالا والضبا والأسد غر باوصيالا (١) خد جبار الوغى إلا نغلا وإذا النادي احتبى كانوا ثقالا كلما جد الوغى : زيدي هزالا إثر مشاء على الجمر اختيالا لوبها أرسى ثهلان لمالا وعن الضيم من الروح انفصالا قد شراها منهم الله فعلى ذكرت إلا عن الدنيا ارتحالا ضمها الترب هلالا فهلالا أمن هلاك الورى كانوا الثمالا فى طريق المجد من نعل قبالا (٢) ألت الأخص رجلاها صيالا حرمت الله فى الطف حلالا وجدت فيها الردى أصفى سجالا (٣) حقد ها إن تركت لله آلا

{١} وفى نسخة : عزما ومصلا .
{٢} القبائل من الغل : زمامها .
{٣} السجال : الشراب .

ياحشا الدين وياقلب الهدى كابدا ما عشتا داء عضالا
تلك أبناء علي غودرت بدماها القوم تستشفي ضالا
نسيت أبناء فهر وترها أم على ماذا أحواله انكالا
من الحامل عني آية لهم لو هزت العود لزالا
أيها الراغب في تغليسة بأون قط لم تشك الكلالا (١)
إقتعدها وأقم من صدرها حيث وفدا البيت يلقون الرحالا
واحتجبها من لساني نفثة ضمما حوّلها (٢) الغيظ مقالا
واذا أنديّة الحي بدت تشعر الهيبة حشداً واحتفالا
قف دلي البطحاء واهتف ببني شبة الحمد وقل قوموا عجلا
كم رضاع الضيم لاشب لكم ناشيء أوتجعلوا الموت فصلا
كم وقوف الخيل لاكم نسيت علىكمها اللحم ومجراها رعالا
كم قرار البيض في الغمد أما أن أن تهز للضرب انسلالا
كم تنزوت العوالي بالأطلى أقتل الأدواء مازاد مطالا
فهلّوا بالمذاكي شربا والنضبا بيضا وبالسمر طوالا
حلّ مالا تبرك الأبل على مثله يوماً ولو زريت ثقالا
طحنّت أبناء حرب هامكم برحى حرب لها كانوا الثقالا (٣)
وطأوا آنافكم في كربلا وطأة دكّت دلى السهل الجبالا
قوموها أسلاً خطية كقدود الغيد ليناً واعتدالا
واخطبوا طعناً بها عن السن طالما أنشأت الموت ارتجالا

{١} التغليس : السير في ظلمة الليل . أمون : الناقة : المأمونة العثار .
الكلالا : التعب . {٢} وفي نسخة : حوله . {٣} الثفال : بضم الثاء . حجر
لرحى الأسفل ، وبالكسر ، جلد يبسط تحت الرحى .

وانتضوها قُضْباً هنديةً بسوى الهامات لاترضى الصقلا
ويمكن الحد منها ركبوا عزمكم ان خفتموها منها الكلالا
واعقدوه عارضاً من عثير بالدم المبراق منحل العزالى (١)
وابعثوها مثل ذؤبان الغضا لاترى إلا على الهام مجالا
والى (٢) الطف بها حرى فلا برد أو تنسف هاتيك التلالا
بغراد تلدن (٣) الطف به للآلى منكم قضا فيه قتالا
وطعان يطر السمرداً فوقها حيث دم لاشراف سالا
كم لكم من صبية ما أبدلت تم من حاضنة إلا رمالا
سل بحجر الحرب ماذا رضعت فندي الحرب قد كن نصالا
رضعت من دمها الموت فيها لرضاع عاد بالرضم فصالا
ونواع برزت (٤) من خدرها تلزم الأيدي أكباداً وجالا
كم على النعي لها من حنة كحنين النيب فارقن الفصالا
كبنات الدوح تبكي شجوها وضوادي الدمع تنهل انهلالا

وقال يرثي جده الامام الحسين عليه السلام

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدهم فلا مشيت بي في طرق العلا قدم
لابد أن أتداوى بالقنا فلقد صبرت حتى فؤادى كله ألم
عندي من العزم سر لا أبوح به حتى تبوح به الهندية الخدم

{١} العزلاء : مصب الماء من القرية ونحوها ، جمعه : عزالى . {٢} وفى
نسخة : وعلى . {٣} وفى نسخة : تلطم . {٤} وفى نسخة : خرجت .

لأَرْضعت لي العلى ابناً صفوداً رَها
إِلَيةً يَضِبها قومي التي حَمِدَت
لأَحابِينَ أَدَيَّ الحَرْبَ وهي قَتَا
مالي أُسالمُ قوماً عِنْدَهم تَرَتِي
مَنْ حَامِلٌ لولي الأَمْرِ مَالِكَةٌ
يَابْنَ لَأَلِي يُعِيدُون المَوْتَ أَنْ نَهَضَت
الخَيْلُ عِنْدَكَ مَاتَها مَرابِطُها
هَذي الخُدُورُ أَلْأَدَاءُ (١) هَانِكَةٌ
لَا تَطْهَرُ الأَرْضُ مِنْ رَجَسِ العَدَى أَبَدًا
بَحِثْ مَوْضِعَ كُلِّ مَنْهُمْ لَكَ فِي
أَعْيَدِ سَيْفِكَ أَنْ تَصْدَى حديدُهُ
قَدْ آنَ أَنْ يَطَّارَ الدِّيارُ وَسائِكُها
حَرَّانَ تَدْمَغُ هَامَ القَوْمِ صاعِقَةٌ
نَهَضًا قَمْنَ يَطْبَأُكم هَامُهُ فَاقَتْ
وَتَلَكْ أَنْفَالُكم فِي الغاصِبِينَ لَكُمْ
جِرائِمُ آذَنَهم أَنْ تَعاجِلَهم
وَإِنَّ عَجَبَ شَيْءٍ أَنْ أَبْشَكُها
مَاحَتُ نَقْدٌ حَتَّى تُسْتَشَارَ لَهُمْ
لَمْ يُبْقِ أَسِيافُهم مِنْكم عَلَى ابْنِ تَقِيٍّ
فَلَا وَصَفَحِكَ إِنَّ القَوْمَ مَاصِفَحُوا

إِنْ هَكَذَا ظَلَّ رُحْمِي وَهُوَ مُنْقَطِعٌ
قَدَمًا مُوَافِعًاها هَلِيجاءُ لَا الْقِمَمِ
لِبائِنُها مِنْ صُدُورِ الشَّوْسِ وَهُوَ دَمٌ
لَا سَلْمَتِي يَدُ الأَيَّامِ إِنْ سَلِمُوا
تَطَوَّى عَلَى نَفْثَاتِ كُلِّها ضَرَمَ
بِهِمْ لَدَى الرُّوعِ فِي وَجْهِ الضُّبَا لِهَمِّ
وَالْبَيْضُ مِنْها عَرَى أَعْمَادِها السَّامِ
وَذِي الجَباهِ أَلَا مَشْحُودَةٌ تَسْمُ
مَالِمَ يَسِيلُ فَوْقَها سَيْلُ الدِّمِ العَرَمِ
دَمَاهُ تَغْسِلُهُ الصَّمْصَامَةُ الخُذَمِ
وَلَمْ تَكُنْ فِيهِ تُجَلِي هَذِهِ الغِمَمِ
دَمًا أَذَرَ عَلَيْهِ النِّقْعُ مَرْتَكِبُكم
مِنْ كَفِّهِ وَهِيَ السَّيْفُ الَّذِي عَلِمُوا
ضَرْبًا عَلَى الدِّينِ فِيهِ اليَوْمَ يَحْتَكِمُ
مَقْسُومَةٌ وَبَعِينَ اللهُ مُقْتَسِمُ
بِالْأَنْتِقِسامِ فَبَلَّا أَنْتَ مُنْتَقِمُ
كَأَنَّ قَلْبَكَ خالٍ وَهُوَ مُحْتَدِمُ
وَأَنْتَ أَنْتَ وَهُمْ فِيمَا جَنُودُهُمْ
فَكَيْفَ يُبْقِي عَلِيَّهم لَأَبَا لَهُمْ
وَلَا وَحَلَمَكَ إِنَّ القَوْمَ مَاحِلُوا

فحمل أمك قدماً أسقطوا حنقاً
 لا صبراً أو تضع الهيجاء ما حملت
 هذا المحرم قد وافتك صارخة
 يملأن سمعك من أصوات ناعية
 تنعى اليك دماء غاب ناصرها
 مسفوحة لم تنجب عند استغاثتها
 حنّت وبين يديها فتية شربت
 مؤسدين على الرضاء تنظروهم
 سقياً لثاوين لم تبلل مضاجعهم
 أفناهم صبرهم تحت الضببا كرمًا
 وخائضين غمار الموت طالخة
 مشوا إلى الحرب شبي الضاريات لها
 ولا غضاضة يوم الطف أن قتلوا
 فالجرب تعلم إن ماتوا بها فلقد
 أبكىهم لعوادي الخيل إن ركبت
 والسيوف إذا الموت الزؤام غدا
 وحاررات أطار القوم أعينها
 كانت بحيث علمها قوؤها ضربت (٥)

وطفل جدك في سهم الردى فطموا (١)
 بطلقة معها ماء المخاض دم
 مما استحلوا به أيامه الحرم
 في مسمع الدهر من إعوالها صمم
 حتى أريقت ولم يرفع (٢) لكم علم
 إلا بأدمع ثكلى شفها الألم
 من نحرها نصب عينيها الضببا الخدم
 حرى القلوب على ورد الردى ازدحموا
 إلا الدماء وإلا الأدمع السجم
 حتى قضا (٣) ورداهم ملؤه كرم
 أوأجها البيض بالهلمات تلتطم
 فصارعوا الموت فيها والقنا أجم
 صبرا بهيجاء لم تثبت لها قدم
 ماتت بها منهم الأسياف لالههم
 رؤسها لم تكفكف عزها اللجم (٤)
 في حدها هو والأرواح يختصم
 رعباً غداة عليها خدرها هجموا
 سرادقا أرضه من عزهم حرم

{١} لم يثبت هذا البيت في الديوان المطبوع . {٢} وفي نسخة :
 يخفق . {٣} وفي نسخة : مضوا . {٤} ورد هذا البيت في النسخة المطبوعة
 بعد البيتين التاليين . {٥} وفي نسخة : كانت وفتيتها من فوقها ضربت .

يكاد من هيبة أن لا يطوف به
فغودرت بين أيدي القوم حاسرة
نعم لوت جيداً بالعقب هاتفة
عجبت بهم مذ على أبرادها اختافت
نادت ويا بعدهم عنها معارفة
قومي الألى عقدت قدماً مآزرهم
عهدي بهم قصر الأعمار شأنهم
مابألهم لا تنفت منهم رسومهم
ياغادياً بمطايا العزم حملها
عرج على الحي من عمرو العلي وأرح
وحي منهم حماة ليس بأبشهم
المشبعين قرى طير السما ولهم
والهاشمين وكل الناس قد علموا
كياة حرب ترى في كل بادية
كأن كل فلا دار لهم وبها
قف منهم موقفاً تغلي القلوب به
جفت عزائم فبر أم ترى بردت
أم لم تجد لذع عتي في حشاشتها
أين الشهامة أم أين الحفاظ أما

حتى الملائك لولا أنهم خدام
تسبي وليس لها (١) من فيه تعصم
بقومها وحشاها ملؤه ضرهم
أيدي العدو ولكن من لها بهم
لهم ، وياليتهم من عتبها أم
على الحمية ماضيموا ولا اهتضموا
لا يهرمون والليابة الهرم
قروا وقد حملتنا الأنيق الرسم
همساً تضيق به الأضلاع والحزم
منهم بحيث أطان البأس والكرم
من لا يرف عليه في الوغى العلم
بمنعة الجار فيهم يشهد الحرم
بأن للضيف أو للضيف ما هشموا
قتلى بأسيا فيهم (٢) لم تحوها الرجم (٣)
عيالها الوحش أو أضيافها الرخم
من (٤) فورة العتب وأسأل ما الذي بهم
منها الحمية أم قد (٥) ماتت الشيم
فقد تساقط جراً من في الكلم
يأبى لها شرف الأحابس والكرم

{١} وفي نسخة : ترى . {٢} وفي نسخة : بأسيا فيهم . {٣} الرجم :
القبور . {٤} وفي نسخة : في {٥} وفي نسخة : هل .

تسبي حرارها (١) بالطف حاسرة
لمن أعدت عتاق الخيل إن قعدت
فما اعتد — ذارك يافبر — ولم تبني
أجل نساؤك قد هزتك عاتبة
فلتسافت الجيد عنك اليوم خائبة
ولم تكن بغبار الموت تلتئم
عن موقف هتكت منها به الحرم
بالبليض تلم أو بالسمر تنحطم
وأنت من رقدة تحت الثرى روم
فما غناؤك حالت دونك الرجم

وقال يرثي أبا الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام

حلوك في محل الضيم داما
وكيف تمس جانبك الليالي
ولم تنهض بأعباء تقال
ولم تضرم بجد السيف حرباً
فيملاً طرفك الآفاق نقماً
أتبذل للخمول جناب حر
وآلك بالضبا شرعوا المعالي
غداة طريدة المختار جاءت
ورامت أن تسوم الضيم ندباً
فأفرغ جاشه درعاً عليه
يؤازره أخو صدق شام
وصل في صريمته مواس
وحد السيف يأبى أن يضاما
بذل أو تحمل به اهتضاما
بهن سواك لم يطق القياما
إلى كبك السما ترمي الضراما
ويملاً سيفك الأقطار هاما
يحاذر أن يعاب وأن يُذاما
وجيش الموت يزدحم ازدهاما
تقود لحريهم جيشاً هاما
أبى من عزه عن أن يضاما
وتقع الموت صيره لثاما
يسانده من أباطحه شاما (٢)
لصل ينفت الموت الزواما

١١ وفي نسخة: حراركم . ٢ الشمام : اسم جبل .

هو العباسُ ليثُ بني نزارٍ ومن قد كان للأجي عَصاما
 هزبرٌ أغلبُ تخدَّ اشتباكِ الدِّ برماحٍ بِحُومةِ الهيجا أَجاما
 فِدَّتْ فوقه العُقبانُ ظلالاً ليُقرِّبها جُسومهم طُعاما
 وواجهت الضبا منه محيماً منيراً نورُهُ يَجْلُو الضلّاما
 أخلاءُ تُصاغِخُه يراها إذا اختلفت بِجِبهته لطاما
 أبيُّ عند مسِّ الضيمِ يمضي بعزمٍ يقطعُ العُضْبَ الحُساما

وقال يرثي جده الامام الحسين عليه السلام

تركتُ حَشاكُ وسلوانها فخلَّ حشايَ وأحزانها
 أغضَّ الشبية عني اليك ففَضَّ بزهُوك ريعانها
 ودعني أصارع همي وبتِ صريعُ مُدامك نَشوانها
 قد استوطن الهمُّ قلبي فَعَفْتُ لك الغاياتِ وأوطانها
 عدوتُ ملاعبَ ذاتِ الأراكِ فلستُ إلا عِبُ غُزلاتها
 وعَفْتُ غداً ترِيضُ الحدودِ فما أنشِقُ الدهرُ رِيحانها
 أفقُ لستُ أوَّلَ مَنْ لامي على وصلِ نفسي تَحْناها
 فكم لي قبلك لو أمةٌ تشاغلتُ مطرَحاً شامها
 تريني بالعذلِ إشفاقها وفيه تلَوْنُ ألوانها
 تُناشدني الصبرَ لكن تُريدُ أن أعرفَ اللهو عِرفانها
 وما هي مني حتى تخافُ عليَّ الهمومَ وأشجانها
 وما في ضلوعي لها مَهْجَةٌ عليها تحاذرُ نيرانها

ولا بين جفني عين لها
ولو ضمنت أضعي قلبها
ولو وجدت بعض ما قد وجدت
خلاؤها مذ (١) رأيتي غدوت
فقلت أجدك من ذي حشا
لمن حرق الوجد تدي وراء
وتشجيك كل هتوف العشي
تسل وبالله لما اغتممت
فقلت سلوت إذا مهجتي
كفاني ضنا أن ترى في الحسين
فأغضبت الله في قتله
عشيّة أنهضها بغيها
بجمع من الأرض سدّ الفروج
وطا الوحش إذ لم يجد مهربا
وحفّت بمن حيث يلقى الجوع
وسامته يركب إحدى اثنتين
فأما يرى مدعنا أو تموت
فقال لها اعتصمي بالأباء
إذا لم تجد غير لبس الهوان
رأى القتل صبرا أشعار الكرام

من الكحل أغسل أجفانها
سلوت النواشب سلوانها
لبأت من الدمع أردانها
ليف الحشاشة حرانها
جوى الحزن لازم ايطانها
حنايا ضلوعك نيرانها
تردد في الدوح الحانها
من جدّة اللبو إبانها
إذا أنا حاولت سلوانها
شفت آل مروان أضغانها
وأرضت بذلك شيطانها
نجاهته تركب طغيانها
وغطى النجود وغيطانها
ولازمت الطير أوكانها
يتي بماضيه وحسدانها
وقد صرّت الحرب أسنانها
نفس أبي العزّ إذعانها
فنفس الأبى وما زانها
فبالموت تنزع جثمانها
وخرأ يزين لها شانها

فشمّر للحرب في معركٍ به عزك الموتُ فرسانها
 وأضرّمها لعنان السماء حمراء تفتحُ أجناسها
 ركينٌ وللأرض تحت الكماة رجيفٌ يزلزلُ نهالها
 أقرُّ على الأرض من ظهرها إذا لعل الرعبُ أقرانها
 تزيد الطلاقةُ في وجهه إذا غيّر الخوفُ ألوانها
 ولمّا قضى للأعلى حقّها وشيّد بالسيف بُنيانها
 ترجل للموت عن سابقِ له أخلت الخيلُ ميدانها
 ثوى زائدٌ البشّر في صرعة له حبّس العزُّ لقيانها
 كأنّ المنية كانت لديه فتاةٌ تواصلُ خالصانها
 جلّتها له البيضُ في موقفٍ به أشكل السمرُ خرصانها
 فبات بها تحت ليل الكفاح طروب النقيبة جذلانها
 وأصبح مُستجراً للرماح تحليّ الدما منه مُرّانها
 غفيراً متى عابته الكماة يختطف الرعبُ ألوانها
 فما أجات الحربُ عن مثله صريعاً يجبنُ شجعانها
 تريب الحيا تظنّ السماء بأنّ على الأرض كيوانها
 غريباً أرى يا غريب الغفوف تؤسّد خديك (١) كسانها
 وقتلك صبراً بأيدي أبوك نذاها وكسّر أوثانها
 أفضي فداك حشا العالمين خيمص الحشاشة ضمانها
 ألسن زعيم بني غالب ومطعام فهر ومطاعانها
 فلم أضفت بك أوتارها وليست تعاجل امكانها

وهذي الأسفة والبارقات
 وتلك المطهمة المقربات
 أجبتا عن الحرب يامن غدوا
 أرضي أراقكم ان تعد
 وتصيب اعناقها مثلها
 يمينا لئن سوفت قطعها
 وإن هي نامت على وترها
 تنام وبالطف علياؤها
 وتلك على الارض من أخذت
 ثلاثا قد انبتت بالعراء
 مصاب اطاش عقول الانام
 عليكم بني الوحي صلى الآله
 أطالت يد المظل مجراتها
 تجر على الأرض أرساتها
 على أول الدهر أخذانها
 بنو الوزغ اليوم اقرانها
 بحيث تطاول ثعبانها
 فلا وصل السيف أيمانها
 فلا خالط النوم اجفانها
 أمية تنقض أركانها
 ورب السماوات سكانها
 لها تنسج الريح اكفانها
 جميعا وحير اذهانها
 ماهزت الريح افنانها

وقال يرني جده الامام الحسين عليه السلام
 ويندب الحجة المهدي المنتظر :

إن ضاع وترك يابن حامي الدين
 أولم تهاض آل حرب هاشم
 أمعدل البيض الرقاق بنهضة
 كم ذا تهزك للكريهة حنة
 طال انتظار السمر طعنك التي
 لا قال سيفك العناية كوني
 لا بشرت علوية بجنين
 في يوم حرب بالردى مشحون
 من كل مشجية الصهيل صفون
 تلد المنون بنفس كل طعين

عجيباً سيفك كيف يآلف غمده
لله قلبك وهو اغضب للهدى
فيما اعتذارك للنهوض وفيكم
أيمنكم فقدت قوائم ييضها
لا استك سمع الدهر سيفك صارخاً
إن لم تقدها في القتام طوالها
ما إن سطت بحماة ثغر تامة
يحملن منك إلى الاغادي مخدراً (١)
غضبان إن لبس الضواحي مصحراً
فتى أراك وأنت في أعقابها
حيث الطريد أمام رمحك دمه
لم يمسح جفونه إلا رأى
ومن الجسوم تزارح الأرض السما
والموت يسأم قبض أرواح العدى
فتمهد الدنيا بإمرة عادل
ومضاء منصات وعزم مجرب
أنشيم سيفك عن جماجم معشر
وحنين ييضهم الرقاق بهامكم
وكنين حقد الجاهلية فيهم
وشباه كافل وتره المضمون
ما كان أصبره لهلك الدين
للضيم وسم فوق كل جين
أم خيلكم اضحت بغير متون
في الهام فاصل حده المسنون
فكأنها قطع السحاب الجون
إلا دعرن حماة ثغر الصين
يرمي المنون لقاؤه بمنون
نزعت له الآساد كل عرين
بالرمح تطعن صلب كل ركين
كغروب هاضبة القطار هتون
شوك القنا الأهذاب رأي يقين
مايين مضروب إلى مطعون
تعباً لقطعك حبل كل وتين
وبنهي علائم وقسط أميين
وأنت مقتدر وبطش مكين
وتروكم بالدحل (٢) في صفين
ملاً الزمان برنة وحنين
أنى طلعتكم غالككم بكنين

غصبوكم بشبا الصوارم أنفسا
 كم موقف حللوا رقابكم دما
 لا مثل يومكم بعرة كربلا
 قد أرهقوا فيه لحدك أنصلا
 يوم أبي الضمير صابر محنة
 سلبته أطراف الأسننة مهجة
 فتوى بضاحية الهجير ضريبة
 وقت له الأفلاك حين هوية
 وبها نعاها الروح يهتف منشدا
 أضمير غيب الله كيف لك القنا
 وتصلك جهنمك السيوف وإنها
 ما كنت حين صرعت مضعوف القوى
 وأما وشيتك الخضية إنها
 لو كنت تستأ الحياة لأرخصت
 أو شئت محو عداك حتى لا يرى
 لا أخذت آفاق البلاد عليهم
 حتى بها لم تبق نافخ ضربة
 لكن دعك لبذل نفسك عصبة
 فرأيت أن لقاء ربك باذلا
 فصبرت نفسك حيث تلهب الضبا

قام الوجود بسرّها المكنون
 فيه وأعينكم نجيع شؤون (١)
 في سالفات الدهر يوم شجون
 تركت وجوهكم بلا عرين
 غضب الأله لوقعها في الدين
 قدى بجملة عالم التكوين
 تحت السيوف لحدّها السنون
 وتبدلت حركاتها بسكون
 عن قلب والهة بصوت حزين
 نفذت وراء حجابها المحزون
 لولا يمينك لم تكن ليمين
 فأقول لم ترفد بنصر معين
 لأبر كل إليه ويمين
 منها لك الأقدار كل ثمين
 منهم على الغبراء شخص قطين
 وشحنت قطريها بجيش منون
 منهم بكل مفاوز وحصون
 حان انتشار ضلالها المدفون
 للنفس أفضل من بقاء ضنين
 ضرباً يذيب فؤاد كل رزين

والحرب تطحن شوسها برحاتها
والسمر كالأضلاع فوقك تنحني
وقضيت نحبك بين أظهر معشر
وأجل يوم بعد يومك حل في
يوم سرت أسرى كما شاء العدى
أبرزن من حرم النبي وإته
من كل محصنة هناك برغها
سابت وقد حجب النواظر نورها
قذفت بين يد الخطوب بفترة
فعدت بهاجرة الظهيرة بعدما
حرى متى التهمت حشاشتها ظمًا
وحدت بها الأعداء فوق مصاعب
لا طاب ظلك يا زمان ولا جرت
ما كان أو كسها لكفك صفقة
فلقد جمعت قواك في يوم به
وبه منذ ابتكرت مصيبة كربلا
أحماة ثغر الدين حيث سيوفكم
صلى الأله عليكم ما منكم

والرعب ياهم حلم كل رصين
والبيض تنطبق انطباق جفوني
حملوا بأخبث أظهر وبطون
الأسلام منه يشيب كل جنين
فيه الفواطم من بني ياسين
حرّم الأله بواضح التبيين
أضحت بلا خدر ولا تحصين
عن حر وجه بالعفاف مصون
هيماء صالية الحجير شطون (١)
كانت بفتح الظلال حصين
طفقت مروح قلبها بأنين
ترمي السهول من الفلابجوزون
أنهار مائك للورى بمعين
فيها ربحت ندامة المغبون
ألقت أم الحاديات الجون
عقمت فما لتتاجها من حين
شرعت محجة نهجه المسنون
هتف الصوامع باسم خير أمين

وقال يرثيه عليه السلام :

أناعي قتلى الطف لازلت ناعياً
أعد ذكرهم في كربلا إن ذكرهم
ودع مُقاتي تحمرُّ بعد ابيضاضها
ستنسى الكرى عينٌ كأن جفونها
وتعطى الدموع المستهلّت حقها
وأعضاء مجد ماوزعت الضبا
لئن فرقها آلُ حرب فلم تكن
ومما يُزيل القلب عن مُستقره
وقوفُ بنات الوحي عند طليقها
لقد ألزمت كفّ البتول فؤادها
وغودر منها ذلك الضلعُ لوعة
أبا حسن حربٌ تفاضتك ديتها
مضوا عَطاري الأبرادِ بأرجُ ذكرهم
غداة ابنُ أمّ اللوت أجرى فرنده
وأسرى بهم نحو العراق مُباهياً
تناذرت الأعداء منه إن غابه
تُساوره أفعى من الهَمِّ لم يجد

تُهيج على طول الليالي البواكيا
طوى جزعاً طيَّ السجلِ فؤاديا
بعد رزايا تركُ الدمعَ داميا (١)
حافن بمن تنعاه أن لا تلاقيا
محاجرٌ تبكي بالغوادى غواديا
بتوزيعها إلا الندى والمعاليا
لتجمع حتى الحشر إلا الخازيا
ويترك زند الغيظ في الصدر واديا
بحال بها يُشجين حتى الأعدايا
خطوبٌ يطيح القلب منهنّ واهيا
على الجر من هذى الرزية حانيا
إلى أن أساءت في بنيك التقاضيا
عبيراً تهاده اليه غواليا
بعزهم ثم انتضاهم مواضيا
بأوجهم تحت الظلام الدراريا
على نشرات الغيل (٢) أصحراً طاويا
لسورتها شيئاً سوى السيف راقيا

{١} وفي نسخة : هاميا . {٢} الغيل : موضع الاسد .

وأظلمه شوق إلى العز لم يزل
فصمّ لأُستعدّيَا غيرَ همّة
وأقدّم لأُستسقيَا غيرَ عزيمة
يوم صبغنَ البيضُ ثوبَ نهاره
ترقت به عن خطّة الضيم هاشم
لقد وقفوا في ذلك اليوم موقفاً
هم الراضعون الحرب أول درّها
بكل ابن هيجاء تربي بحجرها
طويل نجاد السيف فالدرع لم يكن
يرى السمر يحملن المنايا شوارعاً
هم القوم أقار الندي وجوههم
مناجيدُ طلا عين كل ثنية
ولم تدر إن شدوا الحبي (١) أحياءهم

لورد حياض الموت بالصيد حاديا
قل له العضب الجراز اليمانيا
تعيد غرار السيف بالدم راويا
على لابسِي هيجاه أحمر قانيا
وقد بلغت نفس الجبان التراقيا
إلى الحشر لايزداد إلا معاليا
ولا حلم يرضع إلا العواليا
عليه أبوه السيف لازال حانيا
ليابسَه إلا من الصبر ضافيا
إلى صدره أن قد حملن الأمانيا
يُضنّ من الآفاق ما كان داجيا
يبيت عليها مُلبد الحنف جاثيا
ضمّن رجالاً أم جبلاً رواسيا

الوَجْدَانِيَّاتُ

قال رحمه الله متغزلا :

فتاة الحى حسبك من جفائي	صلى قبل التفرق والتباني
أضامية الوشاح إلى ماضى	وريقك في ترشفه روائي
فرقا يا بنة الغيران رفقا	بذي كبدي تمنى إلى اللقاء
صدودك في حشاه أمض داء	ووصلك عنده أشفى دواء
فلا خاط الكرى عيني شوقا	لرؤية وجهك الحسن الرواء
أما والراميات إلى المصلى	كأمثال السهام من النجاء (١)
لقد قلبن أيدي الشوق مني	صريعا بين الحاظ الظباء
فكم منها لموت بذات خدر	يجول بخدّها ماء الحياء
بمسيلة المساء على صباح	ومطلعة الصباح من المساء
هظيم الكشح مرهفة التثني	كسول المشي لآعبة الغشاء

وقال متغزلا :

جاز النسيم على الغيد الرعايب	فجاء يحمل منها نفحة الطيب
هي الظبا بضبا الحاظكم صرعت	ليثا فأضحى لديها غير مطلوب
بما استحات فتاة الحى سفك دمي	واستعذبت في مطال الوصل تعذبي
هب حسن يوسف فيها مودع أولم	يكن لها في فؤادي وجد يعقوب

(١) نجح نجما : الشيء من فيه رماه . نجاه : أصابه بالعين .

وقال متغزلا :

وأغيد منسوب إلى العُرب لاح لي على خده خالٌ إلى الزنج ينسب (١)
وما نظرت عيناى كالحال مبتلى مقيماً على نارٍ من الخدّ تلهب
فتلدغه أفعى من الجعد تاره وتاسبه طوراً من الصدغ عقرب

وقال أيضا :

خطرت في رداء حسن قشيب تتثنى كفصن بانٍ رطيب
خلتُ لَمّا فواح المسكُ منها فُضّ في رحلنا لَظيمة (٢) طيب
وتراني إذا رشفت لَمّاها لم أخله إلاّ جنا يعسوب
فاعتقنا شوقاً وبتنا نشاوى من كؤوس الكرى بغير زقيب
لا تلهني يا صاحبي في هواها لعب الشوق في فؤادي الطروب

وقال متغزلا :

أطالَ اشتغالي في هواه مهيفٌ أنيقُ الصبا سبحان مبدعِ فطرته
أطاعُ منه في ليالي (٣) فروعه الـ طوالٍ على أتوار مصباحِ غُرته
صحيفةٌ وجهٍ في فؤادي يحبّ في حروفٍ معانٍ هنّ غير مضرته
بصادقٍ في نقطة الخال معجم ولامٍ عذارٍ نحت تشديد طرته

{١} وهذه الايات الثلاثة لم تكن مثبتة في الديوان المطبوع .
{٢} اللظيمة : المسك . ناجية المسك . . {٣} وفي نسخة : الليالي .

وقال متغزلا :

ضمنت غلائلُ ربّة الأرج	ماشتت من هيفٍ ومن دعج
معشوقة اللحظات قد كُحلت	بالفأ تَنينِ السحر والغنج
إنّ الذي لشقاي صوِّرها	بالشهد قال لريقها امتزج
كم أرشفتني الثغرَ قاتلة	هل في حِمياً الريق من حرج
بيضاء تبعث من صفائرها	بسلاسل الرياح كالسَبَج
إن قال ليل ادج فاحمها	للصبح قال جينها ابتلعج
تشدو فتطربُ في تنقلها	باللحن من رَمَلٍ ومن هزج

وقال متغزلا :

برزت تحملُ بالراح راحا	فكست بهجة نورِ براحا
لست أدري راحها أم لها	ماسقتني أم زلالاً قراحا (١)
غادةٌ مجسدةٌ تنثني	مرحاً رباحاً الشباب رداحا (٢)
ومهاةٌ أبت الوصلَ لمسا	رأت الشيب برأمي لاحا
قلت أنت الشمس تغرب ليلاً	ويراها العالمون صباحا
فأجابت إتي أنا بدرُ	يافلُ الصبح ويبدو رواحا
ثم قالت ما ترى الشهب عقداً	فوق نخري والمُرياً وشاحا
قلت فوق الكشح ماجال إلا	وأعار الطيرَ قلبي الجناحا

(١) وهذا البيت لا يوجد في النسخة المطبوعة .

(٢) الرداح : الضخم الالية .

وقال متغزلا :

بالأمني وشهابٌ وجدني ثاقبٌ
كيفَ العزاء وطودٌ صبري ساخا
وقف السهَادُ بمقتاتي مُتوسِّماً
فرأى بها أثرَ الكرى فأناخا
وقال متغزلا :

أبدنَ تَفَّاحَ الخدودِ	وَسَتَرَ رَمَانَ النُّهودِ (١)
ونشرنَ رِيحَانَ الغدائرِ	فوقَ أَغْصَانِ القُسدودِ
وأَتَيْنَ بِحِمْلَانِ الكُؤُوسِ	كَأَنَّهُنَّ تَغَوَّرُ غِيَا—دِ
من كلِّ ضَامِيَةِ الوشاحِ	رُؤْيَا الخُلُخُلِ رُودِ
هيف—اه لو طالبتُها	بدمي فَوَجَّعَتْهَا شَيْدِي
لكنَّهَا عَطَفَتْ عَلَيَّ بِصَدِّ	غِيَا سَوْدِ الجَع—ودِ
فمَنَى بِسَفْكِ دمي تَقَرُّ	وَصَدُّهَا لِأُمِّ الجُحودِ
من مَائِلَاتِ كَالْفُصُونِ	دَعَتْ بِهَا النِّسَمَاتُ مِيدي
من مَصِيبَاتِ اللِّعَابِ	بِطَرْفِ جَازِيَةٍ وَجِيدِ
من قَاسَمَاتِ الدَّرِّ مَا	بَيْنَ المِضَاحِ (٢) وَالْعُقُودِ
أَنْتِ العَمِيدُ وَحَبِّدَا	بدمي النِّقَا وَلَعُ العَمِيدِ
فَارْشَفَ عُرُوسًا مِنْ طَلَى	جُلَيْتِ عَلَى وَرْدِ الخُدُودِ
جَاءَتْ إِلَيْكَ نَزْفُهَا	عِذْرَاءُ كَاذِبَةِ النُّهُودِ
يَا مَا أَسْرَكَ لِي—لَمَةً	فِي الدَّهْرِ كَـلَمَةَ السَّعُودِ

(١) هذه المقطوعة الرقيقة لا يوجد منها في النسخة المطبوعة إلا ثلاثة أبيات .

(٢) وفي نسخة : المباسم .

فلنا صباحك قد تجلّسى مُسفرأ عن يوم عيد
بيض لونك من العذار بشقر لاماتٍ وسود
وقال أيضا :

يارياض الوصال أثمرت غيدا فاجتينا سوالفاً وخـدودا
وافتنصنا جاذراً ناصبات شرك الحسن يفتنصن الأسود
وقال متغزلاً :

مرّت بنا أمس تميميّة ساحبة أذيالها (١) العاطره
آنسة اللّـل ترى وهي إن آنسها وحشيّة نافره
قد جذبت أحشاءنا مذغت رَمَقنا بالنظرة الفاره
فانجذبت من شغف نحوها تسبقُ منا الأرجل الساره
وعادَ منا كلُّ ذي صبوة وفي حشاهُ رجله عاره
وقال أيضا :

ظنّ العذولُ أدعبي تناثرت حُجراً لعمري غره ما يبصره
وإتما يقدحُ زندُ الشوقِ في قلبي ، ومن عيني يطيرُ شرره
وقال أيضا :

إنّ التي سكنت ضميري في حُسنها سَلَبَتْ شعوري
برشاقة العُصْن الرطيبِ ولفّة الظبي الغريـرِ
قد أرهفت من لحظهما سيقاً ضريبتهُ ضميري
قسماً بعامل قدّها الخطّ أَرٍ يخطرُ بالحريرِ
ما أسكرتي خمره لولاك يا عين المـديرِ

وقال متغزلا :

- ١ عهدتُ بذاتِ البانِ فالجزعُ أربعا
 - ٢ وجادَ عليها كلُّ محتفلِ الحيا
 - ٣ تعاقبَ ربيعاً عليها وصائفاً
 - ٤ إذا انحلَّ في حافاته خيطُ برقه
 - ٥ إذا ما النسيمُ الغضُّ حياً عراصها
 - ٦ وما هي في غضِّ النسيمِ تضوعت
 - ٧ برغمي ربوعُ الحَيِّ أصبحن بلفعا
 - ٨ وقتَ بهما مُستسقياً فسقيتها
 - ٩ رعيتُ بها ربحانةَ اللهو غصنة
 - ١٠ وفيها صجبتُ الدهرَ والعيشَ ناعمٌ
 - ١١ كأنَّ الدُّجى ملكٌ من الزنج لا بس
 - ١٢ من الزهرةِ الغراء قد بات يجتلي
- وقال متغزلا :

- ١ حبستُ على اللهو قلباً طليفا
- ٢ لدى روضةٍ قد كساها الربيعُ
- ٣ عليها الصبا سحبت ذيلها
- ٤ تروفاً إن مرَّ فيها النسيمُ
- ٥ كأنَّ الفصون إذا الورق غدت
- ٦ إذا اعتنقت طرباً خلتهم

(١) وفي نسخة : زهاها .

كساهنُ وشيَّ الروضِ بُرداً مولعا
فأبقى عيمَ التنبِثِ فيها وودعا
فكان مصيفاً للخليط ومربعا
تناثرَ دُرُّ القطرِ من حيثُ جمعا
نشقتُ عيبراً عطرَ الجوّ أجمعا
ولكن بريّها النسيمُ تضيّعا
عشيّة زال الحَيُّ عنها وأزمعا
إلى أن شربت الماءَ فيهن أدمعا
أروح وأغندو بالدُمى البيضِ مُولعا
ليالي فيهما شملُ أنسي تجمعا
من الأفق تاجاً بالكواكب رصعا
عروساً جلاها (١) الحسن أن تبتقعها

وقتُ أحيي الخيالَ الطرُوقا
من النور والزهر بُرداً رقيقا
وذرت من الطيب مسكاً سحيقا
منها يلاعبُ غصناً وريقا
على الأيكِ نشوانُ لن يستفيقا
شقيقاً يعانقُ شوقاً شقيقا

- ٧ عشية لهُو بها الدهرُ جادٌ
٨ أمنتُ بها الدهرَ حتى كَأَنِّي
٩ سررتُ بها غيرَ أنَّ الحبيبَ
١٠ فكنتُ إذا قلبي اشتاقه
١١ وأعتقُ الغصنَ عن قَدِّه
١٢ فما زلتُ أجنِّي ثمارَ السرورِ
١٣ إلى أن رأيتُ الصباحَ انتفضى
١٤ مضى الليلُ يدعو النجاءَ النجاءَ
١٥ ففقتُ ولم أَرِ مِمَّا رأيتُ
١٦ وقد كنتُ أحسبُ طرفَ الزمانِ
١٧ فيالانمي إن ذكرتُ العقيقَ
١٨ تذكرتُ من كنتُ أَلُوبه
١٩ لئن بانَ جسمي عنه فقد
٢٠ فليت غدتُ حاليَّاتُ الربيعِ
٢١ فتسقي به مُرضعاتُ الربيعِ
٢٢ فني كلَّ يومٍ بأطلاله
٢٣ ومرهفةَ الخصرِ وسنى اللحاظِ
- بها عادَ عيشي غصّاً أنيقاً
أخذتُ على الدهرِ عهداً وثيقاً
فقدانهُ ساءَ قلبَ المشوقِ (١)
لأرشفَ فأهْ رشفتُ الرحيقاً
وأثمُّ عن (٢) وجنتيه الشقيقاً
وأفضي به (٣) للغرامِ الحقوقِ
على مِفرقِ الليلِ عضباً ذليقاً
والصبحُ يدعو للقوقِ اللقوقِ
شيثاً، اكفكف دمعاً دقوقاً
من سكرةِ النومِ (٤) بي لن يضيقاً
ولولا الهوى ما ذكرتُ العقيقاً
فصرتُ لكم الهوى لن أطيّقاً
تخلفَ قلبي فيه وثيقاً
حياها على غيرهِ لن تُريقاً
رضيعَ الحائلِ ماءً دقوقاً
أحي من الغيدِ وجهاً طليقاً
تعاذُرَ قلبَ المعنى خقوقاً

(١) في النسخة المطبوعة والخطوطة: قلب المشوقا. والظاهر: قلبي المشوقا كما تقتضيه القواعد العربية ومعنى البيت. (٢) وفي نسخة: من قدّة، ومن وجنتيه. (٣) وفي نسخة: به. (٤) وفي نسخة: من سكره اليوم.

٤٤ إذا مارشفت لى نغرها
٤٥ ترى البدر والغصن والظبي
٤٦ محيياً وقدأً وجيداً وعيناً
وقال متغزلاً :

١ حي طيفاً زار من سعدي لما
٢ طارقاً ما أسارت زورتها
٣ هوام الركب غيماً مضجعي
٤ وكما شاء الهوى علاني
٥ زاذني سكرأً إلى سكر الكرى
٦ كلما مثل لي قامتها
٧ أو ثنياه لعيني وصفت
٨ لم أزل ألهو به حتى غدت
٩ فرغت من سهر الليل وأومت
١٠ يالها من زورة كاذبة

لم يزود صبها إلا غراما
في حنايا أضلعي إلا ضراما
بعد لأي مهادياً عنها السلاما
بحديث بل من قاي الأواما
فكأنني منه عاقرت مداما
زُدته ضمّاً لصدري والتزاما
نغرها استشفيت فيهنّ التثاما
أنجم الشرق إلى الغرب ترامى
بعيون آذنتنا أن تناما
أعقت وجداً بقلبي واحتداما

1840
1841
1842
1843
1844
1845
1846
1847
1848
1849
1850
1851
1852
1853
1854
1855
1856
1857
1858
1859
1860
1861
1862
1863
1864
1865
1866
1867
1868
1869
1870
1871
1872
1873
1874
1875
1876
1877
1878
1879
1880
1881
1882
1883
1884
1885
1886
1887
1888
1889
1890
1891
1892
1893
1894
1895
1896
1897
1898
1899
1900

الله تبارك وتعالى

قال مهينيا العلامة الشيخ محمد حسن الكاظمي في مرض عوفي منه :

قد كان داؤك للشريعة داء	فلاآن صار لها شفاك شفاء
نزعت يد الباري سقامكما معاً	وكسته شاغلة به الأعداء
مسحت غبار الداء منك بصحة	كانت لوجه المكرمات جلاء
قرت بها عين الهداية واثنت	عين الحواسد تشتكي الأعداء
والمجد أعلن في البرية هاتفاً	بشرى بصحة من شفى العلياء
فاغدوا سواء في السرور كما غدوا	في شكر نائله الجزيل سواء
فلمن طائفة الهدى في شيخها	وانستدم به وامه النعماء
فاليه أملاك السماء تطالعت	فأقر أعينها عداة تراء
وتباشرت حتى كأن إلهها	منها أزال بئرته الأدواء
وتنزلت كما تهني جعفرأ	وهو الجدير مودة وإخاء
لاقلت هذا غير ذاك فهل ترى	ماء تغاير، إن قسمت الماء
هو جعفر الفضل الذي أهل الزهى	يردون منه ويصدرون رواء
وإذا رقى الأعواد أسمع ناطقاً	بالوعظ حتى الصخرة الصماء
ولقد سرى في الصالحات لذكره	أرج يطبق نشره الأرجاء
وأطل دعاك له وناد محمد ال	حسن المجلي نوره الظلماء
أأبا الشريعة أنت كافلها الذي	أنسى البنين بیره الآباء

وبكم جميعاً أبصرت لكنهم
 أنت المعد لحفظ حوزتنا التي
 ماذا يضر ومنكبك لو أونا
 ولسانك السيف الذي أخذ الهدى
 وإذا جرى قلم بكفك خاله
 ولقد جريت إلى المعالي سابقاً
 غفراً للذنوب الدهر إن له يداً
 جلب المسرة لي بأثر مسرة
 بشفاء منتجب وعرس مهذب
 إن غبت عن ذلك السرور فلم يكن
 فبعرس (عبدالله) رونق عصرنا
 وبأينا وقت حضرت فانه
 فاهتف ودونكه لتهنئة العلى
 بشرى به عرساً لأي مرشح
 هو غصن مجد ذو مخايل بشرت
 لو أن من نظم القريض بعمره
 سكرت به الدنيا ولكن لم تذق
 صفه وإخوته فكل منهم
 أحيوا أباهم باقر العلم الذي
 متكافئين بفخره وجميعهم

كانوا لها حديقاً وكنت ضياءاً
 لم تحو سابعة ولا عداءاً
 أن لانهز على العدا (١) لواء
 بشباه من أعدائه ماشاء
 بحشاه خصمك صعدة مبراء
 حتى تركت السابقين وراء
 عندي نسيت لتفجها الضراء
 سبقت فضاعف عندي السراء
 بهر البرية فطنة وذكاء
 ليفوتي ما طرب الشعراء
 في كل آونة يزيد صفاء
 للزهو وقت بالسعود أضاء
 وشياً فوق صناعة صنعاء
 بعلى أبيه تجاوز الجوزاء
 أن سوف يثمر سودداً وعلاء
 نظم النجوم لآدها لآلاء
 إلا خلائق جدّه صباء
 في المجد أحرز عزّة قعساء
 قدما أعاد ذوي النهى أحياء
 ولدتهم أمّ العلى أكفاء

فلجده البشري وأين كجده
ولأين فيه عمه ذاك الذي
يامن إذا التفّت عليه مجامع
دم للشرية كي تدوم لنا فقد
وأقم على مر الزمان ممدحا
لتطلبين سوى ذكاء ذكاء
فات مزايا فضله الأخصاء
الآراء فل بعزمه (١) الآراء
جعل الأله لها بقاء بقاء
تحي صباحا بالسنى ومساء

وقال مهنيا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني بقدم ولده
العلامة السيد محمد من الحج :

نفحات السرور أحييت حبيبا
وأعادت لنا (صريع الغواني)
غادرتنا نجر (رجل خليع)
نعمتنا بناعم القد (٢) غص
زارنا والنسيم نم عليه
رشا عاطش الموشح ربا
مانضى برفع المحاسن إلا
فعلى بانه يجيئ شاحا
لورأت نار وجنتيه النصارى
أو لحاها قيسسها لأنت تو
كم لحاني العذول ثم رآه
فخبتنا من النسيب نصيبا
يسترق الغرام والتشييبا
غزل كالصبا يعد المشيبا
قد كساه الشباب بردا قشيبا
فكان النسيم كان رقبيا
ن بماء الصبا يمس قضيبا
لبس البدر للحياء الغروبا
وعلى نير يز جيو با
عبدت كالمجوس منها اللهبيا
قد فيها ناقوسها والصليبا
فعدا شيقا اليه طروبا

جاءني لائماً فعاد حسوداً
 يانديمي أطربت سمعي بلياء
 لي فيها جعلت ألف رقيب
 ذات قد تكاد قصف منه
 فاعد ذكرها لسمعي فقبلي
 غن لي باسمها على نعل الراح
 بربيب حوى بديع جمال
 كغسل ناعماً وطرفاً كحيلاً
 وكورد الرياض وجنة خد
 كلما طله الحيا بسداه
 يابعداً آمن منه أعالي
 ما أجد الفتور لحظك إلا
 أو بخديك عقرب الصدغ دبّت
 لم نزل تألف الكتيب وقلبي
 أنت ريحانة المشوق ولكن
 قلنا من محمد بشداه
 نفحتنا أعطافه فانتشفتنا
 أكثرت شوقها اليه القوافي
 ودعت يابن أعلم القوم بالله
 لحظات الأله في الخلق أنتم
 ومتى تنظم قنا الفخر كنتم
 رب دأى سرى فأعدى الطيبا
 ويارب زدتي تعسديا
 ولشهب السما جعلت رقيباً
 نسأت الدلال غصناً رطيباً
 كاد شوقاً لذكرها أن يذوبا
 وزدني أفدي لك الغندلياً
 فيه قد أحجل الغزال الرطيباً
 وحشى مخطفاً وكفأ خضيباً
 يقطف اللثم منه ورداً عجيباً
 رش ماء قبل فيه القلوبا
 غصن القد لي عنافاً قريباً
 ولبب اللبيب كان لعوبا
 فبقلي لها وجدت ديباً
 يتمنى بأن يكون الكثيباً
 جاء ما يفوق ربك طيباً
 نسأت الأقبال طابت هبوبا
 أرجأ عطر الصبا والجنوباً
 فأقلت للمدح فيه النسيباً
 ويا أكل الورى تهذيباً
 وابن ريب من ردّ ذا مستربياً
 صدرها والكرام كانوا كعوباً

وإذا أذنب الزمان فأنتم
بردت بالهنا تغور المعالي
ووجوه الأيام قد أصبحت
ضحكت بهجة بلامع بشر
ليت شعري أكان للنجف الأثـ
فرح طافت السرّة فيه
فتعاطت على اختلاف هواها
فأدر لي يا صاحبي حلب (٢) البشر
أيها القادم الذي تمنى
قد شهدن الفجاج أن يتقوى
كل فج لم ترحل منه إلا
قد بذلت القرى لها وسقاها
فكدها خصباً بأنك فيها
يابن قوم يكاد يمسكها الركب
بك باهى مقام جدك إبراهيم
مس منه مناكباً لك مستـ
ولوان البطحاء (٣) تملك نطقاً
منك حيث عمر والأعلى ذلك المـ
وأرتها شمائل لك راقت

حسنت له تحطّ الذنوب
وجلى الابتسام منها الغروب
طلب حسناً وكن قبل خطوبها
لم تدع للتغليب فيه نصيباً
مرف أم للفيحاء أجلي شحوباً
فأزالت عن القلوب الكروباً
ضرباً هذه وتلك ضربياً (١)
المصطفى وأترك لغيري الحليباً
كل عين رآه أن لا يغيباً
يضك للوجود في الفلا تظنينا
وأقت السباح فيه خطيباً
بك رب السماء غيثاً سكوباً
سرت والغيث تقتلان الجدوباً
من كما يمسك الحبيب الحليباً
هيم لما أن قت فيه منيباً
ه وأخلق عنه بها أن تنوباً
اسمعت التأهيل والترحيباً
كثير للضيف زاده والمطيباً
ان شيخ البطحاء قام مهيباً

(١) الضرب : العسل الأبيض الغليظ. الضريب : الشكل من الناس ، الثلج الصقيع . (٢) الحلب : الحليب . شراب التمر . (٣) وفي نسخة : البطاح .

واستهأت طير السماء وقالت
 إن هذا لشيبة الحمد أولى
 شرقاً يا بني الأمامة قد آلا
 فيه بانث حقائق الفضل لنا
 واليه رياسة الدين آبت
 كلما عن مشكل حضرته
 أحزمت العالمين رأياً وأفوا
 بأبنا الأنجم الثواقب في الخط
 إن من عن قسي رأيك يربي
 حلف المجد فيك لا يلد الدهر
 لست أدري هل الصوارم أم الـ
 والغوادي للعام أضحك أم أيد
 خير (١) ما استغزى الرجاء ففر الجود
 لو بصغرى البنان ساحل بجرأ
 أريحي ارق طبعاً من الزهـ
 عجياً هزّه المسدح ارتياحاً
 هو في طيب ذكره صالح الفعل
 أظهر الناس مئزراً ورداء
 خلقه أسكر الزمان ولكن
 قل لمن رام شأوه أين تبغي
 مشبع الطير جاء يطوي السهوبا
 فابن من سادهم شباباً وشيبا
 ف مهيئها ثابها القلوبا
 س وكن الأسماء والتلقيا
 وقصارى انتظارها أن تؤوبا
 فكرة فيه أطلعت الغيوبا
 هم على العاجين عوداً صليباً
 ب بقلب الحسود أبقوا ثوباً
 لجدير سباهمه أن تصيبا
 لهم في بني المعالي ضربا
 سنهم في الحصام أمضى غروباً
 لديهم البيض حين تأبى قطوباً
 وناهيك أن تروء وهوباً
 لأرى البحر أن فيه نضوباً
 ر المندى باكرته مستطيباً
 واهتزاز الأطواد كان غريباً
 لقد طاب محضراً ومغيباً
 الغيب أنقى على العفاف جيوباً
 لم يكن في كؤوسه مسكوباً
 قد تعلقت ظنك المكذوباً

أوما في الحسين ما قد نهاكم
سادة لأعلى يرشحها المجد
زعماء الأنام قد ضرب الفخر
سمروا في قباب مجد أعدوا
كل سبط البنان في الشتوة الغب
حي بسامة العشي تُقدي
كم دعاها الرجا فأنشد ياسا
لاعدى ميسم الهيجاء أناسا
صبغ الله أوجه البيض والصفير
كم أعارت محاسن الدهر قوما
أيها اللامعات فيهم غرورا
كتب الطبع فيك نصر آمن الحظ
كم لبيب بغير مُغنٍ ومُغنٍ
فأعد لي ودعهم ذكر قوم
عتره الوحي ما أفل ثنائي
بل بصدور القول ازدجن مزايا
لم تزل (٢) منكم قر عيوننا
فبثوب الزمان ليس سواكم

أن تطيلوا وراعه التقريبا
ولي—دأ وناشئا ورييا
عليهم رواقه المحجوبا
حارسيا الترهيب والترغيبا
راء يأنى عنها الحيا أن ينوبا
بوجوه كم قد دجت تقطيبا
من سجايا الطلول أن لانتجيبا
كان وسم المديح فيهم غريبا
بخط الذي يكون أديبا
ملأوا عيبة الزمان عيوبنا
لابن دينار استرقي الخصبيا
وفتحا للأغنياء قريبا
لأخي ثروة وليس ليبيا
لك مهما نشرته ازداد طيبيا
إن ظهرا الأثناء (١) ليس ركوبا
كم فضية منه وكان رحيبا
فرحات لكم تسر القلوبا
فالبسوه على الدوام قشيبا

(١) وفي نسخة : الانشاد .

(٢) وفي نسخة : لا تزل .

وقال مهنيا الحاج محمد صالح كبه (١) في زواج ولده الحاج
مصطفى كبه :

حيثك سارقة اللحاظ من الظبا تجلو المدام في ناعمة الصبا
جاءتك تبسم والبنان نقابها فأرتك بدراً بالهللال تنقبا
وكانتها هي حين زفت كأنها شمس ترف من المدامة كوكبا
عقدت على الوسط النطاق فوقاً ولوت على الخصر الوشاح مذهباً
أحبب اليك بها عشيقة مغرم راض العواذل شوقه فتصعباً
هي تلك لاعة العشاء ومن لها ألفت بنات الشوق قلبك ماعبا
أمسيت منها ناعماً بغريرة بنسيم ربابها تعطرت الصبا

(١) الحاج محمد صالح كبه . جد الاسرة العريقة العربية المحتد
والتي تتفرع من ربيعة . وبيت آل كبه من البيوت القديمة في بغداد
يرجع إلى العهد العباسي . ولد في ١٢٠١ هـ ونشأ محباً للخير والعلم
والأدب . وقد نال حظاً وافراً منها . برع في كثير من الفنون غير
أن مزاويلته للتجارة وإدارته الواسعة لمساعدة العلم والعلماء وإنفاقه
عشرات الالوف من الدنانير في هذا السبيل باعدا بيته وبين مواصلة
الدراسة ، وهذا الديوان كاف لأن يعلمك منزلته ومكانته السامية .
إشتهر في مختلف العواصم الشرقية . توفي ببغداد سنة ١٢٨٧ هـ
ودفن في النجف بمقبرته الخاصة ، وآثاره العمرانية والاصلاحيه
باقية لليوم . ذكره المؤرخ ابراهيم بن فصيح الحيدري في كتابه
- عنوان المجد - المخطوط ، وصاحب الديوان في كتابه - العقد
المفصل - .

ونديمة لك لو تغني باسمها
سكنت بكأس حديثها من لفظها
وترنمت هزجاً فأطربَ لحنها
فكأنما علمت بعرس المصطفى
في ليلة طابت فساعة أنسها
وقد السرور بها لغني أصيد
شملت مسرته البرية كلها
فكان عرس المصطفى فيه الوري
قد عاد مغربها يهني شرقها
فرحوا وحق لهم به أن يفرحوا
في الشيب جاء به سرور لم يجي
هو في الأنام صنعة مشكورة
للكرخ ناعمة الهبوب تحملي
وصلي إلى بيت قد انتجع الوري
بيت على (الزوراء) يقطر نعمة
قولي إذا حيلت فيه بالرضا
بشراك بسام العشي بفرحة
وجلا عليك اليمين فيها طلعة
فاسعد بقرة ناظريك فقد غدا

حجر (١) لرقصه غناها مطرباً
راحاً ألد من الدمام وأعذباً
قري مائة الأراك فطرباً
فشدت غنا لابن الأراك أطرباً
لم تلق عمر الدهر منها أطيباً
كرماً يجي الوافدين مرحباً
إذ كان في كل النفوس محبباً
كل محمد صالح أن يطرباً
فيه ومشرقها يهني المغرباً
من حيث أن الدهر فيه أغرباً
في مثله منذ كان مقبل الصبا
للدهر ماصحبوا لساناً معرباً
مني سلاماً من نسيمك أطيباً
منه جناباً بالملك أرم معشياً
فكأنه بالغيث كان مطنباً
فسواك منه هبة لن يقرباً
ضحكت بها الدنيا إليك تظرباً
غراء ساطع (٢) سعدتها لن يغرباً
في عرسه المجد المؤئل معجباً

أَمْقِيلَ مَنْ لَبَسَ الْمَجِيرَ تَغْرُبًا
عَجِبًا لِهَذَا الدَّهْرِ يَصْحَبُ بُخْلَهُ
وَيَرَى جِبِينَكَ كَيْفَ يُشْرِقُ لِلْنَدَى
أَرْحَبْتَ لِلْأَضْيَافِ دَارَةَ جَفْنَةٍ
وَحَمَلْتَ عِبْ بَنِي الزَّمَانِ وَلَوْ بِهِ
وَأَمَّا وَمَجْدُكَ حَلْفَةٌ لَوْلَمْ يَكُنْ
تَرْفَ اغْتِرَافَهُمُ الْبَحَارَ وَبَعْدَهَا
فَتَى تَقُومُ بِحَارُهَا وَقَطَارُهَا
يَفْدِي أَنْ أَمْلَكَ الرُّطِيبَةَ (١) مُعْجَبٌ
لَوْ مَسَّ وَجْهَ الْأَرْضِ يَسُّ بُنَانِهِ
عَذِبتْ مَذَاقَهُ « لَا » بَفِيهِ لِبَسْخَلِهِ
فَأَزْدَادَ حَتَّى فِي مَعِيشَةِ نَفْسِهِ
تَسْعُ الزَّمَانُ بِجُودِ كَفِّكَ بِاسْمَا
لَوْرَعَتْ مُهْجَةً نَفْسُهُ وَزَحْمَتُهُ
وَلَقَدْ جَرَيْتَ إِلَى الْعِلَاءِ بِهَمَةٍ
حَلَقْتَ حَيْثُ الطَّرْفُ عَنْكَ مُقَصَّرٌ
شَهِدْتَ قَنَاءَ الْمَجْدِ أَنَّكَ صَدْرُهَا
مَاقَتْ يَوْمَ الْفَخْرِ وَحَدَّكَ مَوْكِبًا
أَصْبَحْتَ مُنْتَسِبًا لَعَرٍّ أَمَاجِيدِ
هَمُّ أَيْكَةِ الشَّرَفِ الَّتِي مِنْهَا الْوَرَى

وَمَعْرَسَ السَّارِينَ تَنْزِعُ لَقَبَا
وَلَجُودَ كَفِّكَ لَيْسَ يَبْرَحُ مُصْحَبَا
كَرَمًا وَيَغْدُو الْوَجْهَ مِنْهُ مَقْطَبَا
مِنْ دَارَةِ الْقَمَرِ الْوَسِيعَةِ أَرْحَبَا
يُعْنَى أَبُوهُمْ لَاسْتِقَالَكَ مُتَعَبَا
لِلْعَالَمِينَ سَجَالُ جُودِكَ مُشْرَبَا
تَرَكَ اعْتَصَارَهُمُ الْغَيَامَ خُلْبَا
لَهُمْ مَقَامُكَ مَا جَرَتْ وَتَصَبُّبَا
فِي يَسِّ أَمَلَةٍ بَعْدَ ذَلِكَ أَسْهَبَا
لِرَأْيَتِهِ حَتَّى الْقِيَامَةَ مُجْدَبَا
وَبَفِيكَ طَعْمُ « نَعَمْ » غَدَا مُسْتَعْذَبَا
ضَيْقًا وَلَوْ فَسَادَ زِدَتْ تَرْحَبَا
وَيَضِيقُ صَدْرُ الدَّهْرِ مِنْكَ مَقْطَبَا
لَفَطَرْتَهَا وَحَطَمْتَ مِنْهُ الْمُنْكَبَا
لَمْ تَرْضَ عَالِيَةَ الْحَجَرَةِ مَرْكَبَا
فَصَعَدْتَ حَيْثُ النُّجُومُ عَنْكَ تَصُوبَا
وَعَدَا أَخِيكَ غَدَا الْأَمَاجِدِ أَكْبَا
إِلَّا وَقَامَ بِهِ مِثْلُكَ مَوْكِبَا
وَدَّتْ لَهُمْ شَهْبُ السَّمَاءِ أَنْ تُنْسَبَا
تُرُّ السَّمَاحَةَ مَا اجْتَنَوْهُ مَرْجَبَا (٢)

(١) وفي نسخة: الرقيقة. (٢) المرجب: الثمر يوضع حوله الشوك ليمتنع على الناس

طابت أرومتها العريقة في العلى
وكفى بجودك وهو أعدل شاهد
ولقد تحققت اسم غادية الحيا
وأجلت فكري في اسم أنفاس الصبا
سيما عزك في سريرة وجهه
زينت أفق الفخر منك بكوكب
فالشمس قد ودّت وإن هي أعقبت
قد غاض فيض ابن الفرات لجوده
لأنظر (كعباً) واطو (حاتم طي)
واترك له (معناً) على ما فيه من
ودع (الخصيب) فلو تملك ملكه
الجامع الحمد الذي لم يجتمع
خاقت أدر من السحاب كفه
هو خير من ضمت معافد حبوة
طامعاً طلوع النيرين فما رأى
فعلاهما في المجد أبعد مرتقى
أبقية الكرم الذين سواهم
لازلم في نعمة ومسرّة

وسقت مكارمها ثراها الطيبا
يصف الذي من جودها قد غيبا
فوجدت معناه نذاك الصديبا
فاذا به خلق الرضا قد لقبا
لله أنت فهكذا من أنجبا
ما كان أزهره بفخر كوكبا
قرّ السماء نظيره أن تعقبا
إذ كان أغزر من نداء وأعذبا
وانشر مكارمه تجدها أغربا
كرم فعن لو رآه تعجبا
الهادي لجاده لفرد أتربا
والواهب الرغد الذي لن يوهبا
بل أنشأت منها أعم وأخصبا
وأخوه فخر خير من عقد الحبا
أفق المكارم مد أنارا خيها
ونداها للوفد أقرب مطلبا
لم يتخذ نهج المكارم مذهبا
مادام ظهر الأرض يحمل كيمكبا (١)

وقال مهنيًا الحاج محمد رضا كبه (١) في مرض عوفي منه ويمدح أباه الحاج محمد صالح كبه :

يانسيم الصبا وريح الجنوب روحاً مُهيجتي بنشر الحبيب
 إنَّ روحَ المحبوب روحٌ لقلبي ما قلبي آس سوى المحبوب
 وعلى البعد منه إنَّ تحملاه فعليَّ انفحاً به من قريب
 لو سوى نشر يوسف شمسٌ يع يقوبُ إذا لم يزل جوى يعقوب
 وعجيبٌ بميسَّة ذاب قلبي ويرى طبعه بنشر المذيب
 ليت يا عذبةً للمي من فؤادي فيه أطفأت بعض هذا اللهب
 أو على السفح للوداع حبست الـ ركبَ مقدار لفنة من مُريد
 منك لو نال ساعدي ضمة التو ديع أدركت غابة المطلب
 وعلى المتن كان منك هلالاً حين شرقت جانحاً للغروب
 ما لطيف الخيال ضاعف شوقي حين وافى بوعده المكذوب
 فيه جاءت من بعد توهيمة الركب ب حذاراً من عاذل ورقيب
 قلتُ أني وقت فعاد نصيبي وصلها والمطال كان نصيبي
 بينما في العناق قد لفنا الشو قُ ضجيعين في رداء قشيب
 وإذا الوصل في انتباهي أراد سرق الأفك من سراب كذوب

(١) الحاج محمد رضا بن الحاج محمد صالح كبه . ولد سنة ١٢٤٥ هـ وولي تدبير الزعامة بعد أخيه المهدي ، وكان كما وصفه صاحب الديوان { أرق طبعاً من الهواء ، وأطهر من ماء السماء ، إن سكنت فوقار مهاب ، وإن نطق ففصل خطاب } توفي في حياة أبيه سنة ١٢٨٢ هـ . خلف الحاج عبد الحسين كبه وابنتين .

أَبْنِ مِنِّي مَيَّ وَقَدْ عَوَّدَتْهَا
شَمْسُ خَدْرِ حِجَابِهَا حِينَ تَبْدُو
وَهِيَ عَنِ بَانَةِ تَمِيسٍ دَلَالًا
وَسَوَى الْبَدْرِ فِي الْأُنَّارَةِ لَوْلَا
حَسَدَتْنِي حَتَّى عَيُونِي عَلَيْهَا
أَوْ سَرَتْ مُوهِنًا إِلَيَّ لَفْظَتِ
بُورَكَتْ لَيْلَةٌ تَخِيَّاتٍ مِنْ أَر
قَلْتُ ذَا الطَّيِّبِ مِنْ كَثِيبِ حَمَاهَا
قَالَ لِي الصَّحْبُ مِنْ بَشِيرِ أَتَانَا
مُخْبِرًا عَنْ مُحَمَّدٍ كَوَكَبِ الْمَجْدِ
أَيُّ هَذَا الْبَشِيرِ لِي حَبِّدَا أَنْتِ
لَوْ سِوَاهُ رُوحُ الْجَسْمِيِّ لَا تَحْفَظُ
لِي أَهْدَيْتَ فَرَحَةً . اسرَتْ (٣) قَبْلُ
غَرَسَ الدَّهْرُ قَبْلَهَا الذَّنْبَ عِنْدِي
وَغَرِيبٌ مِنَ الزَّمَانِ وَمَا زَالَ
أَنْ أَرَانِي وَمَا أَرَانِي سِوَاهُ
عَجَبًا كَيْفَ أَوْلَدَ النَّحْسُ سَعْدًا
فَحَيَا الدُّنْيَا غَدَا وَهُوَ طَلُوقُ
ضَاحِكٍ مِنْ غَضَارَةِ الْبَشَرِ أَنْسَا

غَلَمَةُ الْحَيِّ بِالْقَنَا الْمَذْرُوبِ
جُنَحُ لَيْلٍ مِنْ فِرْعَا (١) الْغَرِيبِ
وَهِيَ تَرْنُو عَنْ طَرَفِ ظِلِّي رَيْبِ
بُكَفَةُ الْبَدْرِ . مَاهَا مِنْ ضَرْبِ
لَوْ تَذَكَّرْتَهَا لِأَضَحَّتْ تَشْيِي بِي
كُلَّ نَجْمٍ فِي الْأَفْقِ عَيْنِ (٢) رَقِيبِ
دَانَهَا عَطَّرَتْ بِنَشْرِ الطَّيِّبِ
حَمَلَتْهُ لَنَا الصَّبَا فِي الْهُبُوبِ
مِنْ حَمَى الْكَرْخِ لَا الْحَمَى وَالْكَثِيبِ
سَرَى الدَّاءُ لِلْحَسُودِ الرَّيْبِ
بَشِيرًا يَبْرُو دَاءَ الْحَبِيبِ
تَكُ فِيهِ وَقَلَّ مِنْ مُوَهَّوبِ
وَلَا بَعْدُ مِثْلَهَا فِي الْقُلُوبِ
فَقَدَا مِثْرًا بَعْدُ وَ قَرِيبِ
لَدَيْهِ اخْتِرَاعُ كُلِّ غَرِيبِ
حَسَنَاتٍ تُجْنِي بِغَرَسِ الذَّنُوبِ
شَقٌّ فِي نَوْرِهِ ظِلَامُ الْخَطُوبِ
مَا بَصَافِي بِيَاضِهِ مِنْ شَحُوبِ
وَهُوَ بِالْأَمْسِ مَوْحَشُ التَّقْطِيبِ

(١) وفي نسخة : شعرها . (٢) وفي نسخة : كان رقيبِي .

(٣) وفي نسخة : سَرَى .

ايها الواخذ (١) المغلس في عز
 صل على الأمين ناجياً لحل
 مستجاراً بالعز يحرس أو با
 وبه حي صفوة الشرف المحض
 طيب الأصل فرعه في صريح ال
 وافر البشر والسماح إذ الحل
 جاد حتى مس الوفود من الأخ
 في زمان لو (الخصيب) به يذ
 قل له يا محمد صالح أنت
 ليس تنفك أنت واليمين في ظل
 ولك السعد حيث كنت قرين
 كمل الأنس حين صرت تنهى
 وأخوك الذي قداح المعالي
 ماجد هذبت خلايقه في ال
 ذو بنان ند وجه جميل
 فابقيا للعلاء مابدت الشم
 في سرور صاف وطرف قريب
 م على الهول ليس بالمغلوب
 في ذرى الكرخ بالندى مهضوب (٢)
 لحافظين الترهيب والترهيب
 ربيع العفة عند الجدوب
 مجد ينمى إلى نجيب نجيب
 بدا عامه بوجه قطوب
 مذ أعوب وما به من لغوب
 شره الله لم يكن بالخصيب
 لأحراز كل فضل غريب
 رواق من العلى مضروب
 لم يمل عنك نجمة لغروب
 بشفى أنسك الأعر الحبيب (٣)
 للمعلى منها حوى والرقيب (٤)
 مجد والفخر غاية التهذيب
 ولسان طلق وصدر رحيب
 س ومالت في أفقها للغروب
 ونعيم باق وعيش رطيب

(١) الواخذ المغلس : الساري في آخر الليل (٢) المهضوب : المعطور .
 (٣) وفي نسخة : الحبيب (٤) المعلى : سابع سهم الميسر ، والرقيب ثالث سهامه

وقال مهنيا الشيخ عبد الله باش أعيان العباسي (١) بزواج ولده الشيخ عبد الواحد باش أعيان :

تَجَلَّى الصَّبُّ وَقَدْ هَبَّ طَرُوبَا فَتَعَدَّى اِتْمَانِيكَ النِّسْبَا
مَنْكَ بَدْرُ الْمَجْدِ قَدْ أَهْلَاهُ عَنْ رَشَاءُ زَرْ عَلَى الْبَدْرِ الْجِيُوبَا

(١) هو الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الواحد باش أعيان العباسي الملقب بضياء الدين . ولد في البصرة سنة ١٢٦٣ هـ ونشأ بها محبا للخير والعلم والأدب أحبه البصريون عامة . كان مهيب الطلعة ، جليل القدر ، سمح النفس ، رقيق الشئال . يتفقد الفقير والبائس ، ويحنو على الضعيف ، درس العلوم الدينية على جده لأمه الشيخ أحمد نور الأنصاري وعلى فريق من أعلام عصره ، ولازم الحجة السيد ناصر بن السيد عبد الصمد والعلامة السيد محمد شبر الكاظمي وكانت مجالسه لا تخلو من الحوار العلمي والأدبي والنكت البديعة . اجتمع بالرحالة السيد محمد رشيد بن داود السعدي فكتب عنه في رحلته : « قرّة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين » ج ١ ص ٥٥ . تقلد عدة مناصب في الدولة العثمانية فقد عين في سنة ١٢٩٢ هـ عضواً في محكمة التمييز ، وفي سنة ١٢٩٧ هـ عضواً في المحاكم العدلية الى سنة ١٣٢٠ هـ وولي خلالها عدة وظائف منها وكيلا لرئاسة محكمة الجزاء والشرعية والحقوق ومدعي العموم في البصرة ، وعضواً في مجلس المعارف والأوقاف ، وعضواً في ادارة الألوية وتلقى عدة فرائم من السلطان عبد الحميد خان . توفي بمسقط رأسه سنة ١٣٤٠ هـ ودفن بمقبرة الاسرة الخاصة في جامع الكواز . له آثار منها رسالة في تراجم أعيان البصرة . توجد في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد . وكتاب الفتوحات الكوازية في السياحه الى الاراضي الحجازية | .. طبع .. ورسائل اخرى لم تكمل . وله تعليقات كثيرة شاهدها على مئات الكتب المخطوطة بمكتبة الاسرة الخاصة . خلف أنجالاً ثلاثة : « ١ » الشيخ عبد الواحد « ٢ » معالي الشيخ صالح المتوفى ١٣٦٥ هـ والذ الشيخ عبد السلام « ٣ » معالي الشيخ —

بدرحسن في دجى من فرعه
كم تصبى من أخى حلم وم
لست أدري (٢) إذ يعاطي كفه
أجلا لامعة في كأسه
شادن وفرة ربحانة
مأدار الراح إلا شلت
لاقتل قطب من سورتها
بل رآه حول كبرى فاكسى
لك أخلاق عدتي عن طلاء
ولطبع فيك من رفته
عفت منه وجنة رقت إلى
يانسيم الريح إني لم أكن
سرى إلى (البصرة) واحمل عن في
إن فيه منتدى رب حجبى

مأ حياه طلوعاً وغروباً (١)
من أخى لب به جد لعوبا
خمة من لونها يبدو خضيبا
أم سنا وجنته أبدى لهيبا
نشرها ينفع للشدمان طيبا
حول كبرى منه في الكأس ريبا
من تعاطى رشفها كوباً فكوبا
وجهه من سورة الغيظ قطوبا
رشفها من فمه يحيى القلوبا
لي أنفاس الصبارقت هبوبا
أن شكت من عقرب الصدغ ديبا
لسواك اليوم غني مستنيبا
كلماً أعقب من ربك طيبا
أحرز السؤدد مذ كان ريبا

— محمد أمين المتوفى ١٣٤٠ هـ والأول هو المقصود بالقصيدة ، له مقام كبير عند البصريين كما له منزلة عالية بين العلماء والادباء له كتب منها « زبدة التواريخ » يقع في ١٨ مجلداً أسما ثلاثة منها « النصر في تاريخ البصرة » وقد ذكره لونكريك في كتابه (أربعة قرون من تاريخ العراق) . توفي ١٣٣٧ هـ خلف أنجالاً أربعة (١) الشيخ أحمد نوري توفي ١٣٦٦ هـ والد الاستاذ برهان الدين (٢) الشيخ ياسين توفي ١٣٦١ (٣) الشيخ عبد القادر عميد الاسرة اليوم (٤) الشيخ محمود توفي بعد أبيه وعمره ٢٢ سنة .

(١) وفي نسخة : مغيبا . (٢) وفي نسخة : تدري .

طف (بعد الله) فيه إنه
واعتمد طلعة الغرّا وقل :
أيها الثاقب نوراً كلما
أخضبت ربّك أنواء الهنا
خير ما استثمرته غصن علّاء
قد نشأ في حجر عليك التي
ذاك عبد الواحد المألّي في
شبلك المحدث في عريسة (١)
إصطفى المجد له منجبة
وعلى نسلها من قبل أن
فلك البشرى بعرض سعدة
مسحت قلب الأعلى فرحته
قم فبني المجد ياسعد بمن
وعن المسأد لا تسأل وقل
قد أبات القوم في (٢) غيظهم
خطبوا مجدك يا من كم به
وجروا خلفك للأعليا وكم
فاتهم (٣) منك ابن مجد لم يزل
أين من في الأرض ممن عقدت

كعبة حطّت من الدهر الذنوب
بوركت من طلعة تجلو الكروبا
قصدا إطفاءه زاد قوبا
فبنوه الجود لم يبرح خصيبا
لك أمانه النهى غصّاً رطيبا
رضع السؤدد منها لالحلبا
عزه قلب أعاديه وجيبا
ترهب الليث ولو مرّ غصوبا
واصطفى منه لها كفواً نجيبا
يلداه قيل بارك كي يطيبا
في محيا الدهر ما أبقى شحوبا
بيد ما تركت فيه ندوبا
مثله لم يصطف المجد حبيباً
مهج لاقت من الوجد مذيباً
بتجافون على الجمر جنوباً
ذنبهم قد دفع الناس الخطوباً
فت طالوبا وأدركت طالوبا
في الأعلى أطولهم باعاً رحيباً
بنواصي الشهب عليها الطنوبا

{١} العريسة والعريس : مأوى الأسد . {٢} وفي نسخة : من .

{٣} وفي نسخة : فاقهم .

حسدت شهبُ الدرامي وجهه
 وغدا الأفق الذي زين بها
 يا بني العصر دعوا ضربكم
 فبأعشار العلى فازفتى
 أروع وقر نأديه النهى
 ما للنسيم الغض يسري سحراً
 لك أذكى من سجاياه شذاً
 فلبس السام العشيات فدى
 ولرطب الكف في الجذب وقى
 شنجته علة البخل فلا
 أغربت أوصاف ذي مجد حوى
 أين ما يسري سرى شوق أورى
 وهو بحرٌ ولهذا فيه
 وهو الغيث وأجدر أن ترى
 أين منه معدل الضيف إذا
 وإذا ضرع الغواصي جف في
 بسط الكف بها ثم دعى
 وغدا يطرب إذ يسمعها
 رث برؤ الحمد لولا ملك
 أطرب المدح إليه أنه
 عربي الذوق يستحلي التي

إذ له ما وجدت فيها ضرباً
 يتمنى فيه عنها أن ينوباً
 بقصداح قط لم تحرز نصيباً
 كان كفناه العلى والرفيباً
 فبصدر الدهر لم يبرح مهيباً
 منعشاً في برد رياه القلوباً
 فانتشق زهر المعالي مستطيباً
 أوجه تدجو على الوفد قطوباً
 كف قوم جف في الخصب جدوباً
 طب أو يغدو له السيف طيباً
 من مزايا المجد ما كان غريباً
 فهو يقتاد الحشا منها جنباً
 يقذف اللؤلؤ في النادي رطيباً
 عالم الغيث نداه أن يصوباً
 لقراء التمس المسنى المطيباً
 شتوة واغبرت الأرض جدوباً
 دونكم حافلة الضرع حلوباً
 للقري هدارة الغلي غضوباً
 كل أن يلبس الفخر قشيباً
 فاتح سمعاً إلى المدح طروباً
 من عذارى الشعر جاءته عرباً

خطب الأبيكار مشغوقاً بها فأقام الجود في الدنيا خطيباً
فهو عذري الهوى في عذرها وهي من شوق له تطوي السهوباً
أبداً تدعو له قائلةً لارأت شمس معاليك الغروباً

وقال مهنياً الحاج محمد صالح كبه في ختاف حفيديه عبد الكريم
وسليمان أولاد الحاج عبد الهادي كبه ومؤرخاً وذلك عام ١٢٧٧ هـ :

بشراك باليمن عليك وفداً من هذه الأفراح ماتجداً
مسرةً قد خصك الله بها تملأ قلب الكاشحين كمداً
وفرحة أقبل يدعو بشرها يامعشر الحساد موتوا حسداً
صفت لآل المصطفى برغمكم نطاف هذا البشر تحلو مورداً
بها اجتلوا وجه السرور أيضاً فاستقبلوا وجه النحوس أسوداً
يأسعد ما أبهجها مسرةً أم السرور مثلها لن تلدأ
سر بها الدهر بني العليا فلم يدع لهم قلباً عليه موجداً
إذ بختاف فرقدي سماها لعنة المجد السرور خلداً
عبد الكريم وسليمانهم الـ ندين طابا في العلاء مولداً
وغير بدع أن يطيب مولداً من جدّه أركى الأنام محتداً
ذلك أعلا الماجدين همّةً مولى يبرد الشرف المحض ارتدى
ماخلّة صالحة إلا بها رأى الأنام صالحاً محمداً
فيه لجبار السما غنايةً أضحى بها بين الوري مؤبداً
تسمى خطوط راحه أسرة (١) لأنها نقوش أسرار الندى

(١) أسرة : مفردة سرر خطوط الكف والجمبة .

من دوحه مشمره قدما على
 دوحه مجد بسقت فروعها
 نمت غصون كرم ما برحت
 حسبك منها شاهدا بمجدها
 ذاك الذي أبت سماء جوده
 ذاك الذي أبت صفايا خلقه
 ذاك الذي أبت مزايا فخره
 مهذب يبصر في أعطافه
 شمائل بين الورى أطيب من
 أورثه كماله وهديه
 وعنه قد ناب بمكرماته
 كالشمس ان تغرب بدا البدر انبها
 فهو لعمرى والحسين بعده
 ها هلالا الجود مصباحا النعى
 فريدا مجد على جيد العلى
 يآل بيت المصطفى من قد غدوا
 ومن على معروفهم تعاقبت
 لهنكم فرحة هادي عزكم
 ولهن ماغنى الحما هو في
 فطر الأفراس ياسعد به

أولى الزمان كرما وسوددا
 بحيث لا تلقى النجوم مصعدا
 بظاها قليل طلاب الجدا
 أن نمت الهادي فرعاً أمجدا
 أن تمار الوفاة إلا عسجدا
 إلا بأن تعذب حتى للعدى
 إلا بأن تفوق حتى الفرقدا
 شمائل المهدي مصباح الهدى
 أنفاس روض بله طل الندى
 وفخره ومجده الموطدا
 يعمر فيها بيته المشيدا
 بنورها بأفقه متقددا
 أسمع أبناء ذوي الجود يدا
 كلاً عليه مجد الساري هدى
 زانا بهاء عقدتها المنصدا
 مأوى الضيوف متيسماً ومنجدا
 بنو الرجاء مصدراً وموردا
 بما له من ذا الهنا قد جددا
 ختار بدرية ويهيج أبدا
 أرخ (أجد زاهياً مغرداً)

وقال مهنيا السيد محمد سعيد ومؤرخا، وقد ارسلها إلى الشام بالتماس
من صديقه الحاج مصطفى كبه وذلك عام ١٢٨٥ هـ :

بشرى العلاء قدي مطالع سعده ولدت هلالاً زاهراً في مجده
وحديقة العروف هاهي أنبتت غصناً سيثمر للعفاة برفده
ونشت بأفق المسكرات سحابة من ذلك البحر المحيط لوفده
الآن ردت على الزمان شبابه غصناً فأصبح زاهياً في رده
وجلّت له الدنيا غصارة بشرها عن منظر شغل الحسود بوجده
وحلا اصطباح الراح من يد أغيد في خدد تزهو شقائق ورده
تجلى بكف رقيق حاشية الصبا متميل الأعطاف ناعم قدده
يكسو الزجاجة خدّه فيديرها حمراء تحسب أنها من خدّه
رقص الحجاب على غناء نديمها طرباً ووداً يكون موضع عقدده
شهد الضمير بأنها من ريقه مزجت بأطيب لذة من شهدده
فاشرب فدا الساقى عدوك واسقي كأساً وفي فيها الزمان بوعده
وانهض كما اقترح السرور مهنياً بفتى به الوهاب جاد لعبده
ميلاده الميمون بورك مولداً قد أصبح الأقبال خادم سعده
توسم العلياء وهو بحجرها فيه مخائل من أبيه وجدده
جدّه له انتهت العلى من هاشم وعلاء هاشم لانتهاه لحدده
وكساه في عصر الشبية والصبا بُرد النهى والحد (شبية حمده)
فالبدر ودّ بأن يكون له أخاً والشهب تهوى أنها من ولده
نضت الحمية منه سيف حفيظة ماء الحيا الرقاق ماء فرنده

لما رأيت (الشام) يبعد قصده
أودعت تهنتي إليه رسالة
ودعوت حامليها لأشرف منزل
حي السعيد محمداً فيه وقل :
بأغر ينميه إلى عمرو العلي
حملته أم الفخر سيد قومه
ولد سيرفع عن علاك بولده
لو لم يكن فلك الحجر مهده
قرت به عين الفخار لأنها
فليهنين حي السادة إله
وانشق مسك ثرى النبوة فيه عن
فالיום كف لوي عاد بنائها
وتباشرت طير السماء كأنما
وكانما الدنيا تهنية العلى
وكان كل الناس منطلق واحد
وبديعة في الحسن قد أهديتها
خطبت له باسان أشرف من بنى
بيت يظلل بالنعيم إذا أوى
والسكا غراء بأرج عطفها
نطقت بناديك العلي وأرخت

عن ركب (فيحاء العراق) ووخده
تهدى على شحط المزار وبعده
بالشام نخذ غني السلام وأده
بشرى بأشرف طالع في سعده
حسب محمده علي معده
وأنت به والفضل ناسج برده
ويشد أزرك في بلوغ أشده
لم تطلع الشعري العبور بمهده
لم تكتحل أبداً برؤية نده
قد أطلعت شبلاً عرينه أسده
ريحانة الهادي ووردت مجده
فيها وُسل حسامها من غمده
نشر ابن هاشم للقرى من لحده
ناد تأنقت السعود بعقده
يشدو ليهن الفخر مولد فرده
جهد المقل لمكثر من حمده
في الكرخ بيتاً سقته من مجده
ضيف إليه رآه جنّة خلده
بنسيم غالية الثناء وزده
(ولد النعمي للفضل أسعد ولده)

وقال مهنيا العلامة السيد مهدي القزويني في زواج ولده العلامة
السيد حسين القزويني {١} :

سقتك ياربِ العلى عبادها	وطفاء بشرٍ أطلت مزادها
تلمع للزهو بهـا بوارق	تقدح في قلب العدى زنادها
لاطفها فيك نسيمٌ أرج	إلى حالك ساقها وقادها
فألبستك زهرها وأنبتت	ما بين أجفان العدى قتادها
وأبرزت منك لأحداق الورى	حديقة نوء السرور جادها
يارائد الأفراح في دار العلى	قد صدقتك نفسك ارتياحها
باكر منك وارشف رياضها	كما اشتبهت واقتطف أوراها
وحي في الدست زعيم هاشم	وخير من سادت به وسادها
القائم المهدي أفضى من ثنت	رياسة الدين له وسادها
وقل ولا تحفل بغيظ أنفس	قد تركت لغيرها رشادها
مأعلماء الأرض إلا رجل	قد جمع الله به آحادها

(١) السيد حسين بن السيد مهدي القزويني . عالم كبير وشاعر مجيد
نال مكانة أبيه الاجتماعية ، وهيم من على الزعامة الدينية والأدبية ، وإلى
جانب ذلك فهو تقي برّ ، وناسك ورع . كانت داره كعبة يحج إليها
العلماء والادباء ، وأدبه يغلب عليه اللون العرفاني . توفي بمدينة الخلة في
ذي الحجة من عام ١٣٢٥ هـ ونقل إلى النجف حيث دفن بمقبرة أسرته
الخاصة ، ورثاه الشعراء بقصائد كثيرة جمعها العلامة المرحوم الشيخ حواء
الشبيبي وقرضها كما شارك في رثائه هو بقصيدتين ونجمله معالي العلامة
الشيخ محمد رضا الشبيبي بقصيدة .

لجة علم عذبت موارد
 وروضة لو كشف الله العطا
 أعلمهم بالله بل أدلهم
 حامي عن الدين فسد ثغرة
 فاستلها صوارماً فواعلاً
 الموقد النار عشياً للقرى
 والمرخص الزاد وكان جده
 قد فاخرت جفانه شهب السما
 بشر الكوضاح الدجى بفرحة
 حات نطق الليل عن صبيحة
 لو عرب الاسلام باهت فرسه
 انت الذي قد عقد الله به
 منك اعدت هاشم لمجدها
 فقللت فيك مريدي فخرها
 ابناء مجد نشأوا (١) سحائباً
 اتملها العشر جميعاً حلم
 بيض المساعي ومساعي غيرهم
 لم تبدئه بين الورى اكرومة
 عقدت اطناب العلى وابتدروا
 وغيرهم يهدم علياه التي

كل ذوي الفضل عذت ورادها
 رأيت أملاك السما روادها
 على التي من خلقه أرادها
 ماضموا عنه له انسدادها
 فعل السيوف ثكلت اغمارها
 وبشره يتقد افتادها
 لراكبي ظهر القلاة زادها
 بضومها وكثرت عدادها
 قد بلغت فيها العلى مرادها
 قد نسجت ايدي الهنا ابرادها
 بحسبها لاستحققت اعيادها
 عرى الهدى وأحكم انعقادها
 من نشر الله به امجادها
 وفي بنيك كثرت حسادها
 سقى الاله خلقه عبادها
 ارضعت الدنيا بها اولادها
 بيض وصفه احسنوا انتقادها
 إلا وكل منهم اعادها
 يرفع كل منهم عمادها
 سعى أبوه قبله فشادها

قومٌ إذا شبَّ ابنُ مجدٍ منهم
أَوْ زَوْجُوهُ فَبَاخَتْ شَرَفِ
لَوْ لَمْ تَجِدْ مِنْهُ الْمَعَالِي كَفَوْهَا
يَا مَنْ يَرُومُ بِأَيِّهِ هَضْبُهُمْ
خَالِقُكَ وَالْفَخْرُ بِنَارِ ذَهَبَتْ
بَنِي الْعُلَى دُونَكَوْهَا غَادَةً
جَلَّتْ بِكُمْ قَدْرًا فَمَا نَشَدْتُهَا
أَلَقْتُ لِكُفْيِهِ الْعُلَى قِيَادَهَا
يَحْكِي طَرِيفُ مَجْدِهَا تِلَادَهَا
لَمْ تَرْضَ إِلَّا فِي الْحَبَا انْفِرَادَهَا
وَفَسْهَ قَدْ سَكَنْتَ وَهَادَهَا
بِضُومِهَا وَخَلَفَتْ رِمَادَهَا
عِذْرَاءٌ قَدْ أَصَفَتْكُمْ وَدَادَهَا
إِلَّا أَزْدَهَتْ جَبْرِيلُ فَاسْتَعَادَهَا

وقال مهنيا الحاج مجد صالح كبة في مرض عوفي منه :

إِيْمَاضُ بَرْقٍ أَمْ ثَغُورٍ
حَلَبُ الْغَامِ رِضَايُهَا
لَمَّا نَشَرْنَا لَنَا حَدِيثَ
سَاقِطِنَ عَنْ بَرْدٍ تَنْظَمُ
سَقِيًّا لِلَّيْلَةِ لَهْوَنَا
وَالْكَاسُ دَائِرَةٌ عَلَيَّ
فَفَاصِلِي وَجَفُونُهُ الـ
نَشَوَاتُ سَكْرِ أَمَكْمَتِنِي
لَوْ يَعْنِفْنِي عَنْسُهَا
أَوْ هَبْتُ مِنْ طَرَبِي لَهُ
الْآنَ دَعِ يَاسْعِدُ قَا
وَأَهْضِ ابْشُرِي طَبَقِ
فِي ضَمْنِهَا تُطَافُ الْخُورِ
وَحَدِيثُهَا حَلَبُ الْعَصِيرِ
الْوَصْلِي كَالرُّوضِ النُّضِيرِ
رَاقِقَ الدَّرِّ النَّشِيرِ
فِي ذَلِكَ الرِّشَاءُ الْغَرِيرِ
تَعِينَهَا عَيْنُ الْمَدِيرِ
وَسْنَا سَوَاءٌ فِي الْفَتُورِ
مِنْ مَحَالَاتِ الْأُمُورِ
(رَبُّ الشَّوْهِةِ وَالْبَعِيرِ)
(رَبُّ الْخُورْنَقِ وَالسَّدِيرِ)
صِرَّةُ الْغَوَايِي لِلْقَصُورِ
الدُّنْيَا بِهَا صَوْتُ الْبَشِيرِ

بشفاء من عبرت معا ليه على الشعري العبور
 كم عين داع إذ شكى شخصت إلى الملك القدير
 واستوهبته شفاء بدر المجد وهاب البدور
 فأجاب دعوتها وقال : رجعت في جفن قرير
 فبه لك البشري وفي أعداه داعية الثور
 أقسمت ما لكفاية الا حرار فادحة الأمور
 إلا محمد صالح ولنعم جار المستجير
 مولى غدت بشفائه الا يأم باسمه الثغور
 عيق بعافيه غير ال مجد لا عبق العير
 نظر الزمان بأعين أبداً إلى علياه صور (١)
 عدد النجوم جفائه والراسيات من القدور
 تقف المسكارم عنده وتسير حيث يقول سيري
 فاذا نظرت إلى الزمان بعين منتقد بصير
 لم تلقه إلا صحيفة مآثرات بني الدهور
 وسوى مآثره الجميلة ليس فيها من سطور
 تغنيه أوّل نظرة في الرأي عن نظر المشير
 ويرى بعين وروده في الأمر عاقبة الصدور
 تغذو حلوبة جوده العافين بالدّر الغزير
 يتشطرون ضروعها لا بالثلوث ولا الشطور (٢)

(١) الصور : الميل والعوج . (٢) وفي نسخة : الزور .

زرعوا رجاءهم بجا نب جوده العذب المنير
فما ورفاً عليه مثل التبت رفاً على الغدير
لولا نظارة ولده لحلفت عزاً عن النظير
إذ من بهاه بهاؤهم وكذا الشعاع من المنير
أوما ترى للبدر ما للشمس من شرف ونور
خير الكرام وفيهم ماشئت من كرم وخير
تروي قديم المجد تسنده صغيراً عن كبير
يأتمشراً لولاهم أضحي السباح بلاعشير
قرت عيونكم بصحة صفوة الشرف الخطير
وهناكم المنشور من هذا السرور إلى النشور

وقال مهنيا الحاج مصطفى كبه عند عودته من زيارة الامام علي
ابن موسى الرضا عليه السلام ومؤرخا وذلك في عام ١٢٩١ هـ :

طرب الدهر (١) فاستهل منيرا يملأ الكون بهجة وسورا
وسرت نفحة من البشرفيه ضمخت خيمة الساء عيرا
عند أوقاته رفاق الحواشي لك تهدي بشاشة وحبورا
كل وقت يمر منه تراه بارد الظل طيبا مستنيرا
فكان الهجير كان أصيلا وكان العشي كان بكورا
وركت من صبيحة في ضحاها وقد النين بالسعود بشيرا
وبلى طلعة جلت كل هم (٢) بينان الأقبال أضحي مشيرا

(١) وفي نسخة : المجد . {٢} وفي نسخة : غم

فتأمل عقود هذي التهاني
وتصفح أيامها الغر وانظر
فرح من شعاعه اقتبس النور
فاقتبل عمرها جديداً وأيامك
طاب نشر الأفراح في بشرق يوم
عترة المجد سرّة الشرف المحض
شرع في العلى وغير عجيب
معهم يولد النعي قترى اليا
خاطر وافي العلى فناهيك فيهم
منهم يستضاء شرقاً وغرباً
فع الشمس يشرقون شمساً
أيها العصر لا أرى لك مثلاً
قبله هل مسحت غرة صبح
شخصت نحوه العيون ولكن
فبعين شعاعه كان ناراً
بلغته الرضا عزيمة نفس
كم طوى اليد باسطاً كف جود
واستقل البحور جوداً فأجرى
مانحاً بـ — لدة بمسراه إلا
وإذا ذكره أطاف بأخرى
فأتى مشهداً لمن طاف فيه
كيف زانت بها الليالي النجورا
كيف قدوشحت بهن الخصورا
محيماً الدنيا فشح منيرا
عيداً والعيش غصاً نظيرا
لهم الفضل أولاً وأخيرا
زكوا محتداً وطابوا حجورا
فأبها رشح الكبير الصغيرا
فع كهلاً والكهل شيخاً كبيراً
شرفاً باذخاً ومجداً خطيرا
بوجوه تكسوا الكواكب نوراً
ومع البدر يشرقون بدوراً
زانك المصطفى فباهي العصورا
عن لأم الأسفار أبدت سفورا
عاد بعض يقذى وبعض قبرا
وبعين شعاعه كان نوراً
كبرت أن ترى الخطير خطيرا
نشرت ميت الندى القبورا
من أسارى راحتيه بحورا
وأبت نحو غيرها أن يسيرا
كاد شوقاً فؤادها أن يطيرا
قد أعد الأله أجراً كبيراً

فيه لطف الله الذي من بزره زار في عرشه اللطيف الخيرا
 حاز أجر آلو الورى اقتسمته لغدا فيه كآهم مأجورا
 وبلك الديار أبقي مزايا تستقل المنظوم والمنثورا
 وانتقى راجعا بأحشاء قوم معه سافرت وعفن الصدورا
 يانديمي على المنا زانك الله ولقائك نظرة وسرورا
 قل لعبد الكريم بُشراك يامن شاد بيت المسكرم المعمورا
 قد أقر الأله عينيك فيمن كان في غرة (١) لعينيك نورا
 زار (بغداد) من بهار كزاليوم لواء المفـاخـر المنشورا
 راقها منه طلعة بدر مجد لارأت للغروب فيه نذيرا
 ماتجلى بباهر الضوء إلا عاد طرف الحسود عنه حسيـرا
 حسدتها السما عليه وقالت لمجلىك ماحويت نظيرا
 لوقبت التعويض عنه لقايض تك حتى هلالى الاستيرا
 فهو يغني عمن سواه ولكن ليس يغني سواه عنه تقيرا
 من رآه يقري الضيوف ويسعى للمعالي ويطلق المأسورا
 قال : هذا محمد ذلك الصا لح قد عاد شخصه منشورا
 ونعم لا تقل طوى الموت من لم فتفقد منه سعيه المشكورا
 وكذا الشمس إن تغب فابنها البد ريجلى بنورها (٢) الديجورا
 يابن من قد أتى الى الجود حين فيه لولاه لم يكن مذكورا
 بك قررت عينا أخيك كما طر فك قد عاد في أخيك قبرا
 فلمن منكما أهني تساوى فيكما البشر زاراً ومزورا

إِنَّمَا أَنْتَ لِلْعَالِيِّينَ
 فَإِذَا مَا هَزَزَتْهُ يَوْمَ خُرْ
 فَرَوِيداً مُرَاهِنِيهِ رَوِيداً
 خَلَفَكُمْ عَنْ مَدَى يَشَقَّ عَلَيْكُمْ
 مَا لِعَالِيَا مُحَمَّدٍ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ
 مَاجِدَ النَّفْسِ فِي اقْتِبَالِ صَبَاحِ
 مُسْتَطِيلٍ كَمْ ابْتَدَأَ مَكْرَمَاتِ
 رَفَّ نَبَتِ الْمُنَى بِجَانِبِ جَدِّوَا
 كَانَ تَارِيخُ بَيْتِهِ أَوَّلَ الدَّهْرِ
 عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى يَرِ
 قَدْ بَنَى فِي السَّمَاءِ قِبْصَةَ مَجْدِ
 مِنْ كَرَامٍ قَدِ اسْتَرْقَوْا لِبَاسَ الْ
 لَعْلَاهَا مُحَمَّدٌ قَدْ أَدَّتْهُ
 كَمْ جَرَى وَالصَّبَابُ بِحُلَّةِ جُودِ
 وَجَلَّ أَفْقُهَا مُحَمَّدٌ الْهَامَا
 كَوْكَبٌ عَزَّ أَنْ يَرَى فَلَكَ الْمَجْدُ
 وَلَهَا مِنْ مُحَمَّدٍ بِأَمِينِ
 قَدْ رَقَى حَيْثُ لَيْسَ تَرْقَى التَّرْبَا
 وَبَعْدَ الْحُسَيْنِ قَدْ فَخَرُوا الشَّمْ
 هُمْ بَنُو السَّوْدُدِ الْقَدِيمِ كَمَا هُمْ
 فَادَعِ غَرِيدَ أَنْسَاهُمْ ثُمَّ أَرِخْ
 وَهُوَ قَدْ كَانَ سَيْفُهَا الْمَشْهُورَا
 جَاءَكَ الدَّهْرُ مُدْعِئاً مُسْتَجِيرَا
 لَنْ تَشَقَّوْا غِبَارَهُ الْمُسْتَطِيرَا
 مَارَكَبْتُمْ إِلَيْهِ إِلَّا الْغُرُورَا
 تَلَقَى الشَّعْرَى الْعَبُورَ عَبُورَا
 يَلْبَسُ الْفَخْرَ كُلَّ آنٍ حَبِيرَا
 عَادَ بَاعَ الْكِرَامِ عَنْهَا قَصِيرَا
 هُ فُكَّانَا خَيْلَةً وَغَدِيرَا
 عَلَى جِهَةِ الْعُلَى مَسْطُورَا
 وَيَ حَدِيثَ الْمَكَارِمِ الْأَثُورَا
 تَحْذُ النِّيَّاتِ فِيهَا سَمِيرَا
 حَمْدُ وَالنَّاسِ تَسْتَرْقُ الْحَرِيرَا
 جَوَاداً عَلَى الثَّنَاءِ مُغِيرَا
 فَعْدَا عَنْهُ شَأُوهَا مُحْسُورَا
 دِي لِمَنْ نَصَّ فِي الظَّلَامِ الْمَسِيرَا
 مِنْ يَرَى بِمَثَلِهِ مُسْتَدِيرَا
 حَفِظْتَ كَنْزَ فَخْرِهَا الْمَذْخُورَا
 وَسَقَى الْوَاقِدِينَ نَوَاهُ غَزِيرَا
 سَفُودَتْ فِي الْأَفْقِ أَنْ لَنْ تُنِيرَا
 إِخْوَةَ الْمَجْدِ وَاحِداً وَعَشِيرَا
 (رَجْعَةُ الْمُصْطَفَى بِهَا السَّجْعُ دَهُورَا)

وقال مهنياً له {١} بمناسبة زواج ولده الحاج عبد الغني كبه :

حيّ تحت الدجى مُحِيّاً أنارا فأحال الليلَ البهيمَ نهارا
واعتنق كاللجين ناظرَ قدّ لايجيل الوشاحَ إلّا نُضارا
وارتشف كالسلاف ريقة ساقٍ خلت منها أدار لي ما أدارا
سحراً زارنا وأرخى جُعوداً ذات نشر تعطرّ الأسحارا
وجلاها وردية اللون فيها خلت أن قد أذاب لي جُنانا (٢)
ما أنارت من جانب الكأس إلّا قال قلمي الكريم آنت نارا
يانديمي على الطلي عاطينها أخت خديك رقة واحمرارا
هاتها تطلق النفوس من الأسر كما ترك العقول أسارى
وبها يابن نشوة الكأس صرفاً داو شوقي فقد مرضت انتظارا
وعلى الرشف قرط السمع مني نغمت تحرك الأوتار
غنني بام — سم ناعم حضنته في ظلال النعيم بيض العذارى
وغير حل بعيني ومنها قد حى الجفن أن يدوق غرارا
زار سرّاً وكان صدّ جهاراً فأراني نجوم ليلى تم — ارا
كم تعاطيت من مقبله العذب على ورد وجنتيه عُقارا

(١) الحاج مصطفى ابن الحاج محمد صالح كبه ولد سنة ١٢٥٥ هـ ونشأ ببغداد متطعماً إلى توسيع دائرة مجداً به ، واشتهر في القطر العراقي بما قام به من نشر الخير وتوزيع الرواتب على طلاب العلم وأعلام الأدب توفي عام ١٣٣٦ هـ وقد خلف ولدين {١} الحاج عبد الغني {٢} محمد سليم وبناتا واحدة .

(٢) الجلتار : زهر الرمان .

في رياضٍ جلت عرائس زهر
 واكتسبتها ديباجة ألحم القطر
 كلما زر نورها الغض جيباً
 خلعة من بهاء عرس غني
 ماجد قرت العلى فيه عيناً
 وغني بفخرها أطلعت
 عرسه غادر الحواسد بالأم
 وعلى قطب دارة المجد زهواً
 ذلك المصطفى الذي للعالي
 رق طبعاً وراق خلقاً وخلقاً
 قد حى حوزة العلى في زمان
 واستطالت به على الدهر كبراً
 بيته كعبة الندى وحاه
 من أناس بذكرهم أنجد الد
 هم أطالوا عمر السباح وأعما
 كلهم ينتمي لدوحة مجد
 تلك أقمار سودد بل شمس
 فاذا باهلوا السما بأبي ال
 رأّت الأرض تستنير بوجه
 ودعت يارفيعة القدر من أذ
 است إلا فدى لوجه كريم
 كان ظل الأنداء فيها نثارا
 وسدى في نسجها وأنارا
 عنه حلت يد الصبا الأزرارا
 كان حسناً بهاؤها مستعارا
 واستهلت بسعده استبشارا
 كوكباً في سماها سيّارا
 س سكارى وما هم بسكارى
 فلك الثمن بالسعود استنارا
 إن جرى قيل سابق لا يجارى
 وزكى شيمه وطاب نجارا
 غيره فيه ليس يحمي ذمارا
 هم تبذل الخطير احتقارا
 لبني الدهر لم يزل مستجارا
 ح على أول الزمان وغارا
 ر المواعيد قدروها قصارا
 شرفاً أثمرت عللاً ونجارا
 ولدت في سما العلى أقمارا
 بهادي وقد أشرقت تروم افتخارا
 حسن مثله بها ما استنارا
 جمى الزهر خفّظي الأقدارا
 ليس يرضى بدارة الشمس دارا

ذو يمينٍ مبسوطةٍ بالعطايا
 فلکم حرّرت أرقاءَ دهرٍ
 مستشارٌ وهل لعقدٍ وحلٍ
 هو أنكى رأياً لطارقة الخطب
 لست أدري إذا احتبى ناطقاً بالـ
 أبصر النادي توقّر رضوى
 حصّ قومٌ حرّ القريض فأضحى
 وهو قد راشه فرفاً بجنحيه
 يابني المصطفى كفى نظراً للمجـ
 والمعالى ليمنها أن تُقضوا
 وليرود ربع المكارم زهواً
 قد كُفّتم من غارة البخل لما
 وهي لولاكم لطلّت دم الجود
 أينعت روضةُ الهنا فاجتنيها
 وغفرنا ذنب الزمان وقلنا
 وأزرنّا عقيلة الفكر (٣) ترخي
 يمتنكم عطرى البرود بدكرا
 إن جلت من عرائس اللفظ حونا
 هي غيظُ الحسود لم تجل إلا
 وغدت تكثر القيام لأعجاب
 لا تغب (١) الوفاً منها اليسارا
 واسترقت من الورى أحرارا
 يجسد القوم مثله مستشارا
 وأذكى لطارق الضيف نارا
 كلام الفصل ناهياً أمّارا
 أم هو احتله فأرمى وقارا
 واقعاً لا يرى لأفقٍ مطارا
 اشتياقاً ونحو عليها طارا
 مد منكم بأن تهينوا النضارا
 طرباً في وصالها الأوطارا
 إنكم تعمرون منه الديارا
 أن نهضم مشمرين غيارى
 وقالت قدضت فاذهب جبارا (٢)
 لكم التهنيت منها تمّارا
 قد أفلناك يازمان العثارا
 طرباً للنشيد منها الأزارا
 كم فناهيك بها معطارا
 فالمعالى ترقيها أبكّارا
 زاد أهل الكمال فيها ابتهارا
 بها والحسود يبدي ازورارا

(١) الغب : البعد . (٢) الجبار : الهدر . (٣) وفي نسخة : الفخر .

كلما أنشدت دعى المجد قام القوم إلا وللحسود أشارا
فأقيموا على السرور بعصر هو فيكم يفاخر الأعصارا

وقال مهنيا الحاج مصطفى كبه عند عودته من حجته الأخيرة وقد
ذهب أكثرها :

أرأيت كيف بدا يشير	بلحاظه الرشا الغرير
خط ابن مقلته الهوى	وارتاح يقرأه الضمير
في طرس خد من خيال	الهدب لاح به سطور
فصحيفة البشرى محياه	وروثقه البشير
حيما بيوم كاد يقطر	من غضارته السرور
وأدار لأمعة تشف	كخده - بأني - المدير
أهلا وقد حذر اللثا	م كأنه القمر المنير
رشا إذا كسر الجفون	فقلب عاشقه الكسير
والجفن أصرع ما يكون	عداة يصرعه الفتور
خضر اللى تحيى وقد	تل في تكسيرها الخصور
ياجاهلا نبأ اللحاظ	وذاك يعقله البصير
أفلا سقطت على الخير	بوحيا فانا الخبير
إن الوجوه لك الزجاجة	تستين بها الأمور
وتشف عما خلفها	فله بها أبدأ ظهور
وإذا القلوب تراسلت	فمن اللحاظ لها سفير

ومنها :

بشراك زرتك يقظة	فالطيف طارقه غرور
فدعوت لي فيه الهنا	ولغيري الجد العثور
أحب اليك بهالة	فيها تنادمت البدور
هي جنة لكن سقا	رحيقها المحتوم حور
بين الخدور ولا أصرح	باسم من حوت الخدور
بيضاء مطعمة الهوى	شهدت بعفتها الستور
كلني بصائدة القلوب	ومن حباثلها الشعور
مايين قرطها إلى الخلد	خال روض صبا نظير
والوجنتان شقيقة	ماء الشباب لها غدير
كيف الوصول لمدرها	ووراء كلتها الغيور
لام العذول بها وقال :	من الصباية لاعذير
لاتخـدعنك غيرة	هي أمها الدنيا الغرور
والعشق لا يملك فؤاد	ك فهو سلطان يجور
كم مغرم حكمت بمهجة	الترايب والنحور
ثم اثنت ولها حشا	شة صدره وله الزفير
فسمأ بأيدي الراميات	إلى منى عنقا تسير

ومنها :

قل الكرام وإنما	بكم قليلم كثير
ولكل عصر أول	منهم لأولكم أخير

ففر إلى غير المساعي العز ليس لكم فغير
 للمجد كلكم بدور فلك السعود بها بدور
 وعلى ارتشاف طلى الهنا أبداً نديمكم السرور
 أصبا القريض قفي فقد بلغ المقام بك المسير
 حطتي اللثام فها هنا روض المباكر (١) والغدير
 ومن القوافي فتسحي زهراً به تهي العصور
 يبقى كما اشتهت العلى غظاً تهاداه الدهور
 سبحان من بالمصطفى أسرى فطاب (٢) له المسير
 حملته حمته وتلك هي الأبراق به تطير
 ومنها :

للحب سار ومن رأى ركننا إلى ركن يسير
 فلا أرض تشهد كلها لك إنك النوء الغدير
 حيث أضر كان طلع به وجهه قر منير
 ومنها :

لا الذسر طار لها ولا عبرت بها (٣) الشعري العبور
 قري شقاشق غيرها فبذا الندي لها الهدير

وقال مهنيا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني في عيد الأضحى :
 عش مهنياً فكل يوم يمر لك عيد وللحواسد نحر
 في سرور جميعه لك اكين هو شطرنج لنا ولالدين شطر

(١) وفي نسخة : المكارم . (٢) وفي نسخة : فطال به . (٣) وفي
 نسخة : لها .

إنما العيد أن نراك مُطاعاً
ونرى الوجه منك يلمعُ بشراً
يرجع الطرف أن أراك عدواً
فلشمل السرور عندك نظم
أنت يا كعبة الهدى مشعر الحق
لك فسكر يطالع الغيب حتى
واليك الرياسة انتهت اليوم
قت فيها على التقى فتمنى
من ترى في ولائنا منك (١) أولى؟
أنت بحر لكن جدواك مد
أنت غيث لكن جودك من أول
ذو بنان بموضع الجود تسمى
أعالمات ما أتعبتها العطايا
فاخرت أرضها السماء فقلنا
فيه شمس الهدى وأربعة منه
هم به للسماح خمسة أمهـار
حرم باب عزه مستجار
لم يقع في حماه حجر على صيد
ومعار بغلطة الخط عزاً
ظن أن الفخار قصر منيف

لك نهى على الزمان وأمر
منك للدهر ملا عينيه بدر
وكان مر بين جفنيه جر
وعلى حاسديك للسوء ثر
على رغم أنف من لا يقر
ليس من دونه عن الغيت ستر
وفيهما للدين عز ونصر
كل عصر بأنه لك عصر
ولك الود للرياسة أجر
كل آن والبحر مد وجزر
ه سكب وأول الغيث قطار
وهي من مريض الغمام أدر
ومتى أتعب الغمام قطر
لك لولا بيت على الأرض فخر
بدور وفيك شمس وبدور
وذا فيك للجرة نهر
وهودون اللاجي على الدهر حجر
ولا طار نحو علياه نسر
قد ثنى العطف منه زهو وكبر
وثياب عليه حجر وصفر

فتعاطى مُلاك وهو ابن خفض
ثم أعى وحطه النقص عجزاً
قلت أقصر وحشو ثوبك خزي
جلّ قدراً فقبله ماراً نسا
هو بدر النهى وهم في علاه
كلّ كاس من الجليل ففخراً
ماجد النفس في الخليفة حلواً
حفظوا حوزة العلى في زمان
فهم أخوة الكرام فيهم
بزن الطود ضلة وهو ذر
أن يساوي بقدره لك قدر
عن مُلاّ ماؤ برده منه فخر
بشراً ولده ملائكة غر
أنجم في مطالع الفضل زهر
نسج بردي علاه حمد وشكر
إن تذكّه وفي الخفيضة مر
بين أنسابه دم المجد هدر
لأرأت ذينها سوى مايسر

وقال مهنيا العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني {١} في مرض عوفي
منه وقد ذهب منها قسم {٢} :

أسقتك يارب الحبيب قطارها
من كل هاضبة تألف برقها
فأنتك تتبع عينها أبكارها
من بعد ما بحث الصبا آثارها
وبأعين العالين أمثال الميا
لايستطيع أخو الغرام مزارها
ديم اليك حدى النسيم عشارها
فأنتك تتبع عينها أبكارها
من بعد ما بحث الصبا آثارها
لايستطيع أخو الغرام مزارها

(١) نثبت هذه القصيدة هنا بناء على ما جاء بذسخي الديران انها تهمة
للقزويني وإن لم يوجد ما يثبت على ذلك عملاً بالأمانة الأدبية .

(٢) السيد ميرزا جعفر نجل العلامة السيد مهدي القزويني الحلبي ، أحد
زعماء الحركة العلمية والأدبية في عهد والده ، ومن سعى كل السعي
اترسيخ دولة الأدب وتقويتها بتنميته لكثير من مواهب الأدباء
بالمساعدات والتشجيع والجوائز . ولد في النجف سنة ١٢٥٣ هـ ونشأ —

عَلَّمَن أَغْصَانُ النِّقَاقِيَّاتِ طَرَبًا وَعَلَّيْتُ الشَّجَى أَطْيَارَهَا
 إِنْ تَمْنَعِ الْأَعْرَابُ رَوْضَةً رِيْمَهَا غَنِي وَتَأْبَى أَنْ أَشْمَّ عِرَارَهَا
 فَلَا عُدْلَانَ بِصَبُوتِي عَنْهَا إِلَى فَتَةً عَلَى الرُّوحَيْنِ أَعْهَدَ دَارَهَا
 حَيٍّ مِنَ الْأَتْرَافِ بَيْنَ خَدُورِهِمْ هَيْفَاءُ تَمْنَحُ وَصَلَهَا مِنْ زَارَهَا
 وَافَتْ تَبَرَّقَعَ وَجْهَهَا قَرَّ الدَّجَى وَتَزَرَّ فِي شَهَبِ السَّمَاءِ زَارَهَا
 فَصَمَّ السَّوَارِ لَفْعَةً مِنْ زَنْدِهَا فَكَلَّمَا كَانَ الْهَلَالُ سَوَارَهَا
 فَدَنُوتَ مِنْهَا لِأَهْمٍ بَرِيَّةٍ فِيهَا وَلَمْ تَطْرَحْ لَدَيَّ أَزَارَهَا
 لَكِنْ لِيَقْضِيَ نَظَارِي مِنْ حَسَنِهَا الْأَوْطَارَ لَا أَقْضَى لَهَا أَوْطَارَهَا
 وَمِنْهَا :

مَاتُوا بَغِيظَهُمْ وَلَيْتَ نَفْسَهُمْ فِيهَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
 مَادَّةً فِي أَعْمَارِهِمْ لِكِرَامَةٍ لَكُنَّا كَرَّةَ الْأَلَّةِ جَوَارَهَا

— بها واتَّهَل الْعِلْمُ مِنْ خَالِهِ الْعَلَامَةُ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ الشَّيْخِ جَعْفَرٍ
 صَاحِبِ كَشْفِ الْغَطَاءِ . وَالحِجَّةُ الشَّيْخُ مَرْتَضَى الْأَنْصَارِيِّ ، وَرَجَعَ
 إِلَى الْحِلَّةِ وَهُوَ عِلْمٌ . تَوَفَّى فِي حَيَاةِ أَبِيهِ فِي الْحِلَّةِ أَوَّلَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ
 ١٢٩٨ هـ وَجُمِلَ جُثْمَانُهُ عَلَى الْأَعْمَاقِ إِلَى النَّجَفِ حَيْثُ دُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ
 آلِ الْقَزْوِينِيِّ الْخَاصَةِ ، وَرَثَاهُ جَمِيعُ الشُّعْرَاءِ بِقِصَائِدٍ خَالِدَةٍ جَمَعَهَا
 صَاحِبُ الدِّيَوَانِ فِي كِتَابٍ مَعَ شُرُوحٍ وَمَقْدِمَاتٍ عَرَفَ الْمُؤَلِّفُ بِهَا
 الشَّاعِرَ وَمَكَانَتَهُ أَسْمَاهُ « الْإِحْزَانُ فِي مَرَاثِي خَيْرِ إِنْسَانٍ » لَا يَزَالُ
 مَخْطُوطًا فِي مَكْتَبَةِ كَاشِفِ الْغَطَاءِ بِرَقْمِ ٦٨ مِنْ فَهْرَسْتِ الدَّوَاوِينِ .
 خَلْفَ الْمُتَرْجِمِ لَهُ رِسَائِلُ فِي الْفَنِّ وَالْأَصُولِ لَا تَزَالُ مَخْطُوطَةً .

وقال مهنيا الحاج محمد رضا كبه بمناسبة ختان ولديه الحاج عبد
الحسين وعبد العزيز ومؤرخا وذلك في سنة ١٣٠٣ هـ :

صبح الهنا اليوم تجلى أيضا وبالمنى ربع التهاني روضا
فقم إلى كأس التهاني واصطبج فيها بناد بسنا البشر أضا
فان هذي فرحة من قبلها لمثلها الزمان ماتعرضا
من لم يكن يأخذ منها حظها فليت شعري مالذي تعوضا
وكيف لا يدخل في كل حشا منها سرور سر أحشاء الرضا
أسخى الوردى الناهض من ثقل الندى بما به كل الوردى لن تنهضا
ذاك الذي من كرم النفس يرى ندب صلاة وفده مقترضا
ذاك الذي كلتا يديه رمة ربيعة بها المني قد روضا
ذاك الذي للمستنين جوذه رقى إذا صل الجذوب نضضا
ذاك الذي سمى به همته لغاية عنها السماء انخفضا
ذاك الذي لو لم يشيد لأعلى بناءها السامي إذا لانتقضا
ذاك الذي للمجد كان جوهرأ وكان كل الماجدين عرضا
يزين كل الناس بعض فخره لو أنه عليهم تبعضا
له سجايا من أبيه حسنت وبسط كف في الندى ما انقبضا
وغرة من لمعها تحت الدجى أعارت البرق السنا فأومضا
بصرح البشر بها المجتدي بالنجح قبل أن يرى معرضا

أحجب بدهرٌ جُلب الدُّشربه وكان قبلَ جلبه مبغضا
إذ في ختانِ قرني عَيْنِ العُلى سرَّ الأنامِ أسوداً وأيضاً
طاب الهنا فيه لهم فياله قطعاً به وصل الهنا تقبُّيضاً
فليهن في (عبد الحسين) ماشدت في الأيك ورقاً وما برق أضاً
وليزه في (عبد العزيز) فلقد زها به جميع ماضمّ الفضا
واليوم في ختان كل أرخوا (بالزهو قد حوى محمد الرضا)

وقال مهنا العلامة الكبير السيد محمد مهدي القزويني على اثر سقوطه من
السطح في النجف وسلامته :

عثر الدهرُ فاستقال سريعاً رُبَّ عبدٍ عصى قَابَ مطيعاً
زلَّ لُكْنَه تراجع لما ملأت هيبَةً حشاه صدوعاً
قرنَ الذنبِ بالأُنبَةِ واستش مرَّ من عظامِ ماجناه الحشوعاً
وتمنى وإن هو استدرك المفع وةً لو قباها تردى سريعاً
ورأى انه أساء لرجلٍ شرفاً بالرؤوس تُفدى جميعاً
وإلى منكبٍ عليه استقامت قبة الدين ، لابه الدين ربعا
راحتا جبرئيل منه تلقت منكبَ المصطفى تقيه الصدوعاً
وترقى يبشر الملائ الأعلَى بمولى عليه خافوا الوقوعاً
يا عيوناً سهرت بالأُمس قرى أقبل اليوم من مَلاكٍ هجوعاً
وقلوباً رفت شوقاً إليه لكِ وافي فلا تشقي الضلوعاً
قد آتى رافهاً بصحة جسم تركت قلباً حاسديه وجيعاً
وآتى الدهر ثائباً وهو يدعو من عذيري فقد أسأت الصنيعاً

رافع الطرف نحو من لعلاه
 وعلى كفه رأى الصيد تهوي
 فـدنى لائماً ترى أخضيه
 ولسان المسي أعطف شي
 قد لعمرى استقال أحلمولى (١)
 حي مستحفظ العلوم بعصر
 ذو بنان حوالب المزن ودت
 فيه عمر (الفيحاء) قد عاد غصاً
 ولأن قيل جاء فاستقبلته
 فهو من رد كل ليل نهاراً
 ولده الغليبون أصلاً وفرعاً
 إخوة البيض ألسناً وبنو الشهب
 سبقوا الذيرات منها وجوداً
 كل تنف عن الموى بتقاه
 وألوا بانعى على حين شبوا
 من سهام الزمان كم من صنع
 علناه منها نضوا سيف فكر
 لا يزالوا معاً على حوزة الد

كسرت طرفها الملوك خضوعاً
 طلب الهم سجداً وركوعاً
 لم يقدم سوى البكاء شفيعاً
 لكريم بأن يكون دموعاً
 كرمًا يغفر الذنوب جميعاً
 فيه لولاه أوشكت أن تضيعاً
 أن تراها الورى لهن ضروعاً
 وزهت بالسرور فيه ربوعاً
 قرأ طالعاً وغيثاً مريعاً
 بحماه وكل فيض ربيعاً
 علم المسك خلقتهم أن يضوعاً
 وجوهاً أباً وهن طلوعاً
 ومشوا فوقها فرادى جميعاً
 فعلم النفس يوم كان رضيعاً
 وسواهم بالهو شاب ولوعاً
 نسجوه على العناف دروعاً
 تركوا معطس الضلال جديعاً
 ين لأهل الأيمان سوراً منيعاً

وقال مهنيا الحاج محمد صالح كبه بمناسبة زواج ولد الحاج محمد
جواد كبه :

أُبشِّرُ فيكَ العُلى والشرف	وأهدي إلى المجد أسنى التحف
وأنظّم فيكَ لجيد الفخار	لثالِ تفوق لئالِ الصدف
وأجلو عليك بذادي السرور	عروسَ الثنا بالتهاني تُزف
أبا المصطفى أنتَ فخرُ الكرام	وأكرمُ من بالفخار التحف
وأزكى البرية فرعاً نماءهُ	من دوحة المجد عيص الف
لك الله أكل هذا السرور	بعزّ عليك لواه يرف
ولا زلت في آلك الأكرمين	ترى ما يُقرّ عيونَ الشرف
تروح على فرحٍ فيهم	وتعدو على فرحٍ يؤتف
جلا اليومَ بشرك وجه الزمان	فما الغضارة فيه يشف
نظمت بأيامك الصالحات	شملَ المكارم حتى ائتاف
وقت بأثقال هذا الزمان	وعنها أجلّهم قد ضَعَف
أقول لمن بات يُنضي الركاب	رويدك في السير لا تَعْتَسِف
أمل عن بني الدهر اعتاقها	فقد لهموا يوم كانوا نُطف
وبادر إلى ماجد بيته	به للأكارم نعم الخلف
ترى علّة المكث للضيف فيه	طيب القِرى فهو لا ينصرف
إذا للأقامة فيه آمّ	أجدّ به نيّة فاعتكف
وحيّ به من أبي المصطفى	ربيع العفاة إذا الضرعُ جف
أجل نظراً في مرايا عُلاه	وفي قومه خلفاً عن سلف

تجد فيه كل صفات الكمال
فتى وكفت كرماً كنهه
ترى للكارم والأكرمين
إذا بسط الكف يوم العطاء
وزاد على كل حي به
له حلف الدهر أن لا ينجي
وكيف يساجله الأكرمون
ولو شاء جارى بصغرى بنان
وأبدا من الحسن المكرمات
هو الحسن الندب من في الكمال
تبارى الصبا كرماً راحتاه
بني المصطفى من يباهيكم
حلّتم من المجد أوساطه
سبقتكم إلى صهوات العلا
ثقال الحلوم فلو توزنون
يقرب بعين الورى (١) أن ترى
وان عاين طير السعود
أهنيكم بفتى ماجد
غدا عرسه روضة للنها
به قد غفرنا ذنوب الزمان

وفيهن عبد الكريم اتصف
فعلّمت الغيث حتى وكف
في مصطفى المجد نشرأ ولف
طوى كلن نشرته الصحف
علا عنه يقصر من قد وصف
بمثل وقد برّ فيما حلف
وكلهم من نداه اعترف
أخيه من الأكرمين الأ كف
مزايا جمع حسان الضرف
أقرّ الحسود له واعترف
وأخلاقه الغر منها أشف
وأتم نجوم سماء الشرف
وغيركم منه حل الطرف
فألى الورى خلفكم مرتدف
برضوى إذا لرجعتم وخف
بيوتكم لأعلى مختلف
بأجنحة اليمين زهوا ترف
حسان الأعلى فيه تبدي الشغف
وزهر السرور بها يقطف
وقلنا في الله عما سلف

وبتنا على طرب نستطيب أرق النشيد بنادي الظرف (١)
 ففض نخام رحيق السرور ونرشف أعذب ما يُرشف
 نعمكم ونخص الجواد فيابورك الفرح المنتصف
 ليمن بعرس هلال له ظلام الخطوب به ينكشف
 إذا ما دعى البدر أن قد حكاه فقل خل يا بدر هذا الصاف
 سباك محياه وهو الأغر فغط بوجهك هذا الكاف
 وتحكيه عندي لو أن الجواد أبوك فذلك شمس الشرف
 جواد جرى سابقاً للندى وعن شأوه الدهر عجزاً وقف
 فيا أسرة المجد (٢) لازلم يبشر من الدهر لا ينصرف

وقال مهنيا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني بمناسبة قران
 ولده العلامة السيد محمد :

طلعت كبدردجي زف سلافها يا حي طالعها وحي زفافها
 بيضاء ناعمة الشبية أقيت تفتي بنشوة دها أظافها
 نطأ الحرير ولو تطيق ذوو الهوى قرشت لها فوق الحرير شغافها
 يهنيك أن العامرية عن هوى ألفت حاك ونافرت الأفا
 طرقتك زائرة بأسعد ليلة قد كاد يرفع نورها أسدافها
 وجلت بأمل فضة ذهبية خضبت بلون مدامها أظافها
 فاشرب على الورد الندي بمجدها صباء مقلتها تدير سلافها
 وتمل عيشك ناعماً بغيريرة كالريم أرهف خصرها إرهافها
 وبمسقط العلمين شائقة الهوى ضربوا على مثل المهابة سجافها

(١) وفي نسخة : الشرف . (٢) وفي نسخة : الفخر .

نُعْلِيَّةٌ لَكِنْ لَهَا مِنْ حَاجِبٍ
 نَشَأَتْ مَعَ الْآرَامِ إِلَّا أَنَّهُا
 وَبَذَى الْأَرَاكَةِ رُبْعُهَا لَكَ جَنَّةٌ
 أَلْفَتْهُ فَارْتَبَعَتْ بِأَطِيبٍ مَلْعَبٍ
 أَرَجَتْ بِرِيَّاهُ رُبَاهُ وَقَدْ مَشَتْ
 يَارْبَعُ شَوْقِي هَلْ تُضَيِّفُ حَشَاشَةً
 دَيْسَتْ بِأَخْفَافِ الْمَطِيِّ لِأَنَّهُا
 حَيَّتِكَ مِنْ نَوْرِ الْأَثَرِ بِأُحْفَلٍ
 مِنْ كُلِّ صَادِقَةٍ الْمُحِيلَةِ حَلَّتْ
 طَارَتْ بِأَجْنَجَةِ النَّسِيمِ وَأَقْبَلَتْ
 قَدْ حَلَّتْ كَفُّ الْبُرُوقِ نَطَاقَهَا
 ثَمَرَتْ عَلَيْكَ عَشِيَّةٌ بَرَدَ الْحَيَا
 أَمْسَبِيًّا بِالْغَيْسِدِ زِدْنِي مَا زَجَا
 هُوَ تَحْفَةُ الدُّنْيَا لَنَا قَدْ أَحْسَنْتِ
 قَدْ بَتُّ أَقْطَفُ مِنْ حَدِيقَةِ زَهْرِهِ
 وَنَدِيمَتِي هَيْفَاءُ وَشَحْخَصُ خَصْرِهِ
 جَلَّتِ الْمُدَامُ لَنَا فَنَقَلْتُ لِصَاحِبِي
 وَشَدَّتْ وَقَدْ أَرَخْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبِ
 وَدَعَوْتُ يَا بَشْرَاكِ إِنَّ لِي أَلِيَّ الْإِلَهِ
 وَصَدَقْتُكَ الْبَشْرَى فَعَرَسَ مُحَمَّدٌ

قَوْسٌ غَدَا أَهْلُ الْهَوَى أَهْدَافَهَا
 لَا شَيْخَهَا تَرَعَى وَلَا خِذْرَافَهَا
 غَيْدُ الظُّبَابِ تَفَيَّاتُ أَلْفَافَهَا
 مِنْهُ وَكَانَ لَطِيبُهُ مُصْطَافَهَا
 عَطَرِي الْبُرُودَ فَضَوَّعْتَ أَخْيَافَهَا
 نَزَلْتَ ظِلَّكَ (١) بِرَبْعِهَا فَأَضَافَهَا
 شَوْقًا إِلَيْكَ تَقَدَّمْتَ أَخْفَافَهَا
 حَلَبْتَ عَلَيْكَ يَدُ الْغَسْبِ أَخْلَافَهَا
 مِنْ نَحْوِ نَجْدٍ وَاعْتَدَيْتِ مَطَافَهَا
 تَحْدُو الرُّعُودَ ثَقَالَهَا وَخِفَافَهَا
 فَعَدَّتْ تَرْيِيقُ بَصِيَّتِكَ نَطَافَهَا
 ثَمَرَ الثَّلَاثِيَّ فَارَقْتَ أَصْدَافَهَا
 فِي وَسْفٍ مَجْلِسِ أَنْسَا أَوْصَافَهَا
 فِيهِ بِرِيحَانِ الْهَوَى إِيحَافَهَا
 أَزْهَارَ بَشْرِ مَا لَدَّ قِطَافَهَا
 بِمَذْهَبِ شَغَفَتِ بِهِ وَصَافَهَا
 مَنَحَتْكَ سَاقِيَةُ الطَّلَى أَسْعَافَهَا
 بِيَدِ الدَّلَالِ فَأَطْرَبْتَ أَلْفَهَا
 تَمْشِي رِيقِ تِلْكَ فَبَادِرِ اسْتِنَافَهَا
 عَيْدُ عَلَى الدُّنْيَا أَدَارَ سُلَافَهَا

ضحكت بها الدنيا سرور أو اكتست
فاليوم قرئت عين هاشم في الثرى
وسرت إلى أبناء عبد منافها
وصلتهم البشرى بعرس مهنذب
يُمنيه من مهدي آل محمد
ورث الأمامة (١) علمها وصلاتها
يتدارس الملائكة المقدس عنده
رب القدور الراسيات موائلا
هدارة تحت الدجى فكأنما
ولو أن ياجوجا وأجوجا أنت
يا من مكازم شية الحمد انتهت
علمت قريش أن قومك خيرها
فاذا قريش في الكرام طاوت
بالراحلين بها وقد أخذوا لها
بالمُنشقين أثوقها عرف العلى
من اعتقوها في المحول وأرهنوا
فبكم أعز المؤمنين إلهها
واليوم إن شكت الشريعة فرحة
ما أيقنت ببقاء مهجتها لها
فنتعت حوزتها وصنت حريمها

لأزهر من حبراتها أفوافها
وسقته أنواء السرور نطافها
نفحات بشر أطربت مستافها
أحيت آثار جد أسلافها
هذا الذي نغمشت يداه ضعافها
وسماحها وإباءها وعفافها
حكما بهن من الورى عرفافها
كالبرك أرحب مالنا أجوافها
تدعوي على القري أضياها
مغناه تلمس القرى لأضافها
إرتا إليه وزادها إضافها
كرما وإن منعمهم إنصافها
غلبت بطول المطعمين عجاها
عهد الأمان وسل بهم إيلافها
والمُرغين على الهدى آناها
في السبق حتى استعبدوا أشرافها
وكفى بواحد جمعكم آلافها
فسواك ليس بمسلم إقرارها
حتى دعاك الله قم فتلافها
وحيت ييضتها وحطت سجافها

يابن النبي وتلك أشرف دعوة
 أنت الذي ارتضع النبوة درها
 من حل دارك ظن تربة قدسها
 ونعم هي الفردوس إلا أنها
 هي باحة الشرف المقدسة التي
 ولدتهم علماء يكشف هديهم
 شفوا طباعاً لا تميل مع الهوى
 فاذا يجعفرها ارتفعت وجدته
 قر توسط دارة فلكية
 لولا اكتساب الحاسدين بنعله
 حيث التفت وجدت السنة الثنا
 وسع الوري حلماً وأدب جهلها
 وكفى بني الأمل السؤال وطالما
 هوسيد الكرماء إن ذكر السخا
 زعم الأنام بنائهم أم الحيا
 لاقلت أئمة ضروع غمامة
 وحمدت أئمة لأن لها الندى
 قد قات للبخلاء مذعقروالندى
 كونوا ثمود فإن جعفر صالح
 هذا أبو الهادي الذي لوجاورت
 طرباً تهز لها الأعلى أعطاها
 وله الامامة مهتت أكنافها
 كافورة خلدية فاستافها
 رضوان بشرى خازن الطافها
 ولدت بها منك الأعلى أشرافها
 عن ذي القلوب الغافلات غلافها
 من حيث طهر ربها شفافها
 فرآج كل عظمة كشافها
 جمع الكمال على النهى أطرافها
 شرفاً لقال المجد طأ آفافها
 والمدح تعلن في علاه هتافها
 غضباً قامن خوفها وأخافها
 ملئت بساحة غيره إلحافها
 وأخو المكرم إن غدوا أخلافها
 كذبوا وإن رضع الحيا أخلافها
 ومن الغمام كم ذمت جفافها
 طبع تنيك دائم أسعافها
 وبنو المكرم (١) حرمت إيحافها
 للوفد يغمر بالندى معفافها
 يده الغيوم لبخلت وكافها

بين الأمامة والنبوة رتبة
تقف الملائك دون نور جلالها
آباؤه حمت الشريعة في ضبأ
فكان من أسيافها آراؤه
رأي يرد على الزمان سهامه
جلدان يسط راحة لم يعقد الأ
ماذا حواسدها تقول وقدرأت
أقول مسرفة بلى هي تقتفي
وكانما فيه حوى نضاضة
هو في لسان المكرمات محمد
مولى خلافة حات فلو أنها
هو والحسين بمجده قرا علا
نسقت رياض كماله ماء النهي
فته لها حسب تكافا في العلى
فلكم بني الوحي الرسالة (٢) في الورى
إن فضلوا شرفاً لائكة السما
لوم يحى في الذكر وصف سلامكم
ولكل أن في الأنام إذا التوت
وامام هذا العصر قام بكم
لم تختلف ملأؤها في مشكل

بعلى السيادة قد علا (١) أعرافها
خضعا فتكثر نحوه استشرافها
لم يعد حاسم رأيه أوصافها
وكان من آرائه أسيافها
حتى تبيت صروفه أهدافها
مسالك لمحمة ناظر أطرافها
في المكرمات لوفرها اتلافها
بالجود في إسرافها أسلافها
للخضم ينفث في حشاه ذفافها
ومحمد هو جامع أصنافها
في الكأس تسكب اسكرت رشافها
كل عن الدنيا جلا أسدافها
فمهرت في أزهارها قطافها
طرفاه قد وطأ معاً اكتافها
وعليكم مد الآله طرفها
فالله أخدم جدكم أشرافها
تالله ماعرف الورى اوصافها
منكم إمام هدى يقيم ثقافها
فيها فراض برفقه اعسافها
إلا ورد إلى الصواب خلافها

يا بن الألى ركبوا سوابق منُ علًا
وابن الذين إذا الجياد حملتهم
خُذها كما اقترح الوفا مرفوفةً
تهدي التهامي جُهدَها ومن الحيا
أنت الذي زهرت مناقب مجده
نضت الشريعة من لسانك مرهفًا
ورأت بنائك الوفود غناها
فاذا اغيرك ذمٌ موجفها السرى
فخلدت في الدنيا بعلمك في الورى
عقدوا بناصية السهمى اعرافها
لوغى وقوا بصدورها أردافها
بجميل ذكرك تستطيب زفافها
تبدي رجاء قبولك استعطافها
بين النجوم وأشرفت إشراقها
فخيفها بالأمس هاهو خافها
من كل من طلبت لديه كفافها
حمدت اليك بنو السرى ايجافها
ونداك يملأ صحنها وصحافها

وقال مهنيا الحاج محمد صالح كبه بمناسبة قران ولده العلامة الحاج محمد
حسن كبه ومؤرخا عام القران وذلك سنة ١٢٧٤ هـ :

حيئتك من وجناتها بشيقها
وتبسمت لك عن ثنايا لم تشيم
وحبتك من رشفاتها بسلافة
وتعطفت لك بانه غير الصبا
ورنت بأجفان اليك قوافر
يا أهل رامة ما الجال وما الهوى
نفحتكم بغيره — اريح الصبا
فسقت ملاعبكم بأوطف زدهي
غيث بسلب ندى (محمد صالح)
وجلّت عليك مُدامة من ريقها
عين كبارقها ولا كعميةها
مافض مُرّ تشف ختام حريقها
لم يحض قلبك بانعطاف رشيقها
بأخي الهوى الدنيا تضيق لضيقها
إلا لساقي ريمكم ومشوقها
ونفحتكم ديم الحيا ببريقها
منه — بزهر رياضها وأنيقها
تشبيه واكف سحبه ودقوقها

هو خير من رضع الكارم درها
من مثله وهو ابنها البر الذي
ملك تجلى للبرية فخره ال
فاذا تكرم كان فارج ضيقها
فندي أنامله العريقة في الندى
ورث العلى من سابقين لغاية
خُلفت كراماً فهي تقسم الثنا
شرعت طريق الجود وهو شى به
ولدته ثم «أبالأمين» فأحرزت
بلغا السماء عللاً وزاد محمد
أحيت أنامله العفاة ومن رأى
كرم كغادية السحاب تزينه
يامن قرع في الذرى من دوحة
من دوحة الشرف الذي يرى العلى
أهدى لك الفرح الأله مخلداً
هذي المسرة كم أفرّت أعيننا
وعد الزمان بأن يزيل بها جوى
خفقت بها شوقاً وحين وفى بها
وغدا الزمان وقد ترشّف راحها

ورعى بها - مذ كان - فرض حقوقها
ماهم لحمة ناظر بعوقها
سامي تجلى الشمس عند شروقها
وإذا تكلم كان ضيق خلوقها
أيد من اللؤم انتساج عروقها
مالا - برية مطعم للحوقها
والحمد بين جدريها وخليقها
فشى الكرام وراءه بطريقها
بها ثناء ع - مدوها وصديقها
شرقاً سما فيه على عيوقها (١)
لججاً يكون بها نجاة (٢) غريقها
لمعات بشر كالتماع بروقها
نجى المكارم من ثمار وريقها
وشجت قديماً ساريات عروقها
وكسك من حلل الثنا بريقها
ولأعين كانت قذى في موقها
الأحشاء فاشتافت إلى تحقيقها
سكنت وقرت بعد طول خنوقها
نشوان بين صبحها وغبوقها

(١) العيوق : نجم يتلو الزبا ولا يتقدمها .

(٢) وفى نسخة : حياة .

فألمنينك سائغ الطرب الذي واسعد بعرس (محمد حسن) العلى
 داما بظلك رافين ولم تزل فبنوك ثم بنو أخيك جميعهم
 فاذا الخطوب تراكت فالمصطفى وإذا لياليها دجت (فمحمد الـ
 ولدى (أمين) المجدي حفظ عهودها أبنى العلى ارتشفوا سلافة فرحة
 طاب السرور بها فقلت مؤرخاً لك قد أغص الحاسدين بريقها
 وأخي التهمى (عبد الحسين) شقيةها تغلي حشاشة من أبى بحريقها
 فأوى الورى منهم لفارج (١) ضيقها يرجى لدفع جليها ودقيقها
 بهادي) بطاعته انجلاء غسوقها إن خانتها دهر مجل وثيقها
 أحلى من الصباء في راووقها (٢) (وصل الأوبة ترسكم بريقها) (٣)

وقال مهنيا الحاج محمد صالح كبره بقدم حفيديه الحاج عبد الهادي
 والحاج محمد حسين من الحج :

وصلت ورعان الشبية موتى والغيد طوع نسيم ريعان الصبا
 والشيب إن حطت عقاب نهاره أدت فتاة الحي أنى مذ نأت
 أنا والجوى والدمع وهي ومهجت عافت أخادعي العميق ونفرتها
 لله وقفنا صبيحة أجمت وجفت وقد لبس المشيب المفرق
 بهتز غصن شبابهن المورق فغراب ليلة وصالحن محلق
 قالي أسير هوى ودمعي مطلق طوع السعد مغرب ومشرق
 أمسى يغني به أخوه الأبرق يينا له جزعا بريقي أشرق (٣)

(١) وفي نسخة : لفادح . (٢) الراووق : المصفاة . إناء يرتوق فيه
 الشراب . الكأس . (٣) لا يوجد هذا الشطر في النسخة المطبوعة .

ومسكتُ قلبي كي يقرَّ وإنه
وكظمتُ أنفاسي الغداةَ وفوقها
جاذبُها فضلَ الرداءِ فأقبلتُ
ومد استقلَّ بها الفراقُ دعوتُها
اللهُ إذ ذاتِ النطاقِ بواجبهم
وتذكري عهدَ المودةِ بيننا
متألفين بحيثُ لا ظلُ الهوى
في روضةِ عذراءٍ لم يبرح بها
يسري النسيمُ عليةُ أنفاسه
وعيونُ رُجسِها المندى غازلت
فكانَ في أجفانِهنَّ الطلُّ من
ولهوتُ منك بذاتِ خدرٍ زانها
طوراً تعاطيني الحديثَ ونارةُ
قالت وقد عاقرتها من كفِّها
ألها نظيرُ، قلت خلقُ «محمدٍ»
خلقٌ لا بليجَ غيرِ معقودِ الندى
عذبتُ بفيه نعمَ فليس بغيرها
ويود أن بكلِّ منبتِ شعرةٍ
أرى من الحسبِ الكريمِ وكلَّ من

ليكاد يلفظه الزفيرُ فيحرق (١)
كادت مجامعُ أضاعي تنفرقُ
بالعنف تجمعُ ما جذبتُ وأرفق
بالدمعِ إذ هو من لسانِي أطلق (٢)
لسنُ الدماعِ عن جواه تنطق
أيامَ أوقاتي بله — ولكِ تنق
صاح ولا صفوُ الودادِ مرئق
يمري (٣) مذانبه الغمام المغدق
فيها بنشرٍ من غيركِ يعبق
منك الحياءُ وهو شمسُ تشرق
أنوارِ وجهكِ أدمعُ تفرق
ثوبُ الشبابِ الغض لا الاستبرق
راحاً بها شملُ المومِ يفرق
صرفاً لها نورُ يروقُ ورواق
في لطفه منها أرقُ وأورق
دئم الغمام غدت به تتخلق
يلقى الذي من جوده يستزق
منه بقول نعم لسانٌ ينطق
أرى بلا حسبٍ مقلٌ مملق

(١) وفي نسخة: فيخفق . (٢) وفي نسخة: أنطق . (٣) يمري :

يستدر . المذانب : مجاري الماء .

فانظر لمن عُرِبَ القوافي في الوري
 ما فيهم إلا (محمد صالح)
 المستجائر من الزمان بظلمه
 والمستضاء بوجهه إن يدج من
 ومسدد الآراء أسهم رأيه
 يقضان قد سبرت تجارب حزمه
 إن أبهت يوماً مطالع شبهة
 يغشى نعاس الجهل تحت ظلامها
 فعمود صبح بيانه بضياؤه
 وإذا تحيرت العقول بمشكل
 جمع العقول على الصواب بحجة
 فمن السكينة والوقار سكوته
 وعلاؤه الآفاق ضغن بعظمها
 إمام أقام فنه طرف الناس في
 وبأي أرض قد سرى ففعاله
 فالناس في جدواه شخص واحد
 ونداه لو سكتوا لنوّه باسمه
 وإذا ترادفت الحول تشعبت
 وغدا يرف على البرية ظلها
 حتى تملج الأرض ماء نعيمها

تنشئ وأبكار المعاني تخلق
 بالمدح جيد علائه يتطوق
 إن جاء يردد بالخطوب ويرق
 دهم الحوادث ليأمن الأوراق (١)
 غرض القضايا الغامضات تطبق
 غور الزمان بأي فن يطرق
 عمياء فيها الحق لا يتحقق
 بصر القلوب المدركات فتحقق
 غسق العمى لذوي البصائر يلاق
 صعب مجال الوهم فيه ضيق
 فيها احتمال الريب لا يتطرق
 وله المقال الفصل ساعة ينطق
 وبعظم معجزه البسيطة أضيق
 إنسان عين زمانهم تعاق
 عن أهلها عين الحوادث تطبق
 وبمدحه الدنيا جميعاً تنطق
 إن الندى هو الخطيب المفاق
 منه غمام للبلاد تطبق
 وبريق النعماء فيهم تغلق
 ربا وبالعشب الثرى يتشقق

فتبیتُ حَالِیةً بوشی ربيعہا — ولساکنہا العیشُ غَضاً یونق (١)
 مِننٌ تَفُوتُ الوَاصِفينَ وإِئْمَا — وصفُ الأَنَامِ بَعضُها یستغرق
 وإذا انتَمی فلدوحة الشرف التي — تنمو على مرِّ الزمانِ وتورق
 وشجت قديماً ساریاتُ عروقها — حیث الحِجْرَةُ نَهرُها یَتدفق
 فاصولُها فوقَ السَما وفروعُها — شرفاً إلى مالا نَہایةً تبسُق
 وطریفُ علیاءِ یَریکَ تلیدَها — فَمِنَ المَکذِبِ والطَریفِ مُصدَق
 لا کالذی بَینَ البریةِ أَصلُہ — خَبرٌ على عَلَیکِ اللسانِ یُلَفِّقُ
 مَلِیکٌ على أَولى الزمانِ قَیْلہ — بذوائبِ الشرفِ الرَفیعِ تَعَلَّقوا
 طلبوا سماءَ المجدِ فابتدرت بِہم — تسموا قُدامی عِزِّہم وتَحَلَّقوا
 حتی ارتقوا أَفلاکَها وغدا لَہم — دونَ البریةِ غَربُها والمَشرق
 وإلى انقطاعِ الدَهرِ فخرُ عَلام — أبدأ بِہاتِہا الرَفیعةِ مُحَدِّق
 فکفاهم فخرًا بَأَنَّ عَشرَہم — فیہ وفي (عبد الکَریم) مَعَرَق
 فہا مَعاً کَفاً نَداءُ وَصلا بِہم — وَہُم لَتاجِ العِزِّ قَدَمًا وَفَرَق
 فرعا عَلام فی حَدیقةٍ مَجدہم — ما أئمَّ رَہ طَیِّبٌ مُستوسِق
 ضربا بَعرقٍ واحِیدٍ فی طَینَہ — ہي مِن سواہا فی الکَلامِ أَسبق
 مَثلانِ مَہا رَہنا فی حَلبَہ — فَعَبار شَاوِہا بِہا لا یَلحِق
 وبِکَفِّ کُلِّ مَہما مابَرزا — فی السَّبَقِ رَہن ذَوِی المَعالي یَغلق (٢)
 کالَہین تَباغُ اِختُہا الشَاوُ الَّذی — باغَہ إِنْ کُلُّ الیہ تَمدَق
 یا نَیرِی فَلَکِ المَعالي مَن غدا — لَہما بِکُلِّ سَماٍ مَجدٍ مُشرِق
 قَـرَّتْ با نِسانِہما عَیناکَما — وعلى القَدى أَعْضی الحِسوْدُ المَحنِق

(١) وفي نسخة : یورق . (٢) یغلَق : الرَہن یَمالک .

فلقد تابشرت النفوس بأوبة «الـ»
وسما المسكارم أشرقت لما بدا
قدما معاً والسعد طائرٌ يُمنيه
ولئن تشوقت البـ الأُد اليها
لامسٌ أيدي الزاميات إلى منى
فلكعبة البيت الحرام بـكعبتي
وبثقل أجزها ثقيلات الخطا
المُحرمين وإن أحلا دائماً
فكان كل مقام احتلاً به
والركن يشهد أن كفهما التي
نحرا غداة النفر هدياً قال لم
وسرين من حرم الأله جوانحاً
بيت لو البيت استطاع لجاؤه
فالدهر فيه محرمٌ فقصّر
عكفاً به يتمسكان فناشق
واستقبلاً حرم الوصي وإنه
وحي يُخبر من السعير لأنه
فاستشفعا لله فيه وبمما
رُفعت بأعلا «الكرخ» منه سرادق
جمع الصلاح على التقي أطرافه

بهادي» وُجِع أنسها المتفرق
نور «الحسين» بأفقهها يتألق
غردٌ يرفُّ عليها ويرنق
فالتي لقاها المعالي أشوق
أصب ولا منها عُقرن الأسوق
أمل العفاة سرت خفاف تعنيق (١)
صدرت كأن لها الرواسي أوسق (٢)
زهداً بما تهوى النفوس وتعشق
حرمٌ وحجٌ كل يوم يُخلق
استلمته لا إثم بها متعلق
يقبل سواي لو أن هدياً ينطق
بها إلى حرم النبي الأنيق
بالركن يسعى سعي من يتملق
والفخر فيه طائفٌ فمحلّق
لثم الضريح ولائم يتشقق
حرم الأله به الملائك تحديق
نفحات تنفو الله منه تعيق
ناد بغير العز ليس يُروق
بعلامها العيوق لا يتعلق
وغدا لواء الفخر فيه يخفق

فلتبس (الزوراء) حلة زهوها
أوما ترى كأس المسرة تجتلى
عقدوا الندي وللوفاء محبهم
والزهر من أبنائهم ما بينهما
قد أحدثت منه بأزهدا كما
تسمو لواظهم اليه مطرقا
لو أنصفته الكاشحون بعله
عبرت شأله فما ربا الصبا
وجلت محيا الدهر بهجة وجهه
وجه يلوح عليه عنوان النهي
ومن الخلال الصالحات قد احتوى
فبعره صرف الزمان مقيد
أمرأته في الفخار وراءكم
ودعوا الندي فله محمد جعفر
ضرغام هيجاء إذا ذكر اسمه
خلقت أنامل راحته أبحرا
نشأت لمن غمام بين الوري
في السلم وأبلى النصار وإثما
ولها تسمه بريق في الندي
لو قيل يوم الروع من ترب الوغى

فالعيش رغد والها مستوسق
لعشيرة الشرف الرفيع وتدهق
يشي المديح مهنيا وينمق
سندب « الرضا » في حلقه تتخلق
تسمي بأزهرها الكواكب تحديق
وإذا سميت منه الواظ تطرق
لتسوجوا وبشسها لمتلقوا
مطورة الأنفاس منها أعقب
فارتد وهو من النضارة مشرق
ويروق فيه من الطلاقة رواق
مجموع ماهو في الوري متفرق
ويجوده جود العفافة مطوق
عمن اذ ابتدر المدى لا يلحق
يسقي رياض المكرمات فتورق
في يوم روع للجموع تفرقوا
يروي بها طورا وطورا يغرق
عشر بوارقها تضي وتغرق (١)
في الحرب وأبلى دم يتدفق
وبسيفه يوم الكريمة تبرق
لأشار من بعد اليه الفيلق

أَوْ قِيلَ أَيُّ النَّاسِ أَسْبَقُ لِلنَّدَى فَلَنَا « مُحَمَّدُ الْجَوَادُ » الْأَسْبَقُ
لِحُجِّ أُسْرَةٍ رَاحَتِهِ وَوَجْهِهِ مِنْهُ سَهِيلٌ طَالَعٌ يَتَأَلَّقُ
فَاعْجَبْ لِأَنْصَاءِ الْوَفُودِ وَأَنْسَعَا بَسْمَاهُ إِنْ وَرَدَتْ وَلَيْسَتْ تَفْرُقُ
مَلَأَ الزَّمَانَ فَوَاضِلًا وَفَضَائِلًا بِهَا يَكُلُّ مِنَ الْفَصِيحِ الْمَنْطِقُ
يَا مَنْ رَبَّاعُهُمْ شَدَتْ مَمْلُوءَةٌ بِالْوَفْدِ مِنْ كُلِّ الْأَمَاكِنِ تُطَارِقُ
فَتَحُوا لَهُمْ بَابَ السَّمَاحِ بِهِنَّ فِي زَمَنِ بِهِ بَابُ السَّمَاحَةِ مُغْلَقُ
قَدْ زَفَّ فُكْرِي مِنْ عَقَائِلِهِ لَكُمْ عِذْرَاءُ أَيْسَ لِيغِيرَكُمْ تَتَشَوَّقُ
أَضْحَتْ بِحَبِيبِ الدَّهْرِ جَوْنَةٌ عَنْهُ فِي نَشْرِ ذِكْرِكُمْ تَضَوُّعٌ وَتَعَبُ
جَاءَتْ كَمَا اقْتَرَحَ الْوَفَاءُ وَإِنْ يَكُنْ كَثُرَ الْقَصِيدُ فَغَيْرُهَا لَا يُعْشَقُ
وَتَرَى الْوَفَا نَفْسَ الْكَرِيمِ لِأَهْلِهِ فَرَضًا وَلَوْ بِأَدَائِهِ هِيَ تَرْهَقُ
وَتَحْبِسُهُ نَفْسُ اللَّئِيمِ وَلَوْ لَهَا مَا دُمْتَ بِالْعَسَلِ الْمَصْفَى تُعَاقِقُ

وقال مهتيا العلامة الشيخ محمد حسن الكاظمي (١) في يوم مبعث الرسول الأعظم محمد (ص) :

أَيْنَ فِي عَصْرِنَا نَرَى لَكَ مِثْلًا جِئْتَ بَعْدَ أَفْفَقْتَ مِنْ جَاءَ قَبْلًا

(١) هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ ياسين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد حسن الكاظمي الشهير بأبي ياسين . أشهر مشاهير علماء الشيعة في عهده . ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٠ هـ ونشأ في أحضان أسرته التي توارثت العلم والدراسة الدينية كابراً عن كابر . هاجر إلى النجف في عهد العلامة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر فأتصل به وتلمذ عليه واتهمل من ينبوعه الصافي ، ولقوة تمر كزه في نفس استاذه كان يعضي حكمه عنده ولما يستتم عمره الخامسة والعشرين . وتلمذ على الفقيهين الشيخ علي بن الشيخ موسى صاحب كشف الغطاء والشيخ جواد ملا كتاب

كلما قد بلغت غاية فضل زدت جداً فزادك الله فضلاً
وإذا قيل بعض جدك هذا لك كل الفضل انتهى قات كلاً

— كما أخذ اصول الفقه على العلامة الكبير شريف العلماء في كربلا .
والحجة آل ياسين مجتهد كبير ومؤلف أخضع كثيراً من العلماء للاستفادة
من قلمه ورأيه فقد كان العلامة الميرزا حبيب الله الرشتي المتوفى سنة
١٣١٢ هـ يذكر آراء المترجم له من على منبره لأعضاء حلقة درسه . ولولع
الحجة آل ياسين بثمر العلم ولخصوبة النجف العلمية استطاب له المقام
وحرص أن لا يفارق بلد الامام علي أمير المؤمنين غير أن استاذة صاحب
الجواهر ألزمه بالعودة إلى الكاظمية ليستعيد بها المركز الديني الذي ساهم
في تأسيسه أجداده الكرام . اجابه فاذا به العلم المفرد والسيد المطاع
والامام المقتدى والمثل الأعلى في الكاظمية . رجع الرأي العام له بالفتيا
بعد وفاة استاذة صاحب الجواهر وبالتقليد بعد وفاة الامام الأنصاري
وانتشر رأيه في الاوساط الاسلامية والعوام الشرقية ، وقد احصي في
حلقة درسه عشرون مجتهداً . نكب في حياته بفقد الأولاد فدفنات ستة
اعلام فيهم المجتهدون المعترف لهم بالمرتبة العلمية السامية . وكان كريماً
سخياً يهب هبات من لا يخاف الفقر . من كتبه : (١) اسرار الفقاهة في احد
عشر مجلد - كتاب استدلال - (٢) رسالة عملية في العبادات (٣) رسالة في
اختلاف الافق للصائم (٤) تعليقات على كتاب الفصول في الاصول (٥)
تعليقات على الرسائل (الفرائد) للامام الأنصاري (٦) رسالة في حقوق
الوالدين (٧) المجالس في تسعين موضوعاً في الدين والاخلاق والتاريخ .
توفي بمسقط رأسه في التاسع من رجب سنة ١٣٠٨ هـ وتاريخ وفاته :
(نلم الاسلام ثلثه) وحمل جثمانه إلى كربلا فالتجف ودفن بها حيث مرقد الذي
نقوم عليه قبته الزرقاء في (العبارة) ورثاه شعراء عصره جميعاً ، وولي
الامامة بعده حفيده الحجة الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر آل ياسين
وتوفي سنة ١٣١٥ هـ ودفن إلى جنب جده في النجف وهو والد الحجة
الاكبر آية الله اليوم الشيخ محمد رضا آل ياسين المرجع العام اطال الله عمره الشريف

لم تزل هكذا تجدد إلى أن
 نلت أقصى العلى وتبغى مزيداً
 لو على قدرك اتخذت خليلاً
 أيما خصلة من المجد عننت
 قد بحثت العلوم فناً ففناً
 وشعنت الزمان هدياً ونسكا
 فألى أين عنك يبغى انحراف
 أيها المقتني الأئمة لا تخطئ
 قل لمن يدعى النيابة عنهم
 أنت يا كعبة إليها الرجا حج
 مشعر الحق مستجار ذوي الحق
 فيك لو أعطيت منهاها الثريا
 يا وقور السدي جئت بحمل
 ماعسى أن يقول فيك مرئب
 لك أفدي معذباً بعماليك
 يتعالى بهم له وهو يدري
 لو رأى الليث كيف رشحت أشبا
 غرراً قد نجلتها ليس ترضى
 طبت نسلاً وكتت أزكى بني المح
 سرجاً للعلى ولدت وكل
 لك خلق لو ذاقه نجيت النحل
 قيل مهلاً لك انتهى الفضل كلاً
 عز من هكذا براك وجلاً
 لا اتخذت الهلال في الأفق خلا
 لم تفر من قداحها بالمعلّى
 وبها قد أحطت عقلاً ونقلاً
 وقضيت الحقوق فرضاً ونقلاً
 ضل من لا يراك لله ظلاً
 قولاً لهم ولم تعد فعلاً
 هكذا عنهم يُناب وإلاً
 ويا قبلة لها الدح صالى
 ومن لم يقل بما قلت ضلاً
 لتمنت بأن ترى لك نعلاً
 خيرهم في نديه طاش جعلاً
 صقلت عرصك الكارم صقلاً
 إليها يمدُّ باعاً أشلاً
 أن من مفرقه كهبك أعلى
 لك لارتاح أن يرى لك شبلاً
 معها البدر ينتمي لك نجلاً
 يد وماكل من زكى طاب نسلاً
 بكم له من نهار فجر تجلى
 دعى ماجنيت ماعشت نجلاً

ذاك للذائقين حلوه وهـذا
 خفة الروح لا كأخلاق (١) قوم
 هوروض النهى وقد جعل الله
 قد لعمرى حملت أعباء جود
 ومن الرمل لو عطاؤك يُعطى
 لقد اختط دارك المجد للحمد
 منه جيد المحب يلبس طوقاً
 دُم شكيم المصافع اللد (٢) واسلم
 بلسان يريه نضضة الصل
 أمطرتنا يدك طلاء ووبلا
 بهدايا يدك أقسم لا أيدي
 لجديراً أراك في أن أهنيك
 ولاحلا الأيام يوم يد الله
 يوم بعث لمن سيبعث فيه
 ذاك من كان قربه قاب قوسين
 والبشير الذي به قسم الله
 هو للخير كان أصلاً وفرعاً
 أيها الجوزل الوهوب سماحاً
 بل كليلك خذه ممتنعاً صعباً
 في فم الذوق منه أحلا وأحلا
 أبداً في الأرواح تحدث طلاً
 له منك رائق البشر طلاً
 لو بها الدهر يستقل لكلاً
 فقد الرمل من يديه وملاً
 وفيها الندى ترعرع طفلاً
 ويد الكاشحين تحمل غلاً
 شرقاً للخصيم تنطق فصلاً
 فينفضي كيلاً يساور صلاً
 فوردنا نذاك نهلاً وعلاً
 الهدايا يرمين نحو المصلى
 بمن نبت عنه قولاً وفعل
 به سللت الحسام المحلى
 مالى للشرقيين قسطاً وعدلاً
 من الله إذ دنى فتدلى
 على العالمين لطفاً وفضلاً
 وله الخير كان فرعاً وأصلاً
 هالك نظماً كجود كفيك جزلاً
 منال ومثل خلقك سهلاً

(١) وفي نسخة : لا لأخلاق . (٢) الشكيم : المنتصر . المصافع : جمع مصقع ، الخطيب المقررة . اللد : جمع لدود ، الشديد الخضرمة .

زفٌ بكَراً كفاك فيها هدياً لك تجلى وحسبها بك بعلا

وقال مهنيا في عرس ولده السيد حسين (١) العلامة السيد ميرزا جعفر
القزويني وقد طلب منه ذلك :

زارت على رُقية عذالها فاقنيل العمر باقبالها
طيبة الأردان ما استجمرت بالمدل الرطب كأمثالها
تدني الجلايب لتخفي لها (٢) مارسم الشئ بأذيالها
وكيف تخفي وكثيب الحى بأرج من فضلة سروالها
فانعم بعطشى الخصر ربا الصبا بمجدولة (٣) الأعطاف مكسالها
وارشف كما شاء الهوى رقة كانت تمنى بك بساسالها
أحب بها من شائق واله أحييت مشوقاً بالحى والها
غيداء لو غنت لريم الفلا مابكرت تعطو إلى ضالها
جاءت ولكن كمجى الكرى تسكاتم الفيران من آلهـا
ياطرب الصب لأنسـانة لم تكن الحور بأبدالها
كم زادني العذل ولوناً بها ما أولم النفس بقتالها
هزها الدل فتختال عن معتدل القامة مياها
ترقص قلب الصب مهمامشت لكن على رنة خالها
ذات الجعود السود معقوصة تحكي الأفاعي عند إرسالها
هل نثرت مسكاً على كمنها إذ عبت دلاً بإسبالها

(١) هو ابن صاحب الديوان وقد سبقت ترجمته في المقدمة .

(٢) وفي نسخة : بها . (٣) المجدولة : المحكمة القتل .

أم علفت في خدّها جرة فاحترق العنبر من خالها
 ياهل طرقت الحي قد حجبت معسولة الريق بعسائها
 أم رنّال (١) بين أبياتهم يا عجباً نحمي برثائها
 تلك الحصور الهيف وارجحتا لضعفها من ثقل أكفائها
 هيّمت الصب وقالت له صل الغديّات بأصائها
 نفسك للأطراب دعها فقد مالت إلى الزهو بآمالها
 إجر بكفيك كميت الطلى واجل صدى الهم بجريالها (٢)
 فروضة الأفراح قد طلّمها يبشره « جعفر » إفضالها
 من جمعت فيه الأعلى هاشم واقترقت منه إلى آلهـا
 قد وزنت فظار أهل الندى همته لكن بمثقالها
 يسط اخت السحب لكن يدا تهزء بالجود بهطالها
 إيمها « أبا موسى » لأنّ الذي قد رشّح الأسد لأغياها
 ضرغام فبر وحقيق بأن طراً تهنيك بأشباهـا
 لي من « حسين » أي ريحانة قد أينعت منك باخضالها
 أنميت لي في عرسه نبعة عنك ستروي طيب أفعالها
 فاستمع فذاك الدهر من قائل تهنية طابت كقوالها
 في عرس « هاد » سبقت نعمة بشرى لك اليوم بأكلها
 تلك التي قرّت عيون الأعلى (٣) والفضل فيها يابن مفضالها
 وفي السما قد قام « جبريلها » يهدي شدا البشر « ليكلها

(١) الرنّال : فرخ النعام . والرّئال : الأسد . (٢) الجريال :
 النحر أو لونها . (٣) وفي نسخة : الوري .

والأرض من نوء الهنا أغدقت فروضت من بعد إحلالها
 فخرآ جبال الحلم لولاكم ماقرت الأرض لزلالها
 أسرة مجدي كوفنت في العلى أعمامها الغر بأخوالها
 معذولة الأيدي على جودها والغيث فيه بعض نذالها
 تنمى إلى القائم بين الورى برشدها أو حمل أقالها
 ماهو إلا آة للهدى قد شرف الروح بأزلالها
 بل هو فى الأمة مهديها وجهه صالح أعملها
 لارشاد أبواب وأبناؤه كانوا المفاتيح لأقالها
 هم أنجم العلم التى كم جلت عن الورى ظلمة أشكلها
 دأوا ببال فاره فى النهى أبى أعادهم بلبالها

وقال مهتيا الحاج محمد صالح كبه بقدوم أخيه الحاج عبد الكريم وابن أخيه
 الحاج أمين من الحج :

فاخري أيتها الدار النجوما هن فى الفؤاد وفى الجود الفيوما
 ونعم أنت بآل المصطفى معدن الفخر حديثا وقديما
 لم تلد أم العالى منهم فيك إلا واضح الوجه كريما
 معشر طابوا فروعا فى العلى وزكوا فى طينة المجد أروما
 فقد المعروف إلا عندهم وغدا الدهر وحاشاهم - إيجا
 وكفاهم «بأبي المهدي» فخرآ حيث أضى لم اليوم زعيا
 الحياء عند بذل الجود وجهها صاحبا ، وأمرتجى كفا مفعيا
 تحجل المزن إذا ساجلها يسد أرطب منهم أديما

وتموتُ الشهبُ إن قابلها
لم في الجود، ولا جود لمن
وكريم الطبع من لم يتغير
ليس يشي الغيم عدل فحق
هم لو عن مسد زاحمها
عادمي^(١) الفضل مخضر أبه
تحمدُ الناسُ فإن جاء به
ما بصلب الدهر يجري مثله
هو في أجفانه ثاني الكرى
من أنس ركبوا ظاهر العلى
هم أقاموا عمد العاليا وهم
ذهبوا بيض المجالي طيبي
وتبوا من بينهم ألامهم
(كأبي الهادي) ذي الفضل ومن
ذلك الندب أخوه من برا
ورضى العليا ومن غير (الرضا)
ذكره بين الوري يهدي شداً
وأخيه (مصطفى) الفخر الذي
وكنجم الشرف الهادي إلى
(وأمين) ذي النهى من لم يزل

بمحياً يكشف الليل البهيم
لم يكن بين الوري فيه ملوما
طبعه في عدل من أضحي لثيما
ينثني من علم الجود الغيوما
منكب الدهر لردته خطيما
وهو لولا جوده كان هشيم
لم نجد أحمد هم إلا ذميا
إذ على ميلاده صار عقيا
قرة العينين منه أن يدوما
وجروا في حلبة الفخر قديما
شرعوا فيها الصراط^(٢) المستقيما
عند الأزر مصاعيباً قروما
زينة في نحرها عنداً نظيما
في معاليه لهم كان قسيما
ه ربته من تنصر المجد كريما
من عظيم يدفع الخائب المغليما
عطرت نفحة رياه النسيما
لم تزل طاعته تجلو الهومما
يلتجدوا لمن نص الرسوما
سالكاً نهجاً من التقوى قويم

كرماء لا تُبارى كرماء حطاء تزن الشم حلوما
 كم دعتهم للقوافي السن تركت قلب أعاديهم كايما
 يأنجوما في سما المجد زهت ويسر المجد قولي يأنجوما
 للأعلى أنتم مصاييح كما لشياطين العدى كنتم رجومما
 قد أقر الله منكم أعينا كم لحظتم بالغنى فيها عديما
 وحباهم فرحة تشملهم والمحين خصوصا وعموما
 ذهب الزوع الذي غم وقد جاءت البشرى التي تنفي الغموما
 واستهل السعد في أيائكم فاكتست من حلال الزهور قوما (١)
 بالفتى « عبد الكريم » المحبى (وأمين) الفضل من طاب أروما
 قد لعمرى سنن الحج لها مارأت مثلها أمس مقما
 قيل نمشى لها يدنو البلى قلت لا يدنو وإن كان عظيما
 فها من أسرة في برهم يدرء الخطب وإن كان جسيما
 فنجيج البيت لما أنزل الله فيهم ذلك الرجز الأليما
 فمن الباقيين منهم كرماء بها قد صرف الريح العقيما
 الخطيم البيت لو لم يشدها كل من قد أمته أضحى خطيما
 آل بيت المصطفى حيثكم عادة تجولكم وجها وسيما
 أقبلت زهوا تهنيكم بما زاد من يحسد علياكم وجوما
 فبقيتكم في سرور أبدا ولكم لا برح السعد نديما

وقال مهينياً الحاج محمد صالح كبه في مرض عوفي منه :

يا جوهرَ المجدِ بل يا جوهرَ الكرمِ
ولا أصابَكَ داءٌ يا شفاءَ بني
أنتَ الذي تداوى الناسَ قاطبةً
لا غرو أنْ شكَّتِ الدنيا وساكنها
فالدهرُ أنتَ له روحٌ مُدبِّرةٌ
واليومُ بشري لناصحتُ بصحتك آلا
وأصبحت أوجه الأيَّامِ مُسفرةً
نعم وعينُ المعالي قرَّ ناظرها
برؤٍ ولكنَّه منَّا أكل حشاً
وصحَّةٌ وشفاءٌ وانتعاشٌ قسوى
أما ومجديك يابنُ الصطفى قسماً
لقد غدا يشفاك الدينُ مبهجاً
للهُ برؤُوك من شكوى بها لك دا
آلُ النبي بها كانوا أسراً أم النبي
وهل بدعوة أهل الأرض أم بدعا

أمنت من عرض الآلام والسقم
الآمال من مرض الافتار والمدم
في خصب نائله في شدة القسَم (١)
داءٌ أجارك منه باري النسم
ويؤلم الجسم ما بالروح من ألم
دنيا وزالت غواشي الهم والغمم
من البشاشة تجلو نغم مبتسم
إذ بُرء إنسانها من أكبر النسم
حوت على الود قلباً غير متهم
لكن أنفسي العلى والمجد والكرم
من عالم إن هذا أعظم القسم
لعليسه ماله إلاك من علم
تم الأجر وهي بحمد الله لم تدم
بسل شرعهم في سرورهم
أهل السما عنك زالت أم بكلمهم

وقال مهنيا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني في استشفاء ولديه العلامة السيد ميرزا صالح (١) والعلامة السيد حسين القزويني من مرض ألمّ بهما :

- ١ إن قلتَ عذراً لها ما أبطأت سأمًا
 - ٢ وكيف تسأم من اهداء تهنية
 - ٣ كانت تمنّي على الله الشفا لأبي الـ
 - ٤ بكلّ سيّارة في الأرض ما فتحت
 - ٥ تشعّ فحي لعين كوكب شرق
 - ٦ فهل تظن وربّ العرش خوّلها
 - ٧ ينأم منها لسان الشكر عن سأم
 - ٨ سائل بها الشرف الوضاح هل كفرت
 - ٩ لا ينقمُ الجمد منها أنها خفرت (٢)
 - ١٠ لكنّها لحنّاق عن ولادتها
 - ١١ وقد تحيلُ لقاحاً طالما نتجت
- فربّ معتذر يوماً وما اجترما
كم علّمت قبلُ فيها المجد والكرما
بهادي لتمام أكباد العدى ضرما
بمثلا أبدأ أم القريض فما
وجرة لحشاً في نادرها وسما
ماقد تمتت وذاك الداء قد حسما
إذا لسانّي حقاً نام ، لا سما
نعماء أو عبّدت من دونه صما
في خير عترة يوماً له ذمما
طروقة الفكر حالت ، لا الوفا عقمما
واستقبل الحي من انتاجها النعمما

(١) السيد ميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني الحلّي . أحد زعماء الحركة الأدبية والعلمية ، ومن سار ذكره في البلاد . ولد في النجف سنة ١٢٥٨ هـ ونشأ بها وتلقى علومه على والده حيث كان قريباً من نفسه كما أجازته . ساجل فريفاً من الشعراء في الشعر والنثر . توفي عام ١٣٠٢ هـ وقيل ١٣٠٣ في الحلة وحمل جثمانه إلى النجف حيث دفن بمقبرة آله الخاصة ورثاه الشعراء عامة ومنهم العلامة الجبوي . خلف آثاراً قيمة أهمها إتمامه لمؤلف والده الكبير في الفقه ، وجموعة من نظم الرقيق تحتفظ بأكثره .

(٢) خفرت : نقضت العهد .

- ١٤ بكر من النظم لم يُثَقِّب لثاها
فكر ولا فوق نحر مثلها نظماً
- ١٥ مولودة في ثياب الحسن، قد رَضَعَتْ
قد أقبَلت وطريق الحسن مُتَّسَعٌ
- ١٦ ما قَدَّمَتْ قدماً تبغي الوصول بها
حتى أَلَمْتُ بأَكْنافِ الذين بهم
- ١٧ قومٌ يُؤَدِّبُ جَهِلَ الدهر حِلْمُهُمْ
وجودهم يَدَاوِي الْمُسْتَوْتِ بِهِ
- ١٨ فكيف مرَّتْ شكاةٌ ساورتَ لَهْمٌ
أَبَكَتْ وَأَضْحَكَتِ الْعَلِيَاءَ وَالْكَرَمَا
- ١٩ دَجَّتْ (٣) بِيُوسٍ فَلَمْ تَبْرَحْ تَضَاهِكُهَا
أَمَسْتُ قَلِيلاً وَهَبَّتْ فِي جَوَانِحِهَا
- ٢٠ أَضْحَى طَرِيقاً لَنَا نَشْرُ الْمُرُورِ بِهَا
مَسْرَةً (لَأَبِي الْهَادِي) أَعَادَ بِهَا
- ٢١ إِذْ قَدْ جَنَى الدَّهْرُ مَا لَمْ تَسْتَطِيعْ مَعَهُ
فَاتَّبَعَ الْفَرَحَةَ الْأُولَى بِثَانِيَةٍ
- ٢٢ فَارْشَفَ الْمَجْدُ فِي كَلِمَتَيْهَا طَرَباً
وَقُلْ - وَإِنْ صَمٌّ مِمَّنْ أَخِي حَسَدِ
- ٢٣ أَيْهِنِكَ النِّعْمَةُ الْكُبْرَى (أَبَا حَسَنِ)
أَنْتَ الَّذِي رَمَقَتْ عَيْنُ الرِّشَادِ بِهِ
- ٢٤ فَمَا رَأَتْ بِكَ يَا إِنْسَانُهَا أَلَمَا
عن الوليِّ يَحِطُّ الْخَالِقُ أَلَمَا (١)
- ٢٥ حتى تَرَى الدَّهْرَ بَعْدَ الْجَبَلِ قَدْ حُلِمَا
مَا عَتَلَّ بِالْجَدْبِ عَائِمٌ بِالْوَرَى أَرْمَا (٢)
- ٢٦ نَضَوُا مِنَ الْمَجْدِ سُرَّ الْمَجْدِ إِذْ سَلِمَا
رَوَّاءُ قَطَّبَ فِيهَا الدَّهْرُ وَابْتَسَمَا
- ٢٧ بَوَارِقُ الْأَطْفِ حَتَّى أَمْطَرَتْ نَعْمَا
مِنَ الدَّعَاءِ قَبُولٌ فَانْجَلَتْ أَمَّمَا
- ٢٨ لِنَشْرِ نَا ذَلِكَ الْبَشَرِ الَّذِي قَدِمَا
بُرءُ (الْحُسَيْنِ) لَنَا الْعَهْدِ الَّذِي قَدِمَا
- ٢٩ نَشْرَ الْمَسْرَةِ لَكِنْ رَاجَعَ النَّدَمَا
لَمْ تُبَقِّ فِي الْأَرْضِ لَانْعَمَاءُ وَلَا نَعْمَا
- ٣٠ رَاحَ التَّهَانِي وَفَرَطُ سَمْعِهِ نَعْمَا
فَسَرَّنِي أَنَّهُ مَا فَارَقَ الصَّمَا -
- ٣١ فِي صَحَّةٍ لَمْ تَدَّعْ فِي مُهْجَةٍ سَقَمَا
فَمَا رَأَتْ بِكَ يَا إِنْسَانُهَا أَلَمَا

(١) اللهم : الذنوب .

(٢) المستنون : بالفتح المساكين . أزم : اشتد وضاق . (٣) دجت : تغيبت

وقد صبرت وكان الصبر منك رضى
 (أصلح) أنت أم (أيوب) بل قسماً
 وهبك لم تك مبعوثاً كما بُعثا
 سقم وما مسك الشيطان فيه لقد
 حتى علمنا بأن الابتلاء به
 آل الأله أقر الله أعينكم
 بشر آفتك يد البشرى بغيرها
 كانت ولكن لقلب الدهر - موجعة
 قد ود أهل السما والأرض أن لكم
 لقد أعاد على «الفيحاء» فضلكم
 كم (ابن فهد) (٢) غدا فيها أعدة دا
 نضيم لمة - آل الفصل السنة
 رياسة في الهدى أنتم أحق بها
 حيث الأمامة من (مهديها) نصبت
 من قابض ورداً عن كل مشبه
 مولى هو الكعبة البيت الحرام لنا
 قوم هم علماء الدين سادة خلق

عن الأله وتسليماً لما حكما
 بما تحمات من ضرر : لأنت هما
 فقد ورثت بحمد الله ما عليهما
 حكيت أيوب صبراً عندما سقما
 ما للنيين عند الله لأعلمنا
 بالمبكيين عيون الحاسدين دما
 مررت على جرح قلب الدين فالتجما
 كادت مضاضتها تستأصل النسا
 ثوابها وعليهم داؤها انقسما
 شباها بعد ما قد تنست (١) هرما
 عيكم وكم لأيايكم من (ابن نما) (٣)
 لو قرع السيف يوماً صدره انثما
 من كان جاذبكم أبرادها أئما
 لها النبوة في أحكامها دما
 أناملاً لم نزل مبسوطاً ديمنا
 أضحى وأضحت بنوه الأشهر الحرمنا
 الله أكرم من فوق الثرى شيا

(١) عنست بالتخفيف والتشديد : طال مكثها .

(٢) أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الاسدي الحلبي توفي

٨٤١ هـ . (٣) يشير إلى نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله

ابن نما الحلبي المتوفى ٦٤٥ هـ .

- ١٤ هم البدور أنار الله طاعتها
١٥ من طينة أبدأ تبيض عن كرم
١٦ اليكوها هداة الخلق باهرة
١٧ إن أنس فيكم (زهيراً) بالثناء لكم
- لها الكواكب قلت أن ترى خدماً
ما سود طين رجال في الوري لوماً
لسانها قال فيكم بالذي علياً
فأنتم لي قد أنسىتم « هرما »

وقال مهنيا الحاج محمد صالح كبه في ختان ولده العلامة الحاج محمد حسن كبه ومؤرخا ذاك العام وهر سنة ١٢٨١ هـ :

أسفرت الأيام عن مرأى حسن
وأصبح الزمان وهو لابس
وروضة الأفراح في الكرخ زهت
وطائر البشر غدا مغرداً
ياسعد ما أبهجها مسرة
خضت زعيم آل بيت المصطفى
سرهم سروره كأنما
لأنه - دام علاه - في الوري
(محمد) ليس سواه (صالح)
لا تدلن منه في قافية
تالله لولاه لما بضاعة
يسني لها أمانها مستحيياً
هذا الذي تضمنت أبراده
هذا الذي تقوم المجد به

وسعدوا الطالع باليمن اقترن
نشوة زهو رنحت عطف الزمن
فكل معنى من مغانيها أغن
بيدي فنون سجيته على قن
بها أقام السعد والنحس ظعن
وعمت العالم من إنس ورجن
لديهم بشره من أعلى المين
محبب إذ كل ما فيه حسن
على كنوز المكرمات يؤمن
وإن بها عدلت عنه فليمن
من القوافي نفتت هذا الزمن
ولو يميح نفسه مع الثمن
منه فتي أطهر من ماء المرن
فشخصه والمجد روح وبدن

أين بنو العلياء من محله
مولى غدا أمراه أحلى لذة
قد لُقِّبَتْ راحته أم الندى
ترضعُ الآمال من أخلافها (١)
فليمنه اليوم ختان نجله
قد وَلَدَتْه كاملاً أمُّ العلى
ثم فلم يحنه إلا سنة
ولم ين فيه عمه من لم تكن
ندبٌ يعدُّ الفخر ثوب مدحه
وليتعج فيه (الرضا) شقيقه
ومن كساه الفضل أبهى حلة
وليزه فيه (مصطفى) المجد الذي
مباركُ الطلعة ماصبحة
وليسعد (الهادي) به من لم تحط
مصدقُ الظنون حيث لا ترى
يا أيكة للفضل منها كم شدت
لابرحت بيوت علياً بكم
واليوم لا تنهاجكم أبهجت الـ
وعادوجه (الكرخ) حين أرخوا

يا بعد ما بين الوهاد والقنن
حتى إلى عين العدى من الوسن
لأن منها كان ميلاد المنن
در الندى العزيز لادر اللين
فانه أيمن مولود ختن
وفي زيادة ونقص لم يشن
أدامه الله لأحياء السنن
بشاور تعلق أمجاد الزمن
إن عدّه سواه ثوباً من عدن
من لا يشوب منه يوماً بمن
رحيضة الأردن من كل درن
بغير أبكار المعالي ما فتن
ذو محنة إلا جلا عنها المحن
في وصف معناه دقيقات الفطن
لأمل يصدق المأمول ظن
ورق القوافي بالثنا على عُنن
وهي لكم والسرّات وطن
دنيا وزال الكرب عنها والحرن
(ختان أزهاها محمد حسن)

(١) الاخلاف : جمع خلاف بالسكون والكسر وهو حاملة ضرع الناقة .

وقال يهني* العلامة الكبير السيد مهدي القزويني بقدم حرمه كريمة
العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء من الحج ويمدح آله :

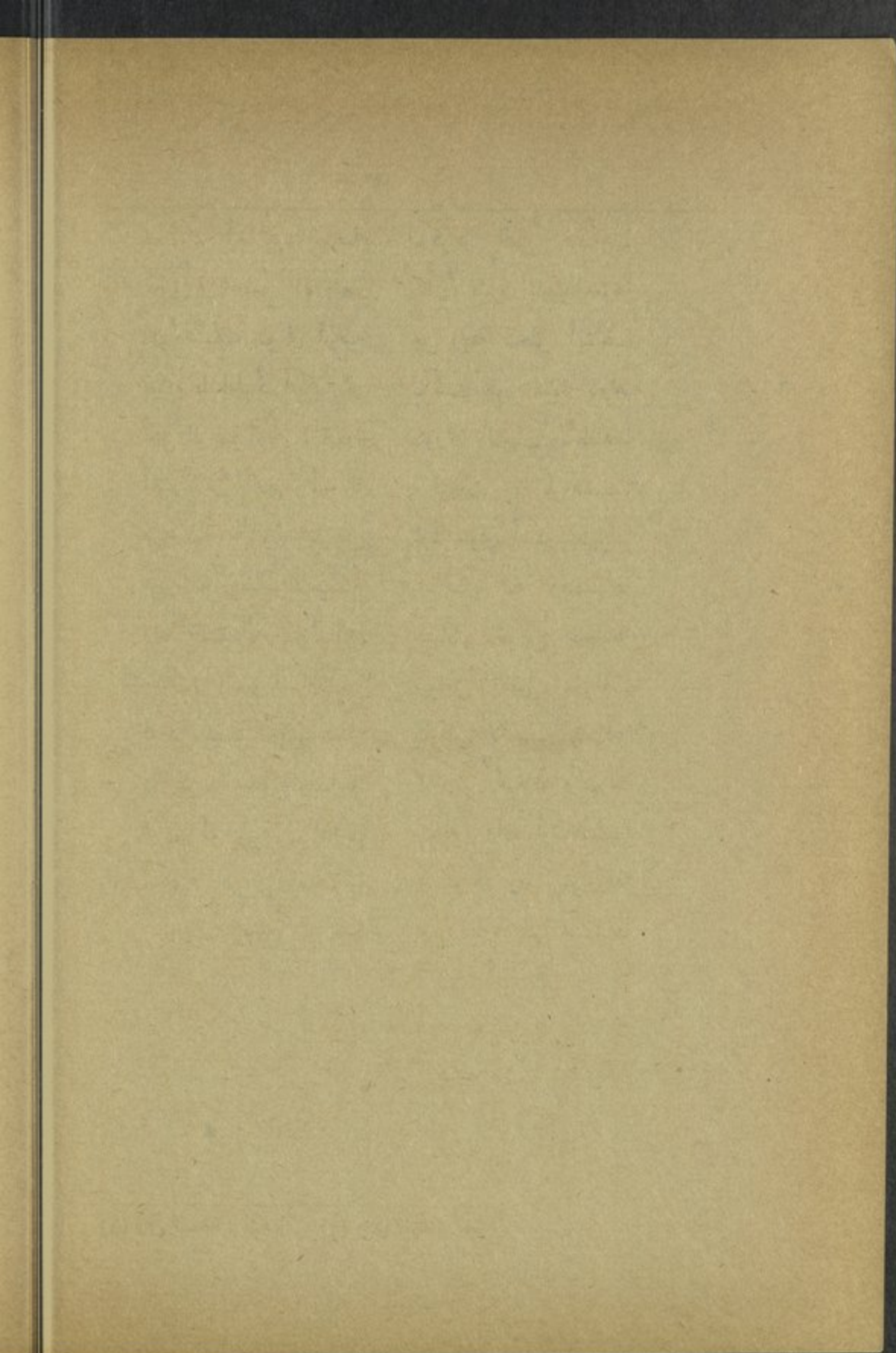
دارٌ بذى الأثرِ عهدناها	ما أطيبَ العيشَ بمفناها
فاسأل بها أروى الغواصي حيا	وروح القلب بذكرها
دارٌ بها كانت لأهل الهوى	تهدي بنات الشوق حوراها
ناشئة الظل تُربي بها	عواطف الصبوة أبناها
من كل مُتذري الهوى، قلبه	يرفُّ مارفٌ عذاراها
آهٍ لاحشاءٍ على رامةٍ	قد ذهبت إلا بقاياها
رقت إلى أن بين أيدي الجوى	تساقطت ضعفا شظاياها
أيام تستقار من لمّتي	ماء الصبا الفضة عذاراها
ووفرتي منها بأيدي المها	طاقة ريحان تهادها
يا حبذا الغيد ودارٌ بها	في ريق العمر علقناها
جرت بها ضمياء أروانها	فأرجت بالطيب أرجاها
حيث نشاوى بكؤوس الهوى	أمانتها الشوق وأحياها
وافت وعمر الدهر في ليلةٍ	فينا هي العمر عددناها
رقت لنا فيها حواشي الدجى	لكن يرق من ثناياها
ولائم، والزاح من خدّها	تديره للأسكر عينها
قال عليك الوزر في نعمها	قلت وخذ أنت مهنّاها
لازم للوردة عندي سوى	عادة دهر ماتعدّاها
لُحجتها شوّكها والشذا	منها لمن لم يدّر ثجناها

يادهرُ ما طربها ليلةٌ عن غفلةٍ منك سرقناها
 فيها عقدنا مجلساً للهناء لا لكؤوسٍ نتعاطاها
 ننشرُ للأشواق ديباجةً من غزلِ رِقٍّ، نسجناها
 ونسمةُ الأسحار قدفا كُت بطيبِ أنفاسِ نداماها
 فارددْ عليها من أحاديثها ما نقلتهُ عن خُزاماها
 وحيها نافلةً قد روت عن خُلقِ (المهدي) ربّاها
 تُسند ما ترويه عن عبقةٍ من (شبية الحمد) انتشقناها
 للفضلِ أربابٌ وكلُّ له مزينةٌ يسمو بعليناها
 والفضلُ كلُّ الفضلِ في عصرنا لجامعِ كلِّ مزاياها
 للخلف ابن الحسن القائم الـ مهدي أتقى الخلق أهداها
 يا واحد الدهر بلا مُشبه تركت كلَّ الناس أشباها
 علمك إلهامٌ وكلُّ الأورى كسبٌ ومن يبتك وأفاها
 كم لك من عارفةٍ حرّةٍ ألسنةُ الشكرِ أرقّاها
 جوّدك طوفانٌ وسفن الرجا باسمك مجراها ومرساها
 مكارمٌ مسموعةٌ في الندى أعظمُ منه فيه مرّاها
 لو قيل للغيث انتسب للورى مثلك جوداً ما تعدّاها
 لا شيرقت في دمٍ أوداجها عيديّةٌ حنت لمساها
 واربتعت في كلِّ مطولةٍ خاتل الروضِ بجرعائها
 تخضمُّ أما شبيحةً أو إلى بشامةٍ (١) تدنو قترعائها
 نجزاء ما خفست بتلك التي قد ثقلت بالأجرِ مسراها

(١) الشبيحة : نبتة طيبة الرائحة . البشامة : واحدة البشام شجر طيب الرائحة

كريمة الشيخ إمام الهدى خير كريمات الهدى جاها
 لا بل هي الكعبة في سترها تنقلها نحو مصلاتها
 قد قال إكبار أهلها إذ مشت لا صغر الرحمن ممشاها
 لو أن حواء رأت زهداها والزهد من بعض سجاياها
 ودّت على كثير بنات لها أن لم تلد منهن إلاها
 لم تعلق الآثام فيها ولا بالتيغيات اغبر كفاها
 طهرها الرحمن علما بها وبالتيق والنسك زكاها
 نزهت العصمة أفعالها وكانت العصمة تقواها
 لو قسمت صالح أعمالها بين بني الدنيا لأغناها
 كل ألوف الخدر في خدرها لم تعرف التخدير لولاها
 باه بها أم نجوم (١) السما وفاخر الشهب بأبنائها
 إذ هي أم الكلمات التي آدم من قبل تلقاها
 قد أوشجت أعراقها في الأعلى من فاطم أعراق عليها
 تمت غصونا كلها أثمرت علما به الله وخاها
 عن مثلهما انشق يوم أترى نبوة فاسأل سجاياها
 من طينة المجد إلى المرتضى (وجعفر) يضرب عرقاها
 للجعفرين ابتدت دارها بيض المساعي فوق خضراها
 هم أنجم الدين وسبحان من في أفقه للرشد أبداها
 أسرة مجد شرع كلها أطربها المجد (٢) وأطراها
 حسبهم خيرا بأن الأعلى آخرهم فيه كأولها

كأنما أخلاقهم روضة
 تعبق في المجلس ألفاظهم
 القوم لطف الله في أرضه
 قد بسط الجود أكفا لهم
 أهل الوجوه الزهر لو قابلوا
 أقسم أن الدهر أجفانه
 وسمعه ما شق حتى يعي
 من طينة بيضاء قدسية
 والطينة السوداء من خيما (١)
 جرت (٢) اسبق فتساوت بهم
 هم فيه كالأعين يمتاها
 والقبض والبسط استوت فيها
 فيا بني الوحي وآل الهدى
 اليكوها من بنات الثنا
 تستوهب الصفح لنا منكم
 باكرها الطل فندأها
 كأن نشر المسك معذها
 من رحمة الخلق أنشأها
 عاشت بنو الدنيا بنماها
 بنورها الشهب لأطفأها
 ما فتحت إلا لمرأها
 شيئا سوى حسن مزاياها
 صا صاها الله وصفها
 هيئات تبيض سجاياها
 سوابق الفضل بمجراها
 بالرمش لا يسبق يسراها
 البنات صغراها وكبرها
 جباله، والله أرساها
 غراء قد راق محياها
 من عثرة فيها استقلناها



الموشحات

قال رحمه الله مجيباً على كتاب العلامة الحاج محمد حسن كبه (١) الذي
يحثه فيه على انجاز كتاب (العقد المفصل) :

إحدى الغواني إلى الزوراء جاءتك تمشي على استحياء

* * *

جميلة من بنات الفكر مكنونة في حجاب الصدر
حيثك تبدي جميل العذر في منها ألوف الحذر
ياساكنا مثلها أحشائي

سيرتها في سماء الحمد زهرة مدح لبدر السعد

(١) الشيخ محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبه . عالم كبير ، ومجتهد
يؤخذ عنه الرأي في الفقه والدين ، وأديب له مكانته العالمية في الأوساط
الأدبية . له مساجلات ومراسلات أدبية مع المجاهد الاسلامي السيد محمد
سعيد الحبوبي وصاحب الديوان كفلها كتاب (العقد المفصل) .
ولد بالكاظمية في رمضان سنة ١٢٦٩ هـ ونشأ ببغداد ، رباه والده
تربية عالية ، وسانده في عمله التجاري حتى سنة ١٢٩٩ هـ . هاجر إلى
النجف واتصل بعلمائها وأعلامها ، وصحب نفراً عرفوا بالذهنية الحادة
والفكر النير فاستقى من يذبوعهم كالشيخ أغارضا الهمداني ، والشيخ
عباس الجصاني ، وهاجر بعد ذلك إلى سامراء حيث اتصل بالامام السيد
ميرزا حسن الشيرازي ، وبعد وفاته اتصل بخليفته الامام الشيخ محمد تقي
الشيرازي الحائري ، وقد أجازته في الفتوى ورواية الحديث . له مؤلفات
كثيرة تبلغ (٦٠) مؤلفاً . توفي سنة ١٣٣٦ هـ وشعره موجود بعضه وهو
كاف لأن يرفعه في مصاف أعلام الشعراء . خلف أولاداً ثلاثة : (١)
محمد صالح (٢) رشيد كبه (٣) معالي محمد مهدي كبه ، وأربعة عشر بنتاً .

لمن أياديه جلت عندي قد خففت في ثقل الرfid
عن كاهلي منة الأنواء

معشوقة أقبلت للوصل لسانها ناطقاً بالفصل
تغنيك عن غيرها بالنقل غناء كفيك لي بالمحل
حتى عن الديمة الوطفاء

كم رق ديباج نظمي وشيا وراق صوفي القوافي حلياً
كجوهر زان نحر العليا ذاك الذي لم تلد في الدنيا
نظيره من بني حواء

ذو طلعة وهي أم البشر من شامها قال بنت البدر
وراحة وهي اخت البحر كم قلدت للورى من نحر
بجوهر الرfid والنعماء

سماؤها لم تزل منهلة بها رياض المني مخضئة
وغيرها ليس يشفي غلة عن الندى لم تزل معتاة
بالبخل لا فارقت من داء

محمد الطيب الأخلاق الحسن الماجد الأعراق
تباركت قدرة الخلاق إذ أطلعت منك للأشراق
للارض شمس السما للرائي

سبحانه ناشراً إحساناً في (حسن) طاوياً (سحبانا)
أنسى أخاهابه (ذبيانا) نسيانه لي لأمر كانا
حداه غني على الأغضاء

ياهل ترى مخلقا للوعد من لم يجد غير بذل الجهد
ان كنت أبطأت عما عندي فأنت يامسرعا بالصد
أعجل بالعتب من ابطائي

لا تسمتن هجرنا بالوصل ولا تسم عقدنا بالحل
فمثلك اليوم خلا من لي ومن لك اليوم خلا مثلي
ونحن كالماء والصبا

أنت على النفس منها أغلا وأنت في العين منها أحلى
وأنت أولى بقاكي كلاً ذاك الهوى لا تخله ملاً
فقال عنه إلى الأهواء

لسانكم المقال الفصل وكفكم للتدى والبذل
فما لكم في الورى من مثل هيات مثلاً لروح الفضل
ما ظلمت قبة الخضراء

وقال مهنيا العلامة الحاج محمد حسن كبه عند مجيئه من الحج :

عرفت ناسكة ذات اللى فونت فائكة في أضاعي
ولكم بالهدب راشت أسهما فرمت شاكلي (١) صبري معي

* * *

أنشقتني يوم جمع عرفها وعلى الخيف حمتني رشفها
كحل الحسن لسحر طرفها مارنت للصب إلا أفسها
ما كذا ترنو ضياء الأجرع والغواني تدعي السحر وما

(١) الشاكلة : الخاصرة ومنه (اصاب شاكلة الصواب) .

هو إلا نحت ذلك البرقع

غادةً أَقْتَلَهَا لي كُلُّهَا مثلَ مَا أَحْيَى لِقَابِي وَصَلُّهَا
ذاتُ غَنَجٍ قد سباني دُلُّهَا طرقتَ وَهنا فَقالتَ أَجرِ مَا
إِذ رَأَيْتِي بَائِثًا في المَجْمَعِ ونعمَ يَارِيمُ طرْفِي هـ—وَمَا
طَمَعًا بِذِكِّكَ بطِيفٍ مُتَمَعِّعٍ

دُمِيَّةٌ نُشِرَ الخَزَامِي نُشْرُهَا بَسَّتَاتِ المِسكِ يَزْرِي شَعْرُهَا
كَم لِيَالٍ هِيَ عِنْدِي بِدُرِّهَا قَابَلَتْ فِيهِنَّ مَرَاةَ السَّمَاءِ
بِمَحْيَاها فَقِيلَ لَ انطَبَعِي هِيَ وَالظُّلُمَةُ مِنْ وَادٍ كَمَا
هِيَ وَالبَدْرُ مَعًا مِنْ مَطْلَعِ

كَلَّمَا وَرَدَ خَدِيهَا الخَجَلُ قَطَطْتَ ذِيالكَ (١) الْوَرْدَ الْمُقْلُ
لَا تَسْلُ عَنِّي وَعِندَهَا لَا تَسْلُ وَقَفْتَ فَاسْتَوْقَفْتَنِي مَسْقَا
وَأَفَاضَتْ فَأَفَاضَتْ أَدْمَعِي عَجَبًا رَاقِبْتُ فِيهَا الحَرَمَا
وَاسْتَحَلَّتْ صَيْدَ قَابِي المَوْجِعِ

كَمْ قَضَتْ فِي سَعِيهَا مِنْ مَنَسْكَ مَا أَضَاعَتْ فِيهِ إِلَّا نُسْكَي
فَلَقَدْ عَدْتُ بِقَلْبٍ مُشْرِكٍ فِي الهَوَى يَمْعُدُ مِنْهَا صُنَا
فَهُوَ فِي اللَّاهِثِينَ لَا فِي الرُّكْعِ ظِلَّةٌ يَقْرَأُ— قُلْ مَنْ حَرَمًا
زِينَةُ اللَّهِ— وَلَمَّا يَقْلَعِ

لَسْتُ أَنْسَى بِالمَصْلَى مَوْقِفًا فِيهِ يُرْجَى العَفْوُ عَمَّا سَلَفَا
فَبَدَتْ أَحْلَا العَوَانِي مَرَشَفَا تَجَرَّحَ النِّسْكَ بِلِحْظٍ إِنْ رَمَى
سَهْمِيهِ قَرَطُسَ (٢) قَلْبِ الْوَرَعِ وَانْتَنَتْ تَطْعُنُ بِالحِجِّ بِمَا

(١) وفي نسخة: من ذلك (٢) قرطس: أصاب القرطاس أي الغرض

قد حوى لينَ الرماحِ الشُّرْعُ
 ياسقى اللهُ ضحيَّاتِ النقي وكساها الررضُ وشيأَ مونقا
 كم أرت عينيَ وجهاً مُشرقاً وجلت لي من فتاةٍ مبسما
 عن شئتِ واضحٍ ملتجعٍ فدعى دمعى ولكن رخما
 فأجابت بعقيـقى أدمعى

عجبت حين بدت في تربها ورأتني بين صرعى جنبها
 ثم قالت لآتى في جنبها هل وصلن الغيدُ قبلى مغرما
 وسوى الشيب له لم يشفع سُنةٌ ما عَمِلت فيها الدمى
 وهي في دين الهوى لم تُشرعْ

لا ومن أودع في خصري النُحول ورمى نرجسَ جفني بالذبول
 لست أُحيى أشيباً واسمي قَتول للذي ماء الصبا فيه نما
 غصنه من ناشئٍ أو يَفيع كلاً استقطرت منه الأسماء
 قطّرت ماءً فبأت موضعي

قلت يا سألتي طيبَ الوسن مالم تُصبِ المَعنى والُسنن
 فضلي الصب الذي فيك افتتن واجعلي وصلك في هذا الحى
 بدعةٌ جاءت كبعض اليدع وألّمي كخيالٍ سلماً
 هوَمَ الركب خيأَ مضجعي

مَن رأى خديك قال العجبُ كيف في الماء يشعُّ اللآهَبُ
 والّتي طاب أبوها العنبُ بالذي أودعها منك الفأ
 وبه حلت بأحلا موضع مالمذي مَن يرتشفه أئما

هي أم فوك فزيد — دي ولعي

وحديث تنهاده الربى طاب نشرأ بين أنفاس الصبا
عن بشير جاء يطوي السببا تارج البشرى عبراً أينما
حل في الأربع بعد الأربع شعت شمل الأعلى فالتأما

ودعت قلب الحسود : انصدع

فأدر يا صاحبي كاس الطرب وأطرح في كأسها بنت العنب
قم فشاركني بما سر الحسب بشر المجد وهن الكرما
وعلى هذا الهنا باكر معي قد تجلى كل أفق أظلم

بسنا هذي البدور الطلع

زهر مجد زهر المجد (١) بهم لاخت أفلاكه من شهبهم
كلما خف الهوى في صبتهم وعلى المسرى اليهم عزما
قلت نهضته في الربيع في امور طاريات كلما

هم ينحو قصدهم قلن ارجع

لك يا (عبد الكريم) الفرح ولحسادك ذاك السرح
وصفت لابن أخيك النج (مصطفى) المجد بازكى من نما
شرف سام لمجد أرفع كبدور التم تنضو الأما

عن نفور كالبروق الأعم

قرطوف الفخر منها (بالحسن) ذاك من قرأت به عين الزمن
شخصه والدهر روح وبدن فحياة الدهر لما قدما
رجعت للناس أحلاما مرجع ما براه الله إلا عيلا

لبنى الآمال عسذب المشرع
رد في صدر المعالي قلبها ولافلاك المساعي قطبها
والقوافي سبحة ربها وأتت تهدي إليه أنجما
ماحواسها فلك في مطلع دُرر آ وهي تُسمى كَلِمًا
مثلها ما أنشئت في مجمع

شهدت للمجد أبهى محفل فادعت فخر أوقالت: هو لي
أيها القالة مثلي فصاي من فريد المدح ماقد نظما
ثم يا صاغية مثلي رصعي أو فكفني وأريحي القلما
وبياض الطرس للطرس دعي

هذه الأفتاء أفتاء الشرف مُنتدى الآداب فيها والظرف
لم يزل للمدح فيها معتكف من يرد يهدي إلى هذي السما
يلتقط من هذه الزهر معي ماوعاها الدهر إلا مغرما
قال أحسنت فخرط مسمعي

دار مجد (مصطفى) الفخر بها كأبيه حلمه من هضبيها
فالورى في شرقها أو غربها كلها تلحظ منه علما
شامخا هضبه لم تطلع خيراها مجددا وأعلى منها
في الأعلى من كل ندب أروع

طاوّل الأبحاد حتى ابتدرا غاية جاز اليها القمر
وغدا جوداً يُبهر البشر يسد أخجل فيها الديما
قائلا: يا أيها السحب اقلعي ماأناه الوفد إلا كرم
حل منه في الجنب المعرع

يا عرائنَ المعالي والشرف لكم أهديةً بها أسنى التحف
ولكم تُجلى عروساً وتُزف فإيا البشرُ بكم زهواً كما
لكم البشرُ بها في الجمع والبسوا الأفراح ثوباً معلماً
عنكم طولَ المدى لم يُنزع

وقال يهني الحاج مصطفى كبه في ختان ولديه الحاج عبد الغني وسليم :

نصبَ العشقُ لعقلي شركا من جعودٍ كم سبت ذا ولع
ومن اللحظِ بقلبي فتكا بسهامٍ ليتها لم تُنزع

يا نديميَّ على الوردِ النسيدي من خدودِ الخردِ الغيدِ الكعاب
غنياني بلعاً — وبِ بالعي ليس غيرَ العطرِ تدري والخصاب
قد حوى مرشفها العذبُ الشهي شهدةً قد لقيوها برضاب
أطرباني ودعا من نسكا إنما الجنةُ تحتَ البرقع
في محيا ذاتٍ قد قد حكي قرَّ السَّمَّ بأبهي مطلع

عَلَّاني برُشوفٍ فغرُها مرثوٍ خلخالها، عطشي الوشاح
غضةً الجيدِ، رهيفٍ خصرها لم تكن تبسم إلا عن أقاح
طَرقت زائرةً تسترُها طرةً في أيلها تعمي الصباح
بتُ لأجذبها إلا اشتكى خصرها مما تلوى ولعي
لَفَسنا الشوقُ وقال احتبكا بعناقٍ وبضمٍّ ممتع

غادةً قامتها العصفُ الوريق فوقها ريحانةُ الفرعِ ترِف
صدغها والخذُّ أسُّ وشقيق فتروَّح وإذا شئتَ اقتطف

خالها والريقُ مسكٌ وريحقُ فتنشَّقُ وكما تهوى ارتشِفُ
 نصبتُ الحَاطِظَها مُعترِكا غيرُ عُذريَّ الهوى لم يجمع
 جفَّتها في سيفه كم سفا من دم لولا الهوى لم يَضِيعُ
 * * *
 معركُ للشوقِ كم فيه مُقام لأخي قلبٍ من الوجْدِ صديع
 وبه كم قلَّبتُ أيدي الغرام بين الحَاطِظِ الغواني من صريع
 ودعت حوراؤه : موتوا هيام فلدينا أجرُكم ليس يَضِيعُ
 في سبيلِ الحبِّ من قد هلكا فعي يُمسي ومن يُمسي معي
 كان في جنَّةٍ حُسني مَلِكا أين مامدٌ يدألم يُمنعُ
 * * *
 أقبلتُ سكرى ومن خمرِ الصبا عطفتُها نشوة الدلِّ عليك
 تسرقُ النظرة من عينِ الضبا وبلحظ فاترٍ ترنو اليك
 اتخذتُ ماشطة كَفَّ الصبا كلما رجَّلت الجعدَ لديك
 نثرتُ مسكا بذي البان ذكا فسرتُ نفحة في لعلع
 كم تسترتُ بها فانهتكا ذلك السترُ بطيب المضجع
 * * *
 ونديم لفظه العذبُ الرخيم كنسيم الورد في رفته
 قبله ماخلتُ وُلدانَ النعيم بعضهم يُسرقُ من جنته
 إنما آنت يا قلبي الكليم شعله بالكاس من وجنته
 لا تقل كيف من الكاس ذكا جرَّ خديه معا في أضلعي
 فذكا وهي تحملُ الفأكا ان مُقابِلَ بزجاجِ قلذع
 * * *
 عدَّ عن ذكرِك ربَّاتِ الحدور وأعد لي ذكرَ أربابِ الحسب
 وأدَّرَ راحَ التهانِي والحبور للنسدامِ واطَّرح بنتَ الغنِّب

فَصَبَا الْأَفْرَاحَ عَنْ نَوْرِ السُّرُورِ فَتَحَّتْ يَاسَعِدُ أَكْثَامِ الطَّرِبِ
وَالْعُلَى وَالْمَجْدُ بَشْرًا ضَحِيكًا فِي خِتَانٍ قَالَ لِلشَّمْسِ اطْلَعِي
أَنْ يَكْنَ قِطْعًا فِيهِ اشْتَرَاكَ بِسُرُورٍ لَيْسَ بِالْمُنْقَطَعِ

طَاوَلُوا الشَّمَّ بَنِي الشَّمِّ الرِّعَانِ وَابْسُؤُوا الْفَخْرَ عَلَى طَوْلِ السِّنِينَ
مَا أْتَمَّ الْمَجْدُ فِيكُمْ فَالزَّمَانِ مِنْكُمْ الْعُلَى بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ
لَمْ تَلِدْ إِلَّا «غَنِيًّا» عَنْ خِتَانِ «وَسَلِيمًا» عَنْ زِيَادَاتِ تَشِينِ
كَأَنَّهُمْ فِي مَنْبَتِ الْعِزِّ زَكَ وَكَطِيبِ الْأَصْلِ طِيبِ الْمَفْرَعِ
مَنْ تَرَى مِنْهُمْ تَحْلَهُ مَالِكًا قَدْ تَرَأَى بَشْرًا فِي الْحُجْعِ

لَكُمْ الْبُشْرَى ذَوِي الْفَخْرِ الْأَغْرَ بِسَالِي أَكْرَمِ النَّاسِ قَبِيلِ
لَسْتُ أَدْرِي أَهْلُ أُنْتُمْ أَسْرَ بَعَا الْيَوْمَ أَمِ الْمَجْدُ الْأَثِيلِ
وَهَلِ الْعُلَى عَيْنَاهَا أَفْرَ بَعَا أَمِ عَيْنُ ذِي الرَّأْيِ الْأَصِيلِ
(مُصْطَفَى) الْمَعْرُوفِ مَنْ لَوْ مَالِكًا حَوْزَةَ الْأَقْطَارِ لَمْ تَتَّسِعْ
لَأَيَادِيكُمْ بِهَا قَدْ سَمَكَ مِنْ سَمَاءٍ لَعَلَّاهُ أَرْفَعُ

إِنْ أَقْلَ: يَابِدَرُ مَجْدَرُ زَهْرًا وَبَزْعَمِي غَايَةَ الْمَدْحِ بَالِغَتْ
قَالَ لِي الْبَسْدَرُ: كَفَانِي مَفْخَرًا فَبِقَشْدِيهِكَ لِي فِيهِمْ مَدَحَتْ
أَوْ أَقْلَ: يَابْجَرُ جُودُ زَخْرًا قَالَ لِي الْبَحْرُ: لِمَاذَا بِي سَعُغَتْ
قَسْتُ مَنْ لُورَامِ فُخْرًا لَا تَكُنْ وَكَفَى عَنِّي بِصُغْرَى إِبْصَعِ
كَمْ بِهَا بِخُلْ غَيْثًا فِيهِ كَى وَغَدَا يَنْحَبُ بِالرَّعْدِ مَعِي

وَاحِدًا فِي كُلِّ فَضْلٍ مُنْفَرِدٍ بِمَزَايَا فِي الْوَرَى لَمْ تَكُنْ
حَلَفَ الدَّهْرُ بِهِ أَنْ لَا يَلِدَ لِأَعْلَى مِثْلًا لَهُ فِي الزَّمَنِ

لا تخلها حلقة لم تنق — د فيها استثنى له بالحسن
 ذلك من أصدق حتى أدركا ذروة المجدي التي لم تطلع
 كم من المجدي سماء سمكا لاح والشمس بها من مطالع
 * * *
 ذو مزايأ سقيتها روضته فارقت بالعذب من ماء النهي
 كملت عند المعالي نهضته لو بها شاء إذا خط الأسهى
 وهو الغيث ولكن ومضته تبيت الشكر بمنهل اللهى
 مثلما يفت طوراً حسكا في عيون حسد ألم تهجع
 أعين ليت الكرى إن سلكا بين جفنها جرى في الأدمع

وقال مهنياً العلامة الكبير السيد مهدي القزويني في قران ولده العلامة
 السيد حسين :

١ يا خليلي وأيام الصبا حبات فانمضا نستبق

* * *

٢ خالعت خيل التصابي عذرها قرّدا فيها بجزوى عذرها
 واقصا بين الخزامى عفرها فات فيما قد مضى أن تعاربا
 فخذنا حظك فيما بقي

٣ إن أيام الصبا في مذهبي لأخي الشوق دواعي الطرب
 فعلى جلوة بنت العنب أو على نرجس أحداق الطبا
 غنياني ، من لصب شيق

٤ زال غني يانديمي الوصب أقبل النورولي فيه أرب

أبرز الانقاء (١) في ذي عجب ومن الوشي كساها قشبا
حلل السندس والاستبرق

٥ وشحّ الطلل عروس الزهر بسقيط اللؤلؤ المنحدر
ثم حيّاها نسيم السحر وجلاها فوق كرسي الربا
لمع برق من ثايا الأبرق

٦ أعرّس الروض بنوار حلا عندليب الأيك فيه هلهلا
رقص القطر فغنى وعلى منبر الأغصان لما خطبا
عقد البان وقال اعتني

٧ في ربيع باتهم — أني زهرا فرش الأرض بهاراً بهرا
ودنانيراً عليهم — ثرا بيد الوسمي ليست ذهباً
بل خدود الجانار المونق

٨ كم شقيق قد جلى عن نظرة من بياض مشرب في حمرة
ومن الريحان كم من وفرة رفرفت ما بين أنفاس الصبا
فوق قد من قضيب مورق

٩ وعلى خد من الورد بدا صدغ أس بله طل الندى
في رياض ضضة فيها غدا ضاحكاً نعر الأفاقي عجباً
وبها الترجس ساهي الخدق

١٠ في الرياحين يطيب المجلس ابني اللهو وتحلو الأكوس
نزة ترناح فيها الأنس لمدام عتقوها حقا
ونديم ناشي ذي قرطق

(١) الانقاء : جمع النقا وهي القطعة من الرمل المحدودة .

بين سمطي ثغره للمستلذ خرة لم يعتصرها منتبذ
إن تغنى هزجا قلت انخذ (معبداً) وبه إن أبي

وعلى (اسحاق) (١) بالنعل اسحق

ذي دلال يتكفى غنجا فاق أنفاس الخزامى أرجا
كلما شعثها تحت الدجى خلته أوقد منها لهباً

كاد أن يحرق ثوب الغسق

أيها المحجل ضوء القمر حرك الشوق بحس الوتر
فالرييقك ذاك الخصر (٢) طرب الصب فرده طرباً

بغنى يصي ذوات الأطوق

واجلها وجنة خد أشربت ماء ورد الحسن حتى شرقت
وبكأس من ثنايك حلت غاظيها خمر ريق أعذبا

من جنى النحل ورب الفلق

كم ليالٍ بالهنا مبيضة نعمتنا بفتاة غضة
صبيح حسناً نحرها من فضة وهي تلويه وشاحاً مذهباً

فوق خصر مثله لم يُخلق

ذات خد وردة للمقطف عقر الصيغ عليه تعطف
وعلى فرش من الجعد ترف طالما العاشق منها قلباً

حلوله الرشف والمعتق

حيها عاقدة زنا رها كم قضت من صبا أوطارها
ودعت في خدرها من زارها لبني الأتراك أفدي العربا

(١) معبدو اسحاق من مشاهير المغنين في العصر العباسي (٢) الخصر: البار

فظُلباهم خدرها لم يُطرق
 لو تطيقُ العربُ من إشفافِها ١٩ حمت الطيف على مُشتاقِها
 وغواني التركِ مع عُشاقِها كلما مدَّ الظلامُ الغيها
 كم لها في مضجع من عبق
 من عذيري من غزالِ نملِ نعلي الجفن (١) لامن نعل
 راش بالأهدابِ سهم المقلِ لورمى من حاجب فيمن صبا
 حاجباً راح به—وس غلق
 يا خليلي على ذكر المقلِ خلتا نمت و من يسمع يخل
 لاوما في الرأس من شبي اشتعل إنما كان غرامي كذبا
 وحديثي في الهوى لم يصدق
 إن ريعانَ الشبابِ النظيرِ وطرُ العمرِ وعمرُ الوطيرِ
 فخذنا غيدَ الطلى عن بصري فاتني العشق وفي نضر الصبرِ
 خسرت صفقة من لم يعشق
 كان ذياك السوار المنقلب شافعا عند العذارى لم يحب
 فاتى الشيب ولي قلب طرب فباذا أبتغي وصل الطربا
 ولها عندي بياض المِفرق
 وعظ الحلم فلبَّاه النهى ونهى جهل التصابي فانتهى
 فيما راع بفودي المَهـا خبراها، إن طرفي قد نبا
 عنك يا ذات الحياء المشرق
 قد وهبنا أَسْلَيمي قدَّها وعلى اللثم وفرنا خدَّها
 (١) وفي نسخة : الطرف .

بَرْدُ الشوقُ فَعَفْنَا بِرَدِّهَا واقْبَلْنَا فَرَحَهُ قَدْ أَعْرَبَا

حُسْنُهَا عَنْ جِدَّةٍ لَمْ تَخْلُقْ

إِنْ فِي عَرَسِ الْحُسَيْنِ ذِي النِّهْيِ حَيْزُ الْكَوْنِ (١) جَمِيعًا قَدْ زَهَى

وَبِهَاءِ الْغَرْبِ لِلشَّرْقِ انْتَهَى يَبْهَجُ الْعَيْنَ وَيَجْلُو الْكُرْبَا

وَالِى الْغَرْبِ بِهَاءُ الْمَشْرِقِ

بَشَّرَ الدِّينَ بِهِ أَنْ سَيَلِدَ مَنْ حُبَّ الدِّينِ عَلَيْهِمْ تَعَقَّدَ

وَالْمَعَالِي هَتَمًا أَنْ سَتَسْجِدَ مِنْهُ فِي أَفْقٍ سَنَاها سُهْبَا

وَهُوَ بَيْنَ الشَّهْبِ بِدُرِّ الْأَفْقِ

فَلَهُ الْأَمْلَاقُ لَمَّا عَقَّدُوا كُلُّهُمْ لِلَّهِ شُكْرًا سَجَدُوا

وَعَلَى «الْمَعْدِي» طَرَأَوْفَدُوا ثُمَّ هَنَّوْهُ وَقَالُوا : لَا خِيبَا

نُورُهُ هَذَا الْفَرْحِ الْمُؤْتَقِ

يَا صَبَا الْبَشْرِ بِنَشْرِ رَوْحِي شِيَّةَ الْحَمْدِ وَشَيْخَ الْأَبْطَحِ

وَعَلَى «الْمَهَادِي» بَرِيَّاكَ أَفْجَحِي وَلَأَنْفَ الْمُرْتَضَى وَالنَّقَّابَا

وَلَدِهِ عَرَفَ الْتَهَانِي أَنْشَقِي

وَعَلَى الْفَيْحَاءِ زَهْوًا (٢) عَرَّجِي وَاقْلِي فِيهَا حَدِيثَ الْأَرْجِ

وَأَنْشُرِي وَسَطَ حِمَاهَا الْمُبْهَجِ لَاعَنِ الشَّيْخِ وَلَا عَوْدَ الْكِبَا (٣)

بَلْ عَنْ «الْمَهْدِي» طَيْبَ الْخَلْقِ

مَنْ بِهِ الدِّينُ الْخَنِيفِيُّ اعْتَضَدَ وَالْمَهْدَى فِيهِ أَكْتَسَى عِزَّ الْأَبْدِ

جَدًّا فِي كَسْبِ الْمَعَالِي وَاجْتَهَدَ وَسِوَاهُ يَسْتَجِيدُ اللَّقْبَا

(١) وَفِي نَسْخَةِ : الدُّنْيَا . (٢) وَفِي نَسْخَةِ : بَشْرًا .

(٣) الْكِبَا : جَمْعُ كِبَاءٍ عَوْدُ الْبُخُورِ . وَالشَّيْخِ : نَبَاتٌ طَيْبُ الرَّائِحَةِ

فوق فرشٍ حفَّها بالفسقِ
 ضمنَ الفخرِ بُمُتَّى بُردِه ووطى الشهبَ بعالي جدِّه
 كانَ نصفاً لو اعادي مجده كلياً حلتَ لمرآه الحبا
 رفعت نعايه فوق الخلقِ
 نَشَرَ المَطَوِّي عَمَّن سَأَفُوا فَعَلَوِي مَن تَشَرَّتْهُ الصُّحُفُ
 أَيْنَ مِنْهُ وَهُوَ فِينَا الْخَلْفُ إِنَّهُ أَعْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَا
 من ذوي الفضلِ وأعلى من بقي
 يابنَ مَنْ قَدْ عُدَّ اللهُ بِهِمْ وَلَهُمْ مَنْ سَلَّمَ الْأَمْرَ سَلِمَ
 انْ أُنْفَأَنَ مَدْحُنَاكَ رُغْمَ لَيْتَنِي مَاشِمٌ إِلَّا التَّوْبَا
 أو أطاحتْ مُدَى مُعْتَرِقِ
 لَكَ لَا مَدَّتْ مِنَ الدَّهْرِ يَدُ فَلَأَنْتَ الرُّوحُ وَهُوَ الْجَسَدُ
 وَهُوَ الْبَاعُ وَأَنْتَ الْعَضْدُ كَمْ أَلْنَا بِكَ مِنْهُ الْمُنْكَبَا
 بعد ما كانَ شديدَ المِرْفَقِ
 زِدْهُ الْأَمْجَادَ فِي آبَائِهَا وَتَبَاهَى الصِّيدَ مِنْ أَكْفَائِهَا
 وَزَى هَاشِمَ فِي عَلِيَّائِهَا أَنْتَ قَدْ زَيَّنْتَ مِنْهَا الْحُسْبَا
 فَكَتَسَى مِنْكَ بِأَبْهَى رَوْنَقِ
 فَالْوَرَى شَخْصٌ يُجْدُوكَ كَمَا أَصْبَحْتَ فِي مَدْحِكَ الدُّنْيَا فَا
 لَوْ بِتَقْرِيبِكَ أَفْنَى الْكَلِمَا لَمْ يَصِفْ مَعَشَارَ مَا قَدْ طَلَبَا
 من معانيك لسانُ المُفْلِقِ
 دَارَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْبَشَرُ وَلَكَ الْوَرْدُ مَعَ وَالصَّدْرُ

وبتعايمك جاد المطرُ
 قالورى لو كفرت منك الحبا (١)
 لكفى شكرُ الغمام المغدق
 هي أرضُ أنتَ فيها مَلِكُ
 أم سماءُ أنتَ فيها مَلَكُ
 دارُ قدسٍ يَتَمَنَّى الفلكُ
 لو حوى مما حوته كوكبا
 ولها كلُّ نجومِ الأفق
 كلُّ ذي علمٍ فَنَهِمُ يَسْتَمِدُ
 واليهِمُ كلُّ فضلٍ يَسْتَنِدُ
 وبتطيرِهمُ اللهُ شَهِدُ
 حَنَقُ الحِصَمِ قُتِلْنَا : اذْهَبَا
 عَنْهُمُ الرَجَسُ لِأَهْلِ الحَنَقِ
 حسدتُ شمسُ الضحى أمَّ الهدى
 فتمنَّتْ مثْلَهُمُ أَنْ تَلِدَا
 وابْنُهَا البدرُ لَمْ يَدُ سَجْدَا
 وحياءُ مِنْهُ مَهْمَا غَرَبَا
 ودُّ مِنْ بَعْدِ بَانَ لَمْ يَشْرِقْ
 كَأَنَّهُمْ جَعَفَرُ فَضْلٍ مِنْ بَرْدِ
 مُخَلِّقِ العَذْبِ اِرْتَوَتْ مِنْهُ الكَبِدُ
 أَبْدَأَ فِي الْوَجْهِ مِنْهُ يَطَّارِدُ
 مَاءُ بَشَرٍ مِنْ رَأَى عَجَبَا
 كَيْفَ قَدْ رَقَّ وَلَمَّا يُرَقْ
 ففداءُ لِحْيَا الأغرِ
 أَوْجُهُ تُحْسَبُ قُدَّتْ مِنْ حَجَرِ
 أَيْنَ هُمْ مِنْ ذِي سَمَاحٍ لَوْ قَدَرِ
 وَعَلَى قَدَرٍ عِلَاةٌ وَهَبَا
 وَهَبَ الْمَغْرِبُ فَوْقَ الْمَشْرِقِ
 لَا تَفْقَهُ وَالْوَرَى فِي حَلْبَةٍ
 فَلَقَدْ بَانَ بِأَعْلَى رَتَبَةٍ
 وَلَئِنْ كَانَ وَهْمٌ مِنْ مَنبِتِ
 فَالْثَرَى يُنْبِتُ وَرَدًّا طَيِّبَا
 وَصَرِيحًا لَيْسَ بِالْمُنْتَشِقِ

جاء للمجد المعلي « صالحا » بحر جود بالمزايا طافحا
فعدا فكري فيه ساجحا يُبرز اللؤلؤ عقدا رطبا
والعلي تلبسه في العنق

فرع مجد كرمت أخلاقه فكستها طيبها أعراقه
يهجر الشهد لها مشتاقه لو بكأس الدهر منها سكبها
نمل الدهر ولما يفيق

ورع أعماله لو وزعت في الوري غمها الحدود ارتفعت
أو بتقواه الأنام أدرعت لوقتها في العباد إليها
أو لنصار لهب لم يخلق

بأبي القاسم قد حلت لنا راحة الأفراح أزارار المنى
لم يُزنه بل به زين الثنا أغم المطري فكنتي مغربا
إذ رأى ذكر اسمه لم يُطَق

(بالحسين) استبشر وآل الحسب وابلغوا في عمره أسنى الأرب (١)
ولكم دام مدى الدهر الطرب بختان الطيبين النجبا
خير أغصان العلاء المعرق

وقال مهتيا الحاج محمد صالح كبه عند عودة ولديه الحاج
محمد رضا والحاج مصطفى من الحج .

اجتلي الكاس فذي كف الصبا حدرت عن مبسم الصبح اللثاما
واصلبجها من يدي غض الصبا أغيد يجلو محياها الظلاما

* * *

(١) وفي نسخة : الرتب .

بنتُ كرمٍ زوّجتُ بابتِ السحبِ فتحلّت في لثالٍ من حَبَبِ
مذجلاها الشربُ في نادي العُاربِ ضحكك في الكاسِ حتى قطبا
كلُّ من كان لها يُبدي ابتساما واثني الزامرُ يشدو مطربا
غرقوا بالراحِ كسرى ياندأ

هي نارٌ في إناءٍ من بردٍ عجبا ذابت به وهو جمد
أبدأ تحرقُ نمرودَ الكمد وإذا منها الخليلُ اقتربا
عودت برداً عليه وسلاما فاحتسني أعذب من ماء الربى
خمرةً أطيب من نشر الخزامى

أشبهت صافيةً في الأكؤسِ دمةً ألهجر بخدّي العس
إن أدبرت ممأت للمحتسني (١) وجنة الساقى بها فاستلما
رشدّه حتى تراه مُستهما ليس يدري وجنة قد شربا
أم سلاقاً عتقت عاماً فعاما

تنشي الخفّة في روح النسم وتروض الصعب منهم للكرم
لو حساها وهو في اللؤمِ عَلم « مادر » منه إذا لا قلبا
ذلك اللؤم ساجداً مُستداما ودعى خذ مع عقلي النشبا
آخر الدهر ودعني والمدا

كم على ذات الغضا من مجلس قد كساه الروض أبهى مابس
فيه بتنا تحت بُردِ الخندس نتعاطى من كؤوس شُعبا
تطرُدُ الهمَّ وإن كان لزاما إذ به نامت عيون الرُعبا
ليتها تبقّى إلى الحشر نياما

ونديمي من بني الترك أغن شهادة النحل بفيه تُخَمَزَن
 هب يثقي عطفه سُكْرُ الوسن بمدام خلت منها خضبا
 أملاً أبدى بها الحسن وشاما وكأن خديبه منها أُشربا
 خرة إذ زفها جاماً نجاما

رشاً جسد صافي جسمه من شعاع الحر لامن جرمه
 تخفيت صباؤه من كتومه لسناه مذ عليها غلبا
 نور خديبه فما تدري الندامى أسنا خديبه أبدى لها
 أم سنا الكاس لهم أبدى ضراما؟

إن يقل الليل : عيس ، شعره قال للصبح : تنفس ، نغره
 أو من الردف تشككى خصره قال يازادك : من زان الطيبا؟
 بالخصور الهيف ضعفاً وانضماماً ولكيسيك الوشاح المذهبا
 زاد جفنيه فتوراً وسقاما

يألفني صبوتي بُشراكما جاء مافرت به عيناكما
 ذا جديد الأُنس قد حيساكما وخلاصاً لكما قد جلبا
 ناقلاً من صفق الراح النظاما فاجعلاه لهم — أني سيبا
 فعل من برعى لذي الودّ الذماما

خاليا ذكر أحاديث الغضا واطويا من عهد (حزوي) مامضى
 وانشرا فرحة اقبال (الرضا) وأخيه (المصطفى) ابن المجتبى
 إن اقبالهما سر الأناما وكذا الدنيا استهلّت طربا
 إذ معاً أباً وقد نالا المراما

بوركا في (الكرخ) من بدري على شعّ برج المجدي لما أقبلنا

ومحيماً الفخر بالإشراف على
بمنيري أبرج المجد القدامي بكما قرئت عيون النجبا
آل بيت المصطفى السامي مقاما

رجع السعد إلى مطلع —هـ والبهار رداً إلى موضعه —هـ
والندي عاد إلى منبعه —هـ ببراجي شرف قد أذهبها
بالسنا من أفق (الكرخ) الظلاما وخضمي كرم قد عذبها
مورد آبروي من الصادي الأواما

هل بنات السير في تلك الفلا غلت عاد بهما ماحلا
وبما إذا بوقار وعلى رحلت بالأمس تطوي السببا
حدرأ (١) نهبط أو تعلوا كما وأريحت بالمصلى لغبها
قد برت اقتابها منها السناما

حملت من حرم المجد الكرم وانبرت تسعى إلى نحو الحرم
وألمت لا لتمحيص اللهم بمقام البيت لكن طلمبا
لمزيد الأجر وافين المقامات وبمغناه طرحن القتبها
بغية الفوز وألقين الخطاما

قربت منه ومُنشي الفلك صفوتي بيت التقي والذسك
بالسما أقسم ذات الحُبك لها بالحج حازا رتبها
ماحبا في مثبها الله الأناما هي كانت من سواها أقربا
عنده زلفى وأعلاها مقاما

رتبا لا يتناهى قدرها يسع الخلق جميعاً برها
(١) الحدر: ما نهبط من الأرض.

حيثُ لو عاد اليهم أجرُها واستووا في الأثم شخصاً مذنباً
لحى اللهُ به غنسه الأثاماً وله من حسناتِ كتبنا
ضعفٌ من حجٍّ ومن صلى وصاماً

بهما سائلٌ ، تجدد حتى الحجر شاهداً أنهما بين البشر
خيرٌ من طافَ ولبي واعتمر وهما مُمددٌ للحطيم اقتربا
مسحاهُ بيدٍ تنشى الخطاماً هي بالجوْدِ لأجزالِ الحبا
كعبةٌ تَعْتادُها الوفد استلاماً

حيثُ كلٌّ منهما أتى يَحِلُّ بين إحرَامٍ عن الأثم وحلٌّ
ويرى للهدى بالنحر يصل كلُّ يومٍ ويمسحُ النشبا
بيدٍ لم يحكِها الغيثُ انسجاماً كان طبعاً جوْدُها محتلباً
لا كما تحتلبُ الغيثُ النعما

ثمَّ لما أكملوا الحجَّ معاً ودَّعا مكةَ فيمن ودَّعا
وإلى (يثرِب) منها أزمعا قصدَ من ألبسَ فخرأ يثرِباً
وحباها شرفَ الذكرِ دَواما وبه فاقَ سناها الشُّبها
فاشتمت تغدوها الشهبُ رُغاما

ونحى كلُّ ضريحٍ المصطفى ناشقاً طيبَ ثراه عرفاً
وبه طافَ ومنه عطفا نحوَ مغنى الرتقى مرتعياً
لسواه عنه لا يلوي الزماما فقفى من حقه ماوجباً
وأنى «الكرخ» غياً وأقاما

كم لا يدي العيسِ يأسعدُ يدُ أبداً مشكورةٌ لا تُجحدُ

فعلينا ليس ينأى بلدُ وبها وخذاً سرّت أو خبيبا
يدرك الساري أمانيه الجساما ويرى أوطأ شيء مركبا
ظهر هامن طلب العزّ وراما

أطاعت (بالكرخ) من حجب السرى قري سعد بها قد أزهر
وغراما بها أم القرى لو أطاقت لهما أن تصحبا
حين آبا لانت تسعى غراما وأقامت لا ترى منقلبا
عن حمى الزوراء) مادامت دواما

أوبة جاءت بنيل المنح ذهبت فرحها بالترح
فبهذا العام أم الفرح ولدتها فأجدت طربا
بعد ما جاءت بها من قبل عاما ولها الاقبال قد كلن آبا
سعدته أخذته اليمين غلاما

فاهن والبشرى آبا (المهدي) لك تلك عليك لبدريك فلك
قد بدا كلُّها يحلو الحلك فترى الأقطار شرقا مغربا
لم يدع ضوءها فيها ظلاما والورى أبعدا والأقربا
بهما تقسم الزهو (١) اقتساما

مات القلب سرورا مثلها قد ملأت الكف منها كراما
واحتبت زهوا تهنيك بما خصك الرحمن من هذا الحبا
حيث لازلت لها ترعى الذماما جاليا ان وجه عام قطبا
للورى وجهاً به نسقي الغماما

ففسداه لك يا أنسدى يدا من بني الدهر وأزكى محبدا

معشرٌ ما خَلِقُوا إِلَّا فِدَا لبسوا الفخرَ مُعاراً فَنَبَا
عن أناسٍ تلبسُ الفخرَ حراماً كلٌّ من فيهم على الخطِ أبا
قدَّروا عن ضعةٍ إِلَّا الرغاما

تَشْتَكِي من مسٍّ أَبْدَانِهِمْ حُلُلٌ تَرْفَعُ من شَانِهِمْ
وَإِذَا صرَّ بِأَيِّمَانِهِمْ قَلَمٌ فَهُوَ يَنَادِي عَجِبَا
صُرْتُ فِي أَمَلِي اللُّؤْمُ مُضَامَا من بها قرٌّ مَقِيماً عَذْبَا
إنها ساءت مَقَرّاً وَمَقَامَا

هَبْ لَهُم دَرَاهِمُ أَصْبَحَ أَب فسما فيهم إلى أَعْلَى الرُّتَبِ
أَكْرَامُهُمْ لَدَى نَصِّ النِّسْبِ إن يَعدُّوا نَسَباً مُقْتَضِبَا
لَا عَرِيقاً فِي الْمَعَالِي أَوْفَدَامِي عَدَمُوا الْجَوْدَ مَعَا وَالْحَسْبَا
فَمَاذَا يَتَسَمَّوْنَ كِرَامَا

عَبَدُوا فَلَسَعَهُمْ دَهْرُهُمْ وَعَالِيَهُ قَصَرُوا شُكْرَهُمْ
فَاطَّارِحَ بَيْنَ الْوَرَى ذَكَرَهُمْ وَأَعَدَّ ذَكَرَ كِرَامِ نَجْبَا
قَصَرُوا الْوَفَرَ عَلَى الْوَفْرِ دَوَامَا وَبَنُوا لِلضَّيْفِ قَدَمَا قَبِيبَا
رَفَعَتْ مِنْهَا يَدُ الْمَجْدِ الدُّعَامَا

إِذْ عَلَى قَوَى مِنْ اللَّهِ الصِّدْقِ أُسِّسَ الْبَيَانُ مِنْهَا وَوُطِدَ
مِنْ لَهُ كُلُّ يَدٍ تَشْكُرُ يَدَ (مُصْطَفَى) الْفَخْرِ وَفِيهَا أَعْقَبَا
عَشْرَةَ أَلْقَى لَهُ الْفَضْلُ الزَّمَامَا إِذْ سَهَّامُ الْفَضْلِ عَشْرُ قَصْبَا
فِيهِ كُلُّ نَحْوِ الْعَشْرِ السَّهَامَا

أَعْقَبَ (الصَّالِحَ) فِيهَا خَافَا وَأَبَا (الكَاطِمَ) مِنْ قَدِّ شُرْفَا
(وَالرَّضَا) الْهَادِي حُسَيْنًا مُصْطَفَا وَأَمِينًا كَاظِمًا أَنْ أَعْضَبَا

(وجواداً) (جعفراً) كلاهما صبيةٌ سادوا ولكن في الصبا

بأبي (المهدي) قد سادوا الأنا

معشرٌ بيتٌ علامٌ عامرٌ بهم للضيف زاهٍ زاهرٌ
فيه ما أمُّ الأمانى عاقرٌ تلبدُ النجى فتكفي الطلأبا
وأبو الآمال لا يشكوا المعقما وعلى أبوابه مثلُ الدَّبي
نعم الوفد لها تاتي الزماما

أرضعت أمُّ العلى ما ولدوا فزكى ميلادهم والمولدُ
إنهم طفلهم والسودد يستهلان فداغ للعبا
ذا وهذا قاتلٌ طبت غلاما إبق في حجر المعالي حقا
لا ترى من لبنِ العلى فطاما

صفوة المعروفِ قروا أعينا واهتثوا بالصفو من هذا الهنا
لكم السعدُ جلا وجهِ المني بيدِ اليمين ومنه قربا
لكم الاقبال ما ينأى مراما فالبسوا أبراد زهور قشبا
منكم لانزعمت ما الدهر داما

واليكم عادةً وشحتُها وبريا ذكركم عطرتُها
وبلى علياكم ارفقتُها فلها جاء افتتاحا طيبا
نشر راح الانس منكم لا الخزامى ولها تشهد أفاش الصبا
من ثناكم مسكه كان ختاماً

الكتاب

قال رحمه الله معاتباً الحاج محمد حسن كبه :

- ١ ذخرك لي إن نابني الدهر مُرهفاً على ثقة فيه أصولُ على الخطب
- ٢ وقلتُ: أبي، والأمرُ لله، إن مضى فعنه أخي، والحمدُ لله، لي حسبي
- ٣ وبتُ لنفسي عنه فيك مُسلياً وعينُ رجائي فيك معقودةُ العذب
- ٤ فلما عليَّ الخطبُ ألقى جرائه (١) وسدَّ بعيني واسعَ الشرق والغرب
- ٥ نزلتُ بآمالي عليك ظسواً وقلتُ ردي قدصرت للمنهل العذب
- ٦ عهدتُك عني في العظام ناهضاً بأثقالها قرأج مُعضلة الكرب
- ٧ وكان رجائي منك (٢) ما يكمد العدى فعاد رجائي أن تدوم على الحب
- ٨ فكيف وأنت السيفُ حدّاً ورونقاً ونيت على أني هز زُتكَ بالعتب؟

وقال مخاطباً بالعتاب العلامة السيد ميرزا صالح القزويني :

- ١ كلما زادك المحبُّ اقتراباً زدت عنه تباعداً واجتناباً
- ٢ شيمةٌ ليست العلى ترتضيها للذي كان هاشمياً لباً
- ٣ ياهاماً ضربن في طينة العد بياء أعراقه فطابن وطاباً
- ٤ لا تسلم هذه الأواصر قطعاً ليس ذا اليوم (يوم لا أنساباً)
- ٥ كيف تغضي، وقد سمعت عتاباً لم أخلني عدوت فيهِ الصواباً؟
- ٦ هل آتى غير مفهم عن قصور؟ أم تُراني أسأت فيهِ الخطاباً؟
- ٧ أو تشاقت عن ملال، وحاشا لك، فكان السكوت منك جواباً؟

(١) جرائه : انقاله . (٢) وفي نسخة : فيك .

كان ظني بأن على إثر إننا
 فاذا بي أتابعُ الرسلَ تترى (١)
 لستُ أسخو بأن يقولَ لسانِي :
 يا تنزهتَ عن تطرقِ ظنِّ
 قد أبتَ تلكمَ الخلائقَ حتى
 سؤتي يا نسيجَ وحدك (٢) حداً
 ان تجدني أطلتُ نحوكَ ترداً
 فلودِ شكاً وأياسُ شاكٍ

ديتُ، أغدو بما رجوتُ مُجاباً
 بكتابٍ للعتبِ يتلو كتاباً
 مسَّ بعضُ التغيرِ ذاكَ الجنابِ
 بسجايَاك أن تحولَ انقلباً
 للعبدِ أن تكونَ إلا عذاباً
 فنسجتُ القريضَ فيك عتاباً
 دي بالعتبِ جيئةً وذهاباً
 من يُداوي بعتبه الأوصاباً

وقال معانبا بعض اخوانه :

ياخيرَ من أعطى الجميلَ في الورى
 لي عدةٌ عندك ماذا صنعت ؟

تبرئاً فيه وأوفى من وعد
 كأنَّ عنها طرفُ ذِكراك رقد

وقال معانبا بعض اخوانه :

ياأصدقَ الناسِ وأوفى من وعد
 أبعدَ بها طاريةً بذكرها
 وخطاةً شنعاءَ لا يركبُها
 ونسبةً تتلُمُ من مجدِ الفتى
 لم يرَضها إلا الوضيعُ همّةً

ماأنتَ من أعطى الجميلَ واسترد
 يُخزى أخوالجدٍ إذا النادي انعقد
 إلا الذي في عودِ علياهُ أود (٣)
 ثمةً نقصَ ضلٌّ من قال : تُسد
 أو من على أخلاقه الذمُّ حشد

(١) وفي نسخة : تسعى . (٢) يقال : هو نسيج وحده : أي منفرد الخصال محمودة لا نظير له فيها . (٣) الأود : الاعوجاج .

لا مَنْ سِما لَمَّا سِما لا مفرداً بل هو الحمد على النجم صعد
يا جامعا بالمنع شمل وفره لا ترم شمل المكرمات بالبدد
مجدد أبوك بالسماح شاده حاشاك أن تهدم منه ما واطد
ذاك الذي كانت سمات فخره في جهة الدهر سناها يتقد
يمد كفا نشأت من رحمة في الله تعطي ولها منه الممد
لو أن فيها كان رمل «عالج» (١) يُنفق ما أنفق منه لندد
حتى مضى تلقفه مطارف من الثناء، تبقى على الدهر جدد
فقت أنت بعده مقامه فقيل: (هذا الشبل من ذلك الأسد)
لامثل من مجد أبيه بعده أضاعه، فقيل: بئس ما ولد
كنت لعمرى ديمة، وإنما ذاب زماناً عرفها (٢) ثم جدد
ولجة بالأمس عادت وشلا واردها اليوم تمنى لا ورد
كم قلت - لست حالفاً مورياً بأن هذا جهد ما عندي وجد (٣)
ثم شغقت الوعد في إيصاله بكرراً: لم لا عليّ تعتمد؟
ولم أخل أن السراب صادق حتى غدا وعدك منه يستعيد
نعم صددت إذ بخلت موها فابخل (أبا الهادي) وسم البخل صد
فيا فداء لك من كان له وجه من الصخر وعرض من سرد (٤)
تذكر كم فيك القوافي فاخرت من سجد الناس له حتى سجد
فكيف تقذي عيها بجنوة من أجلها طرف المعالي قد رمد

(١) عالج: موضع بالبادية معروف بكثرة الرمال، والرمل العالج:
المتجمع. (٢) العرف: العطاء. (٣) وفي نسخة: أجد. (٤) السرد
القديم المنقوب.

إِن يَغْرِكَ الحاسدُ فيها فلقد
أبعدَ مامدَ الثنا طرافَه (١)
عنك كما الحاسدُ فيك (٢) يشتهي
فقل لمن يرغبُ عن كسبِ الثنا:
أهونَ بمنشورِ دفينِ ذكره
صابتك من بوارقي مُرشَّة
في عدةِ نوْمك عن إنجازها
ترقدُ عنها والقريضُ حالفُ
مالِ الخلفِ في الوعدِ اكتسابِ شرف
تلك اليدُ البيضاء بعد بسطها
وذلك الوجهُ الكريمُ ماله
أسفرَ بين الناسِ لا ينجله
فمعد كما كنت، وإلا أنبعثت
من اللواتي إن أصاب سهمها
وهي على عرضِ الكريمِ نثرة
تبدو قائما هي في جيدِ الفتى
فعيش كما تهوى العلى مُمدَّحاً

أغراك في مجدك من فرط الحسد
عليك حتى قيل: بالحمد انفرد
يصبحُ في كفيك مزروعَ العمد
من فقد المدح ترى ماذا وجد؟
فذاك مفقودٌ وإن لم يُفتقد
من عتبِ شؤبها (٣) لا من برد
غيظاً له قام القريضُ وقعد
بمجدك الشاخصُ عنها مارقد
وليس في منع الندى غرُّ الأبد
عن السماح كفوها كيف انعتد؟
من بعد ما ماء الحيا فيه اطرَد
خلف المواعيد ولا منع الصغد (٤)
تري اليك النافثات في العقد
عرضَ لئيمٍ طُلَّ من غير قود
مالِ النثرة الحصداء منها بأرد (٥)
طوق وإما هي حبلٌ من مسد
لاخير في ميت العلى حي الجسد

(١) الطراف: الشرف والمجد . (٢) وفي نسخة: منها، فيها .
(٣) الشؤبوب: المطر . (٤) الصغد: العطاء . (٥) النثرة: الدرع،
والنثرة الحصداء: الدرع الضيقة .

وقال معانبا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني {١} :

ولأؤك أنفعُ (٢) ما يذخرُ وذكرُك أضوعُ ما يُنشرُ
أجلُ ومكارمُك الباهراتُ أجلُ وأعظمُ ما يُشكرُ
(أبا جعفر) أنت لطفُ الأله وأنت لرأفتُهِ مظهر
براكُ الأله لنا رحمةً يُعانُ بها العائلُ المُقترُ

(١) السيد مهدي القزويني : علم فذ ، وعلامة جيهذ ، وفقه متضلع .
جد الاسرة المعروفة بالحلة اليوم والتي تبتدئ سلسلتها في العراق من العلامة
السيد احمد القزويني الكبير المعاصر للحجة السيد مهدي بحر العلوم والمصاهر
له على كريمته . هاجر من قزوین الى النجف وفيها تألق نجمه واشتهر
فيها . والسيد مهدي هذا حفيده وابو الاشبال الاربعة : (١) الميرزا جعفر
(٢) الميرزا صالح (٣) السيد محمد (٤) السيد حسين .

ولد في النجف سنة ١٢٢٢ هـ ونشأ فيها فدرس العلوم على اعلامها
واختص بالعلامة الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ،
ولمزيد علمه به زوجه من كريمته أم الاشبال . هاجر من النجف الى
الحلة فأسس فيها دار مجده وانصرف الى التأليف والكتابة فأكثر من
التأليف بمختلف العلوم والفنون كالفقه والاصول والحديث والرجال
والحكمة والكلام والاخلاق وسائر العلوم العربية وهي لا تزال مخطوطة ،
ولم ينشر منها إلا رسائل لا تكاد تذكر . كما ساهم في بعث الحركة الادبية
وصقلها في اواخر القرن التاسع عشر .

توفي قرب مدينة «الهماوة» عند عودته من الحج سنة ١٣٠٠ هـ ونقل
جثمانه الى النجف فدفن في مقبرته الخاصة ، ورثاه الشعراء بقصائد كثيرة .

(٢) وفي نسخة : انفس .

لقد صنت وجهي عن أن يرى لدى أحد ماؤه يقطر
وعودتي كرماء أن تجود علي ابتداءً بما يعمر
فأضحى لسانك لي يقول وهو لدى خيركم يفصّر
أبو إخوة لي على الحاسدين على فاستي بهم أكثر
وداد الوري عرض زائل وثابت ودهم جـ وهر
هم الأطيول هم الأنجبون هم السحب جوداً هم الأنجر
وهم عدتي حيث لا عدة وهم معشري حيث لا معشر
وعني بهم كم دفعت الخطوب فوأت بأذيالها تَعْمُر
توعّدني زمني بالظما وفي زعمه أتي أضجر
فقلت له : خلي عني الوعيد أبطاً من عنده «جعفر» (١)
فتي أمني في ندي كفه كبير وهمته أكبر
له أمل سحب عشرها وراح أسار برها أنجر
وعيشي في طيها «صالح» رياض المني فيه لي تزهر
محياته كالسدر لابل أمم على أنه الشمس بل أنور
فياراشي حص مني الجناح ففي الوكر طيري لقا يصفر
ويانا عشي أضفت من قواي أمور بها كاهلي موقر
أعد نظراً نحو حالي خدت ومربعها طلل مقفر
لئن أنت فيها غرست الجليل بالشكر سوف إذا يثمر
وعن بصري إن جلوت القذا فاني بهـديك مستبصر

(١) جعفر إسم للنهر ، ويقصد منه التورية باسم السيد ميرزا جعفر القزويني

وإن كنت آخرت صنع الجليل بعسر وليت لك لا تعسر
فخسي صنائعك السالفات واجبة الشكر لا تكفر
ستعذر عندي عذر الذي على نفسه نفسه تصبر
ولكن على كل حال أخال بأن لك نفسك لا تعذر

وقال معاتبا العلامة السيد ميرزا صالح القزويني :

مأبال من نوهت دهرها فيه يتيه علي كبرا
وكسوته العليا خرا علي ثوب الزهو فخرا
كم قت فيك مفاخرأ من كان أشرف منك قدرا
وموازنا من لا يراك بحجب طود علاه ذرا
ومسيرا من كان أسير في المكارم منك ذكرا
ومطاولا من لم تقس أبدا بياضك منه قبرا
ومباهيا من لا يعد كفهزه أعلاك فخرا
كنت الهلال فزدت في مدحي إلى أن صرت بدرا
أنت البغاث لمعشر فعلا م صرت علي صفرا

وقال معاتبا العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني :

أيا خير من يرتأده أمل الوردى فبصره في روضة منه يحبر
لديك رمت نفسي كبار همومها وهمت لك العليا منهم أكر
وطار رجائي في حماك محافا عن الناس حيث الكل منهم مقصر

وعدت بري منك حائمة الرجا
سواك يخيب الظن فيه فيعذر
وغيرك يستجدي وما الجود عنده
والكنة لك المولى الذي انتشرت له
فهل هكذا تبقى وجودك (جعفر)
ويمسك بخلا وهو بالبحر أجدر
سوى كلمات بالآ كاذيب تسحر
صنابع ما بين البرية تشكر

وقال معاتباً ايضاً :

حيّاً لي الباري صفي مودة
ما زال يقتل حبله ما بيننا
وكان بعض حواسدي، وأعيذه
فنهى ولكن عن حقوق مودة
يا من غرست له المودة في الحشا
أنتم دعاة الله سادة خلقه
ومطمرون من الخبائث كآها
ومبجلون فما تناولت الوري
وأرى الكرام معادياً فأجبنها
ولأنت نعم مناخ وافدة المني
تلك الخلايق أين جامع بشرها
تلك المكارم أين هامع فطارها
قد لذي لي وله قديماً كآسها
بالوصل حتى استحصدت أعراسها (١)
بالله، وسوس عنده خناً سها
لم يغد منتقضاً علي أسأسها
وعلى الصفاء تمت له أغراسها
أمناء ملة دينه حراسها
أبدأ فليس تمسك أذناسها
وحضرتهم إلا وطاطاً راسها
وأبيك أنت وما سواك نحاسها
وأبر من شدت له أحلاسها (٢)
كانت فرق وحشي إيناسها
ما زال يخضب ساحتي رجا سها (٣)

(١) استحصدت الحبل : قتل فتلاً محكماً . والأعراس : جمع عرس وهو
الحبل . (٢) المجلس : كل ما يوضع على ظهر الناقة . (٣) الرجاس :
البحر . ويقال : سحاب رجاس : شديد الهدير .

عجبا دعوتك والخطوب^١ تلوكتي وعلى حشاشتي إلتقت أضراسها
فصرفت فهمك عن خطاب الوكتي تبدي الغموض بها وأنت (أياسها)
نزع^٢ت (١) برغبتها اليك فلم يكن من غير خجلتها لديك لباسها
نشرت^٣ت وسائلها اليك مع الرجا فلا بما سبب طواها ياسها
وجبهتها بالرد حتى أنهم لتكاد تضرهم مهجتي أنفاسها
عين^٤ رعت بها هواي فحبة لم أدري عين الدهر كيف خلاسها
مالي انهمم^٥ — التلحظ خلتي ومن الجفاء لها يطيب نعاسها

وقال يعاتبه ايضا :

رأيت^١ الثنا في (جعفر) الجود صادقاً وكم (جعفر) فيه الثنا غير صادق
فتي لم يزد المدح فخراً لفخريه على أنه في غيره غير لائق
وهل تستزاد الشمس نوراً لنورها إذا قيل : إن الشمس أ نور شارق
فيا معرضاً عني عن العتب بالجفا عجمت لساني وهو أفصح ناطق

وقال معاتباً العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني :

يا من براه الله روح كمال فتتمثلت شخصاً بغير مثال
لك أعمل خلقت لبون^٢ (٢) مواهب ما أَرْضعت سَقَب^٣ (٣) الرجا لفصال
أم الحيا بنت الخضم ربيبة^٤ إلا حسان اخت العارض المَطال
أملت لي تلد الكثير من الندى فخصت من أملي على الأقلال

(١) نزع الى الشيء : ذهب . اشتاق . (٢) وفي نسخة : لتعرف .

(٣) اللبون : ذات اللبن . (٤) السقب : ولد الناقة .

ما خلت أن ألقاك حين كلاكلي
عن ظهر همتك طارحاً أتما لي
عجياً لجودك كيف عني قد سها
فوقعت منه بجانب الأهل
مالي أنبسه منك لحظاً فواضل
مانام عن كرم وعن إفضال
تغضي وبني ضاق الجلال وطالما
أوسعت في عين العدو مجالي
وتحوم آمالي وبجرك زاهر
فتحيل حومها إلى الأوشال
ياراعياً أملي علام وسمته
من بعد ذاك البر بالاغفال
عهدي بودك لا يحوّل وغيره
متنقل بتنقل الأحوال
وأرى رجائي غرو من جودك لم يزل
فأفرض عليه منعاً بسجال

وقال معاتباً العلامة الكبير السيد مهدي القزويني :

تظن الأنام بأقبالكم
عليّ بلغت العريض الطويلا
وقد صدقوا فلکم کم يد
لديّ تُحقّق ما كان قِيلا
رأوا أملي بارك الله فيه
بالا نكم لم يزل مُستطيلا
وقالوا : عمرت بناء القريض
ودارك تبقى ككثيباً مهيلا
وعندك من ينداهم يخفّ
على الدهر ما كان عبأ ثقيلا
فهبلاً شفعت اليهم بهسا
صناعاً من المدح يسقي الشمولا
إذا أنت أقرضتها جودهم
أخذت على النصح فيها كفيلا
فقلت : دعوا النصح في عذرکم
فلا رأي لي أن أطيع العذولا
بحسبي نباهة ذكرى بهم
وإن بات حظّي يشكوا الخولا
فقد تشرق الشهب في بدرها
وإن سأمها القرب منها أفولا
إذا ما تنبّه لي جودهم
وجاء إليّ ، ابتداءً ، جزيلا

فتصبحُ دارتي معمورةً ويربعُ ما كلت منها محيلاً
والآء أدم مقصراً من رجائي ولم أرَ للعتبِ يوماً مُطَيلاً
على أنني لو أشاء العتَابَ إذاً لوجدتُ إليه السبيلاً
ولكن لي كآهم « مرتضى » فاشأهم أن يروني « عقيلاً »

وقال معاتباً العلامة السيد ميرزا صالح القزويني :

قد بلوناك في قديم الليالي فوجدناك « صالحاً » للعالي
وامتحناك فامتحننا بريئاً طبعه من تحوّل وانتقال
فحضنا لك الصريح من الودِّ وقابلته بجرّ الفعّال
قسماً والسحابُ كفك إن أوفَّ سميت بالمنشي السحاب الثقال
نزل العتبُ منك ساحة فضلٍ لم تكن منزلاً لغير السكّال
واقفك القريضُ حقَّ ودادٍ منك أمسى في جانب الأهل

وقال معاتباً بعض الناس :

الحمد لله الذي منَّ على جميع أهل الأرض ، بأن جعل أرزاقهم لا يملكها
بعضهم على بعض ، ولو فوّض ذلك إليهم لحبسوا أرزاق خلقه عليهم ، وانعهم
من انفاقها الشح والظن ، ولا تبعوا قليلي ما ينفقونه بالأذى والن ، ولكنه
تعالى بلطفه وكلمهم إليه ، وجعل أرزاقهم مقسومة لديه . أما بعد فيا من صدق
فيه الخير لا الخبر ، وشهد بعبوده السمع لا البصر ، كيف أجود لك بما يبقى
متجدداً في كل عصر ، وتبخل علي بما يقى بأيسر مدّة من الدهر :

فيسحُ بجمّةك أن تبخلا
عليّ وجودك عمّ الملا
ولو أن غيرك في منعه
يليت لصعبي مستسهما
إذا أصبت بسهم القريض
مقاتله مقاتلا مقتلا
وجردت من مقولي صارما
فاحتره مفصلا مفصلا
ولكن أجملك عما ذكرت
فذاك بجمّةك لن يجملا

وقال رحمه الله :

تلك المودة مارأيّ العلى فيها
ذابت حشا المجد غيظاً من تظايرها
أرست ولكن على قلب الحسود لها
قواعد كأن بيني الفخر بانها
معتلة بضنا الهجران قد مرضت
بعلة مرضت نفس العلى فيها
فالله الله في استبقائها فلقصد
كادت تقوم على الدنيا نواحيها
ماعذر من صد عنها وهي مقبلة
من بعد ما كان نصيبه ويصيرها
عهدي بها تكتسي أبهاج غرته
والبشر يقطار زهواً من نواحيها
فالعجب وما قد أراها دهرها عجب
من كان يضحكها قد صار يبكها
وكيف في كل ذلك العتب ما شفيت
دأء من الهجر لم أبرح اعالجها
وما طويت على يأس عليه طوت
حتى ملأت وملأت من تشككها
فأعذر أخاك إذا ملّ العلاج فقد
أفنى الدواء ولم ينجع تداويها

سل ديمةً كَلَّا استمطرُها لمعت بروقها لي وانحلت عزاليها «١»
ما بالها بانَ إخلاف البروقِ بها اعيذُها بألّه الخلق مُنشيها
فقم أعدها (أبا الهادي) بلامهل مكارماً أنت قبلَ اليوم مُبديها
لا قلتُ مات الرجاءُ الجودُ ما انبسطت بنانُ كَفِّكَ في الدنيا لراجيها



التَّخَايُسُّ

قال رحمه الله وقد سأله الشاعر الشهير عبد الباقي العمري «١» تخميس
هذين البيتين في مدح النبي (ص) :

ملحيثُ انتهى بكَ الأسراءُ لمهبِّ العشرِ العقولِ ارتقاءُ
وإذا لم يكن اليكَ انتهاءُ «كيفَ ترقى رُقيَّكَ الأنبياءُ
يا صيِّءَ ما طاولتها سماءُ

جُزت إذ فتحت لك الحجبُ فتحا لعلَّا دونه على الرسلِ تمحي
فلم لو غدى ذرى العرشِ سطحا «لم يساووك في علاك وقد حا
لَ سنامك دوتهم وساءُ»

(١) عبد الباقي بن سليمان افندي الفاروقي العمري . من مشاهير شعراء
القرن الثالث عشر وممن نال حظوة في الحكم والأدب ، ولي النيابة عن
والي الموصل ولما يتجاوز العقد الثاني من عمره ، وعين واليا بالاصالة في
عهد داود باشا ، وبعده استصفاه علي رضا باشا عند وروده الى بغداد
فصحبه معه ، وبعد ان نُخلع داود باشا عين نائبا لولاية بغداد وبقي محافظا
على هذا المنصب معظم حياته ، وقد ورد النجف أيام الوالي نامق باشا
لقمع فتنة حدثت بين فريق (الشمرت والزكرت) ونظم قصيدتين على
إثر قمع الفتنة حيا بها النجف واهلها . ولد في الموصل سنة ١٢٠٤ هـ
وتوفي ببغداد ١٢٧٨ هـ وقد أترخ وفاته بنفسه :

بلسان بوحد الله أترخ : (ذاق كناس المنون عبد الباقي)

خلف آثار أقيمة (١) ديوانه المطبوع بمصر أسماه (الترياق الفاروقي)
يقع في ٤٥٦ ص (٢) أهلة الأفكار في معاني الابتكار - لم نعر عليه -
(٣) نزهة الدهر في تراجم فضلاء العصر - لم يطبع - (٤) الباقيات الصالحات
- طبع مرات بمصر والنجف - .

قال رحمه الله شمساً قصيدة عممة المرحوم السيد مهدي السيد داود {١}
في مدح الحاج محمد صالح كبه . ويمدح به ولديه الحاج مصطفى والحاج
محمد حسن كبه :

إذا عن لي برق يضيء على البعد نزل كبدي من شدة الشوق والوجد
وناديت معتلاً النسيم بلا رشد « نسيم الصبا استنشقت منك شذا الندى
فهل سرت مجتازاً على دمتني (هند) ؟ »

وهل لسالم الحب أقبلت راقياً ؟ بنشر فتاة الحي إذ كان شافياً
فما كنت إلا للصبا داعياً « فذكرتني نجيلاً وما كنت ناسياً
ليال سرفناها من الدهر في نجد »

نواعم عيش مازج الأنس زهرها رطاب أديم خالط المسك نشرها
رقاق حواش قرب الوصل فجرها « ليال قصيرات ، وباليات عمرها
يمد بعمرى فهو غاية ما عندي »

(١) السيد مهدي بن السيد داود بن السيد سليمان الكبير الحلبي . أشهر
مشاهير شعراء عصره ، وممن تخرج على مدرسته الادبية ابن أخيه
(صاحب الديوان) . ولد في الحلة سنة ١٢٢٢ هـ ١٨٠٧ م ونشأ بها
على أخيه السيد سليمان الصغير المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ فدرس عليه العربية
وبعض العلوم الادبية والدينية والكلامية ، واخذت مواهبه تنمو حتى
برز في عالم الادب بروزاً قوياً اصبح بعده شيخاً من شيوخ الادب . توفي
بمسقط رأسه في الرابع من المحرم من عام ١٢٨٩ هـ ١٨٧٢ م وقيل ١٢٨٧ هـ
ورثاه شعراء عصره . وديوانه لا يزال مخطوطاً يقع في جزئين ب ٤١٥ ص
ترجمته بمجلة (البيان) وفي كتابي المخطوط (ادب العراق في القرون المظلمة)

رياحُ الهنا (١) فيها تنشقتُ عَرَفَها وفيها مداُمُ اللهو عاقرتُ صِرَفَها
لدى روضةٍ لا يبلغُ العقلُ وصفَها « بها طلعتُ شمسُ النهارِ فلفَها

ظلامانِ من ليلٍ ومن فاحمٍ جعد »

سوادانِ يعمي الفجرُ بينَ دُجَاهِها هما اثنانِ لكن واحدٌ منهما
أنت تتخفي خيفةً في رداها (٢) « ولولم تُغَطِّي (٣) خدَّها ظلماتها

أشقى عموُدُ الصبحِ من وجنةِ الخلد »

فأبصرتُ منها إذ سهت منه غُرَّةٌ محيياً هو الشمسُ المنيرةُ غُرَّةٌ
ولاح لها خدٌّ، هو النورُ نُصرةٌ « قد اختلست منها عيوني نظرةً

أرتني لهيبَ النارِ في جَنَّةِ الخلد »

تَحَيَّرْتُ في بدرٍ من الوجهِ زاهرٍ يلوحُ على غصنٍ من القدرِ ناضرٍ
وأسيافٍ لحظٍ في الجفونِ بواترٍ « وفي وجنتيها حمرةُ شكٍّ ناظري

أمن دمٍ قلبي لوئها أم من الورد »

فبالشذرِ أيدي الحسن طرزن صدرها وبالنجمِ لبالدرِّ وشحن خصرها
لها مقلَّةٌ (هاروت) ينفثُ سحرَها « وفي نحرها عقدٌ توهمت ثغرها

لثالتهُ تُظلمن من ذلك العيقد »

بنفسي هيفاء (٤) الوشاح من الدُمى سقتني حميًّا الراح صرفاً من الآمى
فأمسيتُ من (٥) وصفِ الدام متيماً « وما كنتُ أدري ما للدائم، وإني

عرفتُ مذاقَ الراح من ريقها الشهد »

(١) وفي نسخة : الهوى (٢) وفي نسخة : ذراها (٣) وفي نسخة : تبرقع

(٤) وفي نسخة : خضراء . (٥) وفي نسخة : في .

وقبل ارتشاف الثغر مالدّة الهنا وقبل سنا الحدين مالا مع السنا
وقبل رنين الحلي مارئة الغنا « وقبل اهتزاز القدّ ماهرة القنا
وقبل حسام اللحظ مالصارم الهندي »

لها كل يوم عطفة ثم نبوة وما علقت فيها بقايا سلوة
فمن بعدها زادت بقايا صبرة « ومن قريبا مالت برأسي نشوة
صحوت بها يا (مي) من سكرة البعد »

ولا عجب إن يشف في عطف قلبها سقام جفاها (١) يوم بُت بجنبها
هي الداء طوراً والشفاء لصبها « وإن زال سكر البعد من سكر قريبا
فلا طيب حتى يدفع الضد بالصد »

فذكرت ذراً قد تعشقت (زينبا) وفي عالم الأضلاب زدت تعذبا
وكنت بها في ظلمة الرحم مطربا « تعشقتها طفلاً وكهلاً وأشيبا
وهما عرته رعدة الرأس والقصد »

أغار عليها أن ير بشعبها نسيم الصبا أو يكتسي طيب تربها
وأدري بجي كيف بات بقلبها « ولم تدر (ليلي) أنني كيف بها
وقاي من نار الصباة في وقد »

وأخفيت عن نفسي هوى سقمه شكت ولم تدر أحشائي بمن نأرها ذكت
وكفني لأسناني لمن أسفاً نكت « وما علمت من كتم حيي لمن بكت
جفوني (٢) ولا قاي لمن ذاب في الوجد »

إذا ما تذكرنا الهوى بتسبب أتيت بتشييب عن الشوق معرب
وموّهت في ضرب من اللحن مطرب (٣) « فاذا ذكر (سعدى) والغرام (برزيب)
(١) وفي نسخة : جفا . (٢) وفي نسخة : عيونى (٣) وفي نسخة : معرب

وأدفعُ في (هند) و (مئة) عن (دعد)
 وإن قلتُ إني واجدٌ في جاذرٍ فوجدني (برياً) لا بوحشٍ نوافرٍ
 وإن قلتُ (أروى) فالمتى (أم عامر) « وإن قلتُ شوقي باللوى فبحاجر
 أو (المنحني) فاعلم حننتُ إلى (نجد)
 فيحسب طرفي في هوى تلك قد قذني وأنَّ بهاتيك العذارى تلذذي
 وفي ذكرٍ أوطان لها القلبُ يغتذي « وما ولعت نفسي بشيٍّ سوى (الذي
 ذكرتُ ، ولكن تعلم النفسُ ما قصدني »
 وأكرمُ أربابِ الغرامِ الألى خلوا أناسٌ أسروا سرَّهُ مُدْبِهٍ ابتلوا
 وقال لقومٍ للأذاعيةِ ماقلوا « كذا من تصدَّى للهوى فليكن ولو
 تخرجُ من أحبابه علقمُ الصدفِ »
 فإنَّ الفتى من يحكم الرأيَ فكرُهُ ويعجزُ أربابُ البصيرةِ سبرُهُ (٢)
 وذو الحزمِ من يخفى على الناسِ أمرُهُ « وليس الفتى ذو الحزمِ من راح سرَّهُ
 تُناقلهُ الأفواهُ للحرِّ والعبدِ »
 إذا لم يصنه عن خليلٍ وحسدٍ تحدثَ فيه النامُ في كلِّ مشهدٍ
 وغنَّتْ به الركبانُ في كلِّ دفدٍ « فيسري إلى القاصي كما (بمحمد)
 سرت بنتُ فكري بالثناءِ وبالحمدِ »
 لقد جمدت دون القريضِ القرائحُ وماتت بموتِ الماجدينِ المدايحُ
 فما لرتاج (٣) الشعرِ إلّا نبي فأتى « وما للثنا إلّا (بمحمد صالح)
 (١) وفي نسخة : من . (٢) سبر الأمر : جربه واختبره . وسبر البر أو
 الجرح : امتحن غوره ليعرف مقداره . وفي العقد المفصل : صبره .
 (٣) الرتاج : الباب المغلق .

لقد ضلَّ مهديه لغـ ير (أبي المهدي)
 ظهور العلى في مثله ما استقامت له رتبة عنها الكواكب حطت
 فتي إن يرم إدراكه العقل يهت « هائم إلى العليا (١) حدة فكري
 بعث فلم تبصر لعليا من حد »
 مليك عليه طائر الوهم لم يحم وكل ابن مجد شاو علياه لم يرم
 تحدر من أصلاب فخر غدت عقم « وعن مثله أم المسكارم لم تقم
 فأتي ترى ندأ لجوهره (٢) الفرد »
 له خلق ماشاب سلساله القذا ولا هو في غير الفخار تلذذا
 وغير العلى منذ الولادة ما غنذى « تربى بحجر المجيد طفلاً وقبل ذا
 برأه إله العرش من عنصر المجيد »
 فعلم صوب الغيث أن يتهاى ووازن منه الحلم (رضوى) و (بذلا)
 وفات جميع السابقين إلى العلى « ترقى النعى قبل الفسطم به إلى
 نهاية إدراك الأنام من الرشيد »
 تجمع شمل الزهيد لما تشتا وعاش التقى من بعدي ما كان ميستا
 بذي نسك مازال لله محبنا (٣) « ومعتصم مما يشأن به الفتى
 بعفة نفس بربره (٤) وهو في الهدى »
 فلا غرو إن عممت نوافله (٥) الملا وطبقن ظهر الأرض سهلاً وأجبالا
 وفات الورى فخرأ ومجداً مؤثلا « فذا واحد الدنيا انطوى برده على

(١) وفي نسخة : علياه . (٢) وفي نسخة : لجوهرها . (٣) المحبت :
 المتخضع . المتواضع . (٤) الترب : الصديق . أو من يكون معه في سن
 واحدة . وتربه بدل من عفة نفس . (٥) النوفل : العطايا . القواضيل .

جميع بني الدنيا فبورك من بُردِ «

عليه العلا قد دار إذ هو قطبه وفي خزيه من دهره ضاق رجبه
وبيت علاه سامت الشهب كشبه (١) « رفيع مقام أين ماحل ثربه

من الشهب تسمي تربها أنجم السعد «

عظيم محل كان للفضل جوهر / له رتبة طالت على الشم مفخرا
وكيف تضل الناس عن ماجد ترى « على شرفات المجيد غناه والورى

بخصائه ، لا بالكواكب ، تسهدي «

إذا هو بالايحاش بدل أنسه تبيت صروف الدهر تنكر مسه
هائم عليه يحسد الغد أمسه « تراه ، ولو قد كان يخفص نفسه

لأوله عطفاً ويسم للوفد «

رفيعاً بحيث النجم لم يك ممسكا بأذيله والفكر لم ير مسلكا
وتلفيه في النادي ولست مشككا (ثبيرا) على جنب الوثير (٢) قد اتكا

ودون لقاء هيبه الأسد الوردي (٣)

أعز الورى نفساً وأزكى نجابة وأسبق في الآراء منهم إصابة
وأبلغهم وسط السدي خطابة « له الفصحاء المغلقون مهابة

إذا سئلوا لا يستطيعون للرد «

عليهم له نفس عن الله لم نمل ومن ذكر مالم ير ضه لم يزل وجل
ومنه وعنه العلم بين الورى نمل « لقد ضاق صدر الدهر من بعض بهاء

(١) في النسخة المطبوعة : تربه . (٢) الوثير من القرائن : اللين .

(٣) الورد : الجري .

علوم ، وما يخفيه أضعاف ما يبدي «
 وعمياء سُدَّتْ عن ذوي الرشد سُبُلُها تساوى بها علمُ الأنامِ وجَمُلُها
 جلاها فتى تدري العلوم وأهلُها « إذا انعقدت عوضاءُ أشكلَ حلُّها
 فليس لها إلاَّه للحلِّ والعقد »
 وغامضة فهمُ الورى دونها انقطع وليس لهم فى حلِّ معقودِها طمع
 إذا أعوصت فى كشفِ غامضها صدع « فيوضحها بعد الغموض ولم يدع
 لمعترض باباً لها غير مُنسد »
 وكانت متى فاهت ذوو الحزم تحزيم فيرضوا بذلَّ العجز من بعد عزيم
 وحتى تمامها الفحول برزيم وعنه (١) أرم الناطقون لعجزهم
 ومذوده (٢) فى القول منشحدُ الحد »
 تراه به غضب المضارب مُرهفا إذا هو أمضى الحكم ان يتوقفا
 فيمسي عليه طالبوا العلم كُففاً « فيلتي إلى أذهانها علم ما اختفى
 ويفرغ فى آذانها لؤلؤ العقدة »
 ومن كل طخياء (٣) جلا كل غيرة بايضاح قول عن لسان كزبرة (٤)
 ولم يك إلاَّه بجدّة فكرة « رشيدٌ بعين الحزم أوّل نظرة
 يرى ما به ضلّت عقول ذوي الرشد »
 تُردُّ أمور الناس فى كلِّ مشكل إلى قلب ، إن أشكل الرأى ، حوّل
 ومن كلِّ أمر فاتح كلِّ مُعقل « يسدّد سبهم الرأى فى كلِّ معضل
 (١) وفى نسخة : عنها . أرم القوم : سكتوا . (٢) المذود : اللسان .
 (٣) الطخياء : اللبلة المظلمة . وامله استعارها الامر المشكل . (٤) الزبرة :
 القطعة الضخمة من الحديد .

إذا طاشت الآراء فيه عن القصد »

فتي معه المعروف برحل ان راحل وتنزل آمال الوري حينما نزل
يبرد التقى فوق العفاف قد اشتمل « ترى نفسه من حبها الله لم نزل

بطاعته الله في غاية الجم — د »

حليف التقى ما انكفك الله شاكرًا وللنوم ، من حب العباد ، هاجرا
وفي ورده مازال ليل عامرا « يقوم الى ما كان ندبا مبادرا

مبادرة الهيم العطاش الى الورد »

فيجلو ظلام الليل منه اذا سجي بفرّة وجه كالصباح تباعجا
وعن قلب مسجور الحشى يظهر الشجا « وفي عين عاص نادى يسهر الدجا

وما هم بالعصيان للواحد الفرد »

فكم شاد بالتقوى بيوت هدى درس وقام بهين جفها النوم لم يدس
باوراده يقضي دجا الليل في انس « فيقتصر عن اوراده ولو أنه اس

تدام بمنح سرمد الدهر مسود »

إذا لم يفيض يوما على الدهر نفوه أناه منيبا يقبض الخوف خطوه
ونادى بصوت ليس يرفع نحوه « فياسابقا لم يدرك العقل شأوه

ولا تهدي الأوهام منه إلى قصد »

ألا اسقي رياضي ، انها صفر زهرها وضوء ليالي التي حلت غرّها
أتر وجه أيامي التي اسود فجرها « فشمس بني (١) العليا أنت وبدرها

أخوك ربيع الخالق في الزمن الصلد »

ونفسكما من كل إنهم قدسست وداركما قدما على الجود أسست
وجودكما بالنور منه الربا اكتست « وحلمكما منه الجبال لقد رست
ويطبع من عزمكما الصارم الهندي »

وإنكما عقدان للفضل حليتا وبدران في أفق المعالي تجليا
وصقران في جو المكارم جليا « وغيثا عطاء أنما يفضح الحيا
فيقول إعلانا من الغيظ بالرعد »

ضلال لذي قصد لغير كما رحل وأمسى له في غير جود كما أمل
ألم بدر مذ جود الكرام قد اضمحل (بقية جود للورى ذخروكما)
كرام لمن من بعدهم جاء يستجدي)

وأبقو كما في الأرض للخلق مقصدا ليمسي علام فيكما متجددا
ويبقى ندام في الزمان مخلدا (لعلهم في موتهم يدرج الندى
بأكفانهم ميتا ويدفن في اللحد)

كأن الورى كانوا بنهم وأنما أقامو كما فيهم كفيلا وقيا
ومن بعدهم في ذلك العب قما (فأحييتا ميت الندى فكأنما
هم بكما ردوا إلى الجود والمجد)

توارثا منهم سماء مفاخر وزينتموها في نجوم زواهر
وقد حزتما ما أحرزا من ذخائر (وأحرزتما ما خلفوا من مآثر
ولم تدعا شيئا من الحسب العد)

كرام على كل الأنام لهم يد وبيت علام في الزمان مشيد
وليس عليهم زاد في الفضل سيد (لئن زاد في معنى طريف (محمد)

عليهم فذا فرغٌ لحجـدِهم التلـد ()
 وإن هم يبطن الأرض من قبل أضـروا فان لعليـاهم معاليه مظهر
 وطى مساعـيهم به عاد ينشر () وإن درجوا موتى بعليـاه عمروا
 بعمر لأقصى غاية الدهر ممتد ()
 فمن جوهر العليـاء كانوا فرندـه وأوّل من أورى من الجود زندـه
 درى الحى فيهم والذي حلّ لحدـه () هم شرّ عو الجود فى الناس نـجده (١)
 ولولا هم ما كان للجود من نـجـد ()
 فهل لسواها الزاخرات قد اعترت ؟ وهل غير هـا سحب إذا السحب أعوزت ؟
 لقد أحرزت بالوفر حمداً فبرزت () ولو لم تحز بالوفر حمداً لأحرزت
 حسان سجايها لها أوفر الحمد ()
 إذا فى الشتاء الشول غبراء رُوحت (٢) ومص الثرى ماء الرىاض فصوحت
 فأنهما فيها سيول تبطّحت () أناس يرى فى الكرخ من فيه طوحت
 إليهم بنات الشدقيات من بعد ()
 سنا نارهم قد صبروه نعوّتهم لمسترشد الظلماء كي لا يفوتهم
 ويُبصر من وفى لـكي يستيتهم () جدياً ٣ على دار السلام يوتهم
 لكعبة جدواهم لمن أمّها تهدي ()
 لهم أوجه يستصيحون بها الملا كأن بدور التّم منهن تُجتلى
 فلو قابلو فيها دجى الليل لانجلي () ولو وزنت فيهم شيوخ بني العلى
 لما عدلوا طفلاً لهم كان فى المهد ()

(١) النـجـد : الطريق . (٢) الشول : القليل من الماء . والغبراء : السنة
 المجـدبة . (٣) الجـدي : نجم تعرف به جهة الكعبة . والجـدوى : العظيمة

فطفلهم حذو المسن قد احتذى وعزتهم أضحت لعين العدا قذا
وكل من الحساد فيها تعوذا (وكلاً إذا أبصرت منهم تقول: ذا
(محمد) فيه شارة الأب والجد)

رفيع دلى لا يطلع الفكر نجده حليف تقي لا يعلق الاثم برده
أخوالهزم ما حلت يد الدهر عقده (إذا انعقد النادي تراه وولده
لناديه عقداً وهو واسطة العقد)

كان عقاباً فيهم بين قباع وليث عرب فيه بين ضراغم
وصل صفاة فيه بين أرافم (على أنهم فيه نجوم مكارم
تحف يدبر المجد في مطلع السعد)

بروق علام من سناها تكشفت وكفهم للوفد من سيده كفت
وفي رحمة منه عليهم تعطف (وأخلاقهم من حسن أخلاقه صفت
ومنها اكتسى لطفاً نسبهم صبا نجد)

فلو بفتحت ميتاً لأحيته حقبة ولو كن في المسبوب لم ير سبة
ولو كن في المكروب لم ير كربة (ولو ذاقها الأعداء كانوا أجبّة
لنوعين فيها من حقيق ومن شهد)

وجودهم في المحل من جود كفه وإن شمخت آناهم فبأنفه
وعرف علام فاح من طيب عرفه (تضوّع من أعطافهم ما بعطفه
لطائم « ١ » فخر ينسب إلى المجد)

أعز بني الدنيا وأطيب عنصرا لهم عاد عود الفضل فينان مثمرا
(١) اللطائم: جمع لطيمة وهي المسك .

وفيهم غدا أصبحُ المسكارمُ مُسْفِرا « سلالَةُ مُجْدِهم مصابيحُ في الوري

بكلِّ إذا استهدت فذاك هو « المهدي »

له راحةٌ للوفدِ تبسطُ أنملا يشيِّمون منها العارضَ المتهللا

فتيَ مذ نشأ تدري جميعُ بني العلي « له مفخرٌ لو بعضه اقتسمَ الملا

لزادَ، وما قد زادَ جلَّ عن العدَّ »

وسادوا بما حارَ النسي في عجيِّه وبدرُ السما استغنى بهم عن معييه

فأمسوا وكلُّ مشرقٍ في غروبه « وأصبح كلُّ ساميٍّ في نصييه (١)

تلا، ماله من إنهاء ومن حدَّ »

وشاؤ ذوو العلياء لا يعاقونه وكنهٌ ذوو الأفهام لا يدركونه

وقدرُ يغضُّ الدهرُ عنه جفونه « وعزُّ أكفِّ الدهرِ تحسمُ (٢) دونه

فيرنوا إليه الدهرُ في مُقلِّ رمد »

وحلمُ يُراديه (٣) الزمانُ بخطيه فيسأليه أرسى من (أبان) (٤) وهضيه

وفهمُ لسقمِ الجبلِ (٥) شافِ بطيه « ورأي يُرى ما غاب من خلفِ حجبهِ

كأنَّ بابُه عن رأيه خيرُ مُنسدَّ »

يئيتُ على حفظِ العلي غيرِ هاجد (٦) ويبذلُ فيها من طريفٍ وثالذ

وتبصرُ منه عينُ كلِّ مُشاهد « فتى قد رقى العلياً بهمةً ماجد

له أحرزت شأواً العلي وهو في المهد »

(١) وفي نسخة: بنصبيه . (٢) تحسم: تقطع . (٣) راداه: راوده

أو نازله . (٤) أبان: جبل فيه نخل وماء . (٥) وفي نسخة: الدهر

(٦) وفي النسخة المطبوعة: جاهد .

ومن ساعة الميلاد في حبها صبا وكانت له أمأً وكان لها أبا
فان تعجب من ذاتجده أعجبا (١) « اذا ما تراءى محب شك في الحبا
على رجل معنودة أو على أحد (٢) »

فان قلت: هذا مرهف كان أرهفا وأخلاقه: هن الصبا كن أطفأ
وإن قلت: ذامأ السماء است منصفأ « لعمر ك ما ماء السماء وإن صفا
بأطيب ممأ منه قد ضم في البرد »

وهوب لو أن البحر في كفّه فني وآله عن صيب الزن قد غني
حميد سجايا للكارم يقتني « فريدة هذا الدهر لو لم نجد بني
أبيه تعالى عن شبيه وعن ند »

كرام بهم ربع الكارم روضا وصبح أعلی من (٣) نور هم عادأ أيضا
هم في علام خير من ضممه الفضا « فروع على منها (محمد الرضا)
مزايأ علاه ليس تُحصّر بالعسد »

سحاب على الوفا نائله مطيل (وسحبان) يمشي في فصاحتیه تميل
فان تقصرن في مدح عليأه أو تطيل « فلا (أخف) يحكيه بالحلم لا وبال
فصاحة (قس) بل ولا (معن) في الردف »

فعادي غرس المجد لف بغرسه واس أعلی مذ كان ترب لأسه
وإن يومه أتى عليه كأسه « فهمته في الجود طبق لنفسه
ومذوده والحزم (٤) سيان في الحد »

(١) وفي نسخة: اغربا (٢) احد: جبل معروف (٣) وفي نسخة: في
(٤) وفي نسخة: العزم .

فلا وفداً إلا غيثُ جدواهُ عَمَّهُ وشابَهَ في الجدوى أباهُ وعمَّهُ
ومذ بَشَّرَتْ فيه القوابِلُ أُمَّهُ « سعى طالباً أوجَ المعالي فأَمَّهُ
أخوه كأنَّ كانوا جميعاً على وعدٍ »

ولما هاد أبصرا غايةَ الأملِ تلوحُ إذا (بالمصطفى) فيها اتصل
غلاؤوا جميعاً رتبةً دونها (زُحل) « وكأهم جاءوا على نسقٍ من الـ
على واحدٍ ماعن تساويه من بُدَّ »

أولي الحدِّ في عالي الثناء شفعتُم وإبنت عنه في معروفكم قد غنيتُم
تهشون شوقاً إن دعا من دعوتُم « بني الجدِّ من أبكارِ فكري خطبتُم
فتاةً عن الخطَّابِ تَجْنَحُ للصَّدِّ »

بدائعُ أفكارٍ لها الصيدُ أذعنت وفي حجبِ الأفكارِ عنهم تحصنت
لها ما رنوا يوماً ولا لهم رنت « ولكن رأتكم كفوها فترئنت
لكم وأنت تختالُ في حُللِ الحدِّ »

فلوشامها (الأعشى) تحيّر وامتحن وإن (زُهيراً) لو يراها بها افتتن
وأنتي (الحسان) كمنظومها الحسن « لها من بديع القولِ نظمٌ بكم إذا لد
نوابع (١) في مضمارِ أعجازه تكدي (٢) »

على قفرةٍ في الشعر إن قيل يُبذِر وإن قد بدا لا طَرفَ إلا وقد قُذي
ظهرتُ بنظمٍ فيه ما قُتِه غُذي (٣) « ولي أذعنت آياته وأنا الذي
بقيتُ له من بعد أربابه وحدي »

(١) النوابع : جمع نابغة . وهو يقصد نوابع الشعراء الثمانية المعروفين

(٢) تكدي : تكل وتتعب . (٣) غُذي : سال جرحه دماً .

فَنَظَّمُ مِنْ أَلْفَاظِهِ الدَّرَّ مَقْ— وَلِي وَفِي النِّظْمِ يَبْدِيهِ كَعَتْدٍ مَفْصَلٍ
بَدِيعَ مَعَانٍ إِنْ أَفْهَ فِيهِ يُنْقَلُ « إِذَا مَا تَلَوَهُ فِي (العِرَاقِ) بِمَحْفَلٍ
سَرَتْ فِيهِ أَفْوَاهُ الرِّوَاةِ إِلَى نُجْدٍ »

فَكَمْ قَدْ تَبَدَّتْ فِيهِ لِلنَّائِسِ دُرَّةٌ وَكَمْ قَدْ تَجَاسَّتْ مِنْهُ لِلشَّمْسِ ضَرَّةٌ
وَمُبْصَرُهُ قَدْ قَالَ : هَلْ هُوَ زُهْرَةٌ « وَسَامِعُهُ قَدْ شَكَّ هَلْ فِيهِ خَمْرَةٌ
أَوْ إِنْ » بَنَظَّمَ الشَّعْرَ ضَرْبُ الشَّهِدِ »

حَكَى الرُّوضَةَ الْغَنَاءَ حَسَنُ بَهَائِهِ وَفَاقَ عَلَى شَهْبِ الدُّجَا بَسْنَائِهِ
وَأَخْفَى ضِيَاءَ الشَّمْسِ نُورَ ضِيَائِهِ « وَقَدْ زَادَ فِي تَضْمِيغِهِ بَثْنَائِهِ
عَالِيكُمْ شَذَا قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِالْثَدِّ »

أَرَمَ لَدَى إِنْشَادِهَا (١) الْمَفْصَحُ الْأَسْنِ وَطَاشَ حَجَبِي الْغَنَاءَ إِحْذَاقِ الْفَطْنِ
فَمَا أَنَا فِي إِنْشَائِهِ قَطُّ مَغْتَبِنٍ (٢) « وَلَسْتُ بِأَطْرَافِي لَهُ مَزْدَهٍ وَإِنْ
غَدَا (طَرْفَةُ ابْنِ الْعَبْدِ) مِنْ حَسَنِيهِ عِبْدِي »

وَلَا أَنَا مَنْ يُعَلِّي الْقَرِيضُ مُحَلَّاهُ وَلَا مَنْ يَزِيدُ النِّظْمُ وَالنَّثْرُ فَضْلَهُ
حَوَيْتُ بِقَوِيِّ الْمَجْدِ وَالْفَضْلِ كَأَهْ « وَمَا فِي نِظَامِ الشَّعْرِ حَمْدٌ لِمَنْ لَهُ
سَنَامٌ عَلَى يُنْمَى إِلَى (شَيْبَةِ الْحَمْدِ) »

وَمُفْخَرُهُ سَامِي السَّمَاءِ (بِعَالِيهِ) وَعِزُّهُ وَوَصُولُهُ (بِقُصَايِهِ)
وَسُودُودُهُ إِثْرٌ لَهُ مِنْ (لَوْنِهِ) « وَبَنِي (النَّبِيِّ) الْمُصْطَفَى وَ(وَصِيِّهِ)
لَنَا النَّسَبُ الْوَضَّاحُ فِي جِهَةِ الْمَجْدِ »

وَإِنْ نِظَامًا ائْتَجَتْهُ رَوِّيَتِي لَأَنْفُ أَنْ يَسْتَامَ عِزَّةً نَخْوَتِي

فما سمحت إلا لكم فيه فكرتي « فدونكموه فهو في زُبُرِي التي
 طوت ذكر من قبلي فكيف الذي بعدي »
 ولا نضبت من كمكم أبجر الندی ولا أقلت من أقيم أنجم الهدى
 ولا زال ربعُ المجد فيكم مشيداً « ولا برحت علياكم تُسخط العدى
 فتكثر عَضُّ الكف من شدة الحقد »

وقال مخمسا هذين البيتين :

أصبح السعدُ قريني وألنى طوعَ يميني
 حيث مذصرت لحيني (كنت والوجد خديني
 وبه العيش منكد)
 واثقاً أحمدُ ربِّي أن سيجلو كُربَ قلبي
 بنجيبِ وابنِ نُجيبِ (فجلا «أحمد» كربِي
 فأنا أحمدُ أحمدُ)

وقال مخمسا هذين البيتين {١} :

إذا ادّعت الكتابُ يوماً تخرفاً لأقلامها سحرٌ له دَانٌ من عصي
 وقل: يادعاة السحرِ خاؤا التشخصاً (لأقلام موسى سرُّ ما كان في العصا
 لموسى بنِ عمرانٍ من الآية الكبرى)

(١) لا يوجد تخميس هذين البيتين في النسختين المطبوعتين في الهند .

ترى الفضل فيها انها في رفاغة (١) تسيع من الأفلام أحلى مَسَاغَةِ
ولكن لدى إلقاء أي صياغة إذا أبدت الكتاب سحر بلاغة
فأفلام (موسى) كالعصا تاتقف السحرا

وقال مخمسا أبيات عمه السيد مهدي السيد داود في خان الاسكندرية
ويمدح بانيه الحاج محمد صالح كبه :

أجل لم يكن في ساحة الأرض فاعلمن لسا رحى إلا بيبتين في الزمن
بيبت بناءه الله أمنا من المحن « ويبت على ظاهر الفلاة بناءه من
له هممة من ساحة الكون أوسع »

ألا رب فقر قد قطعنا فضاءه بيوم وصلنا في الصباح مساءه
ولما علينا الليل مد رداه « نزلنا به والغيث يسكب ماءه
كأن قطره من سيلب كفيه يجمع »

كأن النعامي حين وافت بقطره لنا حملت من خلقه طيب نشره
فما قطره إلا تتابع وفره « وما برقه إلا تبسم نغره
لوقاده من جانب (الكرخ) يلع »

فبورك بيتا فيه كان احتجاجنا عن سوء مذ أسمى اليه انقلابنا
به أمنت حصب (٢) الرياح ركابنا « ومنه وقتنا ان تبل ثيابنا
مقاصر من شاور الكواكب أرفع »

مقاصر بتنا من حماها بجنة وقينا الأذى من حفظها بجنة

(١) الرفاغة : سعة العيش وطيبه . (٢) الحصب : الرمي بالحصباء

عدت مجمع السارين إنس وجنة « ولم ير في الدنيا مقاصرُ جنةٍ
لشمل بني الدنيا سواهن تجمعُ »

فوحشتنا زالت بانس رحابها عشيّةً بقنا في نعيم جنبها
إلى أن نسينا السير تحت قبابها « كأننا حلولٌ في منازلنا بها
ولم تنضمّنا مهام—هـ بـلقـعُ »

بنا أدلجت تطوي المهامه عيُسنا إلى أن بأيدي السير دارت كؤوسنا
فالت نشاوى نحوهن رؤوسنا « وبقنا بها حتى تمت نفوسنا
تقيمُ بها مادامت الشمس تطلعُ »

ومذ كان فيها بالسرور ميّتنا بحيثُ نمار البشر والأنس قوتنا
رأينا الهنا في ظلّها لا يفوتنا (وعنها وإن عزّت علينا بيوتنا
وددنا إلى أكنافها ليس نرجعُ)

فلا عجب إن تغدُ صبيحاً وعُتمةً (١) بها الوفدُ من كلّ الجهات مُلّةً
وتُسمي لهم بالخوف أماناً وعصمةً (ففيها) (أو المهدي) أسبغَ نعمةً
على الناس فيها طوق الناس أجمعُ)

أعزُّ الوري أضحى لديها أذلّها وأفضلهم مازال يشكرُ فضلها
وكيف يُبارى العالمون أفلّها (وأغناهم قد كان مفتقرّاً لها
كمن مسّه فقرٌ من الدهر مدقعُ)

بها عم أهل الأرض دان وشاسعا وفيها لكل الخير أصبح جامعا
وليس لهذي وحدها كان صانعا (له الله) كم أسدى سواها صنایعا
بأمثالها سمعُ الوري ليس يُقرعُ)

(١) العتمة : الثلث الاول من الليل . ظلمة الليل مطلقا .

فلخلق أبواب السماحة فُتِّحت بها وسيول الأرض منها تبطَّحت
ومنها أزاهير الرياض تَفْتَحُت « وقد عجزت عنها الملوك فأصبحت
لعزته بين الخلائق تخضع »

لقد غمر الدنيا معاً بسخائه فكأنت لساناً ناطقاً بشئائه
وأدب صرف الدهر بعد اعتدائه « فلا برحت في الكون شمس علائه
بأفق سماء المجدي بالفخر تسطع »

وقال شمساً قصيدة صديقه الشاعر عبد الباقي العمرى في مدح النبي (ص) :

تعاليت من فاتح خاتم عليم بما كان من عالم
فياصفوة الله من (هاشم) « تخيَّرك الله من (آدم)
(وآدم) لولاك لم يُخلق »

بك الكون آتس منه محيئاً وفيك غذا لايه مُستضيئاً
لأنك مذ جاء طلقاً وضيئاً « بجهته كنت نوراً مُضيئاً
كما ضاء تاج على مفرق »

فمن أجل نورك قد قرباً إله السما (آدم) واجتبي
نعم والسجود له أوجباً « لذلك (ابليس) لما أبى
سجوداً له بعد طرد شقي »

وساعة أغراء في إفكه بأكل الذي خص في تركه
عصى فنجى بك من هلكه « ومع (نوح) إذ كنت في فلكه
نجى وبمن فيه لم يفرق »

(وسارة) في ظلمك المستطيل غذا حملاً مستحيل

(باسحاق) بَشَّرَهَا (جبرئيل) « وَخَلَّلَ نُورَكَ صَلْبَ (الخليل)

فَبَاتَ وَبِالنَّارِ لَمْ يُحْرِقِ »

مُحَلَّتَ بِصَلْبِ أَمِينٍ أَمِينٍ إِلَى أَنْ بُعِثَ رَسُولًا مُبِينٍ
وَهَلْ كَيْفَ تُحْمَلُ فِي الْمَشْرُكِينَ « وَمِنْكَ التَّقَلُّبُ فِي السَّاجِدِينَ

بِهِ الذِّكْرُ أَفْصَحَ بِالْمَنْطِقِ »

بَرَآكَ الْمُهَيَّمِينَ إِذْ لَا سَمَاءَ وَلَا أَرْضَ مَدْحُوَّةَ لَا فِضَاءَ
وَمُدْ خَلِيقَ الْخَلْقِ وَالْأَنْبِيَاءَ « سِوَاكَ مِنَ الرُّسُلِ فِي (إِيلِيَاءَ) (١)

مَعَ الرُّوحِ وَالْجَسَمِ لَمْ يَلْتَقِ »

وَكُلُّ رَأَى اللَّهِ لَمْ يُحْذِهِ عِلَّاكَ وَعِلْمُكَ لَمْ يُغْذِهِ
فَنَزَّهُ عَنْ نَبْذِهِ « فَجِثَّتْ مِنْ اللَّهِ فِي أَخْذِهِ

لَكَ الْعَهْدَ مِنْهُمْ عَلَى مَوْثُقِ »

صَدَعْتَ بِهِ وَالْوَرَى فِي عَمَاءَ خَفَّتْ بِمَجْدِكَ تُجْنَدُ السَّمَاءُ
وَرَفَّ عَلَيْكَ لَوَاءُ الثَّنَاءِ « وَفِي الْخَشْرِ لِلْحَمْدِ ذَاكَ اللَّوَاءُ

عَلَى غَيْرِ رَأْسِكَ لَمْ يُخْفِقِ »

وَحِينَ عَرَجْتَ لِأَسْنَا مُقَامَ وَأَدْنَاكَ مِنْهُ إِلَهُ الْأَنَامِ
أَصَبْتَ بِمِرْقَاكَ أَعْلَى الرَّامِ « وَعَنْ غَرَضِ الْقَرَبِ مِنْكَ السَّهَامِ

لَدَى قَابِ قَوْسَيْنِ لَمْ تَمْرُقِ »

وَقَدَمًا بِنُورِكَ لَمَّا أَضَاءَ رَأَتْ ظِلْمَةُ الْعَدَمِ الْأُنْجُلَاءُ
فِيْنِ فَضْلِ ضَوْئِكَ كَأَنَّ الضِّيَاءَ « لَقَدْ رَمَقَتْ بِكَ عَيْنُ الْعَمَاءِ

وَفِي غَيْرِ نُورِكَ لَمْ تَرْمُقِ »

أضَاءَ سَنَّاكَ لَهَا مُسْبِرًا وَقَابِلَ مَرَاتِمَهَا مُشْرِقًا
إِلَى أَنْ أَشَاعَ لَهَا رَوَّاقًا « فَكُنْتَ لِمَرَاتِمِهَا زَيْبِقًا
وصفو الرايا من الزَيْبِقِ »

بِكَ الْأَرْضُ مُدَّتْ لِيَوْمِ الْوُرُودِ وَأَضْحَتْ عَلَيْهَا الرُّوَاسِي رُكُودِ
وَسَقَفُ السَّمَاءِ شِيدَ لَا فَيَ تَعْمُودِ « فَلَوْلَاكَ لَا نَعْلَمُ هَذَا الْوُجُودِ
من العدم المحض في مُطَبِّقِ »

وَلَوْلَاكَ مَا كَانَ خَلْقُ يَعُودِ لَذَاتِ النِّعَمِ وَذَاتِ الْوَقُودِ
وَلَا بِهِمَا ذَاقَ طَعْمَ الْخُلُودِ « وَلَا شَمَّ رَائِحَةَ الْوُجُودِ
وجودٌ بعَرْنَيْنِ مُسْتَشْبِقِ »

وَلَوْ لَمْ تَجِدْ بِكَ لِمَوْلُودِهِ أَبَا أُمِّ أَرْكَانٍ مَوْجُودِهِ
إِذَا تَقَسَّمَتْ دُونَ تَوَلِيدِهِ « وَلَوْلَاكَ طِفْلٌ وَمَوْلِيدُهُ (١)
بِحَجَرِ الْعُنَاصِرِ لَمْ يَبْعُقِ (٢) »

وَلَوْلَاكَ ثَوْبُ الدَّجَى مَا نَسَدَلِ وَنُورُ سِرَاجِ الضُّحَى مَا اشْتَعَلَ
وَلَوْلَاكَ غَيْثُ السَّمَاءِ مَا نَزَلَ « وَلَوْلَاكَ رَتَقَ السَّمَوَاتِ وَالْ
أَرْضِ لَكَ اللَّهُ لَمْ يَفْتَقِ »

فَفِيكَ السَّمَاءُ عَلَيْنَا بَنَى وَذِي الْأَرْضِ مَدَّ فِرَاشًا لَنَا

- (١) يقصد بالمواليد : المواليد الثلاثة عند الحكميين : الحيوان والنبات والجماد . وبالعناصر : العناصر الأربعة . الماء والهواء والتراب والنار .
(٢) هكذا ضبطت الكلمة في كل من النسختين المطبوعتين والخطية والعقد المفصل أيضا ، ولعله استعمل اللفظة العامية لصوت الطفل . أو لعل نقطة العين زائدة فتكون { يبعق } من البعاق وهو شدة الصوت .

فلولاك ما انخفَظت تحتنا « ولولاك مارفعت فوقنا

يدُ الله فسطاطُ إستبرق »

ولا كانَ بينهما من ولوج لغيثٍ تحمّل ماءً يمجج

ولا انتظم الأرض ذات الفروج « ولا نثرت كفُ ذات البروج

دنائيرَ في لوجها الأزرق »

ولا سيرَ الشهب ذات الضياء بنهرِ المجرقة ربُ العلاء

ولا يُنش نوتى زنجِ المساء « ولا طاف من فوق موج السماء

هلالٌ تقوَّس كالزورق »

ولولاك وشي الرياض اضمحل ولا طرز الطلث منه حائل

وفيهنَّ جسمُ الثرى ما شتمَل « ولولاك ما كَلَّات وجنة الـ

بسيطة أيدي الحيا المُعديق »

ولولاك ما فلتت الغاديات بأملِ فطرِ نواصي الفلاة

ولا الرعدُ ناعى جنينَ العضات « ولا كست السحبُ طفلَ النبات

من اللؤلؤِ الرطبِ في بُخْنُق (١) »

ولا صدغُ آسٍ بدى في رُبى على وردٍ خدرٍ شدا مُذهبا

ولا رنحت قدَّ قنصٍ صبا « ولا اختالَ نبتُ رُبى في قبا

ولاراحَ يرُفل في قرطُق (٢) »

أفضت نطافَ ندى دارِ فقات بها الخضرُ عرُوسَ رجا الكائنات

(١) البخْنُق : خرقة تلقى الجارية تحت الخمار . (٢) القرطُق : قباء

ذو طاق واحد « معرَّب » .

فلولاك ماسال وادي الهبات « ولولاك غصن نقي المكرمات

وحق آياديك لم يُورق »

لك الأرض أنشأ علامها وقد نصبت لك أعلامها

فلولاك لم ينخفض هامها « وسبع السموات أجرامها

لغير عروجك لم تُخرق »

ولولاك (يونس) مأخضا من الحوت حين دعا مخلصا

(وعيسى) لما أبرء الأبرصا « ولولاك مُعَنْجِرُ (١) بالعصا

لموسى بن عمران لم يُفلق »

ولا يوم حرب على الشرك فاذ بسيف هدى مستطير الشواظ

ولا أنفس الكفر أضحت تفاظ « ولولاك سوق عكاظ الحفاظ

على حوزة الدين لم ينفق »

بجبل الهدى كم رقاب ربت وكم لبني الشرك هاما فلأمت

وكم في العروج حجابا خرقت « وأسرى بك الله حتى طرقت

طرائق بالوهم لم تعارق »

لقد كنت حيث تُخبر العقول بشأور على ما إليه وصول

فأنزلك الله هاد رسول « ورقاك مولاك بعد النزول

على رفرف خف بالتمرق »

لك الله أنشأ من الأمهات (٢) كرائم ما مثابها مُحَصَّنات

(١) المُعَنْجِرُ : بالفتح وسط البحر . يشير الى قصة موسى .

(٢) وفي نسخة : أنشأ من امهات .

ومذُ زُوِّجْتَ بالكرامِ الهداة « بمثلِكَ أرحامُها الطاهرات
 مِن النُطفِ الغُمرِ لم تَعْلُقْ »
 لحقتَ وإن كنتَ لم تَعْنِقْ (١) بِشأوَ به الرسلُ لم تَعْلِقْ
 وأحرزتَ قَدَمًا مَدَى الأَسْبَقِ « فيالاحقًا قَطُّ لم يُسَبِّقْ
 وبأسابِقَةٍ قَطُّ لم يَلْحَقْ »
 خُلِقْتَ لِدِينِ الهُدَى بِأَسْطَا لَنَا ، وبأَحْكَامِهِ قَاسِطَا
 وَحَيْثُ صَعَدْتَ عَلَى شَاحِطَا « تَصَوَّبْتَ مِنْ صَاعِدٍ هَابِطَا
 إِلَى صَلْبِ كُلِّ تَقِيٍّ نَقِيٍّ »
 هَبِطْتَ بِأَمْرِ الْعَلِيِّ الْوَدُودِ إِلَى عَالَمٍ عَالَمٍ بِالسَّعْدِ وَدِ
 وَنُورِكَ سَامٍ لِأَعْلَى الْوُجُودِ « فَكَانَ هَبُوطُكَ دِينَ الصُّعُودِ
 فَلَا زَلَّاتٍ مُنْحَدِرًا تَرْتَقِي »

وقال الخمسة أبيات العلامة الحاج محمد حسن كبه في العتاب ومحجبا عليها :

عَجِبًا سَمِعْتُ بِذِكْرِ غَيْرِ مَسَامِرٍ وَسَهَرْتُ فَيَمُنْ لَيْسَ فِيَّ بِسَاهِرٍ
 وَلَأَجْلِ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ مُحَاجِرِي « نَادَيْتُ مَنْ سَلَبَ الْكَرَى عَنْ نَظَرِي
 وَتَجَلَّدِي بِقِطْعَةٍ وَفِرَاقٍ »
 وَدَعَوْتُ : دُونَكَ يَا صَبَا بِحَيَاتِهِ عَتَبًا نَسِيمُكَ كَانَ خَيْرَ (٢) رَوَاتِهِ
 فَاسْتَخْجَلِي لِي فِي شَذَا نَفْحَاتِهِ « مَنْ أَخْجَلَ الْغَزْلَانِ فِي لَفْطَاتِهِ ؟
 وَالشَّمْسَ مِنْ خَدْيِهِ بِالْأُشْرَاقِ »

(١) العنق محرّكة : السير السريع . (٢) وفي نسخة : غير .

هني أقول وما أسأتُ مقالةً : ياتاركأ مني الديموع مُذالةً
أرأيتَ قبلك إذ هجرت ضلالةً (من مأل غني واستقل ملالةً
والدمع فيه انهل من آماقي)

فلوان لي إذ كان هجرك جانحي (١) قلباً سواك نبوت نبوة جامع
كن كيف شئت فما هواك مُبارحي (أُمناي أنت القلب بين جوانحي
أُمناي أنت النور في أحداقي)

يا من أقام على الجفاء وما ارعوى لا ترقدن ، مكان حبسك بالجوى
فعلى سواك فؤاد صبك ما انطوى (أُمناي حن إليك من فرط الهوى
توقاً ، فؤاد مُتيم مشتاق)

أبدأ لغيرك ما شغفت بفان وعلى الوفاء أقت منك بضاعن
ألهمتني عن أن أهيم بشادن (وغدا الهوى إلي وليس ، فداوني
غير الوصال لدانه من راق)

رفقاً بصب في هواك معذب لك في غوير حشاه أحسن ملعب
يدعوك دعوة خائف مترقب (هلاً ترق الخائف متجلبب
بردة الغفاف ، رمية الأشواق)

بالوصل خلعتك قد برقت إثابة ففطرتي جبراً وكنت سحابة
أو ما كفالك بأن أشف كآبة (فحشاشتي ذابت عليك صباة
والعين تعرف بالدم المهرق)

أنا في هواك قطنت أو لم تقطن كلف حسنت لديك أو لم أحسن
يا نال القمرين صل وتبيّن (إن كنت فرداً في الجمال فاتني

تالله فيك لواحدُ العشاق)

وانظر لنفسيك إن أردت تحوُّلاً أيليقُ غيرُ مُحاشيتي لك منزلاً
أنت المنبرُ السعدُ شمسُ ضحى الملا (وأنا الأثيلُ المجدُ بدرُ سما العلا
فرعُ المكارم طيبُ الأعراق)

من دوحةٍ بالمجد طابَ نماؤها لبني الزمانِ مظلةٌ أفيائها
أنا من عليه نجمت أمواؤها (وإذا الملا اضطربت بها آراؤها
لعظيمة كسفت لهم عن ساق)

أوضحتُ مُشكَّها بأوَّلِ نظرةٍ وفتحتُ مُقفَلها بأوَّلِ حَظرةٍ
مازلتُ مُسَدَّلاً الأناُم بِميرةٍ (أهديهمُ نهجَ الصوابِ بِفكرةٍ
كالشمسِ مشرقةً على الآفاق)

شَهِدتُ لي الدنيا غداةً أتيها أنِّي نهضتُ لأهلِها فكفيتها
فاذا بها التوتِ الخطوبُ لويها (وإذا السنونُ تابعتُ أويليها
من راحتي بوابلِ مغدق)

وإذا القنا انتظمت نثرت عقودها بيدِ تحلُّ طلا العدى وبنودها
وإذا الظبا ازدهمت ثنيت حدودها (وإذا الوغى استعرت أذقت أسودها
طعمَ الحامِ على مُتونِ عتاق)

ألقي الوفودَ بطالعةٍ ميمونةٍ ويدِ بريحِ ثنائها مفتونةٍ
تثني العدى في صفقةٍ مغبونةٍ (بأسنَةِ خطبةٍ مسنونةٍ
وصوارمُ صم (١) الشفارِ رقاق)

(١) السيوف الصم : الماضية .

حاربت بالهجران من لك سالماً حتى كائنات كاشحات تظالماً
بك لست لا وأبيك أعدر عالماً « فلئن وصلت أخوا الهوى فطلالماً
كنت الحري بأحسن الأخلاق »

أبعد صدق مودة لم تمن تجفو وتكذب ظن من لم يظن
فلئن لحظت فانت عين المحسن « ولئن أقت على الجفاء فأنني
أشكوك مبهلاً إلى الخلاق »

متحرك شوقي بمن هو ساكن أدعوه وهو مع التجنب بان
أين المودة فالوفاء معادن ؟ « فأجابني خجلاً ودأذك كامن
بحشائي خيفة عامس لنفاق »

شوقي لوصالك يابن أكرم ماجد صلي اليك وأنت أكرم عائد
فتصيح الدعوى بفكرة ناقد « فالقاب منك، فسله، أعدل شاهد
لي بالمودة والقلوب سواي »

فأما لي لهوى به استأنفته عوداً على بدء عليه ألفت
والصدق فيما يدعيه عرفته « فلفتمته في فيه ثم رشفته
وجذبه وضمته لنفاق »

ودعوت وصلك في نهاية بُعيتي فلقد حفظت علي فيه بقيتي
بشرائي فزت بمن يشاق لرؤيتي « وطفقت أشد : نات غاية منيتي
ياحبذا لو أن وصلك باقي »

وقال غمساً هذه الايات :

١ قل لأعلى حزناً : أطلي العويل وطارحي بالنوح ذات الهديل

فاليوم من آلك آل (الجميل) « حل بهذا القبر طود جليل

وبحر جود وحسام صقيل »

أدرج والمعروف في برده وحل والأحسان في لحده

فابك الذي للأجلد من بعده « لايجمل الصبر على فقدته

من أين للفاقد صبر جميل »

قد عوذت فيه العلى نسلها حتى عليهم آمنت نكاتها

فغير بدع إن بكت بعلمها « كان وكيلاً وكفيلاً لها

فحسبنا الله ونعم الوكيل »

وقال مخمسا أبيات صديقه الشاعر عبد الباقي العمري :

إذا كتبت خطتي زهر آكام ولؤلؤ زنت فيه جيد أيامي

كان في كفي البيضاء بأنعام « بين الأنامل فوق الطرس أفلامي

غيد (بحزوى) تهادي بين آرام »

وفي البيضاء مدادي لايقام به سوى احوار العذارى في تناسبه

وخالها حسن تقطي في ضرائبه « والسطار في كلي في ريق كانيه

سلك بدا دره في كف نظام »

رب الفصاحة والأفلام من رُسلي وصحة باغر أي الشعر من قبلي

وما تنزعت عن فولي ولم أقل « أنا (كايوم) المعاني والبراعة لي

هي العصا والمعاني الغر أغنامي »

إني عن الروح أعلا الخلق منزلة عن كل أي أنت في الذكر منزلة

عن الأله الذي عم الورى صلة « أروي أحاديث آبائي مسلسلة

كأروت تشوّاتي (بنتُ بسطام)
 أنا الذي زلّال الدنيا وأهلها ولفّ في آخر الغبراء أوّلها
 والبيض تشهد لو جرّدت أنصلمها « في الكرم والفرّ هامت السكاكها
 وقع الدخيل على أقدام أقدامي »

وقال خمسا هذه القصيدة بالتماس العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني :
 طفنا بنادي على بالبشر ملتصع كم ضمّ للأنس من كهل ومن يقع
 وربّ شاد هناك احتاج ذا ولع « وربّ مجلس أنس فوق مرتفع
 فدطال إوان (كسرى) الملك إوانا »

بناءً عزّ ولكن سقّفه كرم حتى عليه الثريا لم تقا قدم
 ذو منظر عنه تغرّ الدهر مبتسم « تودّ لو أنها تحكي له (إرم)
 وعرش (بلقيس) أن يحكيه أركاننا »

رباعه لم تزل (يامي) أهله بمن كم افترضوا للوفد نافله
 فمن شذا فخرهم إن رحلت سائلة « تجري الصبا الغض في مغناه حاملة
 له بأردانها شيعا وريحانا »

ومع نديم كأن حيا بمجمرة مفاكه باناشيد معطرة
 ذي طلعة مثل وجه البدر مسفرة « في ليلة مثل صدر الصبح مقمرة
 بتنا ، بحيث تبدى الفجر ، ندمانا »

بتنا ومجتمع اللذات مجمعا ونشوة الأنس لا الصبواء تصرّنا
 نحبي الدجى ونميت الهم أجعنا « جدلا سكارى و (إبراهيم) (١) يسمّعنا
 (١) يشير إلى إبراهيم الموصلي أحد مشاهير المغنين في العصر العباسي .

نشائد الشعر الحاناً فالحناناً (

عنوان أخبار أهل الفضل إن رويت قرأت آيات عليها إذا تليت
لسانها العقال الفصل إن دعيت (إنسان عين بني الدنيا لقد عشت
عين رأت غيره في الناس إنساناً)

لم تحك أخلاقه الصبياء مُرشفنا ولم تماثل أرباب النحى ظرفاً
ممن ترى الكل منهم سابقاً أنفاً (قد فات أقرانه ثم ارتقى شرفاً
فما ارتضى النسر (١) والجوزاء أقرانا)

يَفوقُ حيَّ ملوك الأرض ميثمهم وفوق أنماطها يجري كيتهم (٢)
دعنى ومـدحهم إني رأيتمهم (من سادة شرعة الأسلام بيتهم
سادوا جميع الورى شيئاً وشباناً)

يلتُ فهاخرُ هام الصيد أرجلنا على ثراه ، فتهوي فيه تحمِلنا
ياليلة طاب فيها منه منزلنا (بتنا ومذهبة الأحرار تشملنا
بجراً تناول منه (نوح) طوفانا)

لزورق الفكر سبج في جداوله وطائر البشر صدح في خثائه
قد شف عن درّه صافي مناهله (وخضرة الروض حفت في سواحله
فروضه روضة الفردوس إنساناً)

روض من الأنس في ظل الهنا خظل كم فيه حياً الندامى شادن غزل
وعاطش الخصر ربان الصبا تمل (وأهيف القد قاني الحد معتدل
إذا بدى وتثنى أخجل الباناً)

ظلي من الأنس بات الخلي باهضة ذو مبسم همت لما شئت وامضه
(١) النسر : نجم (٢) الكميّ من الخيل : ما كان لونه بين الاسود والاحمر

لهوت فيه غضيض الطرف خافضه (قد خفف اللين خديّه وعارضه
وثقل السكر من عينيه أجفانا)

غض الشائل من زهو الصبا طرب كم جد في مهجتي من لحظه لعب
ضرب من الحر مافي فيه أم ضرب (١) (مبهف غنج في نغره شذب
ولوؤو رطب ريقاً وأسنا انا)

أجيل فكري طوراً في حواضنه أي الجواهر كانت من معاذنه
وتارة في هوى قلبي وفاتنه (أسرح الطرف في معنى محاسنه
فيرجع الطرف عن معناه حيرانا)

أنشئ لنا الأنس مذغنى لنا زجا فرداً مناً خليعاً كل رب حجي
قد راقنا بهجة بل شاقنا دعبجا (أظنه كان شمساً أو هلال دجى
أو ريم رمل برأه الله إنسانا)

مفضض النغر ذو كف مخضبة ووجنة من دماء الصب مشربة
مرخى فروع كنشر المسك طيبة (يشتد بين الندامى في مذهبة
كالشمس مشرقة في أفق مغنانا)

لم أدر هل سكبت من ذوب عسجد أم خدّه قد كساها من تورده
أم استعارت سناها من توقده (إذا هوى يلقط الألباب من يده
سـلافاً خلّمها ناراً وقربانا)

فمن طلاً أشعمت لي في استياقته وريقة عذبت لي في ارتشافه
حيّاً بنخمرين زادا في ضرافته (فقامت أشرب حيناً من سلافته
ومن لمى نغره المعسول أحياناً)

(١) الضرب : العسل الأبيض .

منعمٌ الجسمَ لاشالتُ نعمتهُ ولا انمحت من بياضِ الحدِّ شامتهُ
كم عاد بالكس تجلوها ابتسامتهُ (حتى إذا أخذت منا مدامتهُ
وقد تشابه أقصانا وأدانا)

غنى لنا فصحونا منه عن فرح كأننا ماشر بنا الراح في قدح
وحيث كنا أخذنا منه في ملح (وناولتنا غبوقاً كف مصطبح
أماننا السكر أحياناً وأحياناً)

نعم ألم ، ونام الحي ، ظبيهم يُعطي الندامى من الصبباء ما احتكوا
حتى بهم صاح داعي الفجر ويحكم (يارقة الحي هبوا طال نومكم
قوموا وإن لم تقوموا كان ما كانا)

لقد حلفت بيت فيه ظلمنا رواق عز علاه طاول القننا (١)
لاخفت دهرى لاسراً ولا علنا (أنخشي والنقي ابن النقي لنا
سواعد البطش ، يمانا ويسرانا)

مولى وود الدراري أنها حسبت منه مناقبه أو فخرها اكتسبت
يعزوه طوراً إذا أهل الحجى انتسبت (وذلك المجلس السامي به رسبت
أركانها وسمت بالعز كيوانا (٢)

نادى قري الضيف من إحدى عوارفه (٣) والوفد طائفة فيه كعافه
ينسيهم الأهل أنسا في طرائفه (إن أخص القوم نالوا من صحائفه
ما تشتهي النفس ألواناً فالوانا)

يبابه تتلاقى السبل مُسرعة إذ لم يكن غيره للجود مُسرعة
تؤم كوثره الوفا د مُسرعة (ومن صدى ينضّر الأقداح مترعة

(١) القنن: أعالي الجبال (٢) كيوان: اسم فارسي لكوكب زحل (٣) العارفة: العطية

فيغتندي بالفراتِ العذبِ ريانا (

به (النقيُّ عليُّ) القدرِ كوكبها تهدي به ، إن أضلَّ الركبَ غييبها
حبرٌ صفي منه للورادِ مشربها (غيثٌ إذا انهـرت كفاؤه تحسبها
إن قطبَ العامِ سيلاً أم بطنانا)

لئن تجلَّى أخو مجدٍ بسودده وزاته في البرايا طيبٌ محبده
فأنه والمعالى بعضُ شمسده (قد طوقَ المجد جيداً يوم مولده
وقرطَ العلمِ والمعروفِ آذانا)

عفُ السريرةِ ذو نفسٍ مبرأةٍ معصومةٍ بالتقى من كلِّ سيئةٍ
عن مدحه أيُّ حسنٍ غير منبذةٍ (لو أنزلَ اليومَ قرآنٌ على فئةٍ
بعد النبي لكانَ اليومَ قرءانا)

كم آملُ صدقت فيه عيافته (١) جوداً وكم ملكت نفساً ظرافته
أجل وكم فطرت قلباً مخافته (من بيتِ مجدٍ لقد شيدتُ غرافته
فكانَ للعلمِ بين الناسِ عنوانا)

محضُ النجارِ كريمِ الفرعِ طيبه سامي العلى من نطافِ العزِّ مشربه
من أسرةٍ ودُّها القرآنُ موجبُه (وسادةٌ كلُّ من تلقاه تحسبُه
آباؤه (مضر الحرا) و (عدنانا)

لولا هم حبوَّةُ الأسلامِ ما انعقدت ولا شريعته أثمارها اطردت
قومٌ هم سُرجُ الايمانِ لاخذت (فكم مصاييحِ علمٍ فيهم اتقدت
مثلَ المصاييحِ لا تحتاج برهاناً)

بمقطعِ الرأيِ كم أوهت مذاعترضت صفاة حجةِ أهلِ الشركِ فاندحضت

أجل وكم ركن غي محكم نقضت « وكم براع لهم أسنانه لفظت
فوائد أحكمت للعلم أركاننا »

منازلُ الملا الأعلى منازلهم وفي السما شرفاً تُتلى فضائلهم
أكارمُ تغمر الدنيا نوافلهم « فقل لمن قد غدا جهلاً يطاولهم
قصّر ولا تدعي زوراً وبهتاناً »

يا منسىم الفخر قف واترك مصائبهم أتعبت نفسك لن تسوء غواربهم
هيهات فأنك أن تحوي منافعهم « ما أنت والقوم ترجو أن تغلبهم
نعم إذا غالب المصفور عقباننا »

قمت بدائك عن غيظ توهجه يوري الحشا ومسايعهم توهجه
فهمهم للمعالي لست تذهبهم « ولا تُربح لهم سرباً وتزعجه
نعم إذا أزعج اليعفور سرحانا (١) »

بني العلي طاب في العلياء مغرؤكم وللهدي والندی مازال مجلسكم
شواصب بجلال الله أروؤسكم « فلا تزال يد الأفراح تلدسكم
طول المدي من ثياب البشر قصانا »

ولا تزال عداكم تشكي عللاً بين البرية فيها تغتدي مثلاً
عوارياً من لباسي عزّة وعلاً « ونحن نلبس من أيديكم خللاً
نجر فيها على الجوزاء أردانا »

ملايساً كلّسا مسنابهن ضحى رأت حواسدنا من غيظها برحاً
كاننا في الوري من تهننا قرحاً « نختال فيها على أنف العدى مرحاً
وخير أمر أغاض اليوم أعدانا »

(١) اليعفور : الغزال ، والمرحان : الاسد . الذئب .

الإخوانيات

قال مخاطباً الحاج محمد حسن كبه :

أَنْجُومُ بِنُورِهَا يُسْتَضَاءُ نَتْرَمَهَا بِأَفْقِهَا الْعَلِيَاءُ
 أَمْ مَزَايَا تَوَدُّ لَوْ أَنَّ مِنْهَا فَصَّلَتْ نَظْمَ عَقْدِهَا الْجُوزَاءِ
 مَكْرَمَاتُ بِنَشْرِهَا الْفَضْلُ يُحْيِي (١) لِكَرِيمٍ لَوْلَاهُ مَاتَ الرِّجَاءُ
 لَا تَقْسُ (وَاصِلًا) بَيْنَ كُلِّ يَوْمٍ وَاصِلٌ لِلْوَفُودِ مِنْهُ عَطَاءُ
 كَرَمٌ تَسْتَهْلُ فِي كُلِّ فُطُورٍ مِنْ غَوَادِيهِ دِيمَةُ وَطْفَاءِ
 يَا مُطِيبَ الْقَرَى إِذَا مَا اقْشَعَرَّتْ بَيْنِي الدَّهْرُ شَتَاةٌ غِبْرَاءِ
 أَيْنَ مَنْ يَرْتَقِي لَعَالِيكَ مِنْهُمْ؟ وَهُمْ فِي الْهَبُوطِ عَنْكَ (٢) سَوَاءِ
 وَسَاءُ تُظَلُّهُمْ وَهِيَ أَرْضٌ لَكَ، لَكِنَّهَا عَلَيْهِمْ سَمَاءُ
 إِنَّ هَذَا الدُّنْيَا يَشَعُّ عَلَيْهَا رَوْنَقُ مِنْكَ رَاتِقٌ وَبَهَا
 قَدْ زَهَتْ بِالزُّورِ لَا نَكَ فِيهَا فَعِي عَيْنٌ لَهَا وَأَنْتَ ضِيَاءُ
 لَكَ، يَا مَأْرُقَ طَبْعِكَ، حَلْمٌ هُوَ فِي الْخُطْبِ صَخْرَةٌ صَمَاءُ
 وَسَجَايَا تَنْفَسُ الرُّوضُ مِنْهَا عَنْ نَسِيمٍ تُظَلُّهُ الْأَنْدَاءُ

وقال مخاطباً العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني :

إِسْلَمَ وَحَضَرْتُكَ الْمُهَابِهِ لِلنَّاسِ أَمِنْ أَوْ مُشَابِهِ
 أَنْتَ الْهَرَبُ وَإِنَّمَا لَكَ حُوزَةُ الْأَسْلَامِ غَابِهِ
 وَسَتَعْتَدِي لَكَ أَوْ غَدَتِ عَنْ (صَاحِبِ الْأَمْرِ) النَّيَابِهِ

(١) لا ينفق ما في « الفضل يحيي » من التوجيه . (٢) وفي نسخة : منك

انظر إلى أمل أناس
 يآمن إذا (مضر) انتهت
 وإذا هي انتضلت (١) بأس
 وله مكارم غبرت
 لا يستطيع البحر يوماً
 وله خلال في الساحة
 رجع الزمان إلى الصبا
 أنت الذي افتدحت بنو
 عقدت به علم الفخار
 سمعاً مقالة من أعداء
 يامبدي النعماء ليك
 فيدي وأنت مطيئها
 فالحزم شاورني وقا
 بيايك العالي ركا به
 أعلى غمته في الذوابه
 هم رأيها فله الأصابه
 حتى بوجهك يا (عرا به) ٢
 أن ينوب لنا (٣) منابه
 ليس توجد في السحابة
 بك إذ أعدت له شبابه
 (فهر) به زسد النجابه
 فرف منشور الذوابه
 لك للعظيم إذا أرا به
 ملها أعدها مستطابه
 قصرت فعجل بالاثابه
 ل اهتف به واحد جوابه

وقال مخاطباً العلامة الحاج محمد حسن كبه :

قفا حيسياً (بالكرخ) غني ريدبها
 قفاً من تلك المقاصر (٤) ظلها
 فياطيب ريثاه الغداة وطيبها
 فطر فيهن الصبا وجنوبها

- (١) انتضل القوم : تباروا في النضال وتراموا للسبق . (٢) هو عرا به بن أوس بن قضيي الكريم المعروف . (٣) وفي نسخة : بها . (٤) وفي المطبوعة : المقاصير .

غزال ولكن في (الرُصافة) ناشيء وهل تألف الغزلان إلا كشيء
فوالله ما أدري ! أزرَّ جيو به على الشمس ، أم زرت عليه جيو بها ؟
تعشقه نشوان من خمرة الصبا منعَّم أطراف البنان خضيبها
لو أن النصارى عاينت نار خده إذا أوقدت ناقوسها وصليبها
برشقثيها ريقة عنيَّة كخلاق (أبي الهادي) روت عنه طيبها
فتى كل فخر إن نظرنا قداحه وجدنا مُعلَّاهَا له ورقيبها
تراه الوري في المحل فراج خطيبها ندى ولدى فصل الخطاب خطيبها
إلى (الحسن) اجتنبنا الفلا بنوازع خفاف ، سيستلن الحقائق نيبها
حلفت بأيديها سوف أزيرها (١) على الكرخ) وضاح العشايا طروبها
إذا ما طرحنا الرجل عنها بربعه شغرت لأيام الزمان ذنوبها

وقال مخاطبا العلامة الحاج محمد حسن كبه ايضا :

يا من لويت به يد الخطب وبه ثنيت طلائع الكرب
ولقيت حد الحاديات به ففلمت ذا غرب بذي غرب
وأرحت آمالي بساحته فطارحت قلل الهم عن قلبي
بشرى «هاشم» حيث سألني فيك الزمان ، وكان من حربي
فلتشهد الدنيا وساكنها أنني مخضت لخبرهم وطبي (٢)
وبحسبهم ذمًا شهادتها أنني بغيرك لم أفل حسبي

(١) أزيرها : أحملها على الزيارة . (٢) الوطب : سقاء اللبن . كسناية

عن الكرم

أنت الذي آباؤه درجوا وهم حالي عواطل الحقب
يتناقلون الفخر بينهم ندب لهم يرويه عن ندب
ما زال صب بالعلاء لهم يتورث العلياء من صب
حتى ورثت عظيم سوددهم كرم الغيوث، ورفعة الشهب
فقبضت عن شرف يد الجذب وبسطت عن شرف يد الخصب
ومرى مكارمك الثناء كما يمرى النسيم حلائب السحب
طب بأدواء الأمور لها (تضع الهناء مواضع النقب) «١»
يفديك كل أخي يدهي في خصب السنين أليفة الجذب
لأبالود ولا اللبوت ولا برؤوم غير الشح من سقب (٢)
من لو عصبت بنان راحته بالسيف ما درت على العصب
مالريح ناعمة الهبوب سرت سحرا على نزه من العشب
بأرق منك خلاثا كرمت ممزوجة الصبهاء بالعذب

وقال مخاطبا العلامة الحاج محمد حسن كبه وقد بعث بها ضمن كتاب
يعتذر فيه إليه :

قد جنى لي الزمان أعظم ذنب وغدا عنه شائي أن يتوبا «٣»
بخطوب يقول من قد غنته : هكذا تفجيم الخطوب الخيليا
ليت شعري بما اعتذار محب قد بدا منه مايسوء الخيليا

(١) تضمن هذا الشطر ، وهو للشاعر دريد بن الصمة . (٢) الرؤوم
الناقة العطوفة على ولدها . والسقب : ولد الناقة ساعة يولد . (٣) وفي
نسخة : أنوبا .

فتأمل في قصتي وتعجب ! أنا مستغفرٌ ، وقد أذنب الدهرُ
أفهل هكذا رأيت عيباً ؟ فتجاوز بفضل صفحك عمن
نأى (١) معرضاً ، وجئت منيباً لسوى الصفح لم يجيئ مُستنبها
ثم هب لي جناية الدهر ، يامن لم يلد مثلك الزمان وهو با

وقال مخاطباً إياه :

إن في (الكرخ) بين تلك البيوت
كم لصبٍ متيمٍ من خفوت
ولبيض فضية الجسم كم من
وجنات تحمر كالياقوت
يتعطفن عن غصون رشيقا
ت ويسمن عن أغر شتيت
كلما أحييت الضحى دعت الشمس
س وقالت لها ، بغيظك موئي
مثل موت الحسود غيظاً بفخر
حسن الأسم في الوري والنعوت
ماجدٌ يخفض التكرم منه
عشقت نفسه مفاكة العليا
ع حتى لقال حبك قوتي
لم يزل يبتسه على أول الدهر
يا عيال عليه كل البيوت
قبلة صلت القوافي إليه
قانتات بالحمد (٣) أي قنوت
قدنقى الأثم (مصطفى) النسك عنه
يا بن قوم ما ناضوا الخصم إلا
مذ بناءه على التقي للثبوت
خالق الناس للكلام ولكن
شغلوه بسنه المنكوت
خلقوا إن نطقتم للسكوت

وقال مخاطباً إياه أيضاً .

عشقتُ ظمَاءَ الشيخ لابل غرائها
من الخردِ الوسنانةِ اللحظِ حرمت
نشئت في خدورِ عنك فتیانُ عامرٍ
ومرتبعت في رياضِ كائنما
كأخلافه أزهارها (١) اللآءُ دُبجت
شأى في المعالي والمكارم والنهى
هامُّ به لاقست أبناءَ عصره
ترآه بنو الآمال في المحلِ غيها
تردَّت ثيابُ العيش فيه قشبية
من القوم لا تلقى سوى الحمد كسبها
معوّدةً سبقَ السؤالِ صلاتُها (٢)
وكم لفتى لانت ما زرها العلى

تودُّ الثريّا أن تكون رعاثها
على العينِ مني أن تذوقَ حثاها
حمت بذكورِ المرففاتِ إناثها
ندى (حسن) في واسم منه غاithا
بوظفاهِ خلنا من يديه انبعاثها
فأحرزَ غاياتِ الفخارِ ثلاثها
ومن بالصقورِ الغلبِ قاس بغاithا
وعند طروقِ الناثباتِ غيها
وعند سواهُ قد تردّت رباithا
وليس ترى إلّا المعالي تراithا
فان هي لم تسبق وإلا استراithا
فما حمّدت إلّا عليك ملاithا

وقال مخاطباً إياه أيضاً :

فيك العلاءُ مُضينةُ أبرأجها
وبك ابتهاجُ أسرةِ الشرف التي
أقبلتما تتجاريان لغاية
سبقَ الأنام لها وجمت مصالمتها

فلأنت بدُر سماءها ومراجهها
لولاك بعد أخيك عطّل تأجها
لم يستقم لسواكما منهاجها
ومعاً ملطمةً أنت أفواجها

(١) وفي نسخة : أزهاره . (٢) وفي نسخة : صلاته .

حتى استوت قدما كما في ذروة
هو (مصطفى) الشرف الذي من بعده
أنت الذي ارتشف الوري من خلقه
ما اعتأت الدنيا بداء جدوها
ولقد حميت وثيدة الكرم التي
تسجت لك العليا ملابس فخرها
لم تحمى مدجلة الركائب رغبة
ما طرقت أم الرجاء لآمل
المجد عز على الوري معراجها
وجدته أكرم من عليه معاجها
راحا ألد (١) من الرقيق مزاجها
إلا وجودك طبها وعلاجها
لولاك باسليمت لها أوداجها
فزهى عليك مطرزا ديباجها
إلا وكان لربكم إدلاجها
إلا وأصبح من نذاك نتاجها

وقال مخاطبا إياه أيضا :

١ طمحت اليك فما ألد طماحها
٢ وحببتك للتقيل منها وجنة
٣ خوطية العطفين ذات موشح
٤ مجدولة بيضاء رائقة الصبا
٥ وبمسطة العلمين غازلت الدمى
٦ من كل صاحبة الشائل لم يزل
٧ رفقت إلي كخداها عنيدة
٨ وتروحت ذات الأراك بنفحة
٩ وإلى (أبي الهادي) بعثت بمثلها
١٠ لأغر يسط في المكارم راحة

(١) وفي نسخة : أرسجا ارق .

« ما استعانت لربي المكارم حاجة » إلا وكان بناءه مفتاحها

وقال مخاطباً العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني :

رف قلب المشوق لا للملاح
لو ملكت الهوى لطرت اليكم
في نواحي الفؤاد أنتم وقايي
واليكم معاً شدت ذات طوق
يأرقوداً « بيابل » لا علمتم
كم (١) أرقنا إلى الصباح ولا والله
وانتشقنا الرياح نطلب ذرواً
من لعيني بطلعة هي منكم
من سناكم حرمت حتى بقايي
فعلى الوجدي ما أرق فؤادي
نضحت جوكم ولكن بطل
لي « بفيحاتكم » علاقة وود
فاخرت أرضها السماء وقالت :
أبهاين « بالضرارح » وعندني
سادة جوؤهم تبطح من قبل
وكفاهم « بجمعفر » الجود فخرأ

بل لشوق اليكم وارتياح
ياجناحي وأين مني جناحي
معكم ساكن بتلك النواحي
طرب الصب لالذات الوشاح
كيف يسمي أخو الحشا المراتح
لم أعن خبركم من صباح
من شذا ، ذكرة يجيب الرياح
طلعة البشر ، طلعة الأفراح
سقط شوق رزقت فيه اقتداحي
وعلى البعد ما أشق أطراحي
من جفوني ندبة الأرواح
ماحوا خطها من القلب ما حي
ياسما واجب عليك امتداحي
بيت من كان فيه فخر الضراح
فسادوا به قريش البطاح
في علا شامخ ومجد مراح

(١) وفي نسخة : قد .

يا زعيمَ العُلى ونعمَ زعيمٌ منه تاوي لسيّدِ جمعجاح (١)
 ملُ عَيْنِ الدُّنيا مَثلتَ ولكن بين بُردَي تَكَرُّمٍ وساح
 وطببتَ الزمانَ حتّى تَنادى : بك حَسبي سَرتَ غورَ جِراحِي
 إن يكن في لِقاك قَصَرُ خطوي فلقد طالَ في عُلاك امتداحِي
 لك مَنّي ، كما اقترحتَ ، ولائُ مُوجبٌ لي عليك نيلَ اقتراحِي

وقال مخاطباً العلامة السيد ميرزا صالح القزويني :

يا شريفًا به يُزَانُ المديحُ وبراؤُ الزمانَ وهو جَوحُ
 وإلى بابِ فضلِهِ ينتهي القَص دُ وفي رُبْعِهِ الرِجاءُ يَريحُ
 (صالحًا) للسَّاحِ جِئتُ بعَصِرِ فيه حتّى الحيا المُرَجى شَحيحُ
 ومسحتُ السَّاحَ مِيتًا بِكُفِّ عادَ حَيًّا بِها فانتَ (المَسيحُ)
 لك لاحتَ مناقِبُ زاهراتِ مَثلُها ليس في السَّما يَلُوحُ
 ويدُ بالندى تَحَلَّبُ طَبْعًا لا كما تَحَلَّبَ الغَمامُ رَيحُ
 فالحيّا لا يُمَيِّحُنَا ما يُمَيِّحُ وهو دأبًا من درّها يَستَمِيحُ
 غِبتَ يا مُنْهَضي ، وأقعدني الده ر ، وعندي من صَرفِهِ تَبرِيحُ
 فبِعِثتُ الرِجاءَ نَحْوَكَ وفِداً واثقًا أَنَّهُ رِجاءُ نَجِيحُ
 فأَناني على تَباعِدِ وادينا (٢) يداً أَغْثَدي بِها وأرُوحُ
 فأَقمَ للضُّراحِ مَجْدُكَ سَلامُ ولحَسادِ مُفْخَريك الضُّريحُ
 صَدُرُ نادِي العُلى لهُ أَنتَ قَلْبُ ولجِسمِ الزمانِ شَخْصُكَ رُوحُ

(١) الجمعجاح : السيد المسارع الى المكارم . (٢) وفي نسخة : دارينا

قال مخاطباً العلامة الحاج محمد حسن كبه :

حمّد الركبُ في حماك مناخه	حيثُ ربّي طيرُ الرجا أفرأخه
ياأخا المكرماتِ كم من صريح	لبنى الدهرِ قد أغثتُ صراخه
وبكمّ العطاء كم مسحتُ كفّ	لك عينا بدمعها نضأخه
مادعاك الأنام للخطبِ إلّا	وبنعليك قد وطأتِ صماخه
كم حمدنا نقاء كفّك جوداً	عند كفّ بخلاً ذمنا اتساخه
ونسعنا فضل الكرام ومن فر	آن عليك قد عرفنا اتساخه
قت في ريتق الشيبة حتى	سدت في الدهرِ بالنهى أشياخه
غاص ماء الندى عن الوقدِ إلّا	من يديكم فما تغبّ نقاخه (١)
إنّ بين الندى وبينك عقداً	أرمنت وفد راحتيك انفساخه
إنمّا أنتم فروعُ فجار	كان قدماً آباؤكم أسناخه (٢)
حيثُ قوبُ الرجا مارثُ إلّا	واليكم منه أجدرُ انساخه
هاك يابن الكرام بنت فريض	شمتحت أن يُنيلها « شماخه »

وقال مخاطباً إياه :

عيشك غصّ والزمان أغيد	وطرف حسادك فيه أرمد
بالابس النعما هنيئ بها	ملايساً كساكهنّ أجمد
أفصح شيء أن تدمّ زمناً	حسبك فيه « حسناً محمد »

(١). النقاخ : الماء البارد الصافي . (٢) السنخ : الأصل .

يَأْعِينِ الْوَفَادِ قُرِّي بَقِيَّ
 ذَاكَ الَّذِي كَلَّمَا يَدِيهِ لِحْجَةً
 مَبَارُكُ الطَّلَعِ مَرْهُوبُ الْحِجَى
 مَوْقَرُ الْمَجْلِسِ ذُو رِكَاتِهِ
 بِالفصلِ فِي صَدْرِ التَّنْدِي نَاطِقُ
 سَقِيطُ مَلِّكَ مِنْ بَيَانِهِ
 رَوْضَةُ فَضْلِ يَحْتَنِي رَائِدُهَا
 يُنَمِّي لِقَوْمٍ فِي الزَّمَانِ خُلِقُوا
 هُمْ خَيْرٌ مِنْ رَشْحِهِ لِسُودِ
 فِي مَطْلَعِ الْعِلْيَاءِ مِنْهُ فَرَقْدُ
 يَطِيبُ لِلْعَافِينَ مِنْهَا الْوَرْدُ
 فِي بُرْدَتِيهِ قُرٌّ وَأَسَدُ
 حَبُونُهُ عَلَى «شَامِ» تُعْتَدُ
 كَأَنَّمَا لِسَانُهُ مُهْنَدُ
 أَوْ لَوْلُو فِي سَلِكِهِ مُنْضَدُ
 زَهْرًا بِطِيبِ النَّشْرِ عَنْهُ يَشْهَدُ
 جَوَاهِرًا يُزَانُ فِيهَا الْأَبَدُ
 مَجْدُ وَأَزْكَى مِنْ نَمَاهُ يَحْتَدُ

وقال مخاطباً إياه أيضاً :

بُورَكَتْ طَلْعَتُكَ الْغَرَاءُ يَا
 أَنْتَ رِيحَانَةُ فَضْلٍ لَا أَرَى
 لَكَ ذِكْرٌ نَشْرُهُ يَهْدِي شَذَاً
 وَلِسَانٌ فِي الْقَضَايَا ذَرِبُ
 وَيِيَانٌ لَوْ يُجَارِي سَجْرُهُ
 عُقْدُ الْأَلْبَابِ تَحُلُّ بِهِ
 قَرَأَ فِي فَلَكَ الْعِلْيَاءِ مُفْرَدُ
 مِثْلَ رِيَاهَا بِهَذَا الْعَصْرِ يُوجَدُ
 فِيهِ أَنْفَاسُ النَّسِيمِ الْغَضُّ تَشْهَدُ
 يَنْطَلِقُ الْفَصْلُ إِذَا الْفَصْلُ تَرَدَّدُ
 سَحَرٌ «هَارُوتَ وَمَارُوتَ» لِبَلَدُ
 وَبِهِ يَنْظِمُ الْأَمْرُ فَيُعْقَدُ

وقال مخاطباً إياه أيضاً .

شَهِدْتَ لِنَفْسِكَ أَنَّ الْكَمَالَ
 آتَى مَعَهَا يَوْمَ مِيلَادِهَا

كما شهدت لك أمّ الأعلى
 رضعت النجاة في حجرها
 فضحك كعبه معروفها
 تكاثرت في جانبك الضيوف (١)
 تعلّمها وبهرت الحديث
 فتسمي ويشرك عن مأها
 فعال أخي كرم أرغمت
 وذهبتك لو لم يكن روضة
 ترف بأنفاسك الطيبات
 لك الفائقات بنات القريض
 تود الكواكب منها تخط
 فلو بمذهبها قلّدت
 ولو بمسكتها ضمنت
 ولو لعواقدها سحرها
 فلا زلت قرّة عين الأعلى
 لها كهف عزك أمن الروع
 ودم للساحة يابجرها
 بأنك أكرم أولادها
 وضمتك أظهر أبرادها
 ووجهك قبله قصادها
 نجوم السماء بأعدادها
 تزيل حرارة أكبادها
 ينوب، وخلقك عن زادها
 مكارمه أنف حسادها
 لما اتحفنا بأورادها
 عليها حشاشة رؤادها
 بأنشائها وبإنشادها
 طراز الجمال بأجسادها
 لزان منفضّ أجيادها
 رمت بالغوالي لأضدادها
 خلّت به عزم آسادهـا
 وسيد سائر أمجادها
 وجودك كافل وقادها
 فجودك أروى لورادها

وقال مخاطبا إياه :

فَتَى مِنْهُ أَرْضَعَتِ الْمَكْرُمَاتِ رَيْبَ نَهَى طَاهِرَ الْمَوْلَدِ
تَرْعَعُ وَالْجُودَ فِي بَاحَةِ بِهَا قَدْ تَرَشَّحَ لِلْسُودِ

وقال مخاطبا إياه أيضا :

قُلْ (لَا بِي الْهَادِي) الَّذِي مَا أَخَذْتُ بَنُو الثَّنَا مِنْ الثَّنَا مَا أَخَذَا
لِلَّهِ فِي ثَوْبِ الزَّمَانِ وَاحِدٌ مِنْكَ بَغِيرَ الْمَدْحِ مَا نَلَّذَا
سَمَوْتَ فَانْحَطَّ سَوَاكَ قَائِلًا : مَنْ طَلَبَ الرَّفْعَةَ فَلَيْسَ كَذَا
يَرْقَى ذُرَى الْعُلِيَاءِ مَنْ يَحْجِرُهَا نَشَاءُ، وَفِي لُبَائِهَا الْحَضُّ اغْتَدَى
ذُو فِكْرَةٍ لَمْ تَرَمْ فِي شَاكِلَةٍ بِسَهْمِهَا إِلَّا وَفِيهَا نَفْسُهَا
وَذُو لِسَانٍ فِي الْخِصَامِ لَمْ يَزَلْ أَقْطَعَ مِنْ حَدِّ حَسَامٍ شُحْنُهَا
يَسْكُتُ لَكِنْ بِجَوَابٍ حَاضِرٍ يَتْرُكُ أَكْبَادَ الْخُصُومِ فَلَذَا
فَارْدُدْ أَحَادِيثَ الصَّبَا إِنْ كُنَّ لَمْ يَرَوِينَ عَنْ شَمَائِلٍ مِنْهُ الشَّدَا
لَا حَبْدَا إِنْ لَمْ يَدْعُنْ نَشْرَهُ وَإِنْ أَذْعَنَ نَشْرَهُ فَخَبْدَا
كَمْ قَدْ أَقَامَ الدَّهْرَ عَنْ فَرِيَسَةٍ مَنْ بُرْثَنَ الْخُطْبِ لَهَا مُنْتَقِدَا
يَطْرُدُ شَيْطَانَ الْعَنَا عَنْ نَفْسِهِ مِنْ بُرْثَنِ الْخُطْبِ لَهَا مُنْتَقِدَا
حَكِي رَجَاءَ الْوَفْدِ لَوْلَا جُودُهُ « يُونُسَ » لَمَّا بِالْعَرَاوِ نُيْدَا

وقال مخاطبا إياه :

عَيْنُ فِتْنَانَةٍ لَهَا الْقَلْبُ خَدُرُ سَمَحَرَتِي وَأَعَيْنُ الْغَيْدِ سَحَرُ

طفلة الحبي شأنها اللهو لكن
أقرأتني الجمال حرقاً فحرقاً
وجلت لي وما سوى الثغر كأم
وهدتني بوجهها وهو بدر
نشرته دلاء علي ولغت
ياسق عهدها حياً من ثايا
جرحتني بلحظها ثم قالت :
لا وكأني (محمد حسن) الفخر
حي في مطلع (٢) السماح هلالاً
ولدت له العليا أنجب من قد
مستهلاً على يد اليمن فيه
وتما في العلاء غصن صباه
مانضاً بردة الشباب ومنه
خلفكم يامشايح الحزم عجزاً
من إذا حلبة الخطابة فيها
قال يا لفصل ناطقاً فأرّوا
وروى نثره الفريد فقالوا :
يده ليس تألف الدرهم المضرو
كره البخل مذ ترعرع حتى

حالتا لهوها خضاب وعطر
وهو في صدرها المطرز سفر (١)
وسقتني وما سوى الريق خمر
تحت ليل أظلني وهو شعر
ني عناقاً فلذ لف ونشر
ها ودمعي لها وميض وقطر
هل لجرح الهوى بقلبك سبر ؟
بقا لي جرح الهوى مستمر
عن عيون الراحين لا يستمر
حمله للمجد بطن وظهر
بارك السعد وهو طهر أغر
وهو من ريق المحاسن نضر
مل بُرد الزمان مجد وفخر
فات سبقت كهل التجارب غر
ضمه والخصوم سبق وحضر
وادعى الفضل سابقاً فأقروا
أكلام بفيه أم فيه در ؟
ب مكناً لكن عليها يمر
سمعه عن سماع (لا) فيه وفر

وإلى الآن ليس بدري (١) سوى قول (بلى) منذ قالها وهو ذر
 سل به الأرض بالوقار وبالأط
 وعلى وجهها إذا اغبر جدباً
 ذو محياً يكاد يقطر ماء ال
 وسجياً كالروض باكره الطل
 ومنزياً تكثر الشهب عدداً
 فهو والمكرمات روح وجسم
 وبايداعها له السر لطف
 يا أخا المكرمات وهو نداه
 هالك سيارة مع الريح لكن
 بنت فكر على النوى لك أمت
 كلما أقل الحيا من خطاها
 ذات علم معها يطل ليل هم
 وعناء المسرى يزول إذا طا
 حيتها خير ما اجتليت عروسا
 اخت عذر جاءت على العتب تسعى
 تلك شهر روائحها وهي دهر
 لم يلد مثاسها لمثلك ففكر
 خف فيها هوى إليك مبر
 كل ليل يأتي بعقباه فجر
 ب لها بعده لديك المقر
 بنت يوم لها قبولك مهر (٢)
 ألها إذ تأخرت عنك عذر

وقال مخاطباً إياه :

أَيَا مَنَا بَكَ بِيضُ كَأْهَا غُرُرُ
 ١
 ٢ وَوَجْهُكَ الْمُتَجَلِّي لِلْنَدَى مَرَحاً
 ٣ وَعَيْشُنَا بَكَ غَضٌّ مَوْتَقٌ نَفِيرُ
 ٤ مِنْ نَوْرِهِ تَسْتَمِدُّ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

(١) وفي نسخة : فيه . (٢) وفي العقد المفصل : قبولها منك مهر .

- ١ يا شمس دارة أفق المجد كم لك من صنایع لم تكن بالعدّ تنحصر
٢ لله كم لك من معنی تحیر فی إدراكه العقل والأوهام والفكر
٣ قد قلت للمبتغي جهلاً علاك لقد جريت لكن عنها شأنك القصر
٤ تبغي على ما جد ماراه أحد إلا وعاد بطرف عنه ينحصر
٥ ذاك الذي ماجرى وما لنيل على إلا وقصر عن إدراكه البصر
٦ كم زرت فرأيت الأرض قد جمعت في محاسن لفتى فيه استوى البشر
٧ في العسر واليسر فيه لم يخب أمل ولا تغير من أخلاقه الغير
٨ كأنما صلة الوفاً واجبة عليه نصت به الآيات والسور
٩ لولاه أصبحت الدنيا بأجمعها ما للسلاح بها عين ولا أثر
١٠ وليس بالسحب من بخل إذا انشعت اكتمها لحياء منه تستر

وقال مخاطباً إياه أيضاً :

ولاؤك أنفس ما ينخر ومدحك أطيب ما ينشر
وودك أتم ما يقتنى وصنعك أحسن ما يشكر
كبرت عن المثل ، حتى الزمان بجنب علائك مستصغر
فاطهر ما كان ماء السماء وأنت ولكنك الأطهر
تجرت والحصا كرمًا راحتك ، فامطرنا فوق ما تمطر
وناظر خلقك زهر الرياض فأخجلها إذ هو الأزهر
فيا من نشي والنهي وارني بحجر العلى هو والمفخر
دعك المكارم قبل القطام لما عنه أشياء تقصر

وقالت: أعد في ليل الضيوف
 وأكثر كما اشتهت المكرمات
 فقسمت كما اقترحت بالذي
 تحيي لك الوفد وجهاً أغر
 فلا يحمد الورد إلا لديك
 عجت ولا زال لي من ندادك
 فعتصر ذا ولا يسكر
 فيا من تفرع من دوحه
 ضيات ظلك حيث الزمان
 ونادمت أخلاقك الزهرات
 وألقيت في أهل من حماك
 بحيث أديم الترى طيب
 وقلت لنفسي: بلغت المنى
 به قد طرحت كبار الموم
 فكيف اعترت عزه فترة
 وعهدي به كنت ألقى الخطوب
 وبت أراجع نفسي بذاك
 إذا كرها: هل أعدت سواك
 ابن لي فنفسى دون الوقوف
 بوجهك وهو لهم مقوم
 ففاكهة الكرم المكثر
 له صغر الخبر الحبر
 يكاد لرقته يقطر
 إذا ذم من غيرك المصدر
 وخلقت يظهر ما يعبر
 وذا مسكر وهو لا يعصر
 بغير الكارم لا شمر
 هجر البلاء به يسعر
 كأنني في روضة أحبر
 عصي السير أحمد ما أبصر
 ندي وروض النهى يزهر
 بلبثك حيث زكى المنصر
 ومنهن همت أكبر
 وما كنت أحسبه يقتر
 على قاتي وبه أكثر
 وأنظر ماذا به تخبر
 فتحلف بالله ماتذكر
 على واقع الأمر لا نصبر

وقال مجيباً صديقه الشاعر عبد الباقي العمري على قصيدته القافية التي
مدحه بها من أجل تخميسه للقافية النبوية :

باتت تُروّحني بنشرٍ عبيرها	بيضاً تطوي النيرين بنورها
وجلّت عليّ مدامةً بمفاصلي	منها وجدت فتورَ عين مُديرها
ورأيتُ شعله خدّها في كاسها	قد أوجستها مهجتي (١) بضميرها
وغدت تفاكهني عشيّة أقبات	بفنونٍ دلّ بتُ طوع غرورها
فرّنت بناظرتي عقيلة ررب	بكرت تريعُ إلى نطافٍ غديرها
ودنت إليّ وأسفرت عن وجنة	حسداً تموت الشمسُ عند سفورها
وصفت لعيني في بدائع حسنّها	حور الجنانِ نخائمها من حورها
ثم انثنت مخجلاً (٢) تصدّ بمقلّة	سرقّت من الآرام لحظاً غريرها
وتبسّمت سرّاً فأومضَ بارقٌ	لعذيبٍ بسمها قضى بسرورها
فأضاء ليلةً وصلها حتى غدت	لا فرقَ بين عشيّها وبُسكورها
فتغيّرت خوف الرقيب ، لعلها	بمكانها مني ، يشي لغيورها
فتسترت بظففر لو تفتحها	سرت الكواكب ما اهدت لمسيرها
باتت ترفرف بين أنفاس الصبا	وتضوّع بين ورودها وصدورها
حتى لقد سمّات شذاً من عرفها	أشفقت تعرفه الوري بعيرها
فوددت أقطع كفّ ماسطة الصبا	كي لا ترجّل شعرها (٣) بمروها
ولئن ظننت على النسيم بها فلا	عجبٌ ولو وافى بوقت هجيرها

(١) وفي نسخة : مقلتي (٢) وفي نسخة : غنجا (٣) وفي نسخة : جودها

فبمقلتي لو لم أخف إنسانها
وكذبت ما في العين إنسان ولا
من أين إنسان لعيني غيرها
أها أمير في البلاغة غـ يره
ولئن إليه غدت تشير فانها
بل عين فكرتها رأت إنسان عـ
فرأت مناقب منه « فاروقية »
وما تراء « عمرية » بقليلها
وخلائق أرشفت سلاقتها الوري
هيمات بنت الكرم منها إناها
محلوبة من كرمها مشمولة (٣)
نفحت بعارفة علي خطيرة
باتت لدي ولست أكفرها يدا
جذبت بضبعي (٤) فارقت بها على
فلو ان أعضائي تحول أسنا
بقصائد حبأت قلبي لفظها
ما كنت أباع شكره فيها ولو
أم كيف أشكره الصنعة بالثنا
مع أنه منفض لما لا ينهي
الحجبت عنها عن لحظ عين سمرها
في العالمين صغيرها وكبيرها
والناس غير (أبي الحسين) أميرها
وبها تشير إليه كف مشيرها
ما أدركته فكرها لقصورها
بين زمانه (١) في نوره لا نورها
ما أن تزيت السما (٢) بنظيرها
كثرت عداد الشهب لا بكثيرها
فغدت بها سكرى ليوم نشورها
بنت المسكرم قد ذكت بعيرها
بنسيمها ممزوجة بنمـ يرها
قد أظمت مني لسان شكورها
ماللغمام يد بفيض عزيرها
هام الحجرة رافلا بحبيرها
ثني عليه إلى انقطاع دهورها
وسواد أحداقي مداد سطورها
أنني ملأت الكون في تجربها
ومتى يقوم حقيره بخطيرها
ومن الأمور به ارتكاب عسيرها

(١) وفي نسخة: زمانها . (٢) وفي نسخة: العلى .

(٣) وفي نسخة: مشمولة . (٤) الضبع : وسط العضد . العضد كلها .

فالحق فيه أن أجبر مدحة
إذ من معادن فضله نظمها
هو ذلك منجم الفصاحة يجتني
رب القوافي السائرات بحيث لم
وكي مزبرة ترى لسن الضبا
لو شاء يوماً ساق أرواح العدى
من عن لسان الروح أصبح ناطقاً
بزواهر تجمت فأطفا ضوءها
وكأنها ما طبعت بمرآة السما
لم ينشأ إلا عقوداً ، ناثراً
مدحاً يفضلن ما بين الورى
حيث القوافي ما برحن فواركاً
واليوم قد صارت طروقة فليها
مسكت خطام قيادها يده وهم
وله ذكور اللفظ دون إناثها
لازال منها ناطقاً ما لم يدع

أشكره في أخرى على تحجيرها
وبه اهتديت إلى التقاط شذورها
تمر البلاغة مستمداً غزيرها
يقطع (نهاية) سيرها (ابن أثيرها)
خرساً إذا نطقت بأي (زبورها)
صلة لموصول الردى بصيرها
لا عن لسان (ليديها) و (جبرها)
شعل النجوم الزهر عند ظهورها
بدل الكواكب شكلين بنورها
لنظيمها ، أو ناطقاً لتشيرها
لنذيرها الهادي وآل نذيرها
لم تمنح الشعراء غير مفورها
منه وقر نفاذها بمصيرها
لم يمسكوا إلا خطام غرورها
ولهم إناث اللفظ دون ذكورها
فضلاً لأولها ولا لاخيرها

وقال مخاطباً العلامة الحاج محمد حسن كبه :

ودار علماً لم يكن غيرها
بها قد تضمن صدر الندي
لدائرة الفخر من مركز
فتى ليديه الندى يعتري

عودٌ معاليه لم يُغَمَزْ	صليبُ الصفاة صليبُ القناة
فأطنب إذا شئت أو أوجز	أرى المدح يصر عن شأوه
نشا هو والمجد في حيز	فلست تحيط بوصف امرئ
قرى العتفي ثروة الملعوز	ريب المكارم ترُب السباح
وأَيُّ المواعيد لم يُنجِزْ	فأيُّ العوارف لم يبتدء
لكاشح عالياه من مغمز (١)	فتى في صريح العلى ليس فيه
فما طلب الغيب بالمعجز	وذو هاجس أينما رجَّه
بصيراً بتعمية الملمغز	تراه خيراً بلحن المقال
وقل لا يدي الثنا: طرزي	نسجن المكارم أبراده
لبون ندى قط لم تعزز	تري الدهر يحلب من كفته

وقال مخاطباً إياه :

أدير ياندبني علينا الكؤوسا	١	فقد شأقت الراح من النفوسا
نشطنا عشياً لشرب المدام	٢	فارعش بكأسك من الرؤوسا
وقم هاتما من بنات الكروم	٣	على ورد خديك تجلي عروسا
كان الندامى على شربها	٤	بدور دجى تعاطى شموسا
تداعوا انبرأها ساجدين	٥	ودعواهم لاعدنا المجوسا
ساجدس ما عشت ركب الرجاء	٦	بحيث يفك النوال الحيسا
لدى من تخيَّرت المكرمات	٧	على فخرها منه عقداً نفيسا

(١) وفي نسخة : مهمز .

- ٨ له المجلسُ المحتجبُ بالهمى
٩ وقلْ بأن يفرشَ الفرقدين
١٠ فيابنَ نجومِ جرت في العلاء
١١ غدا بك يومُ الندى ضاحكاً
١٢ بقيت على عطلِ الحاسدين
١٣ بُراعُ به من يروغُ الخيسا
١٤ ويتخذُ البدرَ فيه جليسا
١٥ لقومِ سُعوداً وقومِ نحوسا
١٦ ويومِ العيى عادجها عبوسا
١٧ تحلي يد المدح فيك الطروسا

وقال مخاطباً إياه :

- حازمٌ يسلسُ من بعد الشمسِ
ذو ذكاه لو ذكاه رامة
قتلَ الأيامُ خبيراً وله
لو سيوقاً طُبعت آراؤه
كلُّ أمرٍ راضه صعب المراس
لدعاهُ عجزه عُدد بآياس
قبسُ التجريبِ أسنى الاقتباس
لبرت ما أدركت حتى الرواسي

وقال مخاطباً إياه أيضاً :

- ولربَّ ريمٍ طرْفه
ورمى به صبا لفـرط
قالت : جنحت لسـلوة
فأجبتُها : لا والذي
أنا في سبيلِ هوى الكوا
هيات أسلو أو يقالُ
ذلك الذي لحوائمِ الا
بالهدب سغمَ اللحظِ راشا
ضناه يرتعشُ ارتعاشا
فانظر لسهمك كيف طاشا
(جعل النهار لنا معاشا)
عب أربطُ العشاق جاشا
سلا الندى (حسن) وحاشا
مالٍ لم يترك عطاشا

مَنْدَقَامٌ لِلْعَالِيَا مَوْءٌ
لَمَّا وَبَحْرُ عِلَالِهْ جَاشَا
مَاتَتْ نَفُوسُ الْحَاسِدِينَ
بَغِيضَهَا وَالْفَضْلُ عَاشَا
مَنْ لَوْ تَسَا جِلَهْ الْغِيُوثُ
أَرَاكَ وَابِلَهَا رَشَاشَا
تَسْتَشْعِرُ الْأَسَدُ الْغَضَابَ
أَعْظَمَ هَيْبَتِهِ أَنْدَهَاشَا
وَعَلَى سَرَايِجِ جَبِينِهِ الْآ
مَالُ تَحْسِبُهَا فَرَاشَا

وَقَالَ مَخَاطِبًا إِيَّاهُ أَيْضًا :

أَنْخِ يَا سَعْدُ نَاجِيَةَ الْقِلَاصِ
بَحِثِ الدَّارَ طَيِّبَةَ الْعِرَاصِ
وَعُدْ فَأَعِدْ حَقَائِبَهَا بِطَانَا
بَنَائِلُ مَوْتِلِ النَّفِيرِ الْخِطَاصِ
فَثَمَّةٌ ضَاحِكُ الْعَرَصَاتِ عَمَّتْ
نَوَافِلُهُ الْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي
بِهَا حَاسَتْ تَمِيمَتُهَا الْمَعَالِي
وَأَمْسَتْ وَهِيَ مُرْخِيَةُ الْعِقَاصِ
أَمَا وَنَدَى كَمْ انْتَشَى ابْنُ دَهْرٍ
بِهِ نَصَبَ الْبَلَا شَرَكُ اقْتِنَاصِ
لَهُ خُلُصُ الثَّنَاءِ عَلَى مَجِيدٍ
بِهِ وَجَدَ السَّبِيلُ إِلَى الْخِلَاصِ
أَغْرُ يَرَى دِلَاصَ الْحَدِّ أَضْفَى
عَلَى عَرَضِ الْكَرِيمِ مِنَ الدِّلَاصِ (١)
تَرَقَّى فِي الْعَمَلِ بِحِثِّ مَنَّا
تَبَوَّءَ فِي الذَّوَاتِيبِ وَالنَّوَاصِي
شَرَى دُرَرَ الثَّنَا تَغْلُو، وَنَادَى:
أَوْفَرِي أَنْتَ عِنْدِي فِي ارْتِخَاصِ
وَيَا عَرَضِي اقْبِرْ شَرَفَ الْقِصَاصِ
وَقُلْ: يَا بَدْرُ تَمُكْ لَا تَنْقَاصِ
فَقُلْ: يَا بَحْرُ مَدُّكَ رَهْنُ جَزْرِ
بِهِ (لِحَمْدِ) شَرَفِ اخْتِنَاصِ
دَعِيَ دَعْوَى الْفَخَارِ فَكُلُّ فَخْرٍ

(١) الدِّلَاصُ : الدَّرْعُ اللَّيِّنَةُ الْمُلَسَّمَةُ .

وقال مخاطباً فضيلة السيد علي بن نعمان الألوسي جواباً لاهدائه كتاب
(درة الغواص) :

أعليّ أحلك الذروة العلياء	عيصٌ من أشرف الأعياص (١)
حزت أقصى الكمال والفضل حتى	بها سُدت كلّ دانٍ وقاص
أنت بدرٌ وثمة لجمال	وتمام البـدور للانتقاص
لم تكن متحفي، ومجدك لولا	إنك البحر « درة الغواص »
يابن من لا تتجاع روض المزايا	ليس إلّا إليه وخد القلاص
أفعدت عن شوارد النظم فكري	علّ عُقْبَهُ عن الاقتناص
لو يبارحني قليلاً لأتحفـ	تُك منه بالمطرب الرقاص
غير أنّي أقولُ إذ راض فكري	من صعب القريض ذات اعتياص
احتذى اخمصاك خصمك يابن	النفر البيض والكرام الخصاص
قد ضربت القياب في مفرق الأنجم	فاعتقد أعلنابها بالنواصي
وأقم في سلامة وجبور	راقه البال مستطاب العراص

وقال مخاطباً العلامة الحاج محمد حسن كبه :

وسمّ الربيع بزعمه ذات الأضا	كذب الربيعُ فذاك دمعي روضاً
وقف السحاب بهامعي لكعماً	دمعي استهلّ وإتما هو أومضاً
بكرّ الخليط عن الديار فلم أزل	أدعوه إذ هو واصطباري قووضاً

(١) العيص : الأصل يقال : هو من عيص كريم .

يا راحلاً عن ناظري مُلهِجتي
الآن أبناء الرجاء غدا الأسرى
من حيث لم يسقبوا في مطلب
حلف الزمان بأن يديم مطاله
وصلوا السهول مع الحزون وإثما
لبسوا له ليل المطامع أسوداً
فراوا أغتر يكاد يقطر بشره
وفى له الشرف الرفيع بأسره
أعباء مجد لو تكلف ثقلها
أزمنت من سفح العقيق إلى الغضا
لهم يُحب وكان قبل مُبغضاً
وجه النجاح هناك إلا أعرضاً
حتى لدى (الحسن) المكارم تُقتضى
قطعوا الفضاء خير من ضمّ الغضا
وبه اجتلوا أصبح المكارم أيضاً
ماء له اهترّ الربيع وروضا
ألقى مقاليد السماح وفوضاً
حتى (يللم) لم يُطق أن ينمضا

وقال مخاطباً إياه :

١ ليس إلا إليك للعيس نسط
٢ يا أبا الكرمات حسبك فخراً
٣ لك خلق به الرضى لمحب
٤ بشروا يا بني الرجاء الأمانى
٥ وانزلوا حيث لآتمد إليـالى
٦ في حمى ليس يرفع الطرف فيه
٧ حرم آمن مهابة ستر
٨ رجع الدهر لاقتبال صباه
٩ بقت أصبحت مناقبه الغر
كلّ رجل إلى حماك يُحط
أنها حين تعزى لك رهط
ولذي البغض والقيل فيه سُخط
بابن علياء كفه الجعد سبط
يد خطب وحيث لا الدهر يستلو
رهبه أشوس ولا الليث يخلو
على من به استجار يلسط
بعد ماقد علاه للشيب وخط
على جهة الزمان تخط

- ١٠ يقبض المال لا لغير العطايا فالندى في يديه قبض وبسط
١١ لو رأينا الجوزاء تحكي مزاياه لقُلنا لدرّها أنت سمط
١٢ والثريا قد داسها فلماذا لم نقل إنّها لعلياه قرط

وقال مخاطبها إياه :

- رأت المشيب بعارضيك ففأظها وثنت بذات البان عنك لحاظها
هيفاء لو برزت لنسأك الورى يوماً لأحبي كلّها وعأظها
ريّم لثلى نحرها تحكي لثا لى نغرها اللآتي حكّت ألقاظها
قد كان شملك بالكواعب جامعاً أيام سوق صباك كان عكاظها
فتبهمت عين الزمان ففرقت بالمشيب شملك ، لارأت إيقاظها
رقت اليك قلوبهن مع الصبا وأعادهن لك المشيب علاظها
فدع الغواني القاتلات بصدّها كم فتية غنج اللعاط أفاظها
واحتف هديت ولومن النبل العدى كسرت عليك لغيظها أوعاظها (١)
بمدائح (الحسن) الذي آباؤه كانوا لأسرار الندى حفاظها
حمل نمل المكرمات بهمة لم تشك مذنهضت بها إبعاظها
يامن أعاد النبرات ضياءها فزهت وأعطى المخدرات عفاظها
أوقدت نار قرى لضيغك ضوؤها وبقلب كاشحك اقتدحت شواظها

(١) الرعظ : مدخل النصل في السهم جمعه أوعاظ ، يقال « كسر عليه أوعاض النبال » أي اشتد غضبه .

وقال مخاطبا إياه :

دعوا كبدي ودونكم دموعي	فداعي البين يهتف بالجميع
وما أبقى على كبدي ولكن	لأنس في محبتكم ضلوعي
كنت بها الهوى زمتا إلى أن	دعاها يوم بينكم : أذيعي
فصاعدت الدموع لكم نجيعا	ويوشك أن تسيل مع الدموع
وبالعلمين واضحة الحياء	رشوف الثغر طيبة الفروع
تمنسي المستهام بغير نيل	فتطمعه بخالصة لموع
منعت وصاها فسلوت عنها	وقلت لها ورائك من منوع
فأنت وما صنعت فعنك حسبي	بمدح (محمد الحسن) الصنيع
ربيع زماننا وأرق طبعاً	إلى الندماء من زمن الربيع
رييب مكارم وفتي معال	زعرع في ذرى الشرف الرفيع
درور أنامل الكفين جوداً	غداة السحب جامدة الضروع
كسي أعطافه نفحات فخر	وقال لها : على اليقائين ضوعي

وقال مخاطبا إياه أيضا .

ذكرت بذات البان حيث مضى لنا	زمان به ظل الشبية سائغ
كواعب ترمي عن قسي حواجب	بأسهم لحظ لا تقيها السواغب (١)
تدب على الورد الندي بخدّها	عقارب من أصدانهن لوادغ

(١) السواغب : الدروع الواسعة .

لو ادغُ أحشاءُ يبيتُ سليمُها ودرياقه عذبٌ من الريقِ سائغ
 لهوُتُ بها حيناً أطلع بها الهوى غراماً وشيطانُ الصبابة نازغ
 إلى أن رأت عيني يد الشيب ناصلاً بها من كلا فودي ما لله صابغ
 فأصبحتُ لاقابي من الغيد فارغٌ بلى قلبها مني غدا وهو فارغ
 وأمستُ في ليلٍ من الغم تحتَه فؤادي له ضررٌ من الهم ما مضغ
 إلى أن جلى غني الهوم بأسرها هلالٌ على في مطاع السعد بازغ
 هلالٌ على تجلوه طوقاً انجرها له ربُّه من جوهر المجدر صائغ
 فتى لم تكن أهل المساعي جميعها لتبأغ من عليها ما هو بالغ
 يقصر (كعب) عن نداه (حاتم) ويقصر حتى (جرول) و (النوابع)

وقال مخاطباً إياه أيضاً :

ألفتك نافرةُ الطباءِ الهيف واستوطنت في ربك المألوف
 فأنعم بناعمة الشبية غضةً بيضاء ضامية الوشاح رشوف
 أبداً يروق العين في وجنتها وردٌ واسكن ليس بالمقطوف
 هي قبلة صلي لها عزلي كما صلي ثنائي لقبلة المعروف
 الماجد (الحسن) المكارم ملجأ الـ عافي الكريث (١) ونجدة الملهوف
 قره زهت منه البسيطة كلُّها بأشع من قر السماء الموفي
 الأزهر العطريف نجل الأزهر الـ عطريف نجل الأزهر العطريف
 ماراق في صدر التدي بشاشة إلا وراع بهية (ابن غريف)

(١) الكريث : المغموم ، والعافي : كل طالب رزق أو فضل .

ومقوّم الآراء ثقّفهُ النّهي
كرمًا يتابع للوفود هبّاه
الجود عند سواه أن يعدّ الندى
هو غيث مكرمة وبدّر مفاخر
وكذا الرماح تُقام بالتثيف
لم يُن في عدل ولا تعنيف
وُميتُ ذاك الوعد بالتسويق
ومحطّ آمال وأمنُ مخوف

وقال مخاطباً إياه :

حملتكَ الديار مالا تُطيق
عرصات حبست أيدي المراسيد
كنت ترقّادها (١) وريقة روض
سحقها اليوم المطايا كأن لم
صاح ماذا عليك من رسم دار
أوحشت غير أن يثنّ ابن ورقا
فاطرح ذكرها المدح عظيم
(حسن) الفعل ماجد الفرع والأص
لحيّته أماغد العصر لكن
ذو لسان كما ينضض صلّ
هو في أعين الخصوم لسان
وإذا غاية من المجدي عنّت
مذعري شمل أهلها التفريق
لعل عليها والدمع ماك طليق
وهي اليوم دمنّة لا تروق
تلك بالأمس وهي مسك سحيق
قد تعفّت وزال عنها الفريق
بها أو يمن صب مشوق
هبة باسميه تضيق الخلق
لجل جدير بالمكرمات حقيق
عزّ في شأوه عليها الأحقوق
وفهم فيسه ريقة الصل ريق
وبأحشاشهم سنان ذليق
لم يعقه عن نيلها « العيوق »

(١) وفي نسخة : تزدارها . من الزيارة .

وقال مخاطبا إياه أيضا :

قلت لها : رفقا بأسراك	قامت تَجَنِّي لي في دَلْها
قلت : نعم وهو مُحِيَّاك	قالت : نعت البدر في سعدِه
قلت : بلى وهو ثناباك	قالت : وصفت الدرَّ في سَمَطِه
قلت : أجل والورد خدَّاك	قالت : نسيمُ الورد أطريَّةُه
ضعفاً فقالت : كذب الشاكي	قلت : فمن خصرِكَ قلمي اشتكى
قالت : وزدْه هَلْ أورك	قلت : إذا أدعوه بالضنا
منك سوى أن يتمنَّاك	قلت : فشنوف الحشا ما له
مقالة طابت كربتاك	عني أذيعي بآتموم الصبا
عصر آنى (بالحسن) الزاكي	آليت لا أنسبُ خُبنا إلى
ضرائك (١) منهم وهلاك	أخى بني الأيام عطفًا على
والفضل للمحكي لا الحاكي	ذو راحة حاكى الحيا جودها
ما أجود البحر وأنداك	بحملت البحر فقال الورى :

وقال مخاطبا إياه :

من تحت علياه جري الفلك	ملك عظيمُ القدر أم ملك
فانجأب عن أقطارها الحلك	أبست له الدنيا أشعثها
بين الرجا والجود مُعترك	أصر الرجا بالجود حين غدا
فالناس في معرفه اشتركا	إن تنفرد بالجود راحته

(١) الضريك : الفقير المبيء الحال به جمعه ضرائك .

لا تلتقي أجفان حسنه سُهداً كان لها الكرى حسكُ

وقال مخاطبها العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني :

يا من بهمة عتدت رجائي إذ همم الأنام حبالهن ركك
لازمته من بعد ماجر بهم (١) وعن الجميع ذوي رجائي فكك
لا يفهون المكرمات كأنها عريضة وكانهم أترك
بك قد دفعت الحادثات بقوة (٢) عني وكنت وليس في حراك
فارقت كثر جود كفك طالبا ماء الحياة فحاق بي الأهلاك
فدعوت مضطربا لكي تتناشني شلوا بأياب الخطوب ألاك
فاسلم تقر لذي الهوى بك عينه وعيون أهل الحقد فيك تشاك
تجري لهم بسعودها ونحوسها أبد الزمان شلاك والأفلاك

وقال مخاطبها العلامة الحاج محمد حسن كبه :

حيثك تنهمل انهمالا وطفاء مرخية العزالي
يادار لاسليت أكف الدهر حسنك والجمالا
وتنسمت فيك الرياح صبا ولا هبت شمالا
فلكم على هيفاء قد ضرب الغيور بك الجمالا
من كل ناعمة الصبا تشي معاطفها دلالا
ياسعد عد عن الهوى فلقد أطلت به المقالا

(١) وفي نسخة : جرّته . (٢) وفي نسخة : بهمة .

أعطى السدائح حَقَّها ودع الغزاة والغزاة
خُفَّ الرجاء لمن نشأن أ كَفَّهم سُجْبًا ثَقَالًا
قومٌ على (الزوراء) أَوْجِههم نَجِسُومٌ دُجْبَى تَلَالًا
(بمحمد الحسن) ارتقوا شرفًا على الجوزاء طَالًا
داسوا النجومَ بفخره وبحمله وزنوا الجبالا
هو أُمجدُ الدنيا أَبَا هو أكرمُ الثقلين خَالًا

وقال مخاطبًا إياه :

قُلْ لَمْ أَلَمْ أُلْمَى وَلِدْتُ كَرِيمًا رَقٌّ مُخْلَقًا وَرَاقٌ مُخْلَقًا وَسِيمًا
بَدُرٌ مَجْدٌ مَدَحَتْهُ فَكَأَنِّي مِنْ مَسَاعِيهِ قَدْ نَظَّمْتُ النُّجُومًا
مَلِكٌ تَلَحُّ النُّوَاظِرُ مِنْهُ مَلَكًا فِي سَمَاءِ الْمَعَالِي كَرِيمًا
مَجْدُهُ فِي ارْتِفَاعِهِ ثَمَنُ الْأَفْ مَلَكٌ مِنْ فَوْقِهَا أَطْلُقُ قَدِيمًا
وَإِذَا مَا رَأَيْتَ دَارَ (أبي الهيثم) وَمَعْرِوْفَهَا رَأَيْتَ نَعِيمًا
أَنْ رَحَلْتَ ارْتَحِلْ لِرَبْعِ نَدَاهِ وَأَقِمْ فِيهِ إِنْ تَرَدَّأْتَ تَقِيمًا
فَهُوَ الْجَنَّةُ الَّتِي اسْتَعَذَّبَ النَّاسُ مِنْ جَمِيعًا رَحِيقَهَا الْمُخْتَوِمًا
سَبَرَ الدَّهْرَ بِالتَّجَارِبِ حَتَّى بِالنَّهْيِ وَالْفَخَارِ صَارَ زَعِيمًا
وَاسْتَهْلَسْتُ كَلَّتَا يَدَيْهِ إِلَى أَنْ لَمْ يَدْعُ فِي بَنِي الزَّمَانِ عَدِيمًا
فِيهِ يَنْزِلُ الرِّجَاءُ وَالْيَسِيرُ كُلُّ رُكْبٍ سَرَى يَنْصُرُ الرِّسْمًا
هُوَ مِنْ أَيْكَةِ عَلَى أَوَّلِ الدَّهْرِ بِرُزْكَتٍ فِي ثَرَى الْمَعَالِي أَرُومًا
أَثْمَرَتْ سُودْدًا وَفُحْرًا وَعِزًّا وَنَمَتْهَا غَطَارِفًا وَقُرُومًا

وقال مخاطبًا إياه ضمن كتاب :

كَمْ مَقَامَاتٍ نُهِيَ حَرُّهَا لَيْسَ فِيهَا (للحريري) مَقَامُهُ

وأنىقات بهى لو شامها (جوهرى) الشعر ماسام نظامه
وقال مخاطبا إياه أيضا ضمن كتاب :

فى فمى لم يزل لذكرك نشر طيب واختبر بذلك النسيب
وبعد آف فكرتى لم يزل شخصك نصب العينين منى مقيا
وعلى النحر من علاك ثنائى ليس ينفك عقده منظوما
لاتظن البعاد يحجب عنى منك ذىالك الحياء الكريما
فوشوقى وموقع الود منى قسما لا أراه إلا عظيما (١)
أنت عندي بالذكر أحضر من قل بي بقاى فكن بذلك عليما
لست أقوى لحل عتبك يامن تحملت فخره العالى قديما
فائن عن غرب عتبك اليوم عنى فيه قد تركت قلبي ككاجا

وقال مخاطبا صديقه السيد ميرزا اسماعيل الشيرازي (٢) وكان مريضا :
باسمى الذي قداه من الذبح إله السما بذبح عظيم

- (١) لا يوجد هذا البيت فى الديوان المطبوع .
(٢) هو أبو الهادي الحاج ميرزا اسماعيل ابن الأمير السيد رضى بن
السيد ميرزا اسماعيل الشيرازي الحسيني ، من مشاهير علماء عصره . ولد
عام ١٢٦٥ هـ فى شيراز ونشأ بها واخذ العلم عن ابن عمه الامام الشيرازي
وخال ولده فكان من افضل تلامذته والمقربين عنده فقد برز بين اخذائه
العلماء حتى كاد ان يتولى الزعامة من بعده لولا ان عاجله القدر فتوفي عاشر
شعبان سنة ١٣٠٥ هـ ورثاه فريق من الشعراء بقصائد محزنة .
وكان قدس سره بالاضافة الى علمه الجم ادبيا لامعا وشاعرا مطبوعا
طارح الشعراء وساجلهم بانواع من الشعر المطبوع . ترجمه صاحب
الخصون المنيعة فقال : لو جمع شعره فى اللغتين الفارسية والعربية لجاء فى
كل منها ديوانا ضخما حافلا بمليح النكت والقصائد العائرة ، وترجمه -

والحفيظ العليم من في هداه
ناب عن جدّه الحفيظ العليم
جئت يا فرع هاشم أجتني منك
سجايًا طابت كطيب الاروم
فعدتني عن المرام عواد
جاسبتها يد الزمان اللثيم
حجبت بيننا شكائك يا بدور
فكم لي من نظرة في النجوم
لست أنت السقيم لكن قلبي
يا شفاك الاله عين السقيم

وقال مخاطباً العلامة الحاج محمد حسن كبه :

خلق شفاً فالنسيم كثيف
عنده ان قوت فيه النسيما
لاخي شيمة تعلم منها
الغيث أن يستهل لأن يدوما
قد حواها من معشر ورثوها
منه من كان مثلهم مستقيما
فهي في اللطف أولاً وأخيراً
شرع تفضل العرار شميما
وكان القديم كان حديثاً
وكان الحديث كان قديماً

وقال مخاطباً إياه :

لازلت يادهر تجلوم نظراً حسنا
عن طلعة سعدها في يمنها اقترنا
لما جد اشرفت في (الكرخ) غرته
شمساً تمزق في أنوارها الدجنا
أغر ساد فكان البدر ترمقه الـ
لدنيا وجاد فكان العارض الهتنا
وكم سمعت لداع : من لمكرمة
فهل سمعت سواء من يقول : أنا
(محمد حسن) الاخلاق راحته الـ
سيبضاء كم طوقت جيد الوري مننا
أما وحبوة عليها وما جمعت
من الفخار وبركبه وما ضمنا

— كل من العلامة الشيخ عباس القمي في كتابه { الكنى والألقاب }
والبحانة المحقق الشيخ أغا بزرك الطهراني في كتابه { نقباء البشر في اعيان
القرن الرابع عشر } .

لقد كسى مجده (الزورا) بأجمعها
يا باسطاً للندى كفّاً بنايلها
قسنا الورى فوجدناها الوهاً لكم
والحلم يولد فيها بينكم معكم
لا زال بيت علام لاورى حرماً
أنتم جواهرُ تقداً الفخر لا برحت
و قال مخاطباً العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني :

يا (جعفر) الجود كم أنهلت ظمأنا
وكم بسطت يداً مالاً لسحاب يد
بنت عماداً به من مجد هارقت
وكم دفعت بها في صدر نازلة
فن يساميك في مجد وفي شرف
وليس ما فيك كبراً مثل ما زعم
لو الكمال بدا شخصاً لما وجدوا
فيا أرق ذوي المعروف كالهم
قد انتجعتك والانواء محفلة
فكنت ديمة جوداً مطرت ورقاً
فلم تشكرئك ما غشت معلوفة
و قال مخاطباً له أيضاً :

بمجدك يا أعز علي مني
على جور من الضر أو ترضى
ومجدك ما ذخرت سواء ثاني
أقلب هكذا بيدي زمني

أَيَقْصِينِي وَأَنْتِ تَرَى وَتُغْضِي كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ وَلَا تَرَانِي
 بِخِلَالٍ مَا عَهْدُكَ تَرْضِيهَا وَكُنْتَ إِذَا دَعَاكَ غَيْرِي وَأَنِي
 تُخَذِّلُنِي بِمَا يُدِينِي ، وَإِنَّمَا بِمَا يُقْصِي عَيْنِي عَنْ مَكَانِي
 فَأَنِّي قَدْ مَلَكَتْ الْمَكَّةَ فِيهِ وَمَا لِي عَنْهُ بِالسَّرَى يَدَانِ

وقال مخاطباً إياه :

أُحْمَتْنِي وَأَنَا الْمَفْهُومُ وَأَرْقُ مِنْ أَتَى وَنَوَّهَ
 أَرْتَجِبُ بَابَ رَوَيْتِي فَتَبَدَّلْتُ ضَعْفًا بَقْوَهَ
 فَافْتَحَ عَلَيَّ ذِهْنِي أَصْفَ مَا فِيكَ مِنْ شَرَفِ الْفَتْوَهَ
 وَتَدَانٍ مِنْ فِكْرِي فَجَدُّ لَمْ يَنْلُ فِكْرُ عُلُوَهَ
 أَوْلَسْتَ بِالسَّيْفِ الَّذِي أَمَنْتَ مَرْجُوَهَ نُبُوَهَ
 جَمَعَ الصَّبَاحَةَ وَالسَّاحَةَ وَالْمَرْوَهَ وَالْمَرْوَهَ
 وَحَنَّا عَلَى الدُّنْيَا فَلَا فَقَدْتَ بَنُو الدُّنْيَا حُنُوَهَ
 وَأَجَدُّ مِنْ رَسْمِ الْمَكَارِمِ مَا شَكَّتْ قَوْمُ شَفْوَهَ
 مَحْضُ الصَّنِيعَةِ لَا كَجُودِ سَوَاهُ مَصْنُوعِ مُمُوَهَ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَهُ حُسْنِي يَسُوءُ بِهَا عُدُوَهَ
 شَرَعَ كَلَامَ وَقْتِهِ أَحْرَ زَ فِي النَّدَى بِهَا سُمُوَهَ
 فَعَدُوَهَ كَرَوَاحِهِ وَرَوَاحِهِ يَحْكِي غَدُوَهَ

وقال مخاطباً الحاج محمد حسن كبه :

بَاتَتْ تُعَاطِلُنِي مُحِبَّاهَا بِيضَاءُ كَالْبَدْرِ مُحِبَّاهَا
 جَاءَتْ مِنَ الْفَرْدَوْسِ تَهْدِي لَنَا نَفْحَةً كَافُورٍ بِسَرَاهَا
 لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ حَوَرِهَا لَمْ يَكُنْ رَحِيقُهَا بَيْنَ ثَنَائِيهَا

ذات قوام جبذاً بانه منه نسيم الدل ثاها
 ووجهه تغنيك في شتمها عن شتمك الورد بريها
 بت كما شئت بها ناعماً معانفاً مرثفاً فاها
 في روضة تروي صباها الشدا عن (حسن) لادن خزامها
 من لم يدع للفخر من غاية إلا وقد أحرز أقصاها
 لم تجرأ هل سبق في شاوه إلا غدا العجز قصارها
 ذو راحة أغرز من ديمة تحلبها كف نعمامها
 تنميه من حي العلى اسرة أحلى من الشهد سجايها
 هم أنجم الارض بانوارهم أضاء أقصاها وأدناها

وقال مخاطباً إياه :

المجد طلعك البهية شمس تشع على البرية
 وبان كفتك للندى وطفاء ساكية روية
 ولك المناقب في سما الفخر من هرة مضية
 لازلت (يابن جلا) هو م الوفير طلائع الثنية
 كالطود حلماً أو تهر لك للثناء الاربيحة
 أبني الزمان وراءكم عن هذه الرتب العلية
 ودعوا الفخار بأسره لأعز يسام العشية
 خير البرية من تعيش على عوارفه البرية
 هذا (أبو الهادي) الذي يعطي ويحتقر العطية
 لم يرض بالدنيا وما فيها لو افدته هدية
 كرمًا تبشّر وفده بالنجح بهجته الوضية

حلوا الحلياً خلقه
مر الحفاظ مع الحية

وقال مخاطباً إياه أيضاً :

ما حلية الدنيا سوى أمجادها
يزهر في بها هم نديها
واليوم قد زينت ومن (محمد)
لا من سواه (حسن) حليها
قد نسج الفخر لها مطارقاً
مطرزاً بصنعهم بهيها

أخي الفارسي الكريم

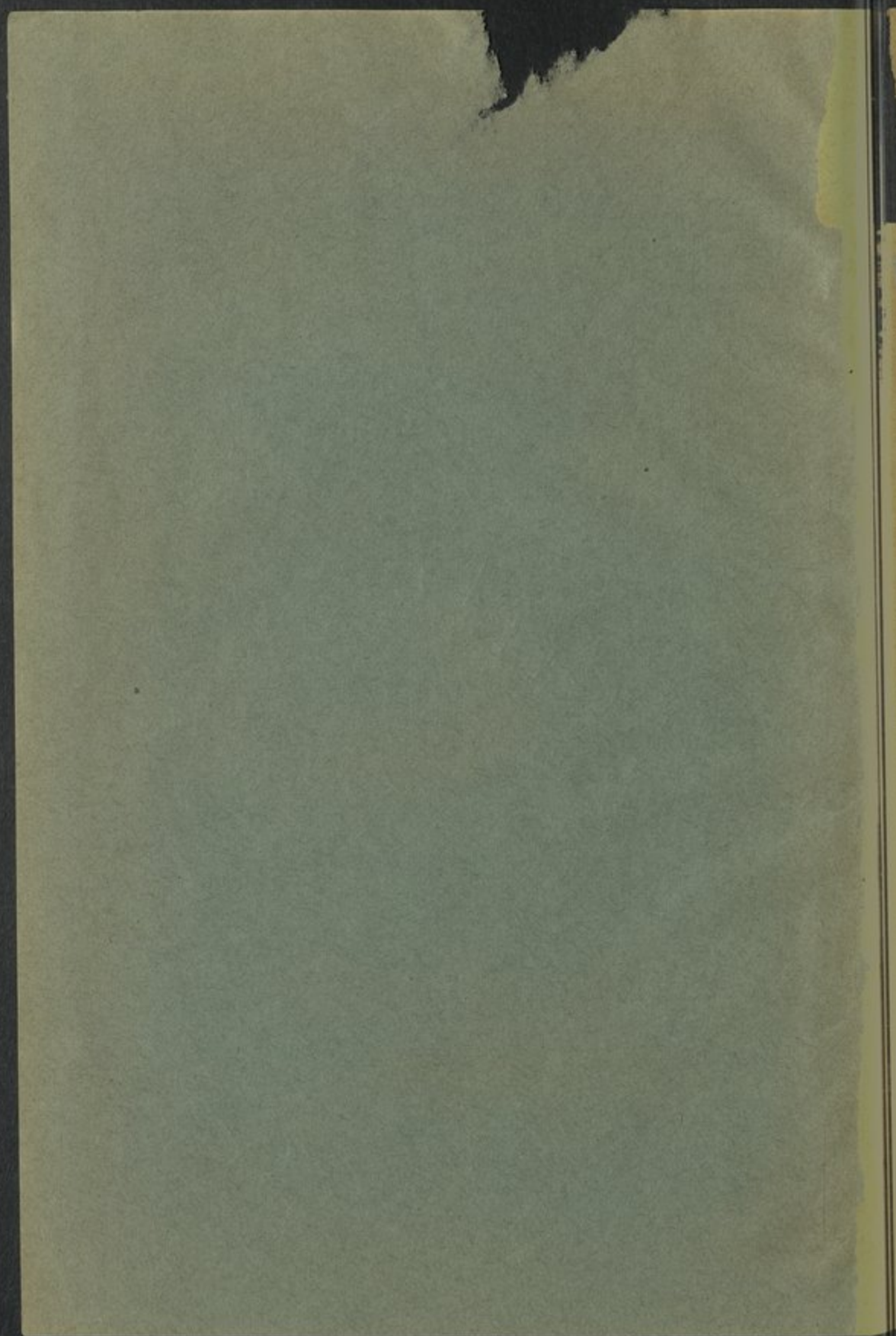
انتهى المجلد الأول من هذا الديوان ويليه المجلد الثاني وفاتحه باب
الحماسة فانتظره . وقد وقعت في هذا المجلد بعض الكلمات التي سقط
منها بعض الحروف مما لم يؤثر على فقدان مصاديقها ولكن حرصاً على
ضبط الأثر أثرنا إثباتها واضحة خدمة لك فاقرأ كما يلي :

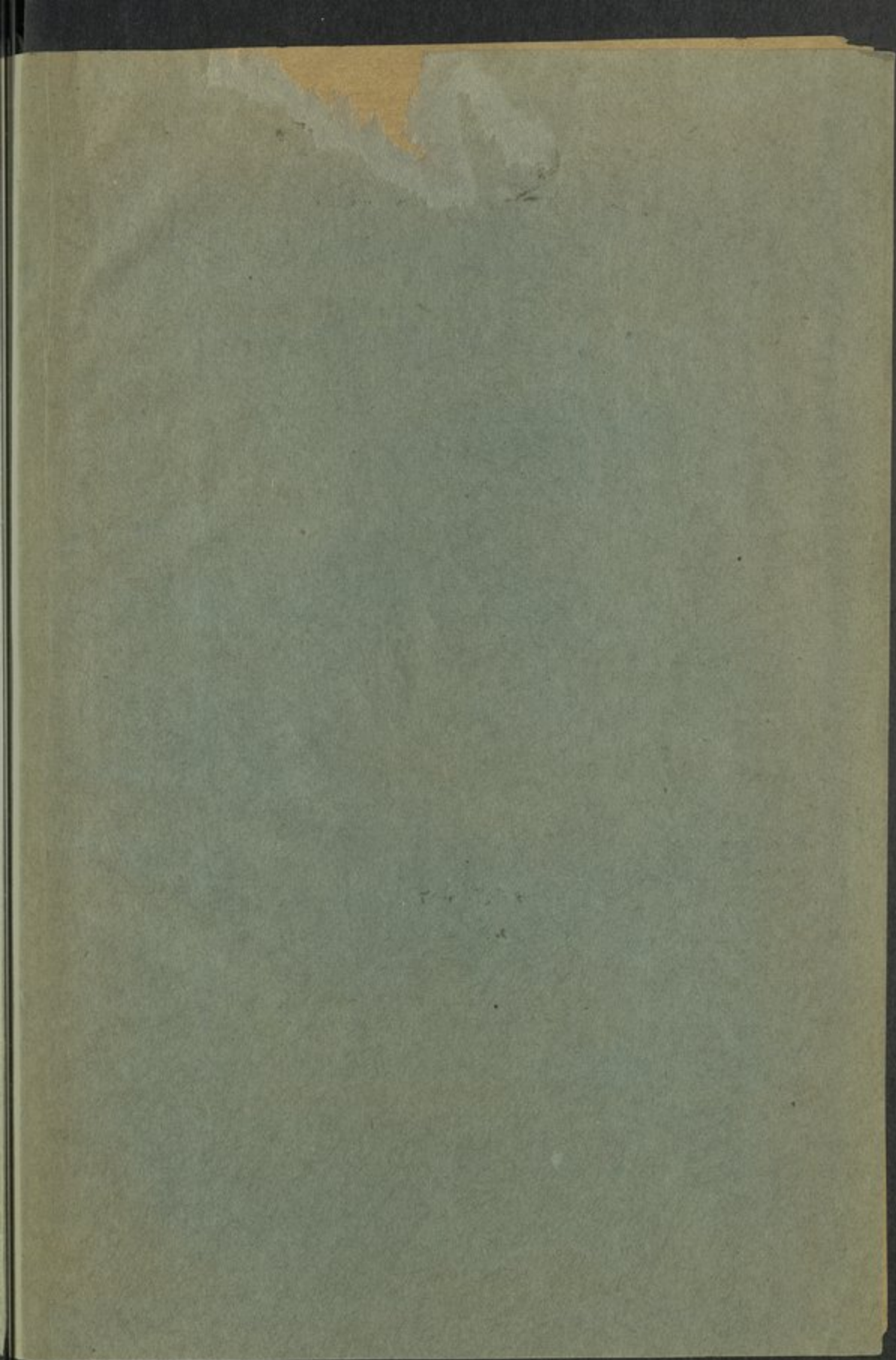
ص	س	ضبط الكلمة	ص	س	ضبط الكلمة
٥	١٣	القراء	١٢٤	١٠	يفيقا
١٦	١١	واضعافهم	١٢٨	٨	بدوامه
٤٢	٧	فبيناه	١٦٤	٦	الغيب
٦٤	٥	صفاة	١٦٥	١٥	وبأيمن
٦٨	١٣	حيددي	١٧٣	١١	بعقوتيك
٧٣	١	فانتهى	١٧٣	١٣	وصيف
١٠٢	١٢	تهز	٢١٨	٥	شعشتها
١٢١	٨	روية	٢٦١	١٧	ولين
١٢١	١٥	وحبذا			

شكر وتقدير

لما كان الاعتراف فضيلة فلا يسعني إلا أن أقدم شكري الى الذات
الذين غروني بلطف وامتنان بما قدموه لي من مساعدة أدبية وعطف اخوي
بوضع مخطوطاتهم تحت تصرفي ، وأخص منهم الصديق الذي الزمني ان
لا اذيع اسمه والذي عرفه اخواني من ابناء النجف ادبياً سامي الشعور ، مبتغياً
ان يكون عمله خالصاً لوجه الادب ، فقد واصل السهر معي في الليالي الطوال
ولازمني في دراسة هذا الديوان ومحاكمته ملازمة افقده كثير من أغراضه
العلمية . كما أشكر الخطيب الاديب الشيخ قاسم الملا الحلي الذي تفضل بمخطوطته
النادرة فوضعها تحت تصرفي والتي امتازت بالزيادات والضبط . كما أشكر صديقي
الفاضل محمد كاظم الكتبي صاحب « المطبعة الحيدرية » الذي عرف بخدماته الجليلة
الواسعة للعلم والعلماء بنشره واجيائه الكتب النادرة والمخطوطة ، فقد وضع
تحت تصرفي مطبعته الكبيرة وإدارتها العامرة وساهم في اخراج الديوان بهذه
الحلة التي ندر أن أخرج ديوان آخر في العراق مثله . فبحكم الوفاء اعترف لهؤلاء
الاصدقاء الثلاثة الذين غروني باحسان وساهموا في بعث الديوان . كما لا أنسى
هناك بعض الاعلام الذين ملوفوني بحميل لائسائه كالعلامة الجليل والباحث
الحقق سيدي الشيخ اغا بزرك الطهراني الذي اطلعني على كتبه المخطوطة القيمة
للوقوف على سير بعض اعلام الديوان ، والاستاذ القانوني السيد احمد رشيد
البهاش المحامي الذي لازمني في مقابلة مسودات الطبع ، فليس لي إلا ان ارفع
شكري للجميع مشفوعاً بالاحترام .

على الخافض





الخاقاني، علي
ديوان السيد حيدر الحلي
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01033009

American University of Beirut



General Library

